

## جرعات ولائية

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم



Mob: 00961 3 689 496 | TeleFax: 00961 1 545 133  
info@daralwalaa.com | daralwalaa@yahoo.com  
P.O. Box: 307/25 | www.daralwalaa.com

## جرعات ولائية

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

المؤلف: الشيخ حسن شحاته المصري.

الناشر: دار الولاء لصناعة النشر.

الطبعة: الأولى \_لبنان ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م.

## إخراج فني وتنفيذ:

eight  
press &  
production

www.8eightproduction.com | 00961 3 017 565

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

# جرعات ولائية

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

الشيخ حسن شحاته المصري

محاضرات ألقاها سماحته في موكب التجف الأشرف بمدينة قم المقدسة



دار الولاء  
لصناعة النشر



## المحتويات

نبذة عن الشّهيد الشّيخ حسن شحاته ..... ١٣
سمات وصفات الشّهيد العلّامة الشّيخ حسن شحاته ..... ١٩
بيان جامع الأزهر حول استشهاد الشّيخ حسن شحاته ورفاقه ..... ٤٣
استنكار المرجعية الدينية العليا في النّجف الأشرف لجريمة استهداف الشّيخ حسن شحاته وأتباعه في مصر ..... ٤٥
بيان مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني في لندن حول شهادة الشّيخ حسن شحاته ورفاقه ..... ٤٩
خطبة الجمعة للحاج صالح جوهر في مسجد الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> بدولة الكويت حول شهادة الشّيخ حسن شحاته ..... ٥٣
المحاضرة الأولى: كلمة الأُمّة في القرآن الكريم ..... ٦١
المحاضرة الثانية: لا بدّ للقرآن من قيم ..... ٧١
معلومات عن القرآن الكريم ..... ٧٧
المحاضرة الثالثة: من الصّفات المشتركة بين القرآن والعترة ..... ٨٩
أسماء القرآن الكريم ..... ٨٩
مقارنة بين القرآن وأهل البيت ..... ٩١
هدايا من القرآن العظيم ..... ٩٢

٩٥	المحاضرة الرابعة: سورة الكوثر (١)
٩٥	نسب النبي الأكرم
٦٩	سبب نزول سورة الكوثر
١٠١	المحاضرة الخامسة: سورة الكوثر (٢)
١٠٣	مقارنة بين النبي الأكرم وبقي الأنبياء
١٠٤	مناقشة من نوع آخر
١١٠	ما المقصود من الكوثر؟
١١٣	أبو طالب سيد الطحاء
١١٥	المحاضرة السادسة: سورة الكوثر (٣)
١١٧	كوثر المختار، الزهراء
١٢٥	المحاضرة السابعة: جرعة فاطمية
١٣٢	مراجعات لما مضى في حديث سلسلة الذهب
١٣٣	هديتان من أهل السنة
١٣٥	المحاضرة الثامنة: أهل البيت <small>عليهم السلام</small> هم حفظة القرآن
١٣٥	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> قرآن
١٤١	ابحث في القرآن يُسعفك القرآن
١٤٧	المحاضرة التاسعة: جرعات حسينية
١٤٨	خروج الحسين <small>عليه السلام</small> يوم التروية
١٥٠	أئمة الحق وأئمة الباطل

١٥١	سؤال غريب!!
١٥١	الحسين <small>عليه السلام</small> باعُثُ الهم
١٥٢	الحب الوعي
١٥٣	معنى كلمة الآيات
١٥٤	أول آيات سورة البقرة
١٥٤	شرف ليس كمثله شرف
١٥٤	مأدبة الأحباب
١٥٥	من الذي بكى على الحسين؟
١٥٥	ما بين إبراهيم الخليل والإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١٥٦	الحجّة المنتظر <small>عليه السلام</small> في سورة السجدة
١٥٧	مودة آل البيت بين سورة الشورى وسورة سباء
١٥٧	للذين يسألون هل ذكر علي في القرآن الكريم
١٥٧	سورة ص وشيعة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٥٩	آل البيت <small>عليهم السلام</small> في سورة الزمر
١٥٩	انقلاب المعايير
١٥٩	من الآيات الكونية التي حدثت بمقتل الحسين <small>عليه السلام</small>
١٦٠	ملاءبة النبي <small>صلوات الله عليه وآله وسلامه</small> لأبنائه
١٦١	المحاضرة العاشرة: حقيقة مناظرات قناة المستقلة الفضائية
١٦١	حول مناظرات قناة المستقلة الفضائية
١٦٣	أول من نظم سور القرآن في مدح حضرة النبي محمد

١٦٦	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> هم حفظة القرآن الكريم
١٦٩	يزيدون في القرآن يتهمون غيرهم
١٧٣	المحاضرة الحادية عشرة: خصائص حضرة النبّي <small>محمد</small>
١٧٣	مناظرة قناة المستقلة
١٨٧	المحاضرة الثانية عشرة: جرعة علوية
١٨٧	باب الله
١٩٠	إمامية أمير المؤمنين على <small>عليه السلام</small>
١٩٩	المحاضرة الثالثة عشر: أعياد المسلمين وأهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٩٩	عيد الفطر
٢٠٦	الحكمة من جعل نهاية شهر رمضان عيداً
٢٠٦	تكبير النبّي في صلاة العيد
٢٠٦	جلسة بين الخطبيين يوم الجمعة
٢٠٩	المحاضرة الرابعة عشرة: حول سقيفةبني ساعدة
٢٢١	الأسئلة
٢٢١	أولاً: السيرة الذاتية
٢٤٠	ثانياً: المجتمع المصري
٢٤٨	ثالثاً: الاستبصار والمستبصرون
٢٥٥	رابعاً: القرآن الكريم
٢٦٦	خامساً: الأحاديث الشريفة
٢٦٨	سادساً: أهل البيت <small>عليهم السلام</small>

٢٧٦	سابعاً: أمير المؤمنين عليٰ عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٢٨٧	ثامناً: فاطمة الزّهراء عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٢٩٣	تاسعاً: الإمام الحسن عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٢٩٣	عاشرًا: الإمام الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٢٩٥	الحادي عشر: الإمام المهدي عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٢٩٩	الثاني عشر: أبو طالب عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٣٠١	الثالث عشر: الصحابة ..
٣١٣	الرابع عشر: الشخصيات
٣٢٨	الخامس عشر: الفقه ..
٣٣٥	السادس عشر: العقيدة
٣٤٨	السابع عشر: الأديان والمذاهب ..
٣٦٣	الثامن عشر: النبي عيسى عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين
٣٦٥	قائمة المصادر ..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدًا وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبَيْنِ  
الظَّاهِرِينَ، وَاللَّعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَظَالِمِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْدِينِ.

وبعد،

قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿مَنْ أَنْهَا مُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

يَحْتَلُّ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ حَسَنُ شَحَّاتُهُ مَنْزَلَةً خَاصَّةً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِكُونِهِ وَاحِدًا  
مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُعْرُوفَةِ الَّتِي تَخْرَجَتْ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي مِصْرَ،  
وَخَرَّجَ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ الْعَدِيدُ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بِمَحْبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَأَرْضَ مَصْرَ عُرِفَ عَنْ شَعْبِهَا مَحْبَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَوْ اخْتَلَفُوا مَعْهُمْ فِي  
الْمَذْهَبِ، بَلْ لَا يَزَالُونَ يَحْفَظُونَ بِهَذَا الْحُبِّ حَتَّى بَعْدِ دُخُولِ بَعْضِ الْأَفْكَارِ  
الْقَضَالَةِ إِلَيْهَا.

وَبِخَصْوصِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ يُوجَدُ لَهُ مَنْزَلَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ عِمَومِ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
مُخْتَلِفِ الْبَلَادَنِ؛ لِكُونِهِ بَلَغَ دِينَ رَبِّهِ فِي الْعَدِيدِ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ، مِنْهَا: إِيْرَانُ،  
أَلْمَانِيَا، كَنْدَا، أَمْرِيْكَا، الْكُوْيَتُ، أَبُوْظَبِيٍّ. مِبْيَنًا فِي هَذِهِ السَّفَرَاتِ حُبُّهُ لِأَهْلِ  
الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَكَذَلِكَ كَانَ نَشِيْطًا فِي الْعَالَمِ الْإِفْتَرَاضِيِّ مِنْ خَلَالِ بَرَنَامِجِ (الْبَالْتُوْكِ)، فِي فَتْرَةٍ  
كَانَتْ فِيهَا مَوْجَةُ الْمَنَاظِرَاتِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي أُوْجِهِهَا، فِي فَتْرَةٍ تَمَيَّزَتْ  
بِأَنَّ الصَّغِيرَ وَالكَبِيرَ كَانَ يَهْتَمُ فِيهَا بِهَذِهِ الْمَنَاظِرَاتِ.

(١) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، الآيَةُ ٢٣.

بين يديكَ عزيزيَ القارئُ في هذا المجلد محاضراتُ لسماحة الشَّهيد في سلسة دروس ألقاها في قمَ المقدَّسة، وبالتحديد في موكب النَّجف الأشرف عام ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ.

اخترناها لأهميَّتها مع اعتمادنا على المصادر الأوَّلية والمعتبرة عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم، في كتب طُبعتُ بالعديد من الدُّول والمناطق المختلفة منها: بيروت، القاهرة، قمَ المقدَّسة، طهران، أصفهان، النَّجف الأشرف، قطر، الريَاض، إسطنبول، عمان، مشهد المقدَّسة، تبريز، أبوظبي، الطَّائف، الدَّمام.. وغيرها؛ وذلك لتزيد من فائدة هذه المحاضرات القيمة، وتردَّ على من ادعى أن سماحة الشَّهيد كان يأتي بكلام مخالف للشِّيعة والسنَّة<sup>(١)</sup>.

نَسَأَ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا - وَمِنْ هَذَا الشَّهِيدِ السَّعِيد - هَذَا الْجَهَدُ الْمُتَوَاضِعُ فِي مَحِبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنْوَعٌ مِّنَ الْمُسَاهِمَةِ فِي نَسْرَةِ وَبَيَانِ مَكَانِتِهِمْ وَمَنْزِلِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كما ننوه للأخوة الذين يمتلكون آثار لسماحة الشيخ الشهيد سواء كانت صوتية أو مرئية أو مكتوبة التواصل معنا على حساب التلغرام حتى نضيفها في الإصدارات التالية من هذه السلسلة.

حساب التلغرام: [@sheikh\\_hassan\\_shehata](https://t.me/sheikh_hassan_shehata)



نَسَأَ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَغَمَّدَ هَذَا الشَّهِيدَ السَّعِيدَ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَحْشُرَهُ مَعَ أَئِمَّتِهِ وَسَادَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

(١) الشَّيخُ الدَّكتُورُ عَلِيُّ جَمِيعَةُ، عَضُوُّ كَبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ، صَرَّحَ بِهَذَا الْكَلَامَ بِلِقَاءَ عَلَى قَنَةِ CBC الْفَضَّائِيَّةِ.

## نبذة عن الشّهيد الشّيخ حسن شحاته

ولد الشّيخ حسن شحاته عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) في بلدة (هربيط) التابعة لمركز (أبو كبير) بمحافظة (الشرقية) بمصر، ونشأ في أسرة حنفية المذهب، نظرًا للأجواء الدينية في أسرته.

بدأ (حسن) بدراسة القرآن منذ نعومة أظفاره، كما رباه والده على حبّ العترة الطّاهرة عليها السلام.

يقول (حسن) عن تلك الفترة: «نشأتُ منذ صغرى على حبّ آل البيت عليهم السلام وموالاتهم، فوالدي رباني وكلّ أفراد العائلة على حبّهم، وكان كثيراً ما يُحدثني عن شخصية الإمام علي عليه السلام، وكان يقول لي: يا ولدي! إنَّ أمير المؤمنين كان حاميَّ حمى الإسلام، وكان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا مشي وحده يتعرّض للأذى، وإذا مشي معهُ أمير المؤمنين لم يكن أحدٌ يجرؤ على التعرّض له بسوء».

اعتلَى (حسن) منبر الجمعة لأولٍ مرّة في حياته وهو دون سنّ الخامسة عشر، وظلّ يخطب الجمعة في مسجد الأشراف ببلدته خمس سنوات، ثمَّ انتقل إلى مسجد الأحرار ببلدة مجاورة إثر فتنة فيها. وكان قد دخل في تلك الفترة كُلية الأزهر، وتخرج من معهد القراءات، وحصل على شهادة الماجستير في علوم القرآن.

### محبة أهل البيت عليهم السلام تقوده للدفاع عنهم

وبسبب المحبة التي كان يُ يكنّها لأهل البيت عليهم السلام كان (حسن) يستاء مما يبتهل الوهابية من التعرّض لأهل البيت عليهم السلام والتّنقيص من مكانتهم، وهم من شوّهوا صورة الإسلام وَبَنَوْ فكرَهُم على الباطل؛ إذ أنَّهم لا يعترفون بأحدٍ إمامًا سوى ابن

تيمية، الذي يُقدّسونه أكثر من رسول الله ﷺ، ومن هنا قرر – بما يسعه – أن يقوم بأنشطةٍ ضدّ هذا الفكر في أحد معاقل الوهابية، وهي مدينة (الدورامون)، فقام فيها بإماماة الناس وتقديرهم دينياً لرّدّ شبهات الوهابية لمدة ثمانية سنوات.

استمرّ نشاط (حسن) الدّينيّ بسفره إلى القاهرة، وكان ذلك في العام ١٤٠٤ هـ حتى ١٤١٦ هـ، وقد ازدحمت هذه الفترة بمختلف الأنشطة، فكان يُلقي خمسة دروسٍ يومياً في مساجد متعدّدة، غير خطبة الجمعة وإماماة الصلاة في (مسجد الرحمن) بمنطقة (كوبري الجامعه)، كما كانت له أمسياتٌ دينيةٌ بإذاعة (القرآن الكريم)، وبرامج في إذاعة (صوت العرب) وإذاعة (الشعب)، وسجل برنامجاً أسبوعياً تلفزيونياً بعنوان (أسماء الله الحسني)، كان يُبثّ على القناة المصرية الأولى.

### إعلان الولاية

بعد مرحلة شاقة من البحث والتنقيب استمرّت ما يقارب السنتين توصل (حسن) إلى أنَّ مجرَّد إظهار محبة أهل البيت عليهم السلام لا يكفي، فالذين حاربوا هم كانوا يمدحونَهُمْ وادَّعوا حبَّهم أيضًا، بل إنَّ المحبة ينبغي أن تلازم الاتّباع والانقياد إلى أوامرهم عليهم السلام، فهم مصابيح الهدى وسفن النّجاة، الذين أمر الله ورسوله ﷺ باتّباعهم.

وبعد أن ضاق صدره بما كان يحمله من معارفَ، بدأ نشاطه بإعلانه الاستبصار والتمسّك بالعترة الطاهرة عليها السلام على المنابر، وفي التّلفاز والصحف وغير ذلك، وكان ذلك عام ١٤١٧ هـ (١٩٩٦ م).

يقول (حسن): في الفترة من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٦ م، مررت بمرحلة بحث مضنيّة، انكشف ليَ الحُقُّ في آخرها، وتمسّكت بحبل الله المتيّن وصراطه المستقيم، بولاية أهل البيت عليهم السلام، فبدأت بإعلانها في كُلّ مكان، وقصدت بذلك أداء وظيفتي في تعريف المسلمين بالواقع والحقيقة التي أُخْفِيَتْ لقرونٍ طوبلة.

إنَّ مَوْقِعَتِهِمْ عَلَيْهِ الْمِنَارَةُ مَوْقِعَيْهِ الْإِمَامَةِ الْعَظِيمَيْ، فَهُمْ أَصْلُ الْأَصْوَلِ فِي وَجْهِهِمْ هَذَا الْكَوْنُ، وَهُمْ نَجُومُ الْإِهْتِدَاءِ، مِنْ اتَّبَعَهُمْ اهْتَدَى لِصِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَمِنْ حَادَ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَانَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَمِنَ الصَّالِحِينَ.

فَأَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ الْمَسَاءُ مَصَابِحُ الْهَدَى وَسُفُونُ النَّجَاهَةِ، وَهُمْ أَئْمَانُنَا وَأَوْلُو الْأَمْرِ الْمُفْرُوضُ طَاعُتُهُمْ، وَهُمْ خَرَانُ الْقُرْآنِ، وَهُمْ كَوَافِكُ الصِّرَاطِ، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الْمُطْلُوبُ مِنَنَا سُؤَالُهُمْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدِّينِ، وَهُمْ أَهْلُ الدِّينِ الصَّحِيحِ، فَوَجْبٌ عَلَى كُلِّ مُوْحَدٍ عَاقِلٍ أَنْ يَتَبَعَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْمُعَالَمَةِ وَالْعَادَةِ؛ إِذْ هُمْ أَهْلُ الْقَدْسِ وَالطَّهَارَةِ، وَأَهْلُ الْعَصْمَةِ وَالنَّزَاهَةِ.

### المضايقات والمصاعب

بمجرد إعلان (حسن) عن اتباع العترة الطاهرة علیهم السلام اقتيدَ للتحقيق في أمن الدولة، فتم اعتقاله وإيداعه في السجن ثلاثة أشهر، وكانت تهمته الوحيدة في ذلك هي: (إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب وترويجها)، واتُهم رسميًا بتهمة (ازدراء الأديان).

ولم يسلم بعد ذلك أيضًا من المصاعب، فتعرّض للاعتقال ثانيةً عام ٢٠٠٩ مع أكثر من ثلاثة مئاتٍ من أتباع مذهب أهل البيت علیهم السلام.

### إقامة مجالس الإمام الحسين علیهم السلام

على الرغم من فترة كتبت الحريّات وخفق الأصوات التي واجهها بعد خروجه من السجن تصدّى (حسن) لإقامة مجالس الإمام الحسين علیهم السلام، وهو ما أثار غضبَ أتباع الفكر الأمويّ، فشبّهوا إقامة تلك المجالس بإعداده لانقلاب.

يقول (حسن): إنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ أَسَسُوا فِي بَلَادِنَا مَصَرَّ أَنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ عِيدٌ، وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ أَكَاذِيبَ مِنْ قَبْلِ الدُّعْوَةِ إِلَى الْإِطْعَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْأَكْتَحَالِ وَلِبِسِ الْجَدِيدِ وَالْغَسْلِ وَالصَّيَامِ، وَزَعَمُوا بِكَذِبِهِمْ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ السَّعَادَةِ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ!

لقد كنتُ أنظرُ إلى هذا الهراء الذي يُضحكُ الشكلى ويؤلمُ قلوبنا في الوقت نفسه، فالعوامُ ما زالوا يتّخذون هذا اليوم عيداً يوزّعون فيه الحلوي، ويُطلقون عليها بالعامية اسم (حلوة عاشوراء)؛ وذلك كله لأنَّ العلماء خرستُ ألسنتهم، فكتموا الحقَّ وماجوا في الباطل، فلم يعرف الناسُ ماذا جرى للحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

لقد صرَّحتُ وَبِحَ صوتي وقلت: أيُّها الناس.. كيف لكم أن تتحفلوا وتبتهجوا في يوم قُتِلَ فيه ابنُ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وقرة عينه؟!

وبدأتُ أُقيمُ مجالسَ عزاء الإمام الحسين عليه السلام، فكنا نجلسُ أيامَ محرّم على شرفِه عليه السلام ونتذاكرُ سيرَتَه العطرةَ ورثيَّته المفجعة.

ولمّا فعلتُ ذلك ولبستُ السّواد وجلسنا عند مقامه: أي في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) في القاهرة خافوا أن تنقلبَ مصرُ ففعلوا بي ما فعلوا... إنّي لأُعجبُ ممَّن يعترضُ على إحياء ذكريات آل البيت.. والله إنَّه لأُمرٌ عجيبٌ في هذه الأُمَّةِ! لم يكتفوا بقتلهم وتشريدهم ومطاردتهم وسمّهم وذبحهم، بل يحاولون أن يُنسوا الخلق ذكرَهُم وينسفوا مجالسَهُم! فائيُّ أُمَّةٍ هذه؟!

إنَّ النّصارى يلتمسون آثارَ السيد المسيح عليه السلام، ويُقيّمون الكنائس، ويُحيّون مولِّده، وتحتفلُ الدّنيا كُلُّها معهم.. واليهود يقفون عند حائطِ المبكى ييكونُ على الهيكل.. وهؤلاء يعترضونَ علينا حين نبكي إمامَنا الحسين وننديه!

### الشهادة في سبيل الله

بعد عمرٍ من المثابرة في سبيل إعلاء كلمة الحقِّ ومذهب أهل البيت عليهم السلام شاء الله سبحانه وتعالى أن ينال (حسن) وبعضاً رفاقه من أتباع المذهب الشيعيِّ الجزاء الأوليَّ، فرزقَهُم الشهادة في سبيله، وعلى أيدي شرذمة من النّواصب المتممِين إلى الفكر السُّلفيِّ التّكفيريِّ.

كان ذلك يوم الأحد الرابع عشر من شعبان لعام ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٣

يونيو ٢٠١٣ م في مدينة الجيزة، وعند إقامة مراسم مولد منجي الأُمّ المهدى  
المتظر عليه السلام عَلَيْهِ الْكَفَلُ.

فالسلامُ عليه يومُ ولَدَ، ويومُ استُشْهِدَ، ويومُ يُبَعَّثُ حَيًّا<sup>(١)</sup>.

---

(١) هذه النبذة مقتبسة من موقع مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب السيد السيستاني.



## سمات وصفات الشّهيد

# العلامة الشّيخ حسن شحاته

المستبصر عصام العmad<sup>(١)</sup>

الحاديُّثُ عن الشّهيد العظيم العلّامة الشّيخ الأزهري حسن شحاته العناني الشّرقاوِيُّ، هو حديث في الحقيقة له أهميَّةٌ من عدَّةٍ نواحٍ.

في البداية أريد القول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْتَّعْرِفِ عَلَى هَذِهِ الشَّخْصيَّةِ الْفَدَّةِ وَالْفَرِيدَةِ فِي حَيَاتِهِ.

أتذَّكُّ حضورهُ في نفس هذا المكان (مركز الأبحاث العقائدية - قم المقدسة) في سنة ٢٠٠٥ م وقبلها، آتَهُ جاءَ وألقى محاضرةً تشرَّفتُ بحضورها. وكذلك تشرَّفتُ بزيارته في الشقة التي نزل بها في منطقة (دور شهر) و كنت برفقة (سمامة الشّيخ مرتضى الطائي).

منذ اليوم الأوّل الذي حضرت فيه لمحاضرته مستمِّعاً لمست فيه أمراً جذبني. وجدت فيه من السمات ومن الخصائص ما جعلني من الذين ينجذبون إليه ويدافعون عنه في حياته قبل استشهاده.

فله من السمات ومن الخصائص ومن الصّفات ما يجعلُ لَهُ محبوبيةً وقبولةً بين النّاس، من هذه الخصائص:

(١) من محاضرة ألقاها في مركز الأبحاث العقائدية بقم المقدسة تحت عنوان (دور المستبصرين في حركة الشّيّع - العالِم حسن شحاته نموذجاً).

## الصفة الأولى: الثقة التامة بالله عز وجل

هذه الصفة يعرفها كُلُّ من جالسه أو سمع ما صدر منه من محاضرات، سواء كان قبل الاستبصار أو بعده.

أنا - في الحقيقة - تتَّبعُ بعض هذه المحاضرات التي ألقاها حينما كان سُنِّيَا، فقد كان شخصيَّة عالميَّة، حينما كان إماماً لمسجد مشهور بجوار السفارة الإسرائيليَّة في (القاهرة)، وكان يُشارُ إليه بالبنان في العالم الإسلاميَّ.

كان يُستدعي من قِبَل معظم الدول الإسلاميَّة، ويُستقبل من الملك السُّعُودي عبد الله حينما كان أميراً.

استُقبلَ في (الرِّياض)، وجلس في قصر رئيس الإمارات العربيَّة المُتَّحدة، وكان يُستَقبَلُ من الأمراء والحكَّام.

كان له علاقة وطيدة بالشَّخصيَّات المؤثرة في المجتمع المصريَّ؛ إذ كان وزير الأوقاف المصريَّ يزورُه في بيته، وكان له علاقة وُدِّيَّة بوزير الدَّاخليَّة المصريَّ.

كان له مجُدٌّ عظيمٌ بين الحكَّام وبين المحكومين.

كان يُبَثُّ له برنامج (أسماء الله الحسني) في الشبكة الأولى والفضائيَّة الأولى في مصر.

في تلك الأثناء حينما سمعت أشِرطَتُه وحينما سمعت كذلك بعض ما صدر منه من محاضرات كثيرة، وبعد الاستفسار، وجدت أنَّ هنالك ثقةٌ عندَ هذه الشَّخصيَّة بالله غير عادِيَّة، ليس من النَّاحيَة النَّظريَّة فقط، بل حتَّى من النَّاحيَة العمليَّة.

بإمكانكم أن تراجعوا أشِرطَتُه قبل الاستبصار وبعد الاستبصار؛ لتعرفوا علاقة هذه الشَّخصيَّة بالله.

من علاقته بالله أَنَّه قبل الاستبصار كان هنالك علاقة كبيرة بين الحكومة المصريَّة وبين (إسرائيل)، مع ذلك كان ينتقدُ (إسرائيل) بجوار السفارة الإسرائيليَّة، وترعَّض للسُّجن وللخطر بسبب أَنَّه كان يعتقدُ أَنَّ دورَ (إسرائيل)

يُخالفُ القرآن الكريم، وتناول بعض الآيات القرآنية حول اليهود في القرآن الكريم، مما جعل السفارة الإسرائيليَّة تعترض على وجود الشّيخ حسن شحاته، وكان في ذلك اليوم ما يزال سُنياً.

استمرَّت هذه الصّفة كما قال النّبيُّ الأكرم: «النَّاسُ مَعَادُونُ، خَيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»<sup>(١)</sup>.

ولا سيَّما أنَّه استبصر وهو في الخمسين.

وفي اعتقادِي أنَّ جميع خصائص وصفات الشّهيد انبثقت من هذه الصّفة، الثقة المطلقة بالله تعالى.

### الصّفة الثانية : الشجاعة

هذه الصّفة الأخلاقية لا علاقة لها بالتغيير العقائدي، باعتبار أنَّ قضية الأخلاق هي مسألة، وقضية العقيدة مسألة أخرى.

بقيت صفة الشجاعة المنبثقة من الثقة المطلقة بالله معه، فإذا به يتعمق ويصل إلى النتيجة وهي أنَّ الحقَّ مع الإمام عليٍّ عليه السلام ومع أهل البيت عليهم السلام، بعد أن حقَّ وبَحثَ وقرأ مئات الكتب.

لا تتصوروا أنَّ عالِمًا - كان يحفظ كتاب الله، وكان مفسِّرًا للقرآن الكريم على مستوى العالم الإسلاميِّ السُّنْنِي، وكان قد حصل على الرتبة الأولى في الإعدادية الأزهرية على جميع مصر، وكانت محاضراته تنتشر في العالم الإسلاميِّ وفي بلاد الإسلام - تحولَ من عقيدة إلى عقيدة أخرى، من دون دليل من القرآن ومن السُّنَّة النَّبويَّة ومن دراسة التاريخ.

لهذا حينما تَبَعَّتْ محاضراتِ هذا الرّجل العظيم (رضوانُ اللهِ عليه) - سواءً كان في محاضراته التي حضرتها بشكل مباشر أو التي سمعتها من خلال

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٢، ص ٥٠٦ ح ٧٥٤٣. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٥٩ ح ٣٠٢٧. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٥٨ ح ١٩٩.

التسجيلاً - وجدتُ أنَّ الرجل كان محققاً وعالِماً.

حتَّى في وصيَّته، انظروا إلى التَّحقيق في الوصيَّة، هو من لم يكن يعتقدُ أنَّ قبرَ الإمام الحسين والسيِّدة زينب عليهما السلام في القاهرة حسب تحقيقه، فهو يرى حسب الدليل العلمي والتاريخي أنَّ قبرَ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وأنَّ قبر السيِّدة زينب عليه السلام في دمشق، من أجل ذلك أوصى أن يُقْبَرَ عند السيِّدة نفيسة عليها السلام<sup>(١)</sup>.

فقد كان يقول دائمًا: إِنَّي أعتقدُ أنَّ القبرَ الوحيدَ الثابتَ تارِيخيًّا في مصر هو قبر السيِّدة نفيسة عليها السلام.

فهذا الرَّجل ليسَ كما يتصوَّرُه بعضُهُمْ: إِنَّه ليسَ شخصيَّة علميَّة، لا، هذا من مظلوميَّة الشَّهيد.

الشهيدُ تلمَّدَ على يد مشايخ الأزهر، وله صفاتٌ وخصائصٌ كثيرةٌ تُبيَّنُ الجانبَ العلميَّ والجانبَ التَّحقيقيَّ في هذه الشَّخصيَّة. الشَّجاعةُ الموجدةُ فيه انبثقتُ من الثَّقة بالله.

من مصاديق صفة الشَّجاعة ما حدثَ في حياته من أمورٍ تُبيَّنُ ذلك، سواءً كانَ قبل الاستبصار أو بعده، فقد كان يرى حسب الأدلة القرآنية أنَّ (إِسْرَائِيلَ) خطرٌ، فجاهر بلعن (إِسْرَائِيلَ).

وَجَدَ أنَّ الأدلة القرآنية والنبوية تدلُّ على البراءة من خصوم آل محمد صلوات الله عليه وآله، فجهر بالخصام، هذه العقيدة استقاها من القرآن، لا فقط من العاطفة والوجدان والأحلام كما يتصوَّرُ بعضُهم، بل أخذها من القرآن الذي تربَّى عليه.

هو الذي يقولُ: إِنَّ الَّذِي وَهَبَنِي لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يَنْقُلُ عَنِ الَّذِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَلَدِي حَسَنٌ، وَأَنْتَ مَا زِلْتَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ قَلْتُ: وَهَبْتُ (حَسَنًا) لِلَّهِ وَلِكِتَابِ اللَّهِ، وَحِينَما بَلَغْتَ السَّتِينَ ذَهَبْتُ بِكَ إِلَى مَعْلِمِ الْقُرْآنِ، وَقَلَتْ لِهِ: وَهَبْتُ (حَسَنًا) لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَكِنْ عَلَى شَرْطٍ.

(١) تَمَّ نَقْلُ جِهَانَ الشَّيخِ الشَّهِيدِ مِنْ قَبِرِهِ إِلَى مَنْطَقَةٍ أُخْرَى فِي الْيَوْمِ ١٧/٦/٢٠٢٣ م بِحَجَّةِ إِنْشَاءِ طَرِيقِ لِلسيَّارَاتِ فِي الْمَنْطَقَةِ، وَذَلِكَ بَعْدِ قِرَابَةِ عَشِيرَ سَنَوَاتٍ مِنْ اسْتِشَاهَادِهِ.

فقال المعلم: ما هو الشرط؟

قال والد الشّهيد: أن تلقنه القرآن كما كان جبرائيل يلقن سيدنا محمدا عليهما السلام القرآن.

فقال المعلم: والله لا أستطيع ذلك؛ لأنني أعلم الجميع القراءة والكتابة، ثم يتعلّمون القرآن، أمّا التلقين فهذا يحتاج إلى أن أفرغ له حياتي.

فقال: لك ما شئت من المال، سأبيع بيتي وما أمتلك؛ لأنني أريد أن تتبع سنة جبرائيل مع رسول الله عليهما السلام.

فعلم القرآن تلقيناً، وحفظ القرآن وهو في السنة الخامسة والأشهر السّنة.

كان المرحوم الشّهيد دائمًا يقول لمن يحاول أن يتبع ما قاله من النّاحية العملية: إن الله فتح عليّ أبواباً من القرآن الكريم؛ لأنني تفرّغت للقرآن طوال حياتي، وحصلت على القراءات القرآنية جميعاً، وأخذت الدرجة الأولى في تفسير القرآن، واشتغلت في القرآن طوال حياتي.

أيضاً - على سبيل المثال - قالوا له بعد أن أعلن الاستبصار: إنك بهذا العمل تتحرّ، فقال: سأذهب إلى المدينة المنورة، إلى قبر رسول الله عليهما السلام، وأتبرأ أمّا النبي من الذين آذوا الزّهراء عليهما السلام.

سأصرخ بصوت عالٍ، فإنّ أمسكوا بي وعلموا ما أقول، فإن الله لم يعطني الكرامة، فإن لم يسمعوا كلامي فسأعلم أن الله رضي عن حسن شحاته.

فذهب إلى قبر النبي عليهما السلام وصرخ بأعلى صوته مع خصوم الزّهراء عليهما السلام؛ لأنّه يرى أن مخاصمة الزّهراء عليهما السلام هي مخاصمة لله ولرسول الله عليهما السلام وللقرآن الكريم.

صاح بأعلى صوته وسمعه من حوله، إلا الوهابيّة الذين يقفون هناك لم يسمعوا شيئاً، ورجع من دون أن يمسّ بأذى إلى القاهرة من جديد.

هذه الثقة بالله هي الصفة الرئيسيّة التي وجدت في هذا الشّهيد العظيم.

تبليُور صفةُ النَّقَةِ بِاللَّهِ فِي هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ فِي مَوَاقِفَ عَدِيدَةٍ، مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَتَصَوَّرُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى بِالإِشَارَاتِ وَالشَّوَاهِدُ الَّتِي يَرَاها فِي الْمَنَامِ !! بَلْ يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ عَالِمًا وَلَيْسَ مِنَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَنَامَاتِ دَلِيلًا عَقَائِدِيًّا، وَإِنَّمَا هُوَ قَالَ مَرَارًا: أَسْتَشْهِ بِهَا كَشَاهِدٍ لَيْسَ كَدَلِيلٍ، فَهَذَا الرَّجُلُ أَسْمَى وَأَعْلَى مِنْ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الْمَنَامَاتِ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ أَوِ الْعِقِيدَةِ، وَلَكِنْ: بِقَوْلِ وَاثِقٍ بِرَبِّهِ اللَّهِ لَهُ لَطْفٌ مَا يَحْدُثُ لِمَنْ :

قال ذات مرّة: أنا لا أتحدّث عن مسألة المنام، ولكن أتحدّث عن الثقة بالله.

هذه الثقة بالله بلغت به آنَّه أطمأنَّ إلى أن استشهاد بما رأى في المنام.

والغريب من علامة الرّؤيا الصّادقة أن تتحققَ، وهذه الرّؤية قد تحقّقت، هو يقول عن هذه الرّؤيا التي رأها قبل أكثر من خمس عشرة سنة (يعني قبل استشهاده بسنوات). ونحن نجد أنَّه استشهد وما في هذه الرّؤيا من حادثة ومن تفسير للشيخ المرحوم الشّهيد لهذه الحادثة، وتحقّق هذه الرّؤيا في هذه الأيام دليلاً على كونها رؤياً صادقةً ولست رؤياً كاذبةً.

و بالأَخِير هي رؤيا، والرؤيا إذا كانت حجَّةً للشَّخص نفسه فليست حجَّةً على الآخرين.

لكن هو يقول: إنَّ هذه الرؤيا حُجَّةٌ عَلَيْ، يقول: إنَّي كنت في عالم المنام فإذا بي أرى رسول الله ﷺ، وأرى الإمام علياً عليه السلام، وإذا بالنبيّ والإمام عليّ يتحدّثان بلغة لم أفهمها، لم تكن لغة عربية فعجبت، وإذا به يأمر الإمام علياً عليه السلام أن يتحرّك، ثم يُشير لي بأنَّه أتحرّك خلفه، فمشيت خلفه، ولأنَّ المكان كان مرتفعاً ووعراً وخطيراً فكنت أُسْقطُ، وكُلُّما كنت أُسْقطُ وأهوي إلى الأرض كان الإمام يُشير بإصبعه، فإذا بي أرجع إلى المكان، فقمتُ من المنام، فعلمت بأنَّ هنالك رسالة من النبيّ والإمام علىّ.

الرسالة الأولى: يا شيخ حسن، النبي ﷺ يقول: لا تَبْعَثْ هؤلَاءِ الْخَلْفَاءِ التَّلَاثَةِ،  
بل اتَّبِعْ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرّسالة الثانية: أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةُ أَعْطَانِي ضِمَانَةً بِأَنَّنِي لَنْ أَتَرَكَ وَلَا يَتَهُّهُ حَتَّى الْمَوْتِ.

وقد اسْتُشْهِدَ الرّجُلُ وَهُوَ عَلَى وَلَايَةِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةُ، وَهَذِهِ نِعْمَةٌ كَبِيرَى، مَنْ مِنَّا يَضْمِنُ أَنَّهُ سَيَمُوتُ وَهُوَ عَلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةُ؟ !

لَا يَسْتَطِعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطْمَئِنَ إِلَيْهَا إِلَّا فِي الْلَّهَظَاتِ الْأُخِيرَةِ مِنْ وَفَاتِهِ.

إِنَّ الرّجُلَ قَدْ رَحَلَ وَتَحْقَقَتِ الرّؤْيَا، فَهُوَ مِنْ جَهَّةِ اتَّبَاعِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةِ بَعْدَ هَذِهِ الرّؤْيَا، فَتَحَقَّقَتِ الرّسَالَةُ الْأُولَى، وَمِنْ جَهَّةِ أُخْرَى مَاتَ عَلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةِ .

فَالشّيخُ الشّهيدُ حسنُ شحاتهُ كان لا يؤمن بالرؤيا في التّحول العقائديّ، فهو لم يتحول من التّسْنُنِ إِلَى التّشْيُعِ لِأَجْلِ هَذَا الْحَلْمِ، بَلْ قَالَ: قَرَأْتُ مِئَاتِ الْكُتُبِ، مِنْ سَنَةِ ١٩٩٤ مَ وَأَنَا أَحَقُّ، وَقَرَأْتُ مِئَاتِ الْكُتُبِ وَأَنَا فِي الْخَمْسِينِ عَامًا حَتَّى تَبَيَّنَ لِي بِالْأَدَلَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْقَلْقَلِيَّةِ أَنَّ الْحَقَّ مَعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ الْعَلِيَّةِ .

مِنْ الْأَدَلَّةِ الْأُخْرَى عَلَى الثّقَةِ الْمَطْلُقَةِ بِاللّٰهِ الْوَاقِعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ هُوَ أَنَّهُ رَفَضَ رَفْضًا بَاتَّاً أَنْ يَغَادِرَ الْبَلَادَ الَّتِي اسْتَبَرَ فِيهَا، مَعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ وَخَرَجَ مَرَارًا، جَاءَ إِلَى قَمَ الْمَقْدَسَةِ وَحَاضِرَ فِيهَا، وَسَافَرَ بَعْدَ الْاسْتِبْصَارِ إِلَى أَمْرِيَكا، وَقَالُوا لَهُ: خَذْ لَجُوئًا فِي أَمْرِيَكا بِاعتِبَارِ أَنَّكَ مُضْطَهَدٌ وَسُجِنْتَ مَرَّتَيْنِ، وَأُوذِيْتَ وَخَسِرْتَ أَوْلَادَكَ وَزَوْجَكَ وَمَكَانَكَ، وَطُرِدْتَ مِنَ الْوَعْزِ، فَقَدْ كَانَ الْوَاعِظُ الْأَوَّلُ لِلْجَيْشِ الْمَصْرِيِّ، حِيثُ لَمْ يُسْمَحْ بِأَنْ تَكُونَ الْمَحَاضِرَةُ لِلْجَيْشِ لِشَخْصِيَّةِ أَزْهَرِيَّةٍ وَمَنْبِرِيَّةٍ إِلَّا لِلشّيخِ حسنِ شحاتهِ، هَذَا كَانَ قَبْلَ إِعْلَانِ اسْتِبْصَارِهِ .

خَسِرَ كُلَّ شَيْءٍ، تَمَّ مَصَادِرَةُ آلَافِ الدُّولَارَاتِ الَّتِي كَانَ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ دُولَ الْخَلِيجِ وَمِنْ أَكْثَرِ مِنْ دُولَةٍ .

خَسِرَ الْمَالَ وَالْوَلَدَ وَالْزَّوْجَةَ وَالدُّنْيَا وَالْوَظِيفَةَ وَالْعَمَلَ وَكُلَّ شَيْءٍ، هَذِهِ مِنْ دَلَائِلِ الثّقَةِ الْمَطْلُقَةِ بِاللّٰهِ، وَأَنَّ مَا عَنَّ اللّٰهِ هُوَ أَهَمُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

رَفَضَ أَنْ يَغَادِرَ مَصْرًا أَبَدًا.

حينما جاء إلى قم سكن في شقة فخمة، كان بإمكانه أن يعيش فيها، أو أن يذهب إلى أي دولة أخرى، لكنه أصر على أن يرجع؛ ليشتغل كداعية إلى دين الله عز وجل، داعية إلى المذهب الذي اختاره الله، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهو يعلم علم اليقين بأن هذا الأمر خطير.

كانت التهديدات تصل إليه يومياً، حتى قال الجميع: كان لا يمر يوم إلا وهنالك تهديد يأتي للشهيد (رضوان الله عليه)، حتى أنه استيقن أنه سيموت، فقال: أقبروني عند السيدة نفيسة عليها السلام. فقد فضل البقاء في دار الدعوة إلى الله بدلاً عن مفارقة البلاد، وهذا يدل على العظمة وعلى الثقة بالله المطلقة.

من دلائل الثقة العظيمة بالله سبحانه وتعالى عند هذا الشهيد العظيم أنه لم يكن يأبه بما يسمى في مصطلحات العصر بالمعادلات السياسية. كثير من الناس حولوا المعادلات السياسية إلى أصنام قريش كهبل واللات، وكأن الإنسان لا يستطيع أن يتحرك من دون المعادلات السياسية، وقد أخرجوه الله تبارك وتعالى من هذه المعادلة. فيقولون مثلاً: أمريكا، ألمانيا، فرنسا، إسرائيل، هذه هي المعادلات، وعندما يقول لهم: (الله) يقولون: أنت خيالي، أنت لا تفكّر التفكير السليم.

لكن الشهيد جعل الله في خياله، في تفكيره، في حياته، فلم ينس الله.

كان إذا فكر في المعادلة السياسية وضع الله بها، هو رب المعادلات السياسية وحالقها؛ ولذلك نجد أن السياسيين غضبوا عليه.

لقد جلست مع بعض المستبصرين بمحضر الشهيد، كانوا يتقدون الشيخ في طريقة حياته، يقولون: إنه لا يعمل حسابات لظروف ولا للمعادلات، فكان يقول لهم (رحمه الله): إنني تحرّكني المبادئ لا المعادلات، فلو كنت أحسب حساباً للمعادلات التي تحسبوها فإن استبصاري هو أكبر خطأ، فقد خسرت كل شيء حينما دخلت مذهب أهل البيت عليهم السلام، خسرت الولد والزوجة والمقام والنفوذ والمال والشهرة والثروة وكل شيء. فلو كنت ممن يحسب المحاسبات والمعادلات لكان الأولى أن أبقى على ما أنا عليه.

لذلك؛ ظُلم الشّهيد من بعض السّياسيّين ومن بعض المستبصرين.

أتذكّر أنَّ أحد المستبصرين، وهو سمح لي أن أذكّر القصّة، سماحة السّيّد العربيّ (مصريٌّ يدرس في قُم المقدّسة)، قال لي وهو يبكي عندما كُنّا في مدينة (مشهد) بجوار الإمام عليٍّ بن موسى الرّضا علیه السلام : ذات يوم أنا كُنْتُ عند الشّهيد وقلت له: أنتَ تُريدُ أنْ تُنهيَنا من الوجود بهذا الأسلوب الذي تسيّرُ عليه! .

فقال: يا ابني (باعتبار فارق السنِّ بين السّيّد والشّيخ كالأب والابن)، إن نزل البلاء سينزل على شحاته، وأنَّ ستكون في سلامٍ آمناً.

والآن استُشهدَ الشّهيد وأنا في بيتي آمن!!.. قال: أتذكّرُ هذه الكلمة.

إذاً، الشّهيد لم يكن يعمل حساباتٍ للّذِي سيحدث إذا سافر إلى مصر، بل الكلُّ يعلم أنَّ هذه القرية التي استُشهدَ فيها أنَّ بها وجوداً سلفياً وجوداً وهابياً، ولكن هو لم يكن يحسب هذه الحسابات.

بتعبير هذا السّيّد عن الاستبصار في مصر، والعهدةُ عليه، قال لي: نحن كُلَّ المستبصرين في مصر إنْ كُنَّا شيّعنا خمسة وعشرين في المئة من مجموع المستبصرين، فالشّيخ وحده شيع خمسة وسبعين في المئة. كان يسافر إلى أي منطقه في جنوب مصر، في شمال مصر، في الصّعيد، في أي منطقه ولا يهاب إلَّا الله.

نعم، ليس كما يتصرّرُ بعضهم أنَّه كان لا يَتَّخذ الاحتياطات، لا، أنا لا أقول ذلك، إنَّه كان يوهم الكثيرَ أنَّه خارج مصر، حتَّى عندما دخل هذه القرية لم يُخْبِرْ أحداً، ما كان أحدُ يعلمُ من أهالي قرية (زاوية مسلم) التي استُشهدَ فيها أنَّ الشّهيد موجود، ما كان أحدُ يعلمُ أبداً إلَّا صاحبَ البيت.

القليل من الجوايس السّلفيَّة علموا سرًّا بذلك، وإنَّ فالشّهيدُ كان يستخدم الاحتياطات، ولكنه كان يرى أنَّه من الخطأ أن تترك مصر، فالتبليغُ التّلفزيوني الإلَّاعامي لا يُغْنِي عن التّربية الميدانية؛ ولذلك تجد هذه التّربية الميدانية صنعت له أُناساً يُقدّسونَه.

تشاهدون في فيلم استشهاده كيف كان تلامذته والذين حوله يفدونه بذاتهم، ويُريدُ كُلُّ واحدٍ منهم أن يموت قبل الشّيخ !!.

ويقول صاحب البيت وهو يبكي: هذا الذي ربّاني، هذا الذي أدبّني، هذا الذي علّمني، هذا الذي هداني.

يقول وهو يبكي: أنا مدینٌ بـكُلِّ ما أملك للشّهيد حسن شحاته !!.

ولهذا قالوا لصاحب البيت: سَلَّم حسن شحاته وليس لنا دخلٌ فيك.

كان باستطاعةِ الذّينَ في البيت أن يُسلّمُوه ولن يصيّبُهُمْ أَيُّ أذى، لكنَّهم ماتوا لأجل الشّيخ.

في الحقيقة، المهاجمون لم يكونوا ي يريدون قتل أحد ممَّن كان في البيت إلَّا حسن شحاته، هؤلاء الذين قُتِلُوا إنَّما قُتِلُوا دفاعاً عن الشّيخ؛ لأنَّ كُلَّ الذين جاؤوا قالوا لهم: نحن لا نريدُ أن نمسِّكُم بـأذى، سَلَّمُوا حسن شحاته وانتهى الأمر.

نعم، الشّيخ حسن شحاته كان يقول: سَلَّمُوني، لكنَّهم رفضوا أن يُسلّمُوه.

إذَا، هذه هي رؤيَّةُ الشّيخ، أَنَّ التّبليغَ الإعلاميَّ لا يُعني عن التّبليغ الميداني.

نعم، التّبليغ عبر التّلفاز والإِنْتِرْنَتِ مهْمٌ، لكنَّ الشّيخ (رحمهُ اللهُ ورضوانُ اللهُ عليه) جمعَ بينَ الأمرين. كان لا يترك بـرنا مج (الـبـالـتـوكـ) سـاعـةً واحـدـةً.

أقولها بـصـرـاحـةـ، معـ الـأـسـفـ وـجـدـنـاـ أـنـ الـكـثـيرـ مـنـ الـقـنـوـاتـ الـفـضـائـيـةـ قـاطـعـتـ الشـهـيدـ، وـلـكـنـ كـانـ لـهـ عـزـاءـ فـيـ بـرـنـاـجـ (الـبـالـتـوكـ)، كـانـ يـجـلـسـ لـسـاعـاتـ عـلـىـ هـذـاـ الـبـرـنـاـجـ، وـكـانـ يـقـولـ: هـجـرـنـيـ التـلـفـازـ فـلـجـأـتـ إـلـىـ (الـبـالـتـوكـ).

في وجهة نظرِي: أَنَّهُ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ أُعْطِيَ الشَّهِيدَ مَحَطَّةً بـالـتـلـفـازـ لـشـيـعـ المـلـاـيـنـ.

### الصّفة الثالثة: أَنَّهُ كـانـ شـخـصـيـةـ مـنـبـرـيـةـ

المـنـبـرـ عـنـدـ أـهـلـ السـنـنـ هـوـ كـالـمـنـبـرـ عـنـدـ الشـيـعـةـ، لـاـ فـرـقـ فـيـ ذـلـكـ.

المرحوم الشّيخ كشك في العالم الإسلامي شخصية معروفة، مع ذلك لم يكن لديه حتّى كتاب واحد، كُلُّ الكتب التي كتبت عن المرحوم الشّيخ كشك إنّما استُخرجَتْ من الأشرطة.  
فالمنبر مهم جدًا.

الذي جعل (مصر) تهتزُّ والعالم الإسلامي يهتزُّ عندما أعلن الشّيخ حسن شحاته استبصاره؛ لأنّه كان شخصية منبرية.

المنبر في العالم الإسلامي السُّنِّي والشّيعي والسلفي والوهابي يصنعُ ما لا تصنعُه القناة والكتاب ولا الإنترن特، ولا سيّما أنّ من خصائص الشّيخ حسن شحاته أنّه كان منبرياً تقليدياً أزهرياً.

فعندما تجلس في منبر الشّيخ كشك وتجلس في منبر الشّيخ حسن شحاته لا تُميّز بينهما، فكلاهما يمثلُ أساس المنبر الأزهري في خطواته وكلماته وتعديلاته. كما أنَّ المنبر العراقي له لهجة معينة، حركات معينة، خطاب معين، لو خرج الخطيب عن هذه الخطوات لما أثرَ في الناس، كذلك في العالم السُّنِّي.

الشّيخ حسن شحاته لا يستطيع أن يتغيّر، تربية أزهريّة من الطفولة، منذ أن بلغ عشرَ سنواتٍ من عمره وهو يخطب الخطاب الأزهري، بأسلوب الأزهر، باللهجة الأزهريّة، بالألفاظ الأزهريّة، هذا الأمر هو الذي هَزَّ عرشَ الوهابيّة.

حتّى عندما تشيّع لم يستطع أن يخرج عن الأسلوب الأزهري.

بعد أن استبصر كان متّدّداً، هل يُعلنُ البراءة من خصوم آل البيت عليهم السلام أو لا؟!

من المعروف أنَّ الشّهيد لديه الآلاف من المریدين الذين تلمندو على منبره، جاء وهو على المنبر وقال: ما رأيكم في الشّيخ حسن شحاته؟!.

قالوا: هو إمامُنا وشيخُنا منذ أربعين عاماً.

انظروا إلى المقدّمات هذه!!

قال: افروضوا أن هنالك طبيباً وصف دواءً لمريضه - وبين الطبيب والمريض علاقة المحب والمحبوب، علاقة أخوية - وبعد أربعين عاماً اكتشف الطبيب أن في إحدى الوصفات علاجاً قاتلاً، ماذا يصنع؟ هل يقول: أنا اخطأت أربعين عاماً ويسكت أم يُخْبِرُ المريض؟.

قالوا: لا يا شيخ، يجب عليه أن يُخْبِرَ المريض.

قال: قصتي وقضتكم هكذا!!، أنا منذ أربعين عاماً كان عندي التسجيلات أمدح فيها قتلة آل محمد ﷺ، والآن اكتشفت أنني بحاجة إلى أن أغيّر الوصفة الطبيعية، وأن أقول لكم: إن ما وصفته لكم هو مرض سام، ماذا تقولون؟!.

في هذه الجلسة تشيع الكثير.

أنا - في الحقيقة - تعمدت أن أستمع إلى مئات التسجيلات للشيخ الشهيد قبل الاستبصار وبعد الاستبصار، لم أجده أن الشيخ (حسن شحاته) خرج عن أسلوب الخطابة الأزهري.

قال بعض المستبصرين كما أتذكر: ما هذا الأسلوب الكلاسيكيُّ القديم؟!  
قلت لهم: إن هذا الأسلوب المتخلّف الذي تراه هو الذي سيهُزُّ العالم السنّي.  
لو أراد شخص أن يخرج شخصاً عن المنبر العراقي أو عن المنبر الإيراني، ويأتي بأسلوب منبريٌّ جديدٌ لما استطاع أن يؤثّر. فالتحول في الخطاب المنبري قد يحتاج إلى مئات السنين، يحتاج إلى تغيير ظاهرة اجتماعية، لا يستطيع إنسان أن يغيّر. حتى الدكتور الوائلي هو في الحقيقة سار على نهج المنبر العراقي، ولكنه غير في بعض ما يُطْرُح على المنبر، أمّا النّمط والأسلوب في الطرح فليس فيه تجديد.

أنا أعتقد أنَّ الصّفات المنبرية الموجودة في الشخص مهمّة جدًا.

في الحقيقة، أتألم من أن بعض المستبصرين بعد أن يستبصر يُحاول أن يخرج عن الأسلوب الخطابي الموجود في بلده، وهذا خطأ؛ لأنك لو خرجم

عن أسلوب الخطاب المنبري في بذلك لما استطعت أن تؤثر عليهم؛ لأن هذا الخطاب هو ظاهرة اجتماعية لها آلاف السنين. فإن أردت أن تخرج عن الخطاب لديهم، سواء كان في ملبسك أو خطابك فلن تؤثر.

#### الصّفة الرابعة : الحفاظ على العمامة الأزهرية

إن الشّيخ الشّهيد عندما جاء إلى قم المقدّسة قالوا له: تعمّم بالعمامة الشّيعية، أنت الشّيعي. فلم يقبل.

انظروا إلى حرصه على العمامة الأزهرية، والله إنّي رأيت مقطعاً أثراً في نفسي كثيراً، الناس يقتلونه، هذا يرميه بالحجر، وهذا يطوه بالقدم، وذاك يطعنُه بالسّكين، وهذا يضرُّه بالعصا، وهذا يدوّنه بحذائه، والشّيخ الشّهيد في هذا الوقت يبحث عن العمامة فياخذُها ويضعُها على رأسه!!، يفعل ذلك أكثر من مرّة.

هذا الحرص من الشّيخ الشّهيد؛ لأن المنبر له تأثيرٌ نفسيٌ في السنّي والشّيعي والسلفي.

#### الصّفة الخامسة : المحبة والعشق والولادة المطلقة لأهل بيته

هذه الصّفة لها أبعاد كثيرة تتعلق بحياة هذا الشّهيد حتى أطلق عليه، كما نرى في بعض القنوات الفضائية، لقب (شهيد الولاية).

إنّه بالفعل يستحق أن يقال فيه: إنّه شهيد الولاية، فالكثير من الأمور تدلّ على هذه الصّفة، صفة المحبة والولاء والعشق لأهل البيت عليهم السلام.

أحياناً ننخدع ونتصور أنّنا نعشق أهل بيته عليهم السلام، مع أنّ المحبة أحياناً تكون صادقة وأحياناً تكون خيالية.

على سبيل المثال، عندما كنت وهابياً لو جاء رجل وقال لي: إنك لا تُحب النبي، لقاتلته، في حين أنّي دخلت المدينة المنورة أكثر من مرّة ولم أُزّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سئل كذلك أحد ضحايا الوهابية وهو العلامة السنّي محمد رمضان البوطي:

لماذا لا يتوصل الوهابية بالنبي ﷺ؟، فقال: لأنهم لم يذوقوا محبة النبي ﷺ.  
إذاً، هنالك فرق بين المحبة والعشق وبين تذوق العشق والمحبة!!.  
هؤلاء لم يذوقوا طعم محبة النبي ﷺ.

انظروا إلى الدقة عند البوطي، لم يقل: لم يحبوا النبي ﷺ، بل قال: لم يذوقوا طعم محبة النبي ﷺ.

التذوق حالة مهمة تتعلق بالنفس، تتغلغل في أعماق القلب وتجعل الإنسان يعيش حالة غير عادلة وغير طبيعية، هذا ما لاحظناه في الشيخ حسن شحاته.  
أحياناً نتتقد بأننا نوالى أهل البيت ﷺ، ولكن حينما نشاهد أمثال الشهيد ندرك معنى الولاية لأهل البيت ﷺ.

هنالك العديد من علامات هذه الولاية:

العلامة الأولى: هذه العلامة موجودة عند الشهيد أكثر من غيره، ولعل العديد استمعوا إليه حينما سُئل: ممّ تعاني يا حسن شحاته؟، فقال: إنّ معاناتي شديدة، وأشعر كأني في زلزال أتعذب وأتروع فيه من الألم!!، أشعر كأني أختنق، وما تزال هذه المعاناة تؤرقني وتؤلمني؛ إذ كنت أحاضر لسنوات من حياتي، عشرات السنّوات في الجيش المصري، وفي المساجد، وانتشرت أشرطتي في جميع الدنيا، حتى أنّ بعض الأحباب سجلوها وأرسلوها إلى ألمانيا، انتشرت في كُلّ مكان، وما زلت أسمعها وأتألم وأبكي؛ إذ كنت في هذه الأشرطة أذكر فضائل ومدائح كنت أؤمن بها، وأترضى من خلالها عن قتلة السيدة الزهراء عليها السلام، وظلمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أقول في نفسي: والله الذي لا إله إلا هو إني لا أخشى الصراط، ولا أخشى القيمة، ولكن أخشى أن ألاقي مولاً العظيم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ماذا أقول له حين أراه وأنا ترضيّت ومدحتُ الذين قتلوا الزهراء عليها السلام وأدّوه، ولكن فكرت ذات يوم وقلت سأقول له: إنّ مثلي كمثل الحُرّ بن يزيد الرياحي، فيا إمامي ومولاي أقبلني كما قبل الحسين عليه السلام الحُرّ بن يزيد الرياحي!!.

هذه الكلماتُ كانَ يَقُولُهَا، وَالدَّمْعُ يَسِيلُ مِنْ عَيْنِيهِ.

مَنْ لاحظَ الشِّيخَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ يَعْلَمُ أَنَّهَا الْمُحَبَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، ذاقَ طَعْمَ الْمُحَبَّةِ حَسْبَ تعبير العلامة البوطي.

مِنَ الْعَلَامَاتِ الْأُخْرَى مَا يَحْدُثُ أَحْيَانًا وَلَيْسَ دَائِمًا فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُ اسْتَبَرَ كَمَا تَعْلَمُونَ - وَهُوَ شِيخٌ كَبِيرٌ بَعْدِ الْخَمْسِينِ.

كَانَ أَحْيَانًا لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ سَمَاعِ حَادِثَةِ كَرْبَلَاءِ !!.

فِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ قَالَ كَلْمَةً مَدْوَنَةً وَمَسِيَّجَلَةً بِصَوْتِهِ الشَّرِيفِ، قَالَ: سُوفَ أُفْشِي لَكُمْ سِرًا لَمْ أُبْحِي بِهِ لِأَحَدٍ، فِي عَاشُورَاءِ لَا أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَحْدُثُ لِي، وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ أُخْبِرَ أَحْبَابِي، أَنَّنِي حِينَمَا أَسْتَمِعُ لِلْخَطِيبِ الَّذِي يَصْعُدُ الْمَنْبَرَ وَيَتَكَلَّمُ عَنْ شَهَادَةِ الْإِمَامِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَنْهَأُ أَعْصَابِي حَتَّى أَكَادُ أَنْ أُمُوتَ.

وَجَاءَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَقَالَ: لِمَ لَا تَشَارِكُ فِي الْأَيَّامِ الْحُسِينِيَّةِ؟

فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ حَسَنَ شَحَاتَهُ أَنْ يَبْقَى عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ فَاعْفُونِي هَذَا السَّنَةِ مِنَ الْمُشَارِكَةِ فِي مَجَالِسِ عَاشُورَاءِ !!

وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ سَمِعْتُهَا مَمَّنْ جَلَسُوا مَعَ الشِّيخِ، كَانَ أَحْيَانًا لَا يَتَحَمَّلُ أَنْ يَسْمَعَ مَجَالِسُ الْعَزَاءِ لِشَدَّةِ بَكَائِهِ، وَهَذِهِ مَسَأْلَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَبِالْإِمْكَانِ أَنْ يَلَاحِظَ الْإِنْسَانُ لِحَنَّ الْقَوْلِ عَنْهُ، وَأَسْلُوبَ كَلَامِهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْعُشُقِ الْإِلَهِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَالْمُحَبَّةِ الْذَّائِبَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بَلْ أَنَّنِي أَجَزَمَ مِنْ خَلَالِ مَعْرِفَتِي وَسَمَاعِي لِلْكَثِيرِ مِنْ أَشْرُطِهِ (رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، أَنَّ الشَّهِيدَ كَانَ كَثِيرَ التَّرْدِيدِ لِأَسْمَاءِ ثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ بِشَكْلِ غَيْرِ عَادِيٍّ، وَهُمْ: الْإِمَامُ عَلَيٌّ وَالسَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ وَالْإِمَامُ الْحَسِينُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أَنَا أَجَزَمُ أَنَّهُ فِي الْلَّهُظَاتِ الْأُخِيرَةِ الَّتِي تَكَالَبَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ فِيهَا بِالْمَئَاتِ، بَلْ بِأَكْثَرِ مِنْ أَلْفِي شَخْصٍ لِيَقْتَلُوا رَجُلًا وَاحِدًا تَجَاوزَ السَّتِينَ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ فِي تَلْكُ الْلَّهُظَةِ وَهُوَ يَنْظَرُ إِلَى الَّذِينَ يَقْتَلُونَهُ، تَذَكَّرُ الْإِمَامُ

الحسين عليه السلام في اللحظات الأخيرة قبل ارتكاب الجريمة، حيث اجتمع الجيش على قتله.

هذا الاجتماع الذي بَيَّنَتْ فيه كتبُ المُقاتلِ كِيفَ كانتُ الوحشيةُ في الهجوم على الإمام الحسين عليه السلام، هذا يرميه بالسيف، وهذا يطعنه بالرمح، وهذا يرميه بالحجارة، هذا الموقفُ الغريبُ بصورةٍ مصغّرةٍ عاشهُ العالمُ الإسلاميُّ مع الشهيد حسن شحاته، هذا يرميه بحجارة، هذا يضره بعضاً، هذا يدعسه بحذاء، في هذه الحالة رأيتهُ في مقطع الفيديو يُحرّكُ فمهُ، أنا على يقين من أنه كان في تلك اللحظة وهو يموت يقول: السلامُ عليك يا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، لا أشكُ في ذلك؛ لأنَّه كان كثير الذِّكر لِلإمام الحسين عليه السلام.

ولَا سِيَّماً أَنَّهُ كان يعيش كربلاءً لا كحالةٍ تاريخيةٍ، بل كتجربةٍ واقعيةٍ في حياته، باعتبارِ أَنَّهُ عُذْبَ وشُرِّدَ وسُجِّنَ وخسِرَ أَوْلَادَهُ وخسِرَ زوجتهُ، فواجهَ المشكلات حتى أصبحَ يعيش كربلاءً لا كقضيةٍ تاريخيةٍ، بل كرجلٍ كَانَهُ كان مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

من علامات العشق والمحبة الواقعية التي هي سمة من سمات العاشق الوله البسمةُ والضحكُ والراحةُ في مواجهة البلاء، عندما يكون في سبيل من أمر الله بطاعتهم سبيل أهل البيت عليهم السلام.

هذه مسألة مهمة.

يا شهيداً قد علّمنا بسمة المؤمن في وجه الرّدي...  
هكذا كان الشّهيد يبتسمُ ويضحكُ حتّى في أشدّ البلاء.

قال أحد الذين رافقوه وهو موجود وما زال حياً يُرزق: في سنة ١٩٩٩م، دعوت الشّيخ إلى بيتي، وكان بيتي بين الزّقازيق أي بين شوارع صغيرة، لا تستطيعُ أن تدخلَ فيها سيارة، فاضطُرَّ الشّيخ إلى أن يمشي، فكان يمشي خطوةً وينزلُ، فقال الشّهيد: يا بنّي، إنَّ الزّنازينَ المصريَّةَ أخذت مني قوَّتي، لقد عذَّبني الأمُّ في زمان حسني مبارك عذاباً أعجزني عن المشي.

قال: فكان يئنَّ أئيَّاً شديداً من المفاصل.

فقلت له: ما الذي جرى؟

قال الشّهيد: لقد جلست في الزّنزانة حتّى تجمّدت أعصابي.

قال: فمشيت معه وكما عوَّدنا كان يبتسمُ ويضحكُ، فقلت له: ما هي التّهمة التي سُجِّنتَ بسببها؟

قال: اتّهموني بأنّني أريد أن أقلب النّظام المصريّ!!.

فقلت له: ماذا أجبتُهم؟.

قال: أجبتُهم باللهجة المصريّة «أنتو بتفتكرروا النّظام المصري بطاطا حتّى أقلبها؟!».

قال: فكان يضحك طول الطريق رغم ما أصابه من أذى.

وهذه من علامات العشق الإلهيّ.

ما تأثَّرَ قطُّ، وما اشتكتَ قطُّ، ولا قال: إنَّهم أخذوا مني زوجتي، ولا أنَّ ابني حمزة شهد ضِدّي في المحاكم، وتعرفون كم هو طعنُ ذوي القربى أشدُّ وأنكل. عندما يأتي ابنَ الشَّابِ يشهد عليك في المحكمة على أنَّك طعنت في خصوم آلِ محمد عليهما السلام، مع ذلك لم يصدر منه يوماً شماتةً بابنه أو بزوجته.

عندما يجلسُ على المنبر كان كثيرَ التّنكية، كثيراً ما يُضحكُ الحضور، وكانَه ليسَ في الأمرِ شيءٍ.

#### الصّفة السادسة: الذّوبان في العقيدة وفي المبادئ

الذّوبان في مَنْ أمرَ الله بطاعتهم وهم أهلَ البيت عليهما السلام.

من عرف أو من أحبَّ أهلَ البيت عليهما السلام وذابَ في محبَّتهم عرف مقاماتهم عليهما السلام؛ لأنَّ معرفةَ المقاماتِ دليلٌ على المحبَّة واللّعنة.

وقد شهد له مرجعٌ دينيٌّ كبيرٌ وهو سماحة المرجع الشيعيٌّ آية الله العظمى الشیخ وحید الخراسانیٌّ، فقال قبل شهادة الشیخ بخمس سنوات، وهو يذكر أسماء الخطباء الذين يعتمدُون في معرفة مقامات أهل البيت عليهم السلام، قال: ومنهم الشیخ المصري حسن شحاته.

النَّاحيَةُ الْعَلْمِيَّةُ: لَا خَلَافٌ فِي عِلْمِيَّةِ الشِّیخِ وَحِیدِ الْخَرَاسَانِيِّ، فَعِنْدَمَا يَشَهُدُ لِهِ بِهَذَا الْكَلَامِ فَهُوَ شَهَادَةُ الْعَارِفِ وَالْعَالَمِ بِمَقَامَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

### الصَّفَةُ السَّابِعَةُ: تَقْدِيرُ النَّعْمَةِ

فقد قَدَرَ نَعْمَةَ الْهَدَايَةِ إِلَى مَذَهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، حَتَّى أَطْلَقَ عَلَيْهِ بَعْدِ شَهَادَتِهِ لِقَبْ (شَهِيدُ الْوَلَايَةِ).

في العام ١٩٩٦م، عندما أَعْلَنَ التَّحُوّلُ الْعَقِيدِيِّ، كَانَ يَقُولُ: يُقْسِمُ اللَّهُ بِعَظَمَتِهِ بِجَرْبَرَتِهِ ﴿ثُمَّ لَتُسْكُلَنَّ يَوْمَيْدٍ عَنِ التَّعْيِمِ﴾<sup>(١)</sup>، قال: سُيُّسَأُلُّ كُلُّ فَرَدٍ مِّنْكُمْ عَنْ هَذِهِ النَّعْمَةِ، نَعْمَةُ وِلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

كان يُعرفُ النَّعْمَةُ. في يَوْمٍ مِّنَ الْأَيَّامِ كَلَمَهُ بَعْضُ عَوَامِ الشِّیعَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ كُوْنَ الشِّیخِ إِنْسَانًا عَامِيًّا لَمْ يَدْرِسْ فِي الْعِلُومِ الدِّينِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ خَطَابَاتِ الشِّیخِ فِي مَقَامَاتِ آلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَفِي الْوَلَايَةِ، قَالَ: يَا شِیْخُ أَنْتُ نُّعَالِیٌّ !!.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنِ وَبِيَنَكَ كَالْفَرْقِ بَيْنَ طَفْلٍ صَغِيرٍ وَلِدَ فِي عَائِلَةٍ غَنِيَّةٍ، فَعَاشَ فِي بَيْتِ فَارِيهٍ، لَهُ سِيَّارَةٌ ضَخْمَةٌ، فِي مَايَدِتِهِ أَصْنَافُ الطَّعَامِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْمُتَلَوِّنَةِ، يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَحْصُلُ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ، عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعينِ عَامًا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ.

وَبَيْنَ طَفْلٍ وَلِدَ فِي بَيْتِ عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ، فَعَاشَ أَرْبَعينَ عَامًا، حَتَّى حَصَلَ فِجَاهَةً عَلَى جَائِزَةٍ كَبِيرَةٍ جَعَلَتْهُ يَسْتَغْنِي بَيْنَ لِيَلَةٍ وَضَحَاهَا، فَإِذَا بَهُ يَشْتَرِي سِيَّارَةً، وَيَشْتَرِي بَيْتًا، حِينَئِذٍ سَوْفَ يَذُوقُ طَعْمَ نَعْمَةِ الْبَيْتِ وَنَعْمَةِ السِّيَّارَةِ.

(١) سورة التكاثر، الآية ٨.

هذا الفرق بيّني وبينك، أنت ولدت عند أبوين تعلّمت الولاية منهما منذ الطفولة، أمّا أنا فأكتشف هذه الولاية بعد خمسين عاماً، لهذا تقول: إنّي أغالي، لؤ حرمٌ من نعمة الولاية لما قلّت هذا الكلام!!.

من النماذج الأخرى كذلك التي تبيّن شدّة الولاء والمحبة الحقيقية الواقعية ما حصل في السجن.

سُجِّنَ وُعْذِبَ في السجن، فشمتت به الوهابيّة. قال: اسكتوا والله الذي لا إله إلّا هُوَ لست أَوَّلَ من سُجِّنَ، ولست أَوَّلَ من عُذِّبَ، إِنَّ لِي عزاءً بالإمام موسى الكاظم عليه السلام، فأنا تعلّمت منه.

يقول الشّيخ: في السجن سُجِّنْتُ مع بعض أتباع ابن لادن<sup>(١)</sup>، جاءني أحد هم وقال: يا شحاته، نحن سنعطيك عشرة آلاف دولارٍ شهرياً مقابل أن تترك التّشيع.

قلت له: جيد، يعني ستعطونني مئة وعشرين ألفاً دولار سنوياً!!.

قال: أكثر من ذلك، سنعطيك شيئاً مفتوحاً، ولكن اترك الرّافضة وارجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة!!

قلت له: يا هذا، والله الذي لا إله إلّا هو، لو أعطيتني ملء السّماوات والأرض ذهباً وفضةً ما تركت هذا الأمر الذي أنا عليه أبداً.

فقال لي: سنعطيك كُلَّ ما تُريد من ذهب وفضة وأموال، ولكن اترك.

قال: أقول لك: والله، لو خيرتني بين ملايين الدولارات وملء الأرض ذهباً وبين الغبار الذي كان يخرج من فرس الإمام علي عليه السلام حينما كان يتحرّك لاختبرت الغبار على الملايين التي تعطونني.

قال: يا مجنون، يعني ماذا يفيدك الغبار؟

قال: آخذ غبار فرس الإمام علي عليه السلام فأكتحلّ به، وأعالجه به أمراضي، وأمسح

(١) مؤسس تنظيم القاعدة وزعيمه، وهو تنظيم جهادي سلفي أنشئ في أفغانستان عام ١٩٨٨.

به يدي، لعلَّ الإمامَ عليًّا عليه السلام يكون شفيعاً لي يوم القيمة من عذاب النار.

قال: والله إِنَّكَ مجنونٌ فعلاً!!

أنا أتذَّكُرُ حينما كنتُ وهابياً كُنَّا نعتقدُ أنَّ الشِّيعة مجانين؛ لأنَّ من لا يعرف العشقَ الحقيقِيَّ والمحبَّةَ الحقيقِيَّةَ يتصرَّفُ أنَّ العاشقَ مجنون.

أنا أتذَّكُرُ أَنَّا كُنَّا نجلسُ أمامَ قبرِ النبي عليه السلام وننظرُ إلى الشِّيعة يأتونَ يبكونُ، ونقولُ: هؤلاء مجانين.

بالفعل، إنَّ من لا يعرفُ الحقيقةَ يتصرَّفُ أنَّ الشِّيخَ (حسن شحاته) مجنون.

ولهذا قالَ الوهابيَّةُ في جميع أنحاء العالم: حينما اهتمَ الشِّيعة باستشهاد الشِّيخ العظيم حسن شحاته، قالوا: هؤلاء الشِّيعةُ يتحرَّكون لأجلِ مجنون، هذا مجنون، ليس عندهُ شيءٌ.

فعلاً من لا يعرفُ أهلَ البيت عليهما السلام لا يمكنُ أن يعرفَ شيعةَ أهلَ البيت عليهما السلام.

من علاماتِ المحبَّةِ والعشقِ الواقعيِّ لأهلِ البيت عليهما السلام أنَّه ذاتَ مرَّةٍ كان الشَّهيدُ في جماعةٍ من الشِّيعةِ، فقال: أيُّها الشِّيعةُ، إنَّ عطاءَ اللهِ لكم كثيرٌ، واللهُ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هو إنَّ عطاياَ أميرِ المؤمنين لشيعته كثيرةٌ جدًّا جدًّا، وأنا أرى هذه العطايا وأُدرِكُها.

كُلَّ شيءٍ كان يراه برؤيه أخرى، يقولُ: التشيعُ (والمحبةُ لأهلِ البيت عليهما السلام) هو هؤلاء الذين اكتشفهم الرواديدُ الحسينيون، كان يقولُ: عطاءً عظيماً أعطاكمُ اللهُ، أنا ما عرفت إلَّا بعدَ الخمسين، أعطاكمُ اللهُ هؤلاء الرواديد، إنَّ كُلَّ الرواديد الذين عرفتهم في المذهبِ السَّابقِ لا يساوون حذاءً واحداً من الرواديد الذين اكتشفتهمُ، فتمسَّكُوا بهذه النِّعمةِ أيُّها الشِّيعةُ، إنَّني أدعو اللهَ في صلاتي أن يحشرني مع رواديدِ الإمامِ الحسين عليهما السلام.

هكذا كان يدعوه في صلاته.

من علامات المحبّة والعلق الإلهي في هذا الشّهيد العظيم، حُبُّ الإمام الحسين عليه السلام.

كان يقول: والله، إنّي أستصغر نفسي أمامَ أهـل العراق، وأقول في نفسي: تعلّمـوا منهمـ، يذهبـون كـلـ سنة إـلى زيـارة الإمام الحـسين عليـهـ السـلامـ وـهمـ يـرونـ النـارـ تـحرـقـ أـمـاـمـهـمـ، وـالـقـنـابـلـ تـنـفـجـرـ مـنـ تـحـتـهـمـ، وـلـكـنـ يـسـيرـونـ بـالـمـلـاـيـنـ، وـالـلـهـ لـقـدـ عـلـمـونـيـ مـحـبـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ عليـهـ السـلامـ.

هذه المحبّة وهذا الذّوبان في أهـلـ الـبـيـتـ عليـهـ السـلامـ، الذّوبان العجـيبـ في الإمام علي عليـهـ السـلامـ، في السـيـدـ الرـهـراءـ عليـهـ السـلامـ في الإمام الحـسين عليـهـ السـلامـ.

الصـفةـ الثـامـنةـ: التـمـسـكـ العـجـيبـ بـنـهـجـ الـبـلـاغـةـ لـلـإـمـامـ عـلـيـ عليـهـ السـلامـ؛ ولـذـلـكـ أـنـاـ تـعـجـبـ مـنـ أـنـ سـمـاـحـةـ الـمـرـجـعـ الشـيـخـ وـحـيدـ الـخـرـاسـانـيـ هـذـاـ الرـجـلـ الـكـبـيرـ فـيـ السـنـ، كـيـفـ وـجـدـ وـقـتـاـ يـسـمـعـ فـيـهـ أـشـرـطـتـهـ وـيـتـبـعـ كـلـامـهـ.

تجـدونـ عـنـدـمـاـ يـتـنـاـوـلـ الشـيـخـ حـسـنـ شـحـاتـهـ عـبـارـةـ الـإـمـامـ عليـهـ السـلامـ فـيـ التـوـحـيدـ، أـوـ فـيـ النـبـوـةـ، أـوـ فـيـ خـصـائـصـ الـأـئـمـةـ فـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ أـنـهـ يـشـرـحـهـاـ بـشـرـحـ عـمـيقـ، مـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـهـ عـنـدـهـ نـظـرـةـ ثـاقـبـةـ، وـإـنـ سـمـاـحـةـ الـمـرـجـعـ سـمـعـ مـنـهـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ فـأـتـرـتـ فـيـ نـفـسـهـ، فـذـكـرـهـ مـنـ ضـمـنـ الشـخـصـيـاتـ وـالـخـطـبـاءـ الـذـيـنـ يـعـرـفـونـ مـاـ يـقـولـونـ فـيـ مـقـامـاتـ أـهـلـ الـبـيـتـ عليـهـ السـلامـ.

### الصـفةـ التـاسـعـةـ: التـسـدـيدـ الـإـلـهـيـ

مـنـ وـثـقـ بـالـلـهـ وـعـشـقـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ رـزـقـهـ اللـهـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـمـنـاظـرـةـ؛ ولـذـلـكـ كـانـ عـنـدـهـ قـدـرـةـ غـيـرـ عـادـيـةـ.

فـيـ إـحـدـىـ الـمـنـاظـرـاتـ اـجـتـمـعـ عـلـمـاءـ الرـيـاضـ عـلـىـ أـنـ يـنـاظـرـوـهـ وـلـمـ يـكـنـ عـنـدـهـ قـلـمـ وـاحـدـ وـلـاـ وـرـقـةـ!!.

كـانـ يـقـنـعـ بـنـفـسـهـ؛ لـأـنـهـ يـحـفـظـ الـقـرـآنـ، قـالـ: يـاـ جـمـاعـةـ، أـنـاـ أـنـاظـرـكـمـ بـالـقـرـآنـ مـعـ خـمـسـ كـتـبـ مـعـتـبـرـةـ عـنـدـكـمـ، وـأـنـاـ أـفـبـلـ مـنـكـمـ وـلـوـ جـئـتـ بـدـلـلـ مـنـ مـجـلـةـ سـعـودـيـةـ!!.

قالوا له: أنتم تنشرونَ البدعةَ في مصر، ما هذا الذي تقيمهُ في المولد النبويّ حتى نُشرتْ هذه البدعةُ في القاهرة؟!

فقال: هل فيكم أحدٌ يحفظُ كتابَ الله؟.

قالوا: نعم.

فقال: افتحوا سورةَ مريم.

أنا في الحقيقة، ما رأيت أحداً يستند إلى هذا الدليل إلّا (حسن شحاته)، حسب علميَ القاصر.

قالوا له: ما علاقَةُ سورة مريمَ بالمولد النبويّ؟

قال: أنتم لا تفهونَ القرآن، اقرأوا سورةَ مريم وستُجِيبُوكُمُ السُّورَةُ فتعرِفونَ أهميَةَ المولد النبويّ!!.

فلمَّا قرأوا سورةَ مريم قال: الآن سأقولُ لكم: ما العلاقةُ بينَ مولدَ محمدٍ ﷺ وبينَ سورةَ مريم؟.

قال: السُّورَةُ سورةَ مريم، من هي مريم؟ أمُ عيسى عليهما السلام، فالله خَلَّدَ مريم؛ لأنَّها أمُ عيسى، هذا أولاً.

ثانيًا: أيُّهما أَفْضَلُ عَنْدَكُمْ، سيدنا رسولُ الله ﷺ أم عيسى عليهما السلام؟

قالوا: سيدنا الرَّسُولُ أَفْضَلُ، هذا بإجماعِ المسلمين.

قال: باللهِ عليكم، أنتم تقرأونَ القرآن وترونَ أنَّ اللهَ ذكرَ جزئياتٍ وتفاصيلٍ جميع ما حدث في مولد عيسى عليهما السلام، منذ أن أمرَ اللهُ مريمَ أن تذهبَ إلى الشجرة، إلى أنَّ أمرَها أن تهَزَ النَّخلة، إلى أن خرجَ الجنين، إلى أن نطقَ الجنينُ، لا أتصوَّرُ أنَّ هنالك فيلماً سينمائياً -مهما كان المخرج بمتنه الإبداع- يستطيعُ أن يصوَّرَ مولدَ الإنسان كما صَوَّرَ اللهُ مولدَ عيسى عليهما السلام في سورة مريم.

فباللهِ عليكم، أيَّتَعَدَّدُنا اللهُ أن نقرأ القرآنَ ربِّما نقرأهُ ملايينَ السنين، ونقرأ

ونتعبد ونأخذ الأجر والثواب عندما نقرأ مولد عيسى عليه السلام، ولا يؤجرنا الله إن قرأنا مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟!.

قال بعض الحاضرين: صدق حسن شحاته.

قالوا له: يا شيخ، إن لديك بدعة أخرى وهي زيارة الحسين عليه السلام والتواسل به!!

قال: وما المانع في ذلك؟.

قالوا: التواسل لا يجوز إلا بعمل الإنسان، بصلاته أو بصيامه... إلخ؟

قال: ومن قال لكم إن زيارتي للحسين عليه السلام ليست عملي؟!.

قالوا: ما علاقة التواسل بالحسين عليه السلام بعملك؟

قال: التواسل بالحسين عليه السلام من عمل حسن شحاته، هذه أعمالى.

قالوا: هذا كلام غريب، كيف تقول إن زيارتك للحسين عليه السلام من أعمالك؟!.

قال: نعم من أعمالى، ألسنتم تؤمنون في كتبكم وتسلّمون أنَّ الحسين سيدُ شباب أهل الجنة<sup>(١)</sup>؟، أليست عائشة تروي في صحيح مسلم حديث الكسأ وأنَّ الحسين عليه السلام منهم<sup>(٢)</sup>؟، أليس حُبُّ الحسين عليه السلام واجباً؟.

قالوا: بلـ.

قال: حينما نزورُ الحسين عليه السلام فإنَّا نُعبّر عن حُبِّنا للحسين، أنا أؤدّي واجباً، ومن الواجبات كالصلة والصوم وغيرها، فهذا هو عملي.

لم يكن أحدُ يستطيع أن يقفَ أمامَهُ في المناظرات، فهو يُناظر بالقرآن وبالسُّنة.

ولذلك يقولون: نحن نعذر كُلَّ المستبصرين في العالم إلَّا (حسن شحاته)؛

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١ ح ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥ ح ١١٨. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٣ ح ٣٧٦٨. سنن النسائي، ج ٥، ص ٨١ ح ٨٢٩٨.

(٢) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٨٣ ح ٦١.

لأنَّه دخل دين الرَّافضة وهو يعرف مقامات الشَّيخين ومقاماتِ الخلفاء، ولديه مئاتُ الأشرطة في ذلك.

انظروا إلى مناظراته في الرِّززانة، فقد وضعوه في زنزانة منفردة؛ لأنَّهم رأوا أنَّ النَّاس في السَّجن يتشيَّعون، فلم يتوقف، بل عمل على تشيع الصُّبَّاط الذين يأتون إليه.

قال له أحدُ الصُّبَّاط: يا حسن شحاته، أنت تؤمن بإمام غائب؟!.

قال: أنا أؤمن بالله، والله غائب (أي لم أره)، والرسُّولُ غائبُ، عيسى غائبُ، الملائكةُ غائبون، الإيمانُ غيبٌ في غيب.

وبدأ يناقشه حتَّى تشيعَ، فجاء مسؤولُ السجن، وقال: عزلناك عن المساجين؛ لأنَّك شيَّعت بعضاً منهم، والآن تُريدَ تشيعَ الصُّبَّاط!!.

لذلك كان عندهُ منطقٌ ليس كما يتصوَّرُ الكثيرون.

أنْ يتشيَّعَ عليه نسبةٌ خمسةٌ وسبعين في المئة من المستبصرين في (مصر) هذا يدلُّ على أنَّ الرَّجلَ عندهُ أدلةً، فليست القضيةُ قائمةً على الأحلام والكرامات والمنامات.

وأكتفي بهذا القدر وإنَّ فهناكَ الكثيرون من الدَّلائل التي تدلُّ على عشق هذه الشخصية العظيمة لأهل البيت عليهم السلام، ويكتفي أنَّ اللهَ كرَّمهُ بتلك الشهادة العظيمة.

فالسلام عليه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ استُشْهِدَ وَيَوْمَ يُبَعَّثُ حيًّا.

## بيان جامع الأزهر حول استشهاد الشّيخ حسن شحاته ورفاقه

لقد فرع الأزهر الشريف وهو يتابع بقلقٍ شديد الأحداث الدّامية التي وقعت في قرية (زاوية أبو مسلم) بمركز (التمّرس - محافظة الجيزة) والتي أسفرت عن مقتل أربعٍ من المواطنين والتّمثيل بهم في سابقة خطيرة، مؤكّداً أنَّ هذا العمل الإجرامي الذي وقع من بعضهم من أكبر الكبائر وأشدّ المنكرات التي يُحرّمها الشرع الحكيم ويُعاقبُ عليها القانونُ ويُحرّمُها الدّستور.

ويؤكّد الأزهرُ الشّريفُ على حرمة الدماء، وأنَّ الإسلامَ ومصرَ والمصريّين لا يعرفون القتلَ بسبب العقيدة أو المذهب أو الفكر، وأنَّ تلك الأحداث غريبةٌ عليهم ويراد بها النّيلُ من استقرار الوطن في هذه اللّحظات الحرجة وتجرّنا إلى فتن لا بُدَّ من أن نتبَهَ لها جمِيعاً حكومةً وشعباً.

ويذكُر الأزهر بالحديث الشّريف الذي يؤكّد أنَّ المسلمين إذا التقى بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار.

ويطالب الأزهرُ الشّريفُ الجهاتُ المعنيةُ بضرورة التّحقيق الفوري في هذه الأحداث وإنزالِ أشدّ العقوباتِ بمن يثبتُ جرْمُه وبضرورة إعلاء سيادة القانون وترسيخ دولة القانون بالاحتكام إلى العدالة في كُلِّ ما يثار من نزاع.



## استنكار المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف لجريمة استهداف الشّيخ حسن شحاته وأتباعه في مصر

استنكرت المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة الثانية من يوم ١٨ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق لـ ٢٨ يونيو ٢٠١٣م جريمة استهداف الشّيخ حسن شحاته وأتباعه في (مصر) وذلك في الخطبة الثانية على لسان (الشّيخ عبد المهدى الكربلايى) في الصّحن الحسيني الشّريف، حيث قال: إنَّ هذه الجريمة مستنكرةٌ ومدانةٌ بكلِّ المقاييس الدينية والأخلاقية والإنسانية.

وهو لاء الشّهداء هم شهداء التّعصب الأعمى الذي أخذ يتواتَّر في الفترة الأخيرة؛ ليمتدَّ إلى بلدان إسلامية عديدة، والذي يحرُّك في النفس كثيراً أن تقع هذه الجريمة البشعة في مصر المعروفة بالاعتدال والوسطية والتّقبل للجميع.

هذا الفعل مؤشرٌ على أنَّ هذا الخطر بدأ ذات دائرةٍ تتوسَّع؛ لتمتد إلى بلدان إسلامية متعددة، إذ كُنَّا نجد هذا الأمر في العراق وباكستان وأفغانستان ومناطق أخرى، وأن يحصل هذا النّموذج من التّعصب والجريمة في مصر فهذا شيءٌ سيئٌ جداً ومؤسِّفٌ جداً.

وقد أحسن الأزهر في إصداره بياناً يُدينُ فيه هذا التّصرُّف وهذا الاستهداف، وهناك ثلاثة نقاطٍ مهمةٍ نودُ بيانها:

النقطة الأولى: التأكيد على الجميع من العلماء والدعاة والخطباء وغيرهم على حرمة دماء جميع المواطنين، ولا فرق في ذلك بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ولا فرق في حرمة جميع أبناء الطوائف الإسلامية.

وإنَّ هذه الحرمة ركيزةٌ أساسيةٌ لا بدَّ من أن يتَّفقَ عليها الجميع للحفاظ على

أُسس التعايش السّلمي و توفير الأمن الاجتماعي لجميع أبناء شعوب البلدان الإسلامية وغيرها.

**النقطة الثانية:** إنَّ خطرَ الفكر المتطرف بدأ يتَّسَعُ ويُهَدِّدُ المجتمعاتِ الإسلامية، فهذا الفكر الذي يستبيح الدّماء ويغسلُ أدمغة الشّباب في كثير من البلدان الإسلامية، باكستان، وأفغانستان، والعراق، والآن في مصر.

فإنَّ هذا الاتساع في دائرة الفكر المتطرف يمثُّل خطرًا عظيمًا جدًّا على التعايش السّلمي في مجتمعاتنا، ولا بدَّ من مواجهته بالطرح الفكريِّ المعتدل والهادئ والدّعوة لنشر ثقافة التّسامح والتعايش الأُخويَّ بين أبناء المسلمين قاطبةً ب مختلف مذاهبهم وطوائفهم، وكذلك بين أبناء الشّعب الواحد ب مختلف انتماماته.

كما ندعو الجميع إلى الكفٌّ في خطاباتهم عن الإساءة إلى رموز ومقدّسات الآخرين بشكل عامٍ.

**النقطة الثالثة:** إنَّ هناك صراعاً سياسياً في بعض مناطقنا جرٌّ إلى صراع مسلح، وهذا الصراع السياسيُّ صراعٌ على السلطة والنّفوذ ولا يصحُّ أبداً أن يُطبعَ بطبعَ الصراع الطائفيِّ.

والخطورةُ هنا أنَّ بعض الجهات تجييشُ الجيوش وتشحنُ الكثيرَ من الأشخاص والشّباب للدخول في هذا الصراع بأساليب طائفية، وهذه جريمةٌ بحقِّ مجتمعاتنا، وهي استخدامُ الطائفية وسيلةً لتجييشِ الجيوش واستقطابِ الشّباب وغيرِهم للدخول في صراعٍ ذي طابعٍ سياسيٍّ وهو صراعٌ على السلطة والنّفوذ.

ندعو كافةَ السياسيين والموجدين في السلطة جمِيعاً، وأينما كانوا إلى الانتباه إلى خطورة جرِّ الشّباب بأساليب طائفية للدخول في هذا الصراع، فهذه مسؤولية في أعناقكم.

في الختام، فإنَّ المأمولَ من الشّعب المصريِّ الذي عُرِفَ عنه الحفاظُ على التعايش السّلمي بين أبناء طوائفه المختلفة أن يحفظَ هذا النّمطَ من التعايش

خصوصاً بين أبناء المذاهب الإسلامية المختلفة، وعدم السماح لأي خطابٍ وتوبيخٍ يحث على العنف والكراهية والتّكفير لآخرين وإباحة قتلهم وتهديدهم حياتهم.

كما أنّا نأمل من الحكومة المصرية والأجهزة الأمنية فيها أن تقوم باداء دورها في توفير الأمن لجميع مواطنها وأن تحفظ التّماسك الاجتماعي لمواطني مصر جميعاً.



## بيان مكتب آية الله العظمى السيد على السيسى تى فى لندن حول شهادة الشيخ حسن شحاته ورفاقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَمَا نَقْمُو مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ الَّذِي لَهُ دُرْكٌ أَلَّا يَرَى وَالْأَرْضُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٌ ﴾<sup>(١)</sup> .  
﴿ وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

تلقت مؤسسة الإمام علي عليه السلام بعميق الحزن والأسى نبأ الفاجعة المؤلمة والجريمة النكراء التي أدت إلى استشهاد العالمة الشيخ حسن شحاته مع ثلاثة مؤمنة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام كانت تحيي الليلة المباركة من النصف من شعبان في أجواء إيمانية وسلامية، وفي تلك اللحظات تم الاعتداء على حرمة منزلهم حرقاً، وترويعاً لنسائهم، وقتلهم بهمجية ووحشية لا نظير لها.

إن إزهاق هذه الأرواح المعصومة الدم لم يكن ليتم لو لا موجة التحرير الطائفية والمذهبية وفتاوي التكفير للمذاهب الإسلامية جهاراً في ظل صمت رسمي مريب.

إننا وإن نسأل الباري أن يتغمد أرواح الشهداء برحمته ويحشرهم في زمرة محمد وآل محمد عليهما السلام، لا نشك ولا نمترى في أن هذه الدماء الزكية ستبقى مشعلاً وهاجاً لظلمات الحقيقة وستبقى مظلوميتها حية في الضمائر الحرّة، وستُصبح شاهداً على إجرام هذا الفكر التكفيري الذي استطاع ببالغ الأسف أن يخترق النسيج المصري المتألف والمتسامح على مئات السنين.

(١) سورة البروج، الآيات ٨ - ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

وإنَّ مؤسَّسة الإمام عليٍّ تدعُو الحكومة المصرية والأجهزة الأمنية إلى تحمل مسؤولياتها والدَّفاع عن مواطنها وتنادي علماء الدين خصوصاً الأزهر الشريف ومؤسسات المجتمع المدني بعدم الاكتفاء بالاستنكار، بل السعي لإخماد نار الفتنة وتشريع قوانين تحمي الوحدة الوطنية وتجُّرم خطابات الكراهية والعنف والتحريض ضدَّ المذاهب الإسلامية المختلفة والأديان السماوية.

ونحن إذ نشكر الأزهر الشريف على شجنه واستنكاره للجريمة النكراء، إلا أنَّا نأسف لمساواته بين القاتل والمقتول بقوله: (الذِّي يُؤْكِدُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا بِسَيِّفِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمُقْتُولُ فِي النَّارِ). علمًا بأنَّ هذه الثَّلَةَ الْمُؤْمِنَةُ لَمْ تَحْمُلْ سِيفًا وَلَا آلَةً جَارِحةً حَتَّى العَصَمَ؛ لِتَدَافَعَ عَنْ نَفْسِهَا أَمَامَ تَلْكَ الْهَجْمَةِ الْوَحْشِيَّةِ الْبَرْبَرِيَّةِ وَالَّتِي لَمْ يُسْبِقْ لَهَا مِثْلُ حَسْبٍ مَا عَكَسَتْ لَنَا وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ الْمُرْئِيَّةِ، بَلْ كَانَتْ تُحْيِي تَلْكَ الْلَّيْلَةَ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى الْمَوْلَى –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– وَالدُّعَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ بِغَفَرَانِ الذُّنُوبِ وَسُرُورِ الْعِيُوبِ.

إِنَّا وَمِنْ مَوْقِعِ الْمَسْؤُلِيَّةِ نُنَادِيُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ لَا يَنْجِرُوا إِلَى هَذِهِ الْهَجْمَةِ الطَّائِفِيَّةِ الْهُوَجَاءِ الَّتِي تَصَدَّرُهَا بَعْضُ عَلَمَاءِ السُّوءِ (وَعَاظِ السَّلاطِينَ) الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ الْخَيْرَ لِلْمُسْلِمِينَ، بَلْ يُكِنُّونَ كُلَّ الشَّرِّ فِي دُعُوتِهِمْ إِلَى الْفُرْقَةِ وَالتَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ بِفَتَاوَاهِمِ التَّكْفِيرِيَّةِ وَالْاسْتَفْزَارِيَّةِ خَدْمَةً لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِيْنَا الْاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتَّيْنِ وَانتهَاجُ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة محمد، الآية ٧.

فرَحِمَكَ اللَّهُ يا شِيْخُ حَسْنٍ وَرَفَاقَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَنِيَّا لَكُمُ الشَّهَادَةَ،  
وَحَشِرَكُمُ اللَّهُ مَعَ نَبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ وَالشَّهِداءِ الْأَبْرَارِ.  
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

مؤسسة الإمام علي عليه السلام - لندن

١٥ شعبان ١٤٣٤ هـ

٢٥ حزيران ٢٠١٣ م

(١) سورة الشعرا، الآية ٢٢٧.



خطبة الجمعة للحاج صالح جوهر<sup>(١)</sup>  
في مسجد الإمام الحسين عليه السلام بدولة الكويت  
حول شهادة الشيخ حسن شحاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَنَّهُوَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا  
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(٢)</sup>  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

يهجم رعاعٌ من الناس على هذا الاحتفال وهذا المسكن، وتكسر الأسطح، والدخول بهجمة ببربرية جاهلية أموية على هؤلاء الناس، وقتل ثلاثة أخوة على رأسهم المرحوم الشيخ حسن شحاته واثنين من إخوانه وأحد أقاربهم، وجرح العشرات من هؤلاء بهجمة كاسرة ليس لها مثيلٌ من أناس قد نزعوا من قلوبهم الرحمة والإنسانية.

ولكن مع الأسف فقدنا شخصاً عزيزاً علينا الشيخ (حسن شحاته)، وجميعكم يعلم أنه قد زار هذا المسجد المبارك في حياته مررتين، وسمح له أيضاً بأن يلقي خطبة الجمعة في هذا المسجد.

وغير صحيح ما يشيرون عنه، فإنه رجل علم يدعو إلى الله تبارك وتعالى بحق وحقيقة، ويدعو إلى رسوله ص، ويدعو ما يلزم عليه أن يدعوه. رجال الأمن أيضاً كانوا موجودين في حفلة الذئاب البشرية، وهم لا يحرّكون

(١) وكيل السيد علي الخامنئي (دام ظله) في دولة الكويت.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣٢.

السّاكن لما يجري أمامهم من قتل وسحل، وهذا ليس له إلّا تفسيرٌ واحد، وتفسيرُه أنَّ هذه الجريمة كانت مُعدَّةً سابقاً وبرضى الأمّن وتتابع الأمّن.

وكلُّكم يعلم عن المرحوم الشّيخ حسن شحاته بنَّه رجُلٌ بسيطٌ، وله آراءٌ تُخالفُ التّكفارِيّين، ومن يعرفه يعلم أنَّه ليس وراء جاه أو مال أو رئاسة، فهذا بعيد عنه.

ولكنَّه نذر نفسهُ بعد استبصاره أن يقدّم شيئاً للمجتمع، وخاصَّةً المجتمع المصريَّ، ما يعِدُهُم عن عقاب الله -تبارك وتعالى- ويدخلُهُم الجنة.

هنا الرّاعُون كانوا يريدون أن يثبتوا بالبرهان والدّليل القاطع أنَّهم من سلالة نجسة منحرفة، هذه السّلالة التي أتت من قتل الإمام الحسين علَيْهِ السَّلَام، وما جرى على الإمام الحسين علَيْهِ السَّلَام بعد استشهاده من قتل وسحل ورفس، في الوقت نفسه: «يا خيلَ الله اركبي»<sup>(١)</sup>.

قتلةُ الحسين علَيْهِ السَّلَام عندما كانوا يريدون قتله كانوا يصيرون: يا خيلَ لله اركبي وبالجنة أبشرى.

وهؤلاء ينادون بعد قتل وسحل الشّيخ وأعوانه بالتكبيرات: «الله أكبر الله أكبر».

مرةً نقول: إنَّ هؤلاء أرادوا قتلَ من شارك في هذا الاحتفال، وأخرى نقول: إنَّهم أرادوا أن يمثّلوا. لم يكفِهم الذِّبحُ، وعندما أرادوا أن يشفوا غليلَهُم لمبدئهم وأرائهم وأفكارهم لم يُشبعُ هذا الغليلُ والحدُّ الدَّفِينُ إلَّا بسحل هؤلاء في الشّوارع.

ما يضرُّ الميّت أن تطعنَه بعد قتْلِهِ، هذا ليس بمفخرةٍ لإنسان أن يقتل قتيله ويجرّهُ في الشّوارع والزّفاق حتّى يشفىَ هذا الغليل.

(١) وقعة الطّفّ، ص ١٩٣. ناسخ التّواريُخ، جلد ٢، ص ٣٥٩. مقتل الحسين علَيْهِ السَّلَام جلد ١، ص ٣٥٣. البداية والنهاية، جلد ٨، ص ١٧٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار علَيْهِم السَّلَام، جلد ٤٤، ص ٣٩١.

الشّيخ المرحوم حسن شحاته لم يُقتل في ذلك اليوم لا هو ولا جماعته، وإنما قُتل الشّيخ الجليل حسن شحاته عندما دعوا إلى مؤتمر للتكفيريين أمام رئيس الجمهورية مرسى. عندما شتموا وسبوا ولعنوا، وأجازوا فيه قتل هؤلاء أمام رئيس الجمهورية، ولم يحرّك ساكناً. من ذلك اليوم عُرف أنَّ هؤلاء لهم مصير، وهذا المصير سيكون قريباً.

كُلُّ هذا أمام رئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية راضٍ عن ذلك. التّكفيريون كانوا يقولون: إنَّ بَابَ مَصْرَ هَذَا الطَّاهِرِ يَا سِيَادَةَ الرَّئِيسِ لَا تَفْتَحْهُ أَمَامَ هُؤُلَاءِ الرَّوَافِضِ !!.

وقال الثّاني: هؤلاء الأنجاس، ويقصد بذلك شيخ حسن شحاته وأصحابه.

من يُريد أن يحاكمَ فليحاكمَ أولاً رئيسَ الجمهورية، وهؤلاء التّكفيريين الذين أتوا من كُلِّ حدب وصوب حتّى يشفوا غليلَهُمْ بهذا المؤتمر. هؤلاء قتلوا عندما لعنوا وشتموا وأجيزت دمائُهُمْ بهذا المؤتمر، لا بعدهُ. وإنما كانت هذه دعوةً صريحة بوجود أعلى سلطة إلى أن يُقتل هؤلاء ويُسحلوا في الشّوارع، على يد أعوان لا يفهون من الإسلام شيئاً.

نعم، هؤلاء أئمَّةُ الفروج، هؤلاء أئمَّةُ الإباحة، هؤلاء أئمَّةُ الذين يأتون بالمنكر ويسُمّونه إسلاماً.

ندعو من هذا المسجد إلى أن يحاسبَ كُلُّ من ساعد في هذا المشهد الفظيع. هؤلاء وراءهُم أصحابُ الإفتاء، الذين أفتوا بذلك، وكذلك من أعطى الأموال وخطّطوا، وقالوا: نفذوا هذه المؤامرة.

هؤلاء وإنْ كان عليهم جرم، فإنَّ الجرم الأكْبَرَ على هؤلاء الذين أفتوا بقتل المساكين والأبرياء في دورهم وفي احتفالهم وهم يؤمنون بالله جَلَّ وعلا، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>. الإيمان

المطلق بالله تبارك وتعالى، وبرسله وخصوصاً النبي الأكرم ﷺ.

فلذلك يُقال في مسألة شرعية: هل يكفي أن تؤمن بالرسول؟.

نعم، يكفي أن تؤمن بالرسول ﷺ، وإنما فكُلُّ الرُّسُلِ يجب أن تؤمن بهم، ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصَنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup>.

نحن لا نعرف بعضهم، فيكفي الإيمان برسول الله ﷺ خاتمهم، وبالقرآن المنزَل بأنَّه كاتب الله والملائكة المقربين وبالاليوم الآخر. هذا هو الإيمان.

هل سمعت يوماً من الأيام أنه بصحابته؟.

يكفي هذا الإيمان المذكور.

ولم نسمع أنَّ الله تبارك وتعالى قال بأنَّ تؤمن بصحابة الرسول ﷺ.

وأمَّا الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم»<sup>(٢)</sup>، فيقولون عنه: إنَّ هذه الرواية موضوعة، وإن لم تكن موضوعة فلنا كلام في هذا<sup>(٣)</sup>.

فالصحابة بشرٌ يخطئون ويُصيرون.

بالنسبة للصحابة يوجد ثلاتُ نظريات:

**النظريَّةُ الأولى:** أنَّ كُلَّ الصحابة لا يخطئون.

**النظريَّةُ الثانية:** أنَّ كُلَّ الصحابة مخطئون، هذه نظرية مطروحة.

**النظريَّةُ الثالثة:** وهي النَّظرية العقلية المنطقية، أنَّ الصحابة بشرٌ، فيهم من أخطأ وفيهم من أصاب.

(١) سورة غافر، الآية ٧٨.

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ص ٨٩٨. الأحكام لابن حزم، ج ٦، ص ٨٢.

(٣) وقد صرَّح بذلك كُلُّ من أَحمد بن حنبل وأبي بكر البزار والدارقطني وابن حزم والبيهقي وابن عساكر وابن دحية والذهبي، وغيرهم.

الصّحابي يُقصَدُ بِهِ مَن شَاهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ لَا عَقْلَ لَهُمْ، هُؤُلَاءِ مَنْ أَنْوَا؟!!، مَنْ وَاشْنَطَنَ، مَنْ نِيُويُورَكَ، مَنْ فَرَنْسَا؟!، هُؤُلَاءِ هُمُ الصّحَابَةُ، ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

هَذِهِ الْآيَةُ تَنسِجُ مَعَ النَّظَرِيَّةِ التَّالِثَةِ.

هَنَاكَ صَحَابَةً ارْتَدُّوا فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَارِبُوهُ.

مُسِيلَمَةُ الْكَذَابُ، أَعْوَانُهُ كَانُوا مِنَ الصّحَابَةِ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ بِوُجُودِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّ نَظَرِيَّةٍ هَذِهُ: أَنَّ كُلَّ الصّحَابَةِ عُلَمَاءُ وَعُدُولٌ!!.

يَرِيدُونَ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ؟ كَيْ يَخْتَبِئَ تَحْتَهَا بَعْضُ الْأَمْوَارِ الَّتِي يَعْرُفُهَا التَّارِيخُ.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَلَمْ يَكُنْ صَحَابِيًّا؟!!، سَبَبُتُمُوهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سَبْعِينَ عَامًا!!.

إِذَا كَانَ عَنْدَكُمْ مِبْدَأَ حُرْمَةَ سَبْ الصّحَابَةِ فَقُولُوا صَرَاحَةً مِنْ عَهْدِ الْأَمْوَيَّينَ إِلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنَّ هُؤُلَاءِ كُفَّرَةً!!.

قُولُوا: إِنَّ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَيْسَ بِصَحَابِيٍّ!!.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

لَا تَذَهَّبُوا وَرَاءَ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ دِينَكُمْ، هَذَا يَقْفَ عَلَى الْمَنَبِرِ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى الشِّيَعَةِ وَأَعْوَانِ الشِّيَعَةِ، وَإِذَا ذَهَبَ ابْنُهُ لِلْجَهَادِ فِي سُورِيَا أَخْبَرَ وَزِيرَ الْخَارِجِيَّةَ بِأَنَّ يَأْتِيهِ بَنْهُ!!.

(١) سورة الحجرات، الآية ٤.

(٢) سورة الصافات، الآية ١٥٤. سورة القلم، الآية ٣٦.

وبعد المؤتمر يأخذُ كرسياً في الطائرة بالدرجة الأولى ويذهبُ إلى لندن، إلى الجهاد في لندن!!.

جميلُ الجهاد في لندن<sup>(١)</sup>!، أنا أجزم بأنَّ هذا هو جهادكم المفضل بالنسبة لكم ولأبنائكم!.

سؤال أحدُ الأشخاص سؤالاً، اعتبره سؤالاً بريئاً: لو هذه الواقعة حدثت في إيران، وأنَّ الإيرانيين ذهبوا إلى بيت رجل دين وقتلوا وسحلوا وذبحوا أربعة أشخاص، من ضمنهم الشَّيخ نفْسُهُ، لرأيت الأمم المتحدة تُصدِّرُ القرارات، وُيمكِّنُ أن تُجَهَّزَ الجيوش لغزو هذه الدولة، والمطلَّبين والمُزَمِّرين بالإعلام لا ينفكُون أصلًا.

وهذا<sup>(٢)</sup> يخطُبُ ثلَاثَ ساعاتٍ لم يذكر هذه الحادثة «أنا غلبان زَيْكُم» فقط، لم يذكر هذه الحادثة التي هَزَّتْ أركانَ مصرَ الحبيبة.

نقول كلمتنا الأخيرة:

نُناشدُ أهلَ مصرَ الكرامَ أن يقفوا عند هذا الحدّ.

نُناشدُ أهلَ مصرَ الكرامَ أن يبحثوا عن مَنْ عمل هذه الجريمة.

ونناشدُ أهلَ مصرَ الكرامَ أن يقْبضوا على من دفع الأموال الكثيرة لهذه الجريمة، وأبعَدُهم عن عدوِّهم الحقيقِيِّ (إِسْرَائِيل).

وَعُلِّمَنَّ أَنَّهُ لا يكفي لهذه الجريمة إِلَّا الكشفُ الحقيقِيُّ لاصحابها وإعدامُهُمْ بالقصاص، فالمجتمعُ المصريُّ لن يسكت إِلَّا بالقصاص العادل.

نَسْأَلُ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى - الْلَّطَفَ بنا إِن شاءَ اللَّهُ.

وَأَن يُهْبِيَ قلوبَنا وضمائرَنا لهذا الشَّهْرِ القادِم.

(١) يُقصد من ذلك السفر للسياحة في لندن.

(٢) يقصد رئيس الجمهورية مرسى.

وأن نكون مع الله كما الله معنا دائمًا.

حفظنا الله وبلدنا وأهله وأبناءنا ومستقبلنا من كل سوء ومكره.

والحمد لله والصلوة على محمد وآل محمد.



## المحاضرة الأولى

# كلمة الأمة في القرآن الكريم

لقاوْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ سِيَكُونُ بِعِنْوَانِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ، يَعْنِي الْقُرْآنَ وَعِدْلَهُ، أَيْ كَفَّتِي الْمِيزَانَ الْقُرْآنَ وَالْعُتْرَةَ.

هُمْ كَفَّتَا الْمِيزَانَ، لَا يَسْتَقِيمُ الْكَوْنُ وَلَا يَنْتَظِمُ إِلَّا بِهِمَا، الْقُرْآنُ وَعِدْلُهُ، الْعُتْرَةُ الْطَّاهِرَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.

لَذِكْرِ يَا أَحْبَابُ دَائِمًا أَكْرَرُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا إِنَّ أَخْذَتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا، حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ»<sup>(١)</sup>.

هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْتَّنْبِيَهِ بِذِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى تَنَبَّهَ لَذِكْرِ عَلَمَاءِ السُّنْنَةِ.

عَلَمَاءُ السُّنْنَةِ تَنَبَّهُوا إِلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ فِيهِ مِنَ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَكُلُّ الْلِّسَانُ عَنْهُ.

أَوْلًا: هَذَا الْحَدِيثُ يُؤكِّدُ لَنَا تَأكِيدًا قاطِعًا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْصُومُونَ، فَلَوْ كَانَ الْقُرْآنَ فِيهِ خَلْلٌ سِيَكُونُ كَذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ كَامِلٌ مُكَمَّلٌ وَمَعْصُومٌ مِنَ الْخَلْلِ، كَذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ج١٨، ح١١٤، ص١١٤. سِنَنُ التَّرمِذِيِّ، ج٥، ص٤٧٩، ح٣٧٨٨. الْكَافِيُّ، ج٤، ص١٩٨.

الذى يتساءل من أهل السنة: هل أهل البيت عليهم السلام معصومون أم لا؟  
تقول له: والعياذ بالله الجمهرة الكبيرة من أهل السنة لا يقولون بعصمة الأنبياء  
أصلًا.

اذكر أن أحد العلماء الكبار من علماء الأزهر بدأ يتهكم على الشيعة ويقول:  
يذعنون أن أئمتهم معصومون عليهم السلام، مع العلم بأن النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه لم يكن  
معصوماً إلا في التبليغ، في التبليغ فقط، فهو بعد ذلك يخطئ ويصيب كُلَّ البشر  
والعياذ بالله).

ثم بدأ يتهكم ويقول وهذا الكلام نُشر في الصحف والعياذ بالله.  
يتهكم ويقول: والمهدى أكذوبة الشيعة!! . يسمونه الإمام القائم، أما تعب من  
القيام؟!!.

انظروا إلى هذا الغباء والعياذ بالله، يفهم أن القيام من القيام الجسمى، لا يعلم  
أنه قائم بأمر الله، وقائم بحجّة الله، وقائم بسر الله، لا يعلم هذا.

كلامنا حول الكتاب العزيز، أعز كتاب نزل على أعز رسول، إلى أعز أمة.  
أحسن كتاب، نزل على أحسن رسول، إلى أحسن أمة.

أحسن كتاب في قول الله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

نزل على أحسن رسول في قول حضرة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «ما بعث الله نبياً إلا حسن  
الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتا»<sup>(٢)</sup>.  
إلى أحسن أمة.

وأنا أريد أن تنتبهوا، وبلغوا عني يا أحباب.

بلغوا عني ما أقوله بالحرف الواحد، وأنا مستعد لمناقشة علماء الدنيا كُلُّها في  
كُل كلمة أقولها.

(١) سورة الزمر، الآية ٥٥.

(٢) السيرة الحلبية، ج ٢، ص ١١٨.

كلمة (أمة) تُذكَرُ في القرآن ويرادُ بها عِدَّةُ معانٍ؛ لكي لا يكون هناك خلل؛ لأنَّنا لو طبَّقنا لفظة (أمة محمد ﷺ) على هذا الْكَمَّ من الذين يؤمِّنون بنبوَّته، الأمة ليست خير أمة، بل أقذر أمة هي موجودة الآن، أقذر أمة.

إذَا، لا بُدَّ من معرفة معنى (خير أمة) في الآيات الكريمة:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فنريد أن نفهم معنى كلمة (أمة).

بالمناسبة، أنا لي بحث خاص في معنى كلمة (أمة) في القرآن، لكنَّ الذي يعنيها الآن كلمة (أمة) ماذا يُراد بها؟

يُراد بها الملة، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا إِبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى إِئَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

يُراد بها مُدَّةً من الزَّمن، في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أُمَّيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويُراد بها جماعةٌ من الناس، وهذا الذي يُهمُّنا في بحثنا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

نحنُ عندنا اثنا عشر إماماً، أُولُّهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ المُهَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الله أكبر هذه هي الأمة، الأمة: عَلِيُّ، حَسَنٌ، حَسِينٌ، عَلِيُّ، مُحَمَّدٌ، جَعْفُرٌ،

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) سورة الزَّخرف، الآية ٢٣.

(٤) سورة يوسف، الآية ٤٥.

(٥) سورة القصص، الآية ٢٣.

موسى، عليٌّ، محمدٌ، عليٌّ الحسنُ والْحُجَّةُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فِرَجَهُ وَأَرِنَا طَلْعَتَهُ الْبَهِيَّةَ وَالْعَنْ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

إِذَا، يقول القرآن: ﴿وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>.

انتبهوا إلى أنَّ القرآن يُفسِّرُ بعضاً.

الكلامُ كُلُّهُ في سورة آل عمران: ﴿وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وبعد آياتٍ من هذه الآية يقول تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

إِذَا، الملاعِينُ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَا بِأَنَّا نُحَرِّفُ الْقُرْآنَ، أَوْ نَقُولُ بِتَحْرِيفِ الْقُرْآنِ، هُؤُلَاءِ كَذَّابُونَ لَا يُسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ، يُهَرِّجُونَ وَيُشَنِّعُونَ عَلَيْنَا.

نَحْنُ لَا نَقُولُ بِتَحْرِيفِ الْقُرْآنِ حَاشَا لَهُ.

التَّحْرِيفُ وَقَعَ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، نَقُولُ: الْأُمَّةُ هُنَّ الْأَئْمَةُ.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>، الْأُمَّةُ (أي: الْأَئْمَةُ) هُمُ الشَّهُودُ عَلَى النَّاسِ.

مَنِ الَّذِي تَرِيدُونَ أَنْ يَشَهِّدَ عَلَى النَّاسِ؟، الْمُلُوكُ وَالرُّؤْسَاءُ الْعَرَبُ هُمُ الَّذِينَ يَشَهِّدُونَ عَلَى النَّاسِ !!، هُمْ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا أَصَلًا، لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا.

مَنِ الَّذِي سَيَشَهِّدُ عَلَى الْأُمَّةِ؟ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكُ؟، لَا يَمْكُنُ ذَلِكَ.

الْأُمَّةُ هُمُ الشَّهَدَاءِ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضَعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِهِ بِالثَّبِيْكَنَ

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١﴾، الشُّهَدَاءُ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ.

أخي الحبيب، يا من شرفك الله بولايته أمير المؤمنين ﷺ انتبه، أنت الآن في بيتك، في عملك، في مجالسك، بينك وبين نفسك، ما من خاطر يخطر، ما من تفكيرٍ تُفكّرُهُ، ما من تدبرٍ تُدبرُهُ، قد يغيبُ ما تدبرُهُ على الكرام الكاتبين، فهم لا يعرفونَ ما يجول في القلب، الذي يعرفُ ما يجول في القلب إمام زمانك والله وحدهُ لا شريك له.

إمام زمانك يعلمُ عنك كُلَّ شيءٍ، ما يجولُ في قلبك، ما تُدبرُهُ؛ لذلك انتبه أن تدبرَ معصيَّةً، انتبه أن تدبرَ مكيدةً؛ لأنَّ كُلَّ الذي تعمَلُهُ أو تقولُهُ في نفسك معروض على إمام الزَّمان، هذا بنصِّ القرآن: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، المؤمنون هنا هُمُ المؤمنون في آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

يقول لي أحد علماء السُّنَّة: لو كان المراد أمير المؤمنين عليٰ ﷺ لقال القرآن (عليٰ ﷺ) وانتهت القصة، إنَّما ولِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَلِيٰ !!.

قلت له: المتكلّم هو الله، ربنا عندما يتكلّم يتكلّم بحكمة، فعليٰ ﷺ ليس فرداً واحداً كما تظنّ، قد يجمعُ الله العالمَ في واحد، العالمُ كُلُّهُ يمكنُ أن يجتمع في شخصٍ واحد، أما كان إبراهيم فرداً؟، الله يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾<sup>(٤)</sup>.

اللهُ أَكْبَرُ، إبراهيم ﷺ واحد، وفي الوقت نفسه أمة، اللهُ أَكْبَرُ.

قلت له: أَوَّلًا: الله تعالى يغطّي ولَيَهُ من الحسد، من أمثالك، يمكن أن يحدَّد شخصٌ على الإمام ويحسدهُ، فغطّي اللهُ الموقفَ.

(١) سورة الزَّمر، الآية ٦٩.

(٢) سورة التوبه، الآية ١٠٥.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٤) سورة النَّحْل، الآية ١٢٠.

ثانيًا: الإمام ليس وحده ولِيًّا، من صلبه أحد عشر ولِيًّا قائمون بأمر الدين إلى أن تقوم الساعة، لا بُدَّ إِذَا من أن يقول: ﴿وَالَّذِينَ ءامَنُوا﴾ أي: علىٰ وما في صلبه من الأولياء هم المؤمنون ﴿عَلَيْهِمُ الْبَشَّارَةُ﴾.

نَحْنُ نُشَهِّدُ اللَّهَ وَمِنْ هَذَا الْمَكَانِ الطَّاهِرِ أَنَّنَا نَوَالِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَشَهِدُ وَنُقْرِئُ بِإِيمَانِهِ وَوَلَايَتِهِ وَأَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ، وَنَبْرَا إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنْ أَوْلِ عَدُوٍّ إِلَى آخِرِ عَدُوٍّ، فَاللَّهُمَّ صِلْ عَلَى أَوْلَائِكَ وَالْعَنْ أَعْدَاءِكَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

عندما سمعت أنت: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾<sup>(١)</sup> عرفت معنى الأمة، ولا غبارٌ عليك.

يأتي إليك شخص يقول لك: يا أخي، (أمة وسطاً)، وخير أمة هم أمة محمد ﷺ.

خير أمة، أبناءها يقتلون بالسيوف ويتركون رسول الله ﷺ جنazaً لم يجهزْ بعد، ويدهبون يتشاركون على الخلافة، وهم ليسوا من أهلها ولا أصحابها، تكون هذه خير أمة؟!!، يقول لك القرآن: هذا غير مضمبوط!!!.

أيُّ عاقل يقول لكم: كتابكم غير صحيح!!، كيف (خير أمة)، بمجرد أن يموت نبئها ﷺ يتراكونه لا يحضرُونَ تجهيزه ولا دفنه ولا الصلاة عليه؟!، كيف تكون هذه خير أمة؟!!.

خير أمة، يقتل بعضهم بعضاً بعد نبئهم ظلماً وجوراً!!.

خير أمة، تخرج منهم امرأة تقود الرجال لحرب الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ ويقتل الآلاف مؤلفة!!، كيف تكون خير أمة؟!!.

خير أمة، يتركون الأعلم والأقضى والأفقه والذى وصى به النبي ﷺ وأشار إليه مراراً تصريحًا وتلوينًا بأنه الوصي وال الخليفة!!.

خير أمة، تسير خلف معاوية ضدَّ هذا الإمام الذي نَوَّهَ به رسول الله ﷺ وصرَّحَ باسمِهِ، كيف تكون (خير أمة)؟!!.

يقول لك: لا لا لا أنت كاذبون، لا يمكن أن يكون دينكم صحيحاً.  
لذلك؟ أنا أريدك أن تفهم الخروج من هذا المأزق.

هذا مأزق، كيف تكون أمة الإسلام خير أمة، ويجتمعون على ابن رسول الله ﷺ في كربلاء، يذبحونه ويحملون رأسه إلى الشام، ويطهرون أطهراً جسداً تُقللُه الأرض بالخيول عطشان، كيف تكون (خير أمة)؟!

أي قائل يقول هذا الكلام كذاب أشر، لا يمكن أن تكون هذه خير أمة.  
هذه أقدر أمة، أعن أمة، تقتل ابن نبيها وتطأ جسده بالخيل، ويتحدون يوم مقتله عيذاً، يصنعون فيه الحلوي، كيف تكون هذه خير أمة؟!  
فافهم، أن المراد بكلمة الأمة هم الأئمة.

أينما وردت في القرآن في معنى جماعةٍ من الناس هم الأئمة عليهن السلام.  
القرآن العظيم، القرآن تُسَهَّل همزته، فيقال له: القرآن والقرآن نزل على حضرة النبي محمد ﷺ.

لذلك؟ يوجد قاعدة أريد أن تتبهوا لها.  
عندنا أصلٌ صدرت عنه الأصول، وأصلٌ جاء بالأصول، وأصلٌ جاءت إليه الأصول، وأصلٌ تفرّع عن الأصول، وأصلٌ ترجع إليه الأصول.  
الأصل الذي صدرت عنه الأصول هو الله عز وجل.  
الأصل الذي جاء بالأصول جبريل عليه السلام.

الأصل الذي جاءت إليه الأصول نبيّنا محمد ﷺ.  
الأصل الذي تفرّع عن الأصول القرآن العظيم.  
الأصل الذي ترجع إليه الأصول هو الله عز وجل.  
القرآن فيه ميزة عن الكتب السماوية كلّها.

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ الَّتِي نَزَّلَتْ مَائَةً صَحِيفَةً وَأَرْبَعَةً كَتَبْ، صُحْفٌ نَزَّلَتْ عَلَى أَبِي الْبَشَرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُحْفٌ نَزَّلَتْ عَلَى وَصِيِّهِ شِيتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صُحْفٌ نَزَّلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصُحْفٌ نَزَّلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ التُّورَاةِ.

وَالْتُّورَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالْزَّبُورُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

لَذِكْ؛ كُنْتُ أَتْسَاءِلُ فِي مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ فِي مِصْرَ، قَلْتُ لَهُمْ: يَا سَادَةُ، شَخْصٌ صَعَدَ إِلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ: لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ<sup>(١)</sup>، وَفِيهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَالْأَمْرُ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً.

إِنَّمَّا يَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي<sup>(٢)</sup>.

إِذْنُ، الْمَسْأَلَةُ وَاضْحَى.

الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ سُؤَالًا وَأَرَادَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ: إِمَّا أَنْ يَجِبَ عَلَى حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، مَنْ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَدْ أَفْتَى.

عَالِمُ الْيَوْمِ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَيَّ شَيْءٍ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ؛ كَيْ لَا يُقَالَ سَأَلْتُ الشَّيْخَ وَلَمْ يَعْرِفِ الإِجَابَةَ!

فَلِيذَهِبِ السَّائِلُ إِلَى جَهَنَّمَ. غَيْرُهُمْ، الْمَهِمُّ أَنْ لَا يَقَالَ عَنِ الشَّيْخِ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفِ الإِجَابَةَ!

رَحْمَ اللَّهِ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ:

مَنْ قَالَ بِالْفَتْوَى عَلَى جَهَلٍ دَهْتَهُ الدَّاهِيَّةُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْتَدِي فَتْوَاهُ نَارًا حَامِيَّةً

(١) موطأُ الإمام مالك، ج ١، ص ١٦١. السيرة النبوية، ج ٧، ص ٣١٢. المصنف، ج ١١، ص ٣٣٦، ح ٢٠٧٠٢. تاريخ الخلفاء للسيوطى، ص ١٥٣... البداية والنهاية لابن كثير، ج ٥، ص ٢٦٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٢٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، ج ٣، ص ٢١٢.

الله أكبر، شخص يسأل سؤالاً فقهياً، ويعطي الحكم بشكل خاطئ، كيف يكون أعلم الناس وأفضلهم؟!، والعجيب أن الذي يروي ذلك <sup>(١)</sup> البخاري <sup>(٢)</sup>، يأتي شخص يسأله: أنا أجبت ولم أجده ماء، فقال له: لا تصل <sup>(٣)</sup>.

الله أكبر، لا يصل، الرجل لا تسقط عنه الصلاة أبداً، أبداً.

يعني (الرجل يتوضأ)، لم يجد ماء، يتيمم، لم يجد ماء ولا تراباً يصل من غير وضوء ولا تيمم.

الرجل لا يستطيع أن يصل وهو واقف، يصل وهو جالس، لا يستطيع أن يصل وهو جالس، يصل وهو نائم، لا يستطيع أن يصل وهو نائم، يصل بعينيه، ويُجري أركان الصلاة على قلبه.

الله أكبر! الرجل لا يصل!

المرأة فقط لها موقفان اثنان لا تصل بهما: موقف الحيض ووقف النفاس فقط.

أما الرجل فلا تسقط عنه الصلاة أبداً.

هذا وصل الله وسلم على نبينا ومولانا محمد، وآل الطيبين الطاهرين.

(١) أقول: نعم روى البخاري هذه الرواية بشيء من الإجمال، لكن تفصيلها نجد في صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٣٤، ح ٣١٤.

(٣) إشارة إلى ما رواه مسلم في صحيحه، ج ١، ص ٢٨٠، ح ١١٢. قال: حدثني الحكم عن ذر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى، عن أبيه: أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجبت فلم أجده ماء. فقال: لا تصل. فقال: عمار: أما تذكر، يا أمير المؤمنين؟ إذ أنا وآمنت في سرير فأجبت، فلم تجد ماء، فاما آمنت فلم تصل، وأما أنا فلم تصل في التراب وصلت.



## المحاضرة الثانية

### لَا بُدَّ لِلْقُرْآنِ مِنْ قِيمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.  
إِنَّ سِرَّ حِبِّي لَكُمْ، أَنَّ الْمَكَانَ هُوَ مَوْكِبُ النَّجْفَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي النَّجْفَ.  
فَرَّةُ أَعْيَنَا، وَسَوِيْدَاءُ قَلُوبِنَا، وَمَعْشُوقُ أَرْوَاحِنَا، هُوَ سَاكِنُ النَّجْفَ، أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

انتبهوا !!

(أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) هَذَا لَقْبٌ خَاصٌّ بِالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يَتَسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ.

هَذَا الْلَّقْبُ أَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ، نَادَى الْمَنَادِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثَةُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثَلَاثَةُ ثُمَّ نَادَى: أَشْهَدُ أَنَّ عَلَيْهِ وَلِيُّ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا<sup>(١)</sup>.

حَضْرَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَالَمِينَ.  
انتبهوا؛ لَأَنَّ هَذَا الْلَّقْبَ فِي مَقَامِ الْإِمَامِ (هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، وَبِهَذَا رَقْيٌ، فَكَانَ  
أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَا أَحْبَابُ، تَعَالَوْا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالْعُتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، الْكِتَابِ وَأَهْلِهِ، ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَهُ  
اللَّهِ كُرِّإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٤١، ح ١١٩٩.

(٢) سورة النَّحْل، الآية ٤٣. سورة الْأَنْبِيَاءُ، الآية ٧.

من هم أهل الذكر؟

هم أهل البيت ﷺ، فمن أراد أن يعرف شيئاً عن القرآن فليسأل أهل القرآن.

السؤال يوجه لأهل القرآن، وإنما فقد تخطي الناس كثيراً، وقالوا بغير علم.

تصوروا في هذه الآية علماء السنة ماذا يقولون؟ يا للعجب!.

يقولون: أهل الذكر هم اليهود<sup>(١)</sup>.

آياتان في سورة الرعد لا يشارك فيهما أمير المؤمنين ﷺ أحد:

الآية الأولى: لاحظوا معنى هذه الآية من سورة الرعد، فإنها الواضحة وضوح

الشمس:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِكُمْ وَمَنْ عِنْدُهُ وَعِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

من عنده علم الكتاب أمير المؤمنين ﷺ، الآية واضحة وضوح الشمس.

الآية الثانية: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ إِيمَانًا أَنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَكُلُّ قَوْمٍ هَادِ﴾<sup>(٤)</sup>، مبشرة سيدنا النبي ﷺ صرّح وهو كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهُوَى﴾<sup>(٥)</sup> – قال: «أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي مِنْ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ بْنَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ٢٩٢. تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٢٨٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٨.

(٢) سورة الرعد، الآية ٤٣.

(٣) تفسير نور النّقلين، ج ٢، ص ٥٢٣. الأمالى (للصدوق)، ص ٥٦٥ ح ٣. البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٤) سورة الرعد، الآية ٧.

(٥) سورة النجم، الآية ٣.

(٦) تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٥، ح ٢٦٩. فضائل أمير المؤمنين، ص ١٩٤. شرح الأخبار في فضائل الأنبياء الأطهار، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٥٨٠. مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج ٣، ص ٨٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطّاهرة، ص ٢٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢، ص ٣٤٤. بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٠٧.

يقول ﷺ: بِي أَنْذَرْتُمْ، وَبِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ، بِالْحَسَنِ أُعْطِيْتُمُ الْإِحْسَانَ، وَبِالْحُسَيْنِ تَسْعَدُونَ وَبِهِ تَسْقُونَ<sup>(١)</sup>.

إنَّ أَكْبَرَ جَرْمٍ يَرَى أَهْلُ السُّنَّةَ أَنَّا أَجْرَ مِنَاهُ هُوَ أَنَّا نَبْكِي عَلَى الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّهُ جَرْمٌ كَبِيرٌ.

من المناسبات الطّريفة في مثل هذه الأيام في شهر رمضان الماضي، وأنا في الحرم المكيّ أؤذّي العمّرة، جاء إلى ثلاثة أشخاص (لا أعرف لماذا اختاروني بالذات!!)، وكان معه ابنتي وأمّها، جاءوا إلى يكّلّموني، ابتعدت قليلاً بعد أن قُلْتُ لروجتي: انتظري قليلاً.

كانوا يتكلّمون العربية الفصحى، أَحَدُهُمْ قال لي: أنا من إيران، والآخران قالا: نحن من سوريا.

قال لي: هل تعرّفُ ما الذي يفعلونه الشّيعة؟!!.

اختاروني من بين جميع النّاس في الحرم المكيّ قبل الأذان بلحظاتٍ؛  
يسألوني هذا السّؤال!!، وأنا متعرّجٌ لماذا أنا؟!.

قلت: خيرٌ إن شاء الله، ماذا يعملون؟

قال: حَجُّهُمْ هُدَا غَيْرُ نافعٍ!!.

قلت له: لماذا؟؟؟

قال لي: يبكون على الحسين.

قلت: آآه حقيقة، يبكون هنا عند الكعبة؟!!.

قالوا: نعم.

قلت: عندما يطوفون بالكعبة يطوفون عكس النّاس، كي يكون حَجُّهُمْ غير نافع؟!!.

(١) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمّة علية السلام، ص ٢٢. البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٣٢.

قالوا: لا، إنَّهُمْ يطوفون مع الناس.

قلت: هل يدخلون من الفتحات التي بين الحجر والبيت فلا يطوفون طوافاً كاملاً؟

قال: لا، إنَّهُمْ يطوفون بالحجر.

قلت: هل يُصلّون بعد الطّواف خلفَ مقام إبراهيم؟

قال: نعم.

قلت: هل يسعونَ بين الصّفا والمروة؟

قال: نعم.

قلت: هل يقفون على عرفة؟

قالوا: نعم.

قلت: سبحانَ الله، إذن لماذا حَجُّهُمْ غيرُ نافع؟

فقال: لأنَّهُمْ يبكون على الحسين!!.

قلت: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، هذا هو الجرم!!.

لذلك؛ رحم الله حافظ الأسد<sup>(١)</sup>، شخصٌ يحكى لي هذه الحكاية ويقول لي: اجتمع جماعة من علماء أهل السنة مع حافظ الأسد، وقالوا له: إنَّ الشيعة وصلوا إلى هنا، في سوريا؟!!، أليست دمشق عاصمة الدولة الأموية؟!!.

قال لهم: أليس في لندن حديقة باسم هايد بارك؟، أيُّ مكان فيه الشيعة هو هايد بارك، ما يردون أن يقولوه فليقولوه.

فقالوا: لأنَّهُمْ يبكون على الحسين!!.

فقال لهم: يبكون على الحسين!!، ابكونوا أنتم على عمر!!.

(١) رئيس الجمهورية العربية السورية من العام ١٩٧١ م إلى العام ٢٠٠٠ م.

الله أكبر، أليست هذه معجزة من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام؟  
دمشق عاصمة بنى أمية بها شيعة؟!!، بها مرقد السيدة الطاهرة عقيلة بنى هاشم  
وتؤدى فيها الشعائر الحسينية؟!!.

إنَّ معجزات الإمام عليه السلام تتوالى والناس لا يتبهون.

عاصمة بنى أمية تسير فيها المواكب الشيعية، وتقام بها كُلُّ الشعائر الحسينية!!.  
الله أكبر، يا سبحان الله ﴿لِيَحِقَ الْحَقَّ وَيُبَطَّلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
الله أكبر ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَطْلِ فَيَدْمَعُهُ وَفَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

شاهد صنع الله تبارك وتعالى!!، في دمشق، حيث أولى المناير التي أمر بسبب  
أمير المؤمنين عليها، اليوم مواكب آل البيت عليهم السلام تطفو بشوارعها، عند السيدة  
الطاهرة، كُلُّ الشعائر الحسينية تؤدى فيها، لا إله إلا الله، قادر ربّي مقتدر قادر.

على كُلٍّ: الآية بالنّص: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

آيتان في سورة الرعد لا يشارك فيهما أمير المؤمنين عليه السلام أحد، أنا المنذر  
وأنت الهادي<sup>(٤)</sup>، انتهى الموضوع.

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِكُمْ وَمَنْ عِنْهُ وَعِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٥)</sup>.

هل تعلمون أنَّ علماء السنة يقولون: إنَّ الذي عنده علم الكتاب هو عبد الله

(١) سورة الأنفال، الآية ٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٨.

(٣) سورة الرعد، الآية ٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٥، ح ٢٦٩. فضائل أمير المؤمنين، ص ١٩٤. شرح الأخبار في فضائل الأنئمة  
الأطهار، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ٥٨٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٨٤. تأويل الآيات الظاهرة في  
فضائل العترة الطاهرة، ص ٢٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢، ص ٣٤٤. بحار الأنوار،

ج ٩، ح ١٠٧ ..

(٥) سورة الرعد، الآية ٤٣.

بنُ سلام<sup>(١)</sup> ، بأي طريقةٍ يريدون أن يصرفوا عن أمير المؤمنين عليه السلام الفضائلَ؟! ، الذي سرَقَ من فضائله عليه السلام ما سرَقَ ، الذي سرَقَ من مناصبه ما سرَقَ ، والباقي يريدون أن يصرفوه عنه.

الحسدُ والحقُدُ وصل في الناس إلى هذا الحدّ، الذي **﴿عِنْدَهُ وَعِلْمُ الْكِتَابِ﴾** عبد الله بنُ سلام.

الإمام عليه السلام عقل العلاء، وأمير الأمراء، وكبير الكباء، فلا يمكن أن (يزعل) من هذه التصرّفات.

أنا وجدت مؤلفاً لأحد علماء السنة يدافع فيه عن حضرة النبي صلوات الله عليه وسلم ، يردُّ من خلال هذا المؤلف على شخص يقول بأنَّ عمرَ عقلَه أكبرُ من عقل النبي.

فالمؤلف مشكوراً كتب رسالةً يقول فيها: إنَّ كَبَرَ عَقْلِيْ عَمْرٌ وَتَفْكِيرٌ كَانَ بِرَبَّاتِ صَحْبَتِهِ صلوات الله عليه وسلم.

إلى هنا وصل الحال!! ، يُدافع عن أنَّ النبي صلوات الله عليه وسلم أَعْقَلُ من عمر، لا إله إلَّا الله. كُلُّ البشائر قد ظهرت، عَجَّلْ يا ربَّنا الفرجَ بِإمامنا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَاجْعَلْ لِعِنْتَكَ الدَّائِمَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

(١) سنن الترمذى، ج٥، ح٢١٩، ص٣٢٥٦. موطأ الإمام مالك، ج٦، ص٦٥. جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٣، ص١١٨. الجامع لأحكام القرآن، ج١٠، ص٣٣٧. الجوادر الحسان في تفسير القرآن، ج٣، ص٣٧٣.

## معلومات عن القرآن الكريم

هنا معلومات عن القرآن الكريم لا بد من أن نعرفها.

الكتب السماوية التي نزلت مائة صحيحة وأربعة كتب: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم.

### ما الفرق بين القرآن والكتب السماوية الثلاثة؟

هناك العديد من الفروق الكثيرة بين القرآن وبقية الكتب السماوية، من أهم هذه الفروق أن الله لم يحفظ الكتب الثلاثة من التبديل والتحريف والتغيير، ولكن حفظ القرآن الكريم.

القرآن الكريم هو الوحيد الذي حفظ من بين الكتب السماوية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ وَلَحْفِظُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

أول حفظه كان في صدور السادة الأئمة المعصومين عليهم السلام، محفوظ عندهم كتابةً وحفظاً وتسجيلاً.

سبحان الله من حفظ الله للقرآن أنه الآن مسجل، ممكن أن تقرأ القرآن في الكمبيوتر، وقد كتب أحد علماء اليابان القرآن الكريم كله على جبهة أرز!!.

شاهد العظمة، في الصدور محفوظ، في الألواح مكتوب، يكتب ويعمل ويحفظ في الآلاف من المحطات التلفزيونية والإذاعية التي ملأت بقاع الأرض.

لكن ماذا فعل القرآن من غير الإمام؟

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

لا شيء، هو محفوظٌ من التغيير والتبديل، نسمعه، شخصٌ يقرأ القرآن في مجلسٍ، يقرأ قرآنًا، يقول: قال الله عز وجل، ونحن لا نعلم ما الذي يقرأ وما الذي يقوله!!.

عندنا في مصر القارئ يقرأ، ومن الضوضاء التي حوله لا يعلم في أي سورة يقرأ ولا في أي آية!!.

في إحدى المرات الطلاوي<sup>(١)</sup> يقرأ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْتَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَ رَزْقَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>. المستمعون قالوا له: الله يزيدك!!

الله يزيدك!!، أهل النار يستغيثون والمستمعون يقولون: الله يزيدك!!!، لا إله إلا الله، هذا بسبب أنهم لا يرکون ولا يتابعون إلى أي آية وصل المقرئ.

ولذلك؛ الله تبارك وتعالى لم يقل: أفلًا يقرأون القرآن!!، بل قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ليس المقصود من الآية القراءة، فعن النبي الأكرم ﷺ: «كُمْ مِنْ قَارِئِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُه»<sup>(٤)</sup>، نعم فهم لا يحلّون حلاله ولا يحرّمون حرامه.

ماذا فعل القرآن من غير صاحبه؟ ماذا فعل من غير أهله؟ ما الذي نفعله في القرآن الآن؟.

الإذاعة تفتح من الصباح، القارئ يقرأ قرآن الافتتاح، قبل الظهر القارئ يقرأ، آخر الليل القارئ يقرأ قرآن الخاتم.

سبحان الله! في المحكمة ضع يدك على المصحف وأقسى.

(١) محمد محمود الطلاوي، قارئ قرآن مصرى.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٢. سورة محمد، الآية ٢٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٥، ح ٢٤. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ج ٤، ص ٢٥٠، ح ٤٦٢٠. سفينة البحار، ج ٧، ص ٢٥٧. مجمع البحرين، ج ١، ص ٣٤٠.

وهل أنزل الله القرآن من أجل هذا؟

القرآن لم ينزل لهذا، القرآن دستور فيه أحكام وشرائع لا بد من أن تطبق، ولا يصح أن يطبقها أي شخص كان، بل لا بد من أن يكون المطبق منصباً من قبل الله عز وجل.

في هذا الوقت لو جاء شخص وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكُ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أيها الناس، أنا سأحكم بما أنزل الله، لقلنا: هذا كذاب لا يعرف أن يحكم بما أنزل الله.

هذا القرآن نازل من عند الله، لا بد من أن يكون الحاكم منصباً من قبل الله.  
كيف ستحكم به؟!.

هناك آيات تقرأها تعتقد أن بها تناقضًا!!.

لا تناقض بالقرآن ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقِّي الْفُرَءَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>، لكن يُخيّل لك أن هذا تناقض، لا تناقض في كتاب الله.

الأوائل قالوا لرسول الله ﷺ: حسبنا كتاب الله!!، حسبنا كتاب الله!!<sup>(٣)</sup>.

حسبكم الكتاب!!، جيد أعطني من القرآن أن صلاة الظهر أربع ركعات في أي سورة وفي أي آية؟، اتحداك!!

القرآن أنا حفظته وعمري خمس سنوات وسبعة أشهر، اتحداك أن تعطني آية تبين أن صلاة الظهر أربع ركعات!!

إذن كيف تصلّي الظهر وتقول: حسبنا كتاب الله!!

وما هي مُبِطِلَاتُ الصَّلَاةِ مِنَ الْقُرْآنِ؟!!

(١) سورة المائدة، الآية ٤٤.

(٢) سورة التّمّل، الآية ٦.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ح ١٣٥، ص ٢٩٩٠. صحيح البخاري، ج ٩، ح ٤٩٩٤، ص ١١٥، ح ٤٩٩٤. صحيح مسلم، ج ٣، ح ١٢٥٩، ص ٤٣٣، ح ٤٣٣. سنن النسائي، ج ٣، ح ٥٨٥٢، ص ٤٣٣، ح ٥٨٥٢.

وما هي أركان الصلاة من القرآن؟!!

لذلك؛ كان النبي ﷺ في كُلٌّ فريضة يُصلِّيها يقول ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»<sup>(١)</sup>.

أتى إليَّ شخص سألني في أحد الأيام، حيث قال لي: أنا أَلآن متحير في الصلاة كيف أضع يديَّ، فوق السُّررَة أو تحت السُّررَة؟!، الشَّافعِي يقول: اليمين على اليسار تحت القلب!!، أَحمد يقول: تحت الصَّدر!!، أبو حنيفة قال: تحت السُّررَة!!.

أنا كنت من مجتهدي الشَّافعِي، الشَّافعِي يقول: على القلب حتى عندما يُكَبِّر الشخص، وبمجرَد أن يقول (الله)، يضطرب القلب فيسجد قلبه.

أنا أتكلَّم على مستوى المسؤولية، أقول هذا الكلام؛ كي أُبَهِّكُم لتشاهدوا النِّعمة التي أنعم الله عليكم بها يا أهل الولاية، فاحمدو الله واسكرُوه وصلُّوا على محمد وآل محمد.

أَحمد بن حنبل يقول: تُوضع على الصَّدر؛ لأنَّ الله يقول: ﴿مِن شَرِ الْوَسُوْسَ اِلَّا تَنْهَايْنِ ﴾<sup>(٢)</sup> الَّذِي يُوْسُوْسُ فِي صُدُورِ اَلْتَائِيْنِ، كي تقول للشَّيطان: اسْكُت، أنا أُصَلِّي.

أبو حنيفة نزل قليلاً قال: هنا؛ لأنَّ هذه المنطقة فيها الأمعاء، وفيها الأكل، فبعد أن يأكل الشخص تنزل اللَّقمة إلى الأمعاء الغليظة، ولا تُقبل صلاة عَبْدٍ وفي بطنه لقمة من حرام، فيضع يده على موضع الألم، ويقول: يا رب، إِنْ كَانَ هَنَا لَقْمَة حرام اغفرها لي كي تقبل صلاتي!!.

بِاللَّهِ عَلَيْكُم أَلَا يَقُولُونَ جَمِيعُهُم بِعِدَالَةِ الصَّحَابَةِ؟!!.

أَلَمْ يُشَاهِدِ الصَّحَابَةُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي؟!!، إذن كيف تختلفون في كيفية الصلاة؟!!.

(١) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. صحيح البخاري، ج ١١، ص ٧٩، ح ٦٤٨١.

(٢) سورة الناس، الآيات ٤-٥.

أنا لو كنت أصلّي خلف النبي ﷺ عشر سنين أو عشرين سنة، كيف لا أعرف بأي وضعية كان النبي ﷺ يضع يده وهو في حال الصلاة؟!!.

بالنسبة لي أنا ومن فضل الله عليّ صلّي من غير أن يعلمّني والدي (رحمه الله) الصلاة.

كنت أشاهد والدي يُصلّي العشاء والسنّة، وبعدها يُصلّي وهو جالس، تعلّمت الصلاة وأنا أنظر إلى صلاة أبي.

أحد الأشخاص شاهدّني وأنا أصلّي في المسجد جالسًا، وقد كنت في عمر ست سنين. ذهب هذا الشخص إلى والدي وقال له: ابنك يُصلّي وهو جالس!!، لماذا يُصلّي وهو جالس، هل هو كبير في السن؟!!.

بعد ذلك سألني أبي، فقلت له:رأيُكَ تُصلّي جالسًا، فصلّي مثلَك. فضحك الوالد.

لاحظ، أنا انتبهت إلى صلاة والدي، من غير الممكن أن الصحابة لم يتبعوا صلاة النبي ﷺ.

هل كان للنبي ﷺ في كُل صلاةٍ هيئةٍ خاصةً!!، هذا لا يمكن ولا يصدق. نأتي للبسملة، جماعة تقول لك: إنّ النبي ﷺ كان يُكَبِّر تكبيرة الإحرام، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾<sup>(١)</sup>، والبسملة أين ذهبت؟!!.

من فضائل البسملة أنّ ما بين اسم الله الأعظم و﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>، كما بين سواد العين وبياضها من القرب<sup>(٣)</sup>.

الرسول ﷺ يُصلّي ويترك البسملة!! ولغاية هذا الوقت يطلع عليك إمام في

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ج ١، ص ٧٣٨، ح ٢٠٢٧.

الحرم المكّي، يُصلّي الله أكبر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

البسمة يا ابن الحلال أين ذهبت؟!!.

هل تعلم بأن هناك مذاهب تقول بأنه لو ذكرت البسمة على أنها آية من الفاتحة  
لبطلت صلاتك؟!!.

لا إله إلا الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله.

يعني هل النبي ﷺ عندما كان يُصلّي كان يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>  
أو لم يكن يقرأها، ما هي إلا واحدة من الاثنين؟!!.

انقسمت الصحابة إلى أقسام، قسم يقول: كان يُكَبِّرُ ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ﴾، وقسم يقول: كان يُكَبِّرُ ويقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقسم  
يقول، كان يُكَبِّرُ ويقول البسمة في سره ويجهّر: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،  
الجماعه لم يضيّطوا صلاة رسول الله ﷺ!!.

هناك شخص يُدعى (عثمان الخميس) يقول: إن الشيعة حرفوا القرآن  
الكريم!!.

نحن حرفنا القرآن الكريم!!، اذهب وشاهد من الذي حرف القرآن!!.

نحن حرفنا القرآن الكريم!!، كيف ذلك؟!!، لو وجد في القرآن أي خلل بعد  
رحيل النبي ﷺ لكان أول من تصدى لذلك أمير المؤمنين علیه السلام.

أمير المؤمنين علیه السلام، قالوا له: اترك معاوية فقط أيامًا حتى يستقر حكمك  
ويعطيك البيعة، وبعد ذلك اعزله!!، قال علیه السلام: لا، لا أُفرِّقُ الباطل ولو لحظة  
واحدة<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ١.

(٣) عن جبّة بن سحيم، عن أبيه، قال: لما بُويعَ أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب علیه السلام بلغه أن معاوية قد  
توقفَ عن إظهار البيعة له، وقال: إن أقرَّني على الشام وأعمالي التي ولانيها عثمان برأيته، فجاءَ المُغيّرُ إلى =

لو كان في القرآن خلُّ لكان مولانا الإمام عليه السلام أصلحَ الخللَ مباشرةً!!.  
الأموالُ التي زوَّجَ بها عثمانُ النَّاسَ، ألم يُرِجِّعُها الإمام عليه السلام إلى بيتِ  
المال<sup>(١)</sup>؟!!.

علماءُ الشِّيعة إلى اليوم يُمسكونَ القرآنَ ليعملوا به استخارَةً، لو كانوا يعتقدونَ  
بتحريفِه هل يستخرون به؟!!.

كيف يُحرِّفُ الشِّيعة القرآن؟!!، كيف تقول هذا الكلام؟!!، كيف ذلك؟!!، كنَّ  
عاقلاً وشاهدَ من الذي يُسيءُ للقرآن الكريم!!.

شاهدَ أئمَّتَكَ ماذا فعلوا بالقرآن!!، الوليد بن يزيد بن عبد الملك لَمَّا فتحَ  
المصحف وجدَ أولَ آية: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ألقى بالمصحفَ  
على الأرض وأحضرَ السَّهامَ وضرَبَ بها المصحف، فقالَ:

تُهَدِّدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ  
فَهَا أَنَا ذَا جَبَّارٍ عَنِيدٍ  
إِذَا مَا جَئْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حِشْرٍ  
فَقُلْ يَا رَبِّي مَرْقَنِي الْوَلِيدُ<sup>(٣)</sup>

القرآن أَخْ للعترة، في كَفَّةِ الميزانِ مَعَهُمْ، نحن لا نُشُكُّ في أئمَّتِنَا عليهما السلام، كما  
لا نُشُكُّ في الكتاب.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَنْ قَدْ عَرَفَتَ، وَقَدْ وَلَاهُ الشَّامَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ،  
فَوَلَّهُ أَنْتَ كَيْمَاتَ شَيْسَ عَرَى الْأُمُورِ ثُمَّ اعْزَلْهُ إِنْ بَدَا لَكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام: أَتَصْمَنُ لِي عُمْرِي يَا مُعَاوِيَةُ  
فِي مَا مِنْ تَوْلِيَتِهِ إِلَى خَلْعِهِ قَالَ: لَا. قَالَ: لَا يَسْأَلِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تَوْلِيَتِهِ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ  
لِيَلَهُ سَوْدَاءَ أَبَدًا.

الأمالي (اللطوسي)، النَّصُّ، ص ٨٧، ح ١٣٣. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٢٦٣. مناقب آل أبي  
طالب، ج ٣، ص ١٩٥. حلية الأبرار في أحوال محمد وآل الله الأطهار، ج ٢، ص ٢٨٢. بحار الأنوار، ج ٣٢،  
ص ٣٤، ح ٢١.

(١) من كلام له عليهما السلام في ما رأده على المسلمين من قطائع عثمان: «وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ السَّاءُ وَمُلِكَ بِهِ  
الْإِمَامَ أَرَدَتُهُ، فَإِنَّهُ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ!». نهج البلاغة، ص ٥٧.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ١٥.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٨٦. تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٢٠. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٩٣.

كنتُ أريد أن أقول للذى كان يقول: حسبنا كتاب الله.

الزكاة من أين تخرجها من القرآن؟!

الغنم كم فيها من زكاة كل سنة من القرآن؟!

البقر كم فيها من زكاة كل سنة من القرآن؟!

الإبل كم فيها من زكاة كل سنة من القرآن؟!

الثمار والزروع كم فيها من زكاة كل سنة من القرآن؟!

الذى يُبَيِّنُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>،

فلا بد من أن يكون المقصود مع القرآن؛ كي يُبَيِّنَ ما فيه.

في إحدى المرات أتى إلَيَّ شخصٌ في المسجد بمصر بعد صلاة الجمعة،

وقال لي: أليس النصب على الناس حلالاً؟!

قلت له: لماذا؟!!

قال: الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾<sup>(٢)</sup>، الله يأمر النبي ﷺ بالنصب!!.

انصب!!، كيف انصب؟!!، لا أحد يعتبر النصب على الناس حلالاً!!، هناك فرق بين النصب وهو الكذب والمكر والاحتيال على الناس، وبين النصب ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾.

الله يقول لنبئه: إذا انتهيت من تبليغ الرسالة نصب أخاك على ﷺ، فنصبه يوم غدير خم.

وقال ﷺ: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مَنْ وَالِّيْ وَعَادِ مَنْ عَادَهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ حَذَلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٢) سورة الشرح، الآية ٧.

(٣) الخصال، ج ١، ص ٦٦، ح ٩٨. معاني الأخبار، النص، ص ٦٧، ح ٨.

لذلك أقول: لو جاء طاغوتٌ من طواغيت الحُكَّام وقال: أليست المشكلة بيننا وبينكم الحُكْم بالقرآن؟!، أنا سأحُكُم بالقرآن. لا يصح ذلك.

قل له: هذا لا يصح، هل أنت منصِّبٌ من قِبَلِ الله تبارك وتعالى؟!!.

أنت لست منصِّبًا من قبل الله؛ كي تحكم بالقرآن، سوف تحُكُم على رأي من، أبي حنيفة، على رأي مالك، على رأي الشافعِي، على رأي ابن حنبل!!.

هذا دليل قاطع على الإمامة، كما أنَّ القرآن نزل من عند الله تبارك وتعالى، لا بد من أن يكون الإمام منصِّبًا من قبل الله تبارك وتعالى، حتى يفهم كلام الله، فيحكم بأحكامه.

ولذلك اختلفوا في كُل الأحكام اختلافاتٍ شنيعةً، لو دخل أي شخص للإسلام حديثًا وعرف بهذه الاختلافات في الأحكام، لصدم بما يرى.

ولذلك يقول حضرة النبي ﷺ: «النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْخَلَافَ»<sup>(١)</sup>.

جاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدِيَّ تَمْرٍ فَبَدَرَتْ رَوْجَتِي أَخَذَتْ مِنْهُ وَاحِدَةً فَأَلْقَتُهَا فِيهَا فَحَالَتْ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُهَا وَلَا تَلْفِظُهَا!!

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرُفُ الْحُكْمَ مُبَاشِرًا، فَهُوَ مُنَصِّبٌ مِنْ قَبْلِ الله تبارك وتعالى، لَمْ يَلْتَفِتْ يَمِينًا وَشَمَالًا، بَلْ قَالَ لَهُ مُبَاشِرًا: «تَأْكُلُ نِصْفَهَا وَتَلْفِظُ نِصْفَهَا وَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْ يَمِينِكَ»<sup>(٢)</sup>.

أَحَدُ الْأَشْخَاصِ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا لَهُ: عَنِّي مُسَأْلَةٌ، إِنْ أَجْبَتْ عَلَيْهَا سَادُّخُلُّ فِي الْإِسْلَامِ!!، أَرِيدُ عَدْدًا يُقْسِمُ إِلَى نَصْفَيْنِ، وَثَلَاثَةِ أَثْلَاثِ، وَأَرْبَعَةِ

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٢، ح ٤٧١٥/٣١٣. كنز العمال، ج ١٢، ص ١٠٢، ح ٣٤١٨٩.

بيانباع المودة، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ٢١٩.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٢٢. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٨٩، ح ٣٣٧٧. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة علَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ٨، ص ٤١٣.

أرباع، وخمسة أخماس، وستة أسداس، وسبعة أسباع، وثمانية أثمان، وتسعة أتساع، ولا يكون فيه كسر.

فقال له أمير المؤمنين علي عليه السلام: اكتب الإجابة، اضرب أيام الأسبوع في أيام السنة وسيخرج لك العدد!!<sup>(١)</sup>.

أسبوع (٧) ضرب سنة (٣٦٠) يوماً، اقسمه على ٢، الناتج خالٍ من الكسور، اقسمه على ٣، الناتج خالٍ من الكسور، اقسمه على ٤، خالٍ من الكسور... إلخ. لو كان هذا السائل قد جاء إلى عمر بن الخطاب لرأيته ينظر إلى أبي هريرة وكتب الأخبار وغيرهما!!، ولكنها معجزة من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام من قبل أن يوجد الكمبيوتر والآلات الحاسبة.

دائماً سيدنا النبي عليه السلام في حال حياته كان يحيل القضايا إلى أبي الحسن عليه السلام كان أقضى القضاة، عنه عليه السلام: «أقضى أمتي علي»<sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث بلغ حد التواتر عند جميع الفرق.

على كل، في مصر كان الشخص الذي يحفظ القرآن يُعفى من الخدمة العسكرية، وكذلك القسيس كان يُعفى من الخدمة العسكرية، حالياً كلاهما يدخل الخدمة العسكرية.

في معركة رمضان تشرف بالمشاركة ضد الملاعين اليهود عليهم لعنة الله، وكان معه أحد القساوسة، جلس عندي ثم قال لي: كيف حالي يا أبا المشايخ؟!!.

قلت له: كيف حالي يا أبا القساوسة؟!!، قلت له هذا الكلام؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول في القرآن: ﴿وَإِذَا حُيِّثُم بِتَحْيَةٍ فَحَيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾<sup>(٣)</sup>!!.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٨٧.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٨١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ١٧. الأمالى للصدقى، ص ٥٤٨، ح ٢٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ١٤٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ١١٣.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٦.

قال لي: نحن لا نطعن في القرآن، لماذا أنتم تطعنون بالإنجيل؟.

طبعاً الكلام الذي قاله كذب؛ لأنهم يطعنون في القرآن.

قلت له: إنَّ كلامَ اللهِ لَهُ علاماتٍ.

قال لي: أنا وأنت موجودان هنا، فلنتفاهم تفاهمًا منطقياً حول هذا الموضوع.

قلت له: حسناً، اقرأ لي نشيد الإنшاد!!.

فاصفَرَ وجهُهُ وغَضِبَ، ثمَّ قال لي: لماذا نشيد الإنشاد؟.

قلت له: أليس سورة من الإنجيل؟، أليس مقطعاً من مقاطع الإنجيل، أين المشكلة؟!!، تضائق من ذلك.

لماذا تضائق؟؛ لأنَّ هذا النشيد عبارة عن شخص خلَعَ لباسَ امرأةٍ وأخذَ يتغَزَّلُ في جسمها، فمن غير الممكِن أن يكون هذا الكلام من الله تبارك وتعالى!!

قلت له: إذن أسألني في القرآن بأيِّ سورةٍ تُرِيدُها.

قال لي: اقرأ لي سورة عندكم اسمُها سورة الأحقاف.

فقرأت له، فسألني عن معنى آية، فتوقفت عن القراءة، وبعد ما انتهيت من بيان معنى الآية أكملت القراءة من المكان الذي توقفت فيه.

فقال لي: عجيبٌ، أنتَ وقفْتَ على كلمة، وبدأت!!<sup>(١)</sup>.

قلت له: هذا علامٌ على أنَّ هذا الكلام هو كلام الله، هل يمكنك أن تقرأ أنت من الإنجيل هكذا، ونقف عند كلمة، ونتكلّم، وبعد الكلام تبدأ من المكان الذي توقفنا عنده؟.

قال: لا يمكن.

قلت: هذا الفَرْقُ بين كلام الله وبين كلام البشر؛ لذلك نقول: تعهدَ اللهُ بحفظ

(١) أي أنك لم تبدأ من فقرة قبلها.

القرآن ولم يتعهَّد بحفظ التوراة ولا بحفظ الإنجيل ولا بحفظ الزبور، لكن نحن نؤمن بالتوراة ونؤمن بالإنجيل ونؤمن بالزبور، لكن نؤمن بما أنزله الله على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

أيضاً سأله شخص مُحَمَّد مسيحيٌّ، قال لي: ألا تستحون أنتم المسلمين من الإسراء والمعراج؟!!

قلت له: لماذا؟.

فقال: كيف يصعد مُحَمَّد صلوات الله عليه وآله وسلامه في الجو طبقاتٍ يتبعَّر فيها الحديد، لا فقط يذوب بل يتبعَّر، فكيف لمُحَمَّد صلوات الله عليه وآله وسلامه أن يجتاز هذه الطبقات ولا يوجد عندَه ما يقيه؟!!.

قلت له: المسيح بعد ما صلبوه ماذا عملوا؟

قال: دفونوه، وفي اليوم الثاني لم يجدوه في المقبرة!!

قلت له: إذن أين ذهب؟

قال: قام، قلت له: قام، إلى أين ذهب؟!!

قال: ذهب إلى أبيه في السماء!!.

قلت له: الذي أصعدَ عيسى عليه السلام أصعدَ مُحَمَّداً صلوات الله عليه وآله وسلامه، أم هي سهلةٌ عندَكمْ وصعبةٌ عندَنا!!. (فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ) <sup>(١)</sup>.

### المحاضرة الثالثة

## من الصفات المشتركة بين القرآن والعترة

### أسماء القرآن الكريم

للقرآن في القرآن عشرة أسماء. وصفه الله تبارك وتعالى بأنه كريم: ﴿إِنَّهُ  
لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

كريم: يعني الذي لا يردد سائلاً أبداً، كلما سأله أجابك، كلما أخذت منه  
أعطاك.

لذلك هو حمّال للوجوه كما قال مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام لما أرسل  
ابن عباس؛ ليناقش الخوارج، قال له: «لَا تُخَاصِّمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالُ ذُو  
وُجُوهٍ تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَاجِجُهُمْ بِالسُّنْنَةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَحِدُّوا عَنْهَا مَحِيصًا»<sup>(٢)</sup>.  
فالقرآن وصف بأنه كريم، والكريم لا يردد سائلاً أبداً، كلما سأله أعطاك.

أهل البيت عليهما السلام كذلك والله ما ردوا سائلاً أبداً، لا طالب عطاء، ولا طالب  
علم، من قصدتهم أعطوه الذي يريدوه.

جاء شخص لمولانا أبي محمد الإمام الحسن عليه السلام وقال له: اسمح لي أن  
أقدم لك طلبي في ورقة؛ لأنني أحفظ ماء وجهي عن الكلام، فكتب له في الورقة:

لَمْ يَقِنْ عَنِّي مَا يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ تَكْفِيكُ رُؤْيَا مُنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٧.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٦٥، ح ٧٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٧١، ح ٧٧. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٥، ح ٥٦. مكاتب الأئمة عليهما السلام، ج ٢، ص ١١، ح ٦.

إِلَّا بِقَائِمَاءِ وَجْهٍ صُنْتَهُ      أَفَلَا أَبِيَّ وَقْدَ وَجَدْتُكَ مُشْتَرِي  
 مولانا الإمام الحسن عليه السلام كان عنده بقيّة من ورده في الصلاة، فبمجرد أن  
 دخل عليه هذا الشخص وكتب له الورقة قال له: حاجتك مقضية، الذي أتيت من  
 أجله مقضىٌ، ولكن انتظري قليلاً.

فسألوا مولانا الحسن عليه السلام: قلت له: حاجتك مقضية ولم تعلم حاجته؟!!  
 قال عليه السلام: نعم، لقد أراد الإمام عليه السلام أن يعفية من ذل الانتظار.

أمّا نحن فعندما نقدّم طلباً لأحد الوزراء أو أحد الحُكَّام أو لأيّ شخص،  
 وأمامنا طابور الانتظار تأتي الخواطر في ذهنا: يا ترى هل يقضي حاجتي؟، يقبل  
 يُلْبِي طلبي؟، هل سيافق على ما سأطرح عليه؟!... إلخ.

هنا شاهد كرم أهل البيت عليهم السلام، أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يعفية من هذا  
 التردد ومن هذه الخواطر.

قال له عليه السلام: حاجتك مقضية. ثم نظر في الورقة وأتى له بصرة فيها ألف  
 دينار، ثم قال:

عاجلْتَنَا فَأَتَاكَ وَابْلُ بِرْنَا طَلَّا  
 وَلَوْ أَمْهَلْتَنَا لَمْ نَقْصِرْ  
 فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَانَكَ لَمْ تَبْغِ  
 مَا صُنْتَهُ وَكَانَنَا لَمْ نَشْتِ<sup>(١)</sup>

زوجة مولانا الحسن عليه السلام تقول له: يا أبا محمد، يطلب صدقة أو معونةً تعطيه  
 ألف دينار!! هذا المبلغ الكثير يكفيه ويكتفي أبناءه ويكتفي عائلته!!.

قال عليه السلام: نعم، هو يسأل على قدر احتياجه إلينا، ونحن نوفيه على قدر  
 احتياجنا إلى الله.

قال لها: المؤمن كزير الماء.

الزير هو الفخّار المملوء بالماء كُلَّما فرغ ملاه صاحبه.

هكذا هو الكريم والبخيل.

المهمُّ، أنَّ الرِّجُلَ لَمَّا أَخْذَ الْأَلْفَ دِينار، قَامَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشُكْرِهِ، مَعَ أَنَّهُ فِي العادة: مِنْ أَخْذِ الْمَالِ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ الْمَعْطَى، وَلَكِنَّ إِمَامَنَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ السَّائِلَ !!.

قال: أنا الذي أشُكُّرُه !!

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْنَ تَكْتُرِيهِ؛ لِيغسلُ ثيَابَكَ: أَيْ كَمْنَ تَسْتَأْجِرُهُ لِغسلِ ثيَابِكَ، تُعْطِيهِ أَجْرَةً وَتَشْكُرُهُ.

هكذا السّائل يغسلُ الذّنوب بأخذِه الصّدقة، لو لم يأخذها مِنِّي الفقراءُ لظَلَلَتْ مِرْتَهَنَا بِذُنُوبِي. نعم، الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا ذنوبَ لَهُ، فَهُوَ يَعْلَمُنَا.

الْمَعْصُومُونَ لَا يُذَنِّبُونَ، لَكُنْ يَعْلَمُنَا الْمَعْصُومُ فَهُذَا مِنْ تَعْلِيمِ الْأَمَّةِ.

فَكَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ كَرِيمٌ، كَذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ كَرَامٌ.

بِشَهَادَةِ الْجَمِيعِ الْأَحَبَّ وَالْأَعْدَاءِ، الْكُلُّ شَاهِدٌ عَارِفٌ بِكَرَمِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

مقارنة بين القرآن وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

أمير المؤمنين أبو الحسن مولانا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ أَزَهَدُ خلقَ اللَّهِ فِي الدّنِيَا، هَذَا شَيْءٌ مَشْهُورٌ وَمَعْلُومٌ وَمَتَّفَقُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِيَتَانَ، أَحَدُهُمَا مِنْ تَبَرِّ (يَعْنِي مِنَ الْذَّهَبِ) وَالْآخَرُ مِنْ تَبَنِّ (أَيُّ الَّذِي تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ) لَنَفِدَ تَبَرُّهُ قَبْلَ تَبَنِّهِ<sup>(١)</sup>. أَيِّ: لَكَانَ تَصَدَّقَ بِالْتَّبَرِ قَبْلَ التَّبَنِ.

هَذَا الْأَمْرُ مَشْهُورٌ وَمَعْرُوفٌ، حَتَّى الْأَعْدَاءُ شَهَدُتْ بِزَهْدِهِ وَكَرْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

سُمِّيَ الْقُرْآنُ أَيْضًا بِالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ.

(١) شَرْحُ الْأَخْبَارِ فِي فَضَائِلِ الْأَئمَّةِ الْأَطْهَارِ، ج٢، ص٩٩. شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، ج١، ص٢٢. كَشْفُ الْغُمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئمَّةِ، ج١، ص٤٢١.

﴿تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

وصف الله تبارك وتعالى القرآن العظيم في سورة عبس بأنه في ﴿صحفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّظَهَّرَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، كُلُّ هذه الأسماء للقرآن العظيم.

أهل السنة مصممون على أنَّ الذي عبس في هذه السورة هو حضرة النبي ﷺ ولا أعرفُ السبب !!

يا ناسُ، الآية تقول: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّ﴾<sup>(٣)</sup>، من الذي عبس؟، لو كان الخطابُ موجَّهاً لرسول الله ﷺ كان الخطابُ عَبِسْتَ وَتَوَلَّتَ، والآية ليست كذلك.

يا أهل السنة افهموا، ارحموا أنفسكم، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم، هذا الكلام يتقصُّ من الكمال المُكَمَّل ﷺ.

القرآن المجيد ﴿قَ وَالْقُرْءَانُ الْمَجِيد﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿يَسٌ وَالْقُرْءَانُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>.

هكذا هو القرآن العظيم.

### هدايا من القرآن العظيم

الهديَّة الأولى: أنَّ القرآن الكريم مكتمل النَّزول

أوَّلُ حرفٍ في القرآن حرفُ الباء.

عندما نفتح المصحف أوَّل سورة الفاتحة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة لقمان، الآية ٢. سورة يونس، الآية ١.

(٢) سورة عبس، الآيات ١٣-١٤.

(٣) سورة عبس، الآية ١.

(٤) سورة ق، الآية ١.

(٥) سورة يس، الآيات ١-٢.

(٦) سورة الفاتحة، الآية ١.

نجد أنَّ أَوَّلَها حرفُ الباءِ.

وآخرَ حرفٍ في القرآن الكريم حرفُ السّينِ ﴿مِنْ شَرِّ الْوُسُوْسِ الْخَنَّاسِ ﴾ الَّذِي يُوْسُوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿مِنْ أَجْنَّةِ وَالنَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

نجمعُ أَوَّلَ حرفٍ مع آخرِ حرفٍ، تنتُجُ الكلمةُ (بس) وهي كلمة بالفارسية تعني حسيبي، كفى، أي اكتملَ الكتابُ حِسًا وَمَعْنَى.

والشّيءُ الأعجُبُ أَنَّ الحرفينِ (ب، س) في أَوَّلِ سورة الفاتحة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

والعجبُ في ﴿بِسْمِ﴾ أَنَّ المفروضَ أنَّ يكونَ فيها حرفُ الألفِ كما في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَقْرَأْنَا بِاسْمِ رَبِّنَا الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup>، أَلِفٌ وَهَمْزَةٌ وَصَلٌّ، لكن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حرفُ الباءِ وَحْرُفُ السّينِ مباشِرَةً.

لذلك نُطْوِلُ الشّرْطَةَ في الباءِ الأولى عوْضًا عنِ الألْفِ المُقدَّرِ بينَ الباءِ والسّينِ، لِمَاذا لا يوجَدُ حرفُ الألْفِ في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ لأنَّ حرفَ الباءِ يُمثِّلُ حضرةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَحْرُفُ السّينِ سُرُّ اللَّهِ فِي الْوُجُودِ؛ فَلَكِي يَدْخُلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سُرِّ اللَّهِ وَيَسْتَحْوِدَ عَلَيْهِ جمِيعًا لِمَ يَكُنْ هُنَاكَ أَلْفٌ بَيْنَ الباءِ والسّينِ.

الهديّة الثانية: تشابهُ عددِ الحروفِ في الفاتحةِ والنّاسِ

اكتبُ الفاتحةَ وأبقيُ الحروفَ غَيْرَ المُكَرَّرَةِ، أيُّ الحروفَ المُكَرَّرَةَ ضَعْها على جانبٍ وانظُرُ في الحروفِ غَيْرِ المُكَرَّرَةِ. لكنَّ يَجُبُ أَنْ تُضيِّفَ حرفَيْنِ، ﴿مَلِكِيَّ يَوْمِ الْدِيْنِ﴾، حرفُ المدّ في ﴿مَلِكِ﴾ حَرْفٌ مَدٌّ هُنَا، فَأَضِيفُ حرفَ المدّ. ﴿وَلَا أَضَالِّيَّ﴾ فيَها (لامٌ وَأَلْفٌ).

فإِذَا أَضفْنَا (المدّ) و(اللامِ وَالْأَلْفِ) نجدُ الحروفَ غَيْرَ المُكَرَّرَةَ في الفاتحةِ ثلاثةً وعشرينَ حرفاً، عدُّ سُنُواتِ رسَالَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ ﷺ.

(١) سورة الناس، الآيات ٤-٦.

(٢) سورة العلق، الآية ١.

نعم، حتى الحروف فيها أسرار في القرآن، والعجيب أن هكذا الفاتحة وكذلك سورة الناس.

لكن تضيف حرفاً واحداً في سورة الناس ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾، وهو حرف المد فقط. عدد الحروف غير المكررة في الفاتحة ثلاثة وعشرون وفي سورة الناس ثلاثة وعشرون.

الهديّة الثالثة: عدد سور القرآن عندنا أقلّ مما عند أهل السنة، مع ذلك لا نقول بتحريف القرآن الكريم !!.

إن القرآن الآن مرتب، لكن ليس حسب التزول، الذي رتب القرآن حسب التزول مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام.

في المصحف الذي بين أيدينا ترتيب السور الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم النساء ثم المائدة وهذا الأنعام إلى آخر المصحف الشريف.

علماء أهل البيت عليهما السلام متفقون على أن سور القرآن كما هي بأسمائها ووضعها هكذا، لكن سورة الضحى والشرح إنما هما سورة واحدة، وكذلك سورة الفيل وقرיש سورة واحدة.

هذا هو ما عندنا، فنحن لا ننتقص من القرآن ولا نقول بتحريفه كما يقول (عثمان الخميس) وغيره !!.

إذا كان هناك تحريف في القرآن سيكون هناك تحريف بالعترة، فهما كفتا الميزان، أي خلل في كفة يتبعه خلل في الكفة الأخرى.

فلا تحريف في القرآن، القرآن هو كلام الله المنزّل على قلب حضرة النبي

محمد عليه السلام.

## المحاضرة الرابعة

### سورة الكوثر (١)

لنا الفخر نحن المصريين، أنَّ رسول الله ﷺ تزوجَ مِنَّا، ومن قبله أيضًا نبِيُّ الله إبراهيم عليه السلام تزوجَ مِنَّا أيضًا.

فرسُولُ الله ﷺ تزوجَ ماريًا، والنَّبِيُّ إبراهيم عليه السلام تزوجَ السَّيِّدة هاجر.

لنا الفخر، أنَّ جَدَّةَ النَّبِيِّ وَجَدَّةَ الْوَصِيِّ عليهما السلام كانت من المصريين.

كُلُّ فضيلةٍ للنَّبِيِّ ﷺ مباشرةً قَلْ: هي لعلٍّ عليه السلام أيضًا، سُوِيْ مقام واحِدٍ هُوَ مقام النَّبُوَّةِ، بعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَ الْإِمَامِ عَلَيِّ عليهما السلام في كُلِّ المراحلِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخَصَائِصِ.

### نسب النَّبِيِّ الأَكْرَمِ

في مولده الشَّرِيفِ محورٌ مهُمٌ جَدًّا، وهو محورٌ طهارة النَّسبِ الشَّرِيفِ.

الوهابية يقولون عن نسب النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ ماتَ كافِرًا، وَأُمُّ النَّبِيِّ ﷺ في النار!!، يقولون ذلك عن هذا النسب الطاهر.

في إحدى المرات جاء إِلَيَّ شخصٌ في المسجد وقال لي: أين أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ؟

قلت له: وما دخلُكَ أنت؟!، ماذا تُرِيدُ من أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ، اذهب وابحث عن أُمِّكَ!!

قال: يعني في النار ولا في الجنة؟

قلت له: أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ تكون في النار!!، لماذا؟.

الوهابية كانوا ينشرون أنَّ أبا النبي ﷺ في النار، أمَّ النبي ﷺ في النار. كيف يكون ذلك؟!، عندنا آيةٌ قرآنيةٌ تقول بالنصّ: ﴿الَّذِي يَرْلَكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي الْسَّجِدَيْنَ﴾<sup>(١)</sup>.

هذه الخصوصية لرسول الله ﷺ وللإمام علي عليهما السلام؛ لأنَّ آباءَهُمْ نفسُ الآباء، فمحمدُ ابنُ عبدِ اللهِ ابنِ عبدِ المطلبِ ابنِ هاشمٍ ابنِ عبدِ منافٍ، وعليٌّ ابنُ أبي طالبٍ ابنُ عبدِ المطلبِ ابنِ هاشمٍ ابنِ عبدِ منافٍ. فعندما نسمعُ خصوصيةً في النسب الشريف فاعلم أنَّ النبي ﷺ والإمام علي عليهما السلام أخوانٌ في كُلِّ المقامات ما عدا النبوة. فالإمام علي عليهما السلام اختُصَّ بالولاية والإمامنة، والنبي ﷺ اختُصَّ بالنبوة والرسالة.

### سبب نزول سورة الكوثر

تزوجَ النبي ﷺ من ماريا القبطية، وهذا شرفٌ عظيمٌ لأهل مصر. النبي يقول: إنَّكم ستفتحون مصرَ وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القيراط<sup>(٢)</sup>. انظر إلى الدقة المحمدية مساحة الأرض عندنا في مصر تُحسبُ بالقيراط!!.

النبي ﷺ يقول: أرضٌ يُدعى فيها القيراط. عندنا قيراطُ الأرض، وعندنا قيراطُ الإصبع، نقول للخياط: طولُها قيراط، قصرُها بمقدار قيراط، فكلمة قيراط دارجة عندنا في مصر.

النبي ﷺ قال: أرضٌ يُدعى فيها القيراط، استوصوا بأهلها، فإنَّ لكم بها نسبياً وصهراً.

خليلُ الله عليهما السلام تزوجَ من عندنا، وحبيبُ الله عليهما السلام تزوجَ من عندنا.

تزوجَ حضرةُ النبي ﷺ من ماريا فعَرَّفتُ بعضَ أزواجِ النبي صفوَ حياته.

(١) سورة الشعرا، الآيات ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) الجامع الصحيح ص ٤٥٧، ح ٢٣٠٧ - ١٠٤٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٧٠، ح ٢٢٦.

يكونُ حضرةُ النَّبِيِّ ﷺ طوالَ الْيَوْمِ – إِنْ كَانَ فِي مَعْرِكَةٍ، أَوْ كَانَ فِي مَجَادِلَةٍ – مَعَ الْكُفَّارِ وَالْمَنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، أَوْ كَانَ هُنَاكَ تَشْرِيعَاتٌ لِلْأُمَّةِ فَيَكُونُ مَشْغُولًا، مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَيَجِدُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

هَلْ سَمِعْتَ بِأَنَّ امْرَأَةً تَأْتِي بِطَبِيقٍ مِنَ الْحَلْوِيِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقُومُ إِحْدَى أَزْوَاجِهِ وَتَوْقِعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكْسُرُ الْإِنَاءَ<sup>(١)</sup> !!!، هَلْ هَذَا يُتَصَوَّرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ !، هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ !!.

تَزَوَّجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَارِيَا فَيُجْنِنُ جَنُونُ بَعْضِ الْأَزْوَاجِ.

لَوْ عَلِمَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ السَّرَّ فِي زَوْجِهِ مِنْهُنَّ لَعَلَّهُنَّ قَتَلُوا نَفْسَهُنَّ مِنَ الْأَلْمِ، تَزَوَّجُهُنَّ النَّبِيِّ ﷺ حَمَايَةً لِلْأُمَّةِ مِنْ إِفْسَادِ أَبَائِهِنَّ وَأَهْلِهِنَّ.

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفَّارِيْنَ أُولَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِيْنَ ... إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلِتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

هَكُذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ هَمَّ الْأُمَّةِ، يَرِيدُ أَنْ يَحْمِيَ الْأُمَّةَ مِنَ الْأَذِى وَالْفَسَادِ، وَإِلَّا لَوْ كَانَ الرَّجُلُ يَبْقَى أَعْزَبَ مَدِيَّ الْحَيَاةِ لِكَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَنْسَبَ أَبَا سَفِيَّانَ.

هَلْ هُوَ ﷺ تَزَوَّجُ ابْنَتَهُ حَبَّاً بِهِ؟، كَلَّا فَهُوَ أَبْغَضُ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، لَكِنْ يُرِيدُ أَنْ يَحْدُّ مِنْ شَرِّهِ وَيُبَعِّدَ شَرَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

عَلَى كُلِّ حَمْلَتْ مَارِيَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: لَقَدْ حَمَلْتْ مَارِيَا بُولْدَ سَأَسَمِيهِ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ذَلِكَ وَهِيَ مَا زَالَتْ حَامِلًا.

وَلَمَّا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَرَحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَحًا شَدِيدًا.

(١) عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعًا، فَمَكَثْتُ سَتِينَ، فَلَمَّا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهَرَانِ، وَذَهَبَ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَجَاءَ وَقَدْ نَضَى حَاجَتَهُ، فَذَهَبَتُ أَصْبَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، مَنِ الْمَرَاتَانِ الْتَّيْنَ تَظَاهَرُتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ. مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ج١، ص٤١٨، ح٤٣٩. صَحِيحُ البَخَارِيِّ، ج٨، ص٥٨، ح٤٢٧١.

(٢) سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ، الْآيَةُ ٢٨.

هل تعلمون ما الذي عملته عائشة في هذا الفرح؟، عملت كال فعل الذي فعله الملعون صدام حسين في بداية الثورة الإسلامية في إيران بالضبط !!.

رسول الله ﷺ فرح بابنه العزيز فرحاً شديداً، كُلُّ الصَّحَابَةِ كَانُوا يَبَارِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ يَحْمِلُنَّ هَذَا الْطَّفْلَ وَيَضَعُنَّهُ عَلَى صَدْوَرِهِنَّ، الْجَمِيعُ فَرَحٌ لِفَرَحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّ الصَّحَابَةِ يَقُولُونَ: فِيهِ شَبَهٌ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَبِيهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

أمّا عائشة فقد قالت للنبي ﷺ: بَأَنَّهُ لَا يَوْجُدُ أَيُّ شَبَهٌ بَيْنَكَ وَبَيْنِهِ، بَلْ هُوَ شَبِيهٌ بَقْرِيبٍ لِمَارِيٍّ<sup>(٢)</sup> !!.

هكذا هو فعل الملعون صدام حسين لـما قام الإمام الخميني (رحمه الله عليه) بالثورة، فـرحتنا والدنيا كـلـها فـرحت، المؤمنون في مـشارق الأرض ومـغاربـها كانوا فـرـحـينـ، فيـهـذهـالـلحـظـةـ نـفـاجـأـ بـالـعـدـوـانـ عـلـىـ إـيـرـانـ، وـكـمـثـالـ تـشـيـبـهـيـ كـالـشـخـصـ الـذـيـ أـقـامـ عـرـسـاـ لـابـنـهـ الـوـحـيدـ وـالـعـزـيـزـ عـلـيـهـ، وـفـيـ لـيـلـةـ الـعـرـسـ أـتـىـ لـهـ بـلـطـجـيـ كـسـرـ الـمـصـاـبـيـحـ الـكـهـرـبـائـيـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ الـحـفـلـ وـأـفـسـدـهـ، هـذـاـ مـاـ فـعـلـهـ الـمـلـعـونـ بـالـثـوـرـةـ إـلـاـ إـسـلـامـيـةـ فـيـ إـيـرـانـ.

والعجب! -سبحان الله- أَنَّ كُلَّ الَّذِينَ أَعْنَوْا صَدَّامَ حُسَيْنَ فِي حَرْبِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي إِيْرَانَ يَعْنَوْنَ الْيَوْمَ مِنْ افْتَرَائِهِ وَاعْتِدَائِهِ!!، ﴿وَلَا يَحْيِقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

على كـلـ، عـاـشـ سـيـدـنـاـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ النـبـيـ الـأـكـرـمـ ﷺـ ثـمـانـيـةـ عـشـرـ شـهـرـاـ<sup>(٤)</sup>ـ، وـكـانـتـ هـذـهـ أـطـوـلـ مـدـدـةـ لـحـيـةـ أـبـنـاءـ النـبـيـ ﷺـ الـذـكـورـ.

(١) فتح الباري، ج ٧، ص ٧٦. المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٣٦٨، ح ٦٦٣٨. عمدة القاري، ج ١٧، ص ٣٥٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٤٢ ح ٦٨٢١-٢٤١٩. الدر المنشور، ج ٦، ص ٢٤٠. الأحاديث المثنوي، ج ٥، ص ٤٤٨. البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٢٦. السيرة النبوية (ابن كثير)، ج ٤، ص ٦٠٣.

(٣) سورة فاطر، الآية ٤٣.

(٤) البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣٣٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٥٦. المصنف، ج ٨، ص ٤٩، ح ٧٥.

موت سيدنا إبراهيم بن النبي ﷺ كان فتنته: ﴿ لَيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَ عَنْ بَيْنَةٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

في يوم وفاة سيدنا إبراهيم بن النبي، كان حفل زفاف إحدى النساء على رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ عليها وجدتها تقول: لو كان هذا نبياً ما مات ابنته!! فقال النبي ﷺ لها: يموت الناس جميعاً ويقى الله وحده، اذهبي، فأنت طالق. خسِرت هذه المرأة الدنيا والآخرة.

في هذه الأثناء خرج العاص بن وائل أبو عمرو<sup>(٢)</sup> (وقيل: بل هو نفس عمرو)<sup>(٣)</sup> وكان معه الحكم والد مروان<sup>(٤)</sup>، وقال: محمد أبتر، ليس له أبناء تحبّي عنده أبداً، أي: أَنَّه مقطوع النسل!!.

البتر في اللغة يعني القطع<sup>(٥)</sup>. بُترَتْ يده، بُترَ إصبعه.. إلخ. حضرة النبي محمد ﷺ كان فيه صفة أَنَّه كَلَّما سَبَّهُ أَحَدٌ لَمْ يَرُدَّ عن نفسيه أبداً، كان الذي يَرُدُّ عنه هو الله تبارك وتعالى!!.

قالوا: إِنَّ مُحَمَّداً شاعر، وقال آخرون: إِنَّ مُحَمَّداً كاهن، نزل القرآن: ﴿ وَمَا هُوَ بِقُولٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ<sup>(٧)</sup>.

قالوا: محمد ﷺ تعلم القرآن من شخص يجلس عنده ويعلّمه، فنزل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ وَبَشَّرُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٢.

(٢) أسباب نزول القرآن (الواحدي)، ص ٤٩٤. التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٤١٨.

(٣) تفسير المعين، ج ٣، ص ١٧٢٨.

(٤) تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٨.

(٥) كتاب العين، ج ٨، ص ١١٧. لسان العرب، ج ٤، ص ٣٧.

(٦) سورة الحاقة، الآيات ٤١ - ٤٢.

(٧) سورة النحل، الآية ١٠٣.

الوليد بن المغيرة شتم النبي ﷺ مرّةً واحدةً، قال في حق النبي: إِنَّهُ ساحر!!، اللّه تبارك وتعالى رَدَّ عليه بعشرِ شتائم<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾٦ هَمَّازٍ مَّشَاعِمٍ<sup>(٢)</sup> مَّتَاعٍ لِّلْحَيْرِ مُعْتَدٍ أُثِيمٍ<sup>(٣)</sup> ﴿عُتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَزِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

هذا عهْدُ أَخْذَهُ اللّهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَرَّةً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ بَهَا عَشْرًا<sup>(٥)</sup>. وَمَنْ يَشْتَمِ مُحَمَّدًا<sup>(٦)</sup> شَتَمَهُ اللّهُ يُرُدُّ عَنْهُ بَعْشَرَ.

جاء الحكم قال: انتهى نسل محمد ﷺ، نتحمّلُهُ الأيام الباقيَةَ من عمره، ثُمَّ ينتهي أمره.

فَأَنْزَلَ اللّهُ تبارك وتعالى السّور رَدًّا عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾٧ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَلَا تُخْرِجْ<sup>(٨)</sup> إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ أَلْأَبْرَرُ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٢٣٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المتنزل، ج ١٨، ص ٥٢٨.

(٢) سورة القلم، الآيات ١٠ - ١٣.

(٣) سنن التّسائي، ج ٦، ص ٢١، ح ٩٨٨٩. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٤، ص ٤٤٤، ح ٨٨٥٤. مستند الدارمي، ج ٣، ص ١٨٢٥، ح ٢٨٤١. صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٧٠. سنن أبي داود، ج ٢، ص ٦٥٩، ح ١٥٣٠. المختني من السنن، ص ٨٨، ح ٦٧٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٢٣٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المتنزل، ج ١٨، ص ٥٢٨.

(٥) سورة الكوثر، الآيات ١٠ - ١٣.

## المحاضرة الخامسة

### سورة الكوثر (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١٠ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ١١ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَكْبَرُ﴾<sup>(١)</sup>.

صدق الله العلي العظيم، وبلغ رسوله النبي الكريم، وبين وليه العالم العليم، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب العالمين.

﴿إِنَّا﴾ ضمير التعظيم، افتتحت به في القرآن أربع سور.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقُدْرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾<sup>(٥)</sup>.

هنا قواعد لا بد من أن نتبه لها:

القاعدة الأولى: أن كُلَّ الخصوصيَّات التي خصَ الله بها سيد المرسلين محمدا ﷺ، تنسحب بالتبعية كُلُّها على أمير المؤمنين علي عليه السلام ما عدا مقام النبوة والرسالة.

(١) سورة الكوثر.

(٢) سورة الفتح، الآية ١.

(٣) سورة نوح، الآية ١.

(٤) سورة القدر، الآية ١.

(٥) سورة الكوثر، الآية ١.

كُلُّ خصوصيَّة، كُلُّ كرامَة، كُلُّ معجزَة، كُلُّ فضيَّةٍ خصَّ اللَّهُ بها حضرة النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ تنطبق على أمير المؤمنين تماماً.

أنا مستعدٌ لمناقشة أيّ عالم في أنحاء الدنيا في ما أقول.

﴿إِنَّا أَعْظَمُنَا الْكَوَافِرَ﴾ المعطي هو اللَّهُ لكُلِّ الْخَلْقِ لَا عَطَاءَ إِلَّا مِنْ عَنْهُ، وإن كان العطاء يجري على يدِ بعضِ الْخَلْقِ لَا تَوْجُدُ مُشَكَّلَة، فَهُوَ يُسَوِّقُ الْأَرْزَاقَ عَلَى أَيْدِيِ الْخَلْقِ بعِصْمِهِمْ لَبْعَضٍ، لَكِنَّ الْفَضْلَ الْأَوَّلَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

مثلاً شَخْصٌ يَشْتَغِلُ مَوْظَفًا يَأْخُذُ مَرْتَبًا، شَخْصٌ آخَرُ يُتَاجِرُ فِي كِتَابِهِ، هَذِهُ أَسْبَابٌ، لَكِنَّ الْمَعْطَى الْحَقِيقِيَّ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، هَذَا شَيْءٌ مَعْرُوفٌ وَيُجُبُ أَنْ يُوَضِّعَ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ.

في كُلِّ يَوْمٍ، في أيِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا حَظٌ مِنَ الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْكَ؟، إِنَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

حَتَّى الْعِبَادَةُ حِيثُ يَقُومُ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ، يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي يَقْرَأُ الْأَذْكَارَ، ثُمَّ يَخْتَمُ بِتَسْبِيحِ الرَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَجُبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ لَا يَفْتَخِرَ بِعَمَلِهِ، بَلْ يَجُبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

وَإِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَنْحَلِّلُهُ مِنَ الْبَدَايَةِ، الْمَاءُ الَّذِي نَتَوَضَّأُ بِهِ، مَنِ الَّذِي خَلَقَهُ؟، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

مَنِ الَّذِي عَلَّمَنَا الْوَضُوءَ؟، حضرة النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ.

مَنِ الَّذِي نَصَبَ الْكَعْبَةَ الْمُشَرَّفَةَ قَبْلَةً لِلنَّاسِ؟.

مَنِ الَّذِي عَلَّمَنَا الصَّلَاةَ؟

نَحْنُ إِذَا لَيْسَ لَنَا أَيُّ شَيْءٍ، نَحْنُ تَشَرَّفُنَا بِأَنْ وَقَفَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ الْمُشَرَّفِ، فَانِسِبْ الْفَضْلَ لِرَبِّكَ.

على كُلّ، المعطى هو الله، لكن كُلّ الأنبياء والمرسلين لهم مقام، وحضرت  
النبيّ محمد ﷺ له مقام.

لَا إِلَهَ إِلَّا الله.

كي تعرف أَنَّه بالتبعيَّة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام يسِّرُ خلفَ سيد المرسلين عَلَيْهِ السَّلَام دائمًا، كان خلفه يقتفي الأثر، اقتداء الفضيل لأُمّه.

كُلُّ الأنبياء يطلبون من الله تبارك وتعالى فُتُلَبَّى طلباتُهُمْ، يسألونَ العطاء  
فيأَتِيَّهم العطاء، إِلَّا نَبِيَّا مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلَام كانت المطالبُ تأتي له من غير طلب.

بحثنا لا يخرج عن القرآن والعترة.

مقارنة بين النبي الأكرم ﷺ وبقي الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَام :

كُلُّ الأنبياء طلبوا المغفرة.

آدم عَلَيْهِ السَّلَام بالنَّصّ قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

نوح عَلَيْهِ السَّلَام قال: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَنِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>.

إِبراهِيم عَلَيْهِ السَّلَام قال: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(٣)</sup>.

كُلُّ الأنبياء طلبوا المغفرة، فلنستمع إلى حضرة النبيّ محمد ﷺ ونلاحظ  
كيف أَنَّ العطاء جاءَ له من غير طلب: ﴿إِنَّا فَتَحَنَّنَا لَكَ فَتَحَّا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِتِّمَ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٣.

(٢) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٣) سورة إِبراهِيم، الآية ٤١.

(٤) سورة الفتح، الآيات ١ - ٢.

النَّبِيُّ مُوسَى ﷺ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ تَبَارُكَ وَتَعَالَى 『رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ⑯ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ⑯ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ⑯ يَفْقَهُوا قَوْلِي ⑯』<sup>(١)</sup>.

أَمَّا حَضْرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّد ﷺ: 『أَلَمْ نَشَرِّحْ لَكَ صَدْرَكَ ⑯ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِرْزَكَ ⑯ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ ⑯ وَرَفَعْنَا لَكَ ذُكْرَكَ ⑯』<sup>(٢)</sup>.

سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ وَسَيِّدُنَا مُوسَى، كُلُّ الْأَنْبِيَاءَ ﷺ طَلَبُوا رَضَاَ اللَّهِ تَبَارُكَ وَتَعَالَى.

سَيِّدُنَا مُوسَى ﷺ يَقُولُ: 『وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ⑶』<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا النَّبِيُّ مُحَمَّد ﷺ: 『وَلَسَوْفَ يُعْطِيَكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ⑷』<sup>(٤)</sup>.

يجب أن ننتبه إلى مقام النَّبِيِّ ﷺ.

لذلك، أنا أقول لأسيادنا علماء آل البيت<sup>(٥)</sup>: شِمِّروا وأعلّنوا الحُجَّةَ، وانصحروا أهل السُّنَّةَ؛ كي يتعرّفوا على مقام النَّبِيِّ الْأَكْرَمَ ﷺ، النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي جاءَ فِي الْقُرْآنِ ذُكْرُهُ، وَالَّذِي نَضَعَ بَيْنَ أَعْيُنِنَا صُورَتَهُ وَنَعْظِمُهُ.

### مناقشة من نوع آخر:

هناك مناقشة حادّةٌ حدثت في عام ١٩٦٥ م، هنالك ساحة من ساحات التصوّف تُعرَفُ بالساحة الهاشمية في بلدةٍ تبعد عن مدينة (الزقازيق) حوالي كيلومترٍ في بلدة (بني عامر).

كان أستاذنا في البلاغة سَيِّدُنَا الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ أَبُو هَاشَمَ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَحَبًا لَحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ كَانَ لَهُ دِيْوَانٌ شَعْرِيٌّ بِاسْمِ (الْهَاشَمِيَّاتِ)، كَمَا كَانَ (دِيْوَانُ أَحْمَدَ شَوْقِيَّ) اسْمُهُ (الشَّوَّقِيَّاتِ)، عَلَى نَفْسِ النَّظَمِ (الْهَاشَمِيَّاتِ).

(١) سورة طه، الآيات ٢٥ - ٢٨.

(٢) سورة الشّرّح، الآيات ١ - ٤.

(٣) سورة طه، الآية ٨٤.

(٤) سورة الضّحى، الآية ٥.

(٥) يقصد سماحته علماء الشيعة.

وفي ساحتـه كان يـعـمـل اـحتـفالـاً لـروح لـأـبيـه الـذـي هو من سـلاـلة مـولـانـا الإمامـ الحـسـين عـلـيـهـ السـلـطـانـة لـمـدـدـأـسـبـوـعـ، وـكـانـ يـتـقـيـ من الـطـلـبـةـ من يـخـتـارـهـمـ وـيـرـضـيـعـنـهـمـ. من فـضـلـ اللـهـ أـنـهـ اـخـتـارـنـيـ لـحـضـورـهـذـاـاـلـاحـتـفالـ.

كان يـوـمـاـ لـلـعـلـمـاءـ، وـيـوـمـاـ لـلـشـعـرـاءـ، وـيـوـمـاـ لـلـصـوـفـيـةـ، فـقـدـ كانـ البرـنـامـجـ منـظـمـاـ بـدـقـقـةـ، وـقـدـ حـضـرـتـ كـلـ هـذـهـ الـأـيـامـ.

كانـ هـنـاكـ أـسـتـاذـ يـدـرـسـ فـيـ (ـفـرـنـسـاـ)ـ اـسـمـهـ (ـالـدـكـتـورـ الـعـوـضـيـ)،ـ فـيـ الـفـقـهـ الـمـقـارـنـ،ـ حـصـلـ عـلـىـ الـدـكـتـورـاهـ منـ جـامـعـةـ (ـالـسـوـرـبـوـنـ)،ـ وـجـاءـ لـزـيـارـةـ الشـيـخـ فـيـ أـيـامـ الـاحـتـفالـ بـمـوـلـدـ أـبـيـهـ.

الـشـيـخـ (ـمـحـمـودـ هـاشـمـ)ـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ كـانـ يـجـبـنـيـ كـثـيرـاـ،ـ فـلـمـاـ حـضـرـ الـدـكـتـورـ قـالـ:ـ يـاـ (ـحـسـنـ)،ـ الـدـكـتـورـ أـتـىـ حـدـيـثـاـ مـنـ (ـفـرـنـسـاـ)،ـ أـتـرـيـدـ أـنـ تـسـأـلـهـ فـيـ أـيـ مـوـضـوـعـ؟ـ.

كانـ هـنـاكـ مـوـضـوـعـ نـتـنـاقـشـ حـوـلـهـ وـهـوـ مـوـضـوـعـ الـفـضـلـاتـ الـطـاهـرـةـ لـلـنـبـيـ وـآلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـطـانـةـ !!.

نـحـنـ لـدـيـنـاـ الـحـلـقـ عـلـىـ قـسـمـيـنـ:ـ قـسـمـ مـنـ أـذـهـبـ اللـهـ عـنـهـمـ الرـجـسـ وـطـهـرـهـمـ تـطـهـيـرـاـ وـهـمـ آـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـطـانـةـ،ـ وـقـسـمـ غـيرـهـمـ الغـرـقـىـ بـالـنـجـاسـةـ!!ـ،ـ بـالـنـهـاـيـةـ كـلـنـاـ لـاـ نـخـلـوـ مـنـ نـجـاسـةـ سـوـىـ السـادـةـ الـمـطـهـرـيـنـ بـالـنـصـ الـقـرـآنـيـ الـذـيـ أـذـهـبـعـنـهـمـ الرـجـسـ!!.

الـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ يـقـولـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ:ـ ﴿إِنَّمـاـ يـرـيدـ اللـهـ لـيـذـهـبـ عـنـكـمـ الرـجـسـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـيـرـاـ﴾<sup>(١)</sup>،ـ يـعـنـيـ:ـ لـمـ يـصـلـ إـلـيـهـمـ رـجـسـ.

انتـبـهـ لـدـقـقـةـ الـقـرـآنـ،ـ لـمـ يـقـلـ:ـ إـنـمـاـ يـرـيدـ اللـهـ لـيـذـهـبـ الرـجـسـ عـنـكـمـ،ـ لـوـ قـالـ ذـلـكـ لـكـانـ الرـجـسـ قـدـ وـصـلـ إـلـيـهـمـ مـنـ قـبـلـ.

فـسـأـلـتـ الـدـكـتـورـ وـقـلـتـ لـهـ:ـ يـاـ مـوـلـانـاـ،ـ قـبـلـ قـلـيلـ كـنـاـ نـتـكـلـمـ بـمـوـضـوـعـ اـخـتـلـفـنـاـ فـيـهـ،ـ

(١) سـوـرـةـ الـأـحـزـابـ،ـ الـآـيـةـ ٣٣ـ.

وهو أَنَّ فضلاَتِ حضرة النَّبِيِّ ﷺ طاهرةٌ أو لِيُسْتَ بَطَاهِرَة؟

فغضبُ الدَّكْتُورُ كثِيرًا، وَقَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَؤَلِّهَ النَّبِيِّ؟!!

قَلَتْ لَهُ: يَا مُولَانَا، الْعَالَمُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُجِيبَ بِمَا يَعْلَمُ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، أَنَا لَمْ أَقْلِ شَيْئًا خَطَّأً، هُوَ مَوْضِعُ كَانَ مَطْرُوحًا لِلْمَنَاقِشَةِ وَأَرِيدُ رَأْيَكَ فِيهِ!!.

قَالَ: لَا، طَبِيعًا فَضْلَاتُهُ لَيُسْتَ طَاهِرَةً.

قَلَتْ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟!!

قَالَ: لِمَاذَا إِذَا كَانَ يَتَوَضَّأُ!!، لِمَاذَا كَانَ يَغْتَسِلُ؟!!.

قَلَتْ لَهُ: لِتَعْلِيمِ الْأُمَّةِ، لَكِنْ هَلْ يَلْزَمُ مِنَ الْوَضُوءِ النِّجَاسَةُ؟!!، أَنْتَ مُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَضُوءٍ وَتَجَدَّدَ الْوَضُوءُ، الْوَضُوءُ الثَّانِي تَجَدِيدٌ، لَيْسُ مِنْ نِجَاسَةٍ وَلَا مِنْ حَدَثٍ وَإِنَّمَا هِيَ طَهَارَةٌ فَوْقَ طَهَارَةٍ.

قَالَ لَيِّ: وَأَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ؟

قَلَتْ لَهُ: نَحْنُ لَدِينَا أَحَادِيثُ وَارِدَةٌ فِي طَهَارَةِ الْفَضْلَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، مِنْهَا مَا رَوَتْهُ عَائِشَةُ، وَمِنْهَا مَا رَوَتْهُ بَرَكَةُ الْحَبْشِيَّةُ!!.

بَرَكَةُ الْحَبْشِيَّةِ كَانَتْ جَارِيَّةً فِي الْبَيْتِ الْمُحَمَّدِيِّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَارُورَةً إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ بِالَّفِيهَا، كَيْ لَا يَخْرُجَ فِي الْهَوَاءِ؛ لِأَنَّ الْحَمَّامَاتِ لَمْ تَكُنْ مُوْجَدَةً فِي الْبَيْوَتِ، نَحْنُ فِي نِعْمَةٍ، اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا كَثِيرًا!!

كَانُوا يَخْرُجُونَ خَارِجَ الْبَيْتِ إِلَى الْخَلَاءِ، السَّيِّدَةُ بَرَكَةُ الْحَبْشِيَّةُ لِمَا أَتَتْ صَبَاحًا إِلَى الْبَيْتِ النَّبُوِيِّ، أَخْذَتِ الْقَارُورَةَ الَّتِي فِيهَا الْبَوْلُ الْمُحَمَّدِيُّ، قَرَبَتِ الْقَارُورَةِ وَشَمَّتْهَا وَإِذَا بِهَا رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ، رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ لِلْبَوْلِ!!.

فَعِنْدَمَا كَانَتْ خَلْفَ الْجَدَارِ شَرِبَتْهُ وَدَخَلَتْ!!.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ ذَهَبْتِ بِهِ؟

قالت: واريتُه خلف الجدار، فهي لا تُريدُ أن تكذب، أي أنها عملت توريةً.

أحد العلماء قال لي: هي تقصد جدار المعدة!!، قلت له: لا، في ذلك الزمن من يعلم أنَّ في المعدة جداراً!!، خلف الجدار، يعني: خلف الحائط.

فابتسم النبي ﷺ وقال لها: لن تلج بطنك نار جهنَّم، ولن تشتكِي وجع البطنة<sup>(١)</sup>.

قال الدكتور: أين هذا الكلام، أنا لم أقرأه.

فاستأذنت من مولانا وأخذت مفتاح المكتبة.

كتاب (الشَّفَا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض)، كان مطبوعاً في مصر، وليس له فهرس.

لاحظ الكرامة المحمدية، أخذت المفتاح وذهبت إلى المكتبة، أمسكت الكتاب، فتحته وإذا بي أوَّل ما فتحته وجدت الحديث على جهة اليمين.

هذه كرامة محمدية، كان من الممكن أن يستغرق الوقت ساعتين أو ثلاثة ساعات؛ حتى أجد الحديث، ولكن بمجرد أن فتحت الكتاب وجدته.

قلت له: تفضل مولانا، اقرأه على الملاٌ وبصوت جهوريٍّ.

فقرأ، وقلت له: الحديث الثاني لعائشة، كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، فذهب النبي ﷺ لقضاء حاجته، ذهب إلى شجرة وقال: تعالى فاسترني !!، فالتفت الشجرة حول رسول الله ﷺ حتى سترته.

معجزةٌ من المعجزات، التفت الشجرة، قضى النبي ﷺ حاجته وقام فعادت أغصان الشجرة كما كانت.

عائشة تقول: ذهبت فلم أجد أثراً!!، وشممت ريحًا طيبةً، فرجعت وسألته

(١) الشَّفَا بتعريف حقوق المصطفى، ص ١٠٩، ح ٧٢. المستدرك على الصيغين، ج ٤، ص ٧٠، ح ٦٩١٢/٢٥١٠. السيرة النبوية (ابن كثير) ح ٤، ص ٦٤٣.

وقلت: لم أجد لبولك وغائطك أثراً!!.

قال: يا عائشة، أَوَّمَا علِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْشَقَ فَتَأْخُذَهُ<sup>(١)</sup>!!.

نَحْنُ بْنُ الْبَشِّرِ رَائِحَةُ عَرْقِنَا كَرِيهَةٌ، فَمَا بِالْكَبْرِ بِرَائِحَةِ الْبَوْلِ.

أُمُّ سَلْمَةَ تَقُولُ: كُنَّا نَأْخُذُ عَرَقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُصْلِحُ بِهِ الطَّيْبَ وَالْمَسْكَ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ<sup>(٢)</sup>.

قال الدّكتور: وَاللَّهِ لَنْ أَجْلِسَ وَلَنْ أَتَنَوَّلَ غَدَائِي مَا دُمْتُ مَهْزُوْمَاً، وَمَا دَامَتْ صَغَارُهَا أَصْبَحَتْ كِبَارَهَا.

قلت له: ما المشكّلة في أَنِّي أَصْغُرُ مِنْكَ؟!

فَذَهَبَ مِنْ غَيْرِ غَدَاءٍ وَسَافَرَ.

عَلَى كُلِّ، تَعَالَى حُضُورُ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ ﷺ، تَقُولُ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لِأُمَّمِهِمْ عَطِيَّةٌ وَنَبِيُّنَا لَنَا هَدِيَّةٌ، فَالْعَطِيَّةُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَالْهَدِيَّةُ لِلْمُحْبُوبِينَ.

الْأَنْبِيَاءَ لِأُمَّهِمْ حُلِقُوا مِنْ عَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّنَا عَيْنُ الرَّحْمَةِ، اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَا يَكْفِيكَ أَنِّي خَلَقْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنْ نُورٍكَ، وَخَلَقْتُكَ مِنْ نُورِي؟!، أَلَا يَكْفِيكَ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ يَطْلَبُونِ رِضَايِّ وَأَنَا أَطْلَبُ رِضَاكَ<sup>(٤)</sup>؟!

قال ﷺ: كَيْفَ يَا رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ؟!

قال: أَمَا سِمِعْتَ قَوْلِي: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الشّفّا بتعريف حقوق المصطفى، ص ١٠٧، ح ٦٨٠، إمتناع الأسماع، ج ٥، ص ٣٠٢. الطّبقات الكبرى، ج ١، ص ١٧١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٥١٢، ح ٧٣٧١.

(٢) نظم درر السّلطين، ص ٥٧.

(٣) روی نفس هذا الحديث في مصادر متعددة ولكن عن أم سليم، منها: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٢٧١١٧. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨١٦، ح ٢٣٣٢-٨٥.

(٤) مفاتيح الغيب، ج ٤، ص ٨٢.

(٥) سورة الضّحى، الآية ٥.

هذا في سورة الضّحى، وهناك أيضًا في سورة طه: ﴿وَمِنْ عَانَىٰ الَّيْلَ فَسَبَّحَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾<sup>(١)</sup>.

اللّهُ تبارك وتعالى يُريد رضا الحبيب ﷺ بأيّ وسيلة وبأيّ سبيل.

وعند تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة: ﴿فَدَرَى تَقْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَيْنَكَ قِبْلَةَ تَرْضَلَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

الخلق كُلُّهم يريدون رضا الله، والله بجلاله يُريد إرضاء حبيبه محمد ﷺ.

فتح قلبك للحبيب ﷺ وادخل مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ خلف أخيه في كل المقامات، باشتئام مقام النبوة والرسالة.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾<sup>(٣)</sup>، العاص الملعون أبو عمرو والحكم أبو مروان، أشاعاً أنَّ محمداً ﷺ أبُرُّ، مقطوع النسل، مقطوع الذكر، فرَدَ الله عليهم. أيُّ نبِيٌّ كانت توجَّهُ له تهمةُ كان هو الذي يُرُدُّ عليهم إِلَّا النبيُّ محمد ﷺ.

استمع للقرآن، هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَيْكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنْتُكَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿قَالَ يَقُولُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿قَالَ يَقُولُ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

إِلَّا النبيُّ محمداً ﷺ، أيُّ شخص كان يوجّه له أيَّ اتهام أو أيَّ مسبةٍ كان اللهُ تبارك وتعالى هو الذي يُرُدُّ ويدافع عنه.

(١) سورة طه، الآية ١٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٣) سورة الكوثر، الآية ١.

(٤) سورة الأعراف، الآيات ٦٦ - ٦٧.

(٥) سورة الأعراف، الآيات ٦٠ - ٦١.

على كُلٌّ، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(١)</sup>: أي أنت لست مقطوع النسل، أنت لست أبتر ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

### ما المقصود من الكوثر؟

أغلب علماء السنة يقولون: الكوثر نهر في الجنة، وبعضهم قال: إنه حوض في الجنة.

نهر في الجنة مأوه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل وأطيب من المسك<sup>(٢)</sup>.

نهر في الجنة وانتهت القصة!!، وما علاقة نهر الكوثر في الجنة في الرد على من يقول: إن النبي ﷺ أبتر في الدنيا!!.

لذلك قال ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين علي عليهما السلام عندما سُئل عن معنى الكوثر قال: كثير الخير.

فقالوا له: يا ابن عباس، نحن سمعنا حضرة النبي ﷺ وهو يقول: حوضي في الجنة مسيرة شهر، وزواياه كذلك، وما مأوه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، وبه أباريق بعده نجوم السماء، من شرب منه شرب لا يظمه بعدها أبداً.

فقال ابن عباس: وهل هذا إلا من الخير الكثير؟!!<sup>(٣)</sup>.

نحن أتباع آل البيت عليهما السلام عندنا الكوثر هو الزهراء عليها السلام، كوثر المختار هي الزهراء عليها السلام.

(١) سورة الكوثر، الآية ١.

(٢) مسن الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٠، ح ١٤٥، ص ٥٩١٣. ح ١٨٧٤، ص ٢٨٧٩. مسن الإمام الدارمي، ج ٣، ح ١٨٧٤، ص ٥٩١٣. ح ٢٨٧٩. مسن ابن ماجه، ج ٥، ح ٤٣٣٤، ص ٦٩٦.

(٣) مسن الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٠، ح ١٤٥، ص ٥٩١٣. ح ١٩٢، ص ٥٨٦٢. صحيح البخاري، ج ١٠، ح ٣٤٨، ص ٤٤٢.

الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَوْثُرُ النَّبِيِّ؟، نعم.

إذن كيف سيكون الموقف؟!!، والنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا بَعَثَ رسالَةً لِلْفَرَسِ وَمَزَّقَ مَلْكُهُمْ رسالتَهُ، غضبَ عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّهُمْ مَزَّقُ مُلْكَهُ كَمَا مَزَّقَ كِتَابِي<sup>(١)</sup>.

كيف سيكون الموقف لو دعا عَلَيْهِ عَلَى مِنْ ضَرَبَ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا وَكَسَرَ ضَلْعَهَا ماذا سيقول؟!!.

كيف سيكون الموقف لو كان يُرِيدَ أَنْ يَعْبُرَ عَمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْأَحْزَانِ عَلَى قَتْلِ وَلَدِهِ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ماذا كان سيقول؟!!

لَذِكَّ أَنَا أَدْعُو الْمُسْلِمِينَ دُعَوَةً خَالِصَةً، لَا أُرِيدُ بِهَا إِلَّا النَّصِيحَةَ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اقْرَأُوا وَدَقَّقُوا وَابْحَثُوا. اقْرَأُوا بِعُقُولِكُمْ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عُقُولُكُمْ مَعَكُمْ، وَانتَهُوا وَاحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَرْكُوا عُقُولَكُمْ.

سُئِلَ حَضْرَةُ النَّبِيِّ عَنْ سَنَنِهِ، فَقَالَ: الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِيُّ، وَالطَّرِيقَةُ أَقْوَالِيُّ، وَالْحَقِيقَةُ أَحْوَالِيُّ، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِيُّ، وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِيُّ، وَالْحُبُّ أَسَاسِيُّ، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِيُّ، وَالْخَوْفُ رَفِيقِيُّ، وَالْعِلْمُ سَلَاحِيُّ، وَالْجَلْمُ صَاحِبِيُّ، وَالْتَّوْكِلُ زَادِيُّ، وَالْقَنَاعَةُ كَتْرِيُّ، وَالصَّدْقُ مَتْرِلِيُّ، وَالْيَقِينُ مَأْوَايَ، وَالْفَقْرُ فَخْرِيُّ وَبِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ<sup>(٢)</sup>. وَجُعِلَتْ قُرْةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ<sup>(٣)</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اقْرَأُوا وَابْحَثُوا وَدَقَّقُوا، اجْعَلُوا عُقُولَكُمْ مَعَكُمْ، وَالْحَذْرُ مِنْ تَرْكِهِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ هُوَ نُورُ الْحَقِّ الَّذِي يَبِينُ لَكَ الصَّدْقَ مِنَ الْكَذْبِ، وَاسْتَعِنُوا بِاللَّهِ.

يَا مُحَبِّي آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُولُوا: أَدْرِكْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَغْيِثُوا، قُولُوا: أَدْرِكْنِي يَا إِمَامَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كَيْ يُدْلِكَ عَلَى الطَّرِيقِ.

أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ عَزَّةٍ، إِنْ لَمْ تُنَادِ وَتُلْحَّ وَتُطْرَقِ الْأَبْوَابَ لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ بِكَ.

(١) مَكَاتِبُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج٢، ص٣٢٨. الطَّبَقَاتُ الْكَبِيرَى، ج١ ص٢٦٠. بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ج١٨، ص١٧. عَمَدةُ الْقَارِيِّ، ج٢٥، ص٣٠. فَتْحُ الْبَارِيِّ، ج٨، ص٩٦.

(٢) مُسْتَدِرُكُ الْوَسَائِلِ وَمُسْتَبْطُنُ الْمَسَائِلِ، ج١١، ص١٧٣، ح١٢٦٧١.

(٣) الْخَصَالُ، ج١، ص١٦٦.

هم أَعْنَاءٌ أغنياءً عن الخلق جميعاً. لكن، أنت قِفْ على الباب واطرق الباب وكرر الطرق، لعل الباب يوماً يفتح، قد يَمْنَ اللَّهُ عليك.

أمسيك البخاري واقرأه، وَضَعْ عَقْلَكَ في رأسك، اقرأ بتدبر.

يجب أن توقف وتدقق، لا يمكن لعقلك أن يقبل بأي حال أَنَّ النَّبِيَّ يَقُدُّم في مجلس والشياطين موجودة فيه، وعندما يأتي عمرٌ تصرفُ الشياطين<sup>(١)</sup>، لا يمكن لعقلك أن يقبل هذا الكلام؛ وذلك لأنَّه في صحيح البخاري رُوِيَ أَنَّه: أهديَ لرسول الله حُلَّة، فحملَها بيده وقال: هذه يلبسُها من لا خلاق له عند الله. فجاء عمر في اليوم التالي يحملُها ويبكي ويقول: يا رسول الله، قلت ما قلت ثمَّ أرسلتها إلىَّ؟!، فقال: إِمَّا أَنْ تلبسها إِمَّا أَنْ تُهديَها<sup>(٢)</sup>.

اقرأ، كيف يكون النَّبِيُّ نائماً والجواري تُطَبَّلُ، يدخل أبو بكر فيقول: أَمْزَمَارَةُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِهِ؟!!، هل يَصْحُّ هذا الكلام؟!!، هل يقبله العقل؟!!.

رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حبيبه ومصطفاه الذي وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى<sup>(٣)</sup>، الذي جعل الله طاعته طاعة له مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدِ أَطَاعَ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>، وجعل رضاه إرضاء له: وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup>.

فقام النَّبِيُّ قال له: دَعْهُمْ يا أبا بكر فاليلوم يوم عيد.

ثُمَّ يدخل عمر، الجواري خفْنَ فقال الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يا عمر!!<sup>(٦)</sup>.

(١) مسنَد الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٧٢، ح ١٤٧٢. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٠٥، ح ٢٩٤٥. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٦٣، ح ٢٣٩٦-٢٢٩٦. سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٠، ح ١٠٠٣٥.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٩٥، ح ٨٦٠.

(٣) سورة النجم، الآية ٣.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٠.

(٥) سورة التوبه الآية ٦٢.

(٦) سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٣٩، ح ٣٦٩٠.

اقرأوا أيّها المسلمين، اقرأوا كُتبَ التاريخ، اقرأوا كُتبَ السيرة؛ كي تعرفوا أنَّ المسألة بها خلط وفيها كذب فيلزِمُك أمران: عقلٌ ناصحٌ واع جدًا، والاستعانة بالله؛ لأنَّ أعداء الإسلام حاولوا أن يشوّهوا مصدرَ الإيمان وهم أهل البيت عليهم السلام.

يقول لك سيدنا: الإمامُ غضبَ هُوَ والسيّدة الزّهراء عليها السلام وتشاجراً معاً!!.. وهل المعصومون يتشارجون؟!!، كيف يصحُّ ذلك، هذا بيتٌ لا مثيل له تحت قبة السماء من يوم خلق الله الوجود.

لم تشهد السماوات والأرض بيتاً كبيت عليٍّ والزهراء عليها السلام؛ لأنَّ المعصوم زوج المعصومة، فهو أبو معصومين عليهم السلام.

فالزهراء عليها السلام أبوها سيد أهل العصمة، وأمير المؤمنين عليه السلام أبوه سيد البطحاء [أبو طالب].

### أبو طالب سيدُ البطحاء:

هو السيد عبد مناف، وهو أيضًا السيد عمران، هذا من أسماء مولانا أبي طالب عليه السلام، عمرانُ المكتئي بأبي طالب.

في مصر يقولون: إنَّ أبا طالب ماتَ كافرًا!!.. ولا غرابة في ذلك ما داموا يقولون: إنَّ أمَّ النبيِّ وأبا النبيِّ وجُدُّ النبيِّ كلَّهم ماتوا كُفَّارًا!!!.

قلت لهم: ما رأيكم لو أعطيتكم عشرين دليلاً على إيمان أبي طالب؟!!، وأنا أريُّكم دليلاً واحداً على كفره.



## المحاضرة السادسة

### سورة الكوثر (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْخِرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③﴾ (١).

صدق الله العلي العظيم، وبلغ رسوله النبي الكريم، وبين وليه العالم العليم، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب العالمين.

قبل أن أدخل إلى آل البيت ﷺ في سورة الكوثر، أذكرك بعده نقاط في حديثين كنا نسمع بهما منذ زمن بعيد، قبل أن أعلن ولايتي لأمير المؤمنين علیه السلام.

حديثين أحبهما جداً، وهما عن مولانا الإمام علي بن موسى الرضا علیه السلام، لكن لم يكن يروونه باسم الإمامة، بل كانوا يروونه باسم أحمد بن حنبل في المسند.

الطريف أنَّ من هذين الحديثين حديثاً ينهى عن شرب الخمر، كان الأخوة في مصر يطبعونه ويوزعونه على راكبي السيارات عند إشارات المرور.

هذا يعتبر نهايةً قاطعاً عن شرب الخمر، فالخمر أُمُّ الخبائث (٢)، كما قال رسول الله ﷺ.

الحديث الأول: يرويه الحافظان أبو زرعة الرّازي ومحمد بن أسلم الطّوسي عن كيفية دخول الإمام علي بن موسى الرضا لمدينة نيسابور، وكان معهما من طلبة العلم والحديث ما لا يُحصى، فتضّرّع إلينه أن يريهم وجهه، فقد كان يسلُّ

(١) سورة الكوثر.

(٢) سنن النسائي، ج ٣، ص ٥١٧٦، ح ٢٢٩. الماجتبى من السنن، ص ٥٧١، ح ٥٦٦٦.

على وجهه بردةً كجده المصطفى ﷺ، وقفأمامه فقالا: بالله إلا ما كشفت عن وجهك وحدثنا عن آبائك بحديث ينفعنا في ديننا ودنيانا وأخرتنا.

فاستوقفَ البغةَ وأمرَ غلمانَه بكشف المظلةَ، فأقرَّ عيونَ تلكَ الخلائقِ برأيه طلعته المباركةَ، فكانتَ له ذؤابتانَ مُدليَّتانَ على عاتقهِ، والناسَ بينَ صارخٍ وباكٍ ومتعرِّغٍ في الترابِ ومُقبِّلٍ لحافِرِ بغلتهِ. فصاحتَ العلماءُ: معاشرَ الناسَ، أنصتوا! فقال ﷺ: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمدٍ الباقي عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب، قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبرائيل قال: سمعت رب العزة يقول: «لا إله إلا الله» حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرخى الستر وسار، فعُدَّ الذين يكتبونَ هذا الحديثَ فزادوا على عشرين ألفاً<sup>(١)</sup>.

يقولُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: لَوْ قَرُّتُ هَذَا إِسْنَادًا عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرِئَ مِنْ حِتَّتِهِ<sup>(٢)</sup>.  
سُبْحَانَ اللَّهِ، شَاهِدِ السَّنَدِ، أَشْرَفُ سَنَدٍ تَحْتَ قُبَّةِ السَّمَاءِ.

هذا السنن: إمامٌ عن إمامٍ عن سيد المرسلينَ عن رب العزة سبحانه.  
الحديث الثاني: عن مولانا الإمام عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال حدثني أبي موسى الكاظم عليه السلام، قال حدثني أبي جعفر الصادق عليه السلام، قال حدثني أبي محمد الباقي عليه السلام، قال حدثني أبي علي زين العابدين عليه السلام، قال حدثني أبي الحسين عليه السلام، قال حدثني أبي أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، قال حدثني رسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال حدثني جبريل عليه السلام أَنَّه سمع إسرافيل عليه السلام يقول: إِنَّه قرأ في اللوح المحفوظ أَنَّ مَدْمِنَ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثْنِ<sup>(٣)</sup>. صدقَ اللهُ، وصدقَ رسولَ اللهِ، وصدقَ الأطهار.

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٢٢. الصواعق المحرقة ص ٥٥٧. حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٩١-١٩٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٥٥٨.

(٣) لسان الميزان، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٦٤٧.

هذه هي سلسلتنا الذهبية، السلسلة العالية، هل هناك سلسلة أعلى من هذه السلسلة؟!

السلسلة العالية عند أهل السنة هي: عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ.

أنا أريد من كُل عاقل أن يفتّش أيُّ السلاسلتين أفضل!!.

أيها العاقل، ضَعْ بين عينيك سلسلتنا الذهبية، وضَعْ ما يقال عنها السلسلة الذهبية، واستخدم عقلَك واستنجد بربِّك!!.

### كوثر المختار، الزهراء عليها السلام

الزهراء، وهل يليق بمثلي أن يتحدث عن الزهراء فاطمة بنت محمد ﷺ !!؟  
 البيت الذي هو أعظم وأجل وأكمل بيت شهدته الدّنيا، بيت الزهراء عليها السلام ولها سيد المرسلين ﷺ، وعميدُهُ أمير المؤمنين عليه السلام، وسُكّانُهُ خيرة الله في العالمين من الأولين والآخرين، فاطمة الزهراء وأولادها الحسن والحسين وعقيله بني هاشم الطّاهرة زينب عليها السلام.

كنت في إحدى المرّات قد تشرفتُ بزيارة السيدة الطّاهرة زينب عليها السلام في مصر، ولها مقامٌ كبيرٌ هناك، ناديتها بهذه الكلمات، قلْتُ:

قم في ربوع الدّنيا والآخرة...

وحي السيدة الطّاهرة بنت الطّاهرة...

وناد في الناس بأعلى الأصوات...

وقل: يا بنت سيد السادات...

أبوك دار الحكمة باب العلوم...

عليّ علا فوق النجوم...

تعشقه الفصاحة والبلاغة...  
 إمام الناس إلى قيام الساعة...  
 قال المصطفى: هو خير البشر...  
 فمن يأب من الناس فقد كفر...  
 أخوك الحسين سيد الشهداء...  
 سليل النبوة سبط الأنبياء...  
 صلوا عليهم وسلموا تسليماً...

السيدة الزهراء عليها السلام هي البنت الوحيدة لسيد المرسلين ص، ولدت بعد نزول الوحي على حضرة النبي ص. أصلها يحيى كُلّ ناظر وعاقل ودارس، ليست كُلّ النساء، هي من علياء العجنة، حوراءً آدمية، وهذه لم تحصل لأي امرأة في تاريخ الدنيا، ظاهرةً مطهرةً ظاهراً وباطناً، حسياً ومعنىًّا.

يعني: أنَّ جميع ما ينطبق على النساء نجد السيدة الزهراء عليها السلام مبرأةً منه تماماً، لأنَّها باب الدخول إلى حضرة النبي ص، وباب الدخول إلى حضرة أمير المؤمنين عليه السلام، وباب الدخول إلى الحسينين عليهم السلام، وباب الدخول إلى الأئمة، وباب الدخول إلى مولاي إمام الزمان عليه السلام.

باب الدخول إليهم، فتش جيداً وشاهد كيف ستدخل من هذا الباب العظيم. كُلّ ما ينطبق على النساء لا ينطبق على الزهراء، نحن عندنا: أنَّ المرأة على النّصف من الرّجُل ديناً وعقلاً، هذا لا ينطبق على السيدة الزهراء عليها السلام نهائياً. بلغني أنَّ أحد العلماء ذهب، لزيارة زميله، زوجة صاحب البيت (العالم) تسأل الشّيخ الزائر تقول له: هل صحيح أنَّ النساء بنصف دين ونصف عقل؟ قال لها: مَن الذي قال هذا الكلام؟ قالت: زوجي.

قال لها: لا تسمعي لكلامه، الذي بنصف عقل وبنصف دين هم نساء النبيّ، لكنّكم لم يَعْدُ لديكم عقل ولا دين!!.

على كُلّ، المرأة على النّصف من الرّجل عقلاً، أي شهادتها بنصف شهادة الرّجل.

ودينًا: أي أنّها تُحجب عن عبادة الله من الصلاة والصيام في أيام الحيض والنفاس، فهذا نقصان للعقل ونقصان للدين.

ثم إنَّ موضوع العقل والتفكير معروفٌ، ومولانا أمير المؤمنون عليه السلام له وصيَّة في اختيار الزوجة، قال عليه السلام: تَزَوَّجْهَا عَيْنَاء سَمْرَاء عَجْزَاء مَرْبُوَّةً، فَإِنْ كَرِهْتَهَا فَعَلَيَّ الصَّدَاقٌ<sup>(١)</sup>. أي: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد كُلّ هذه الصفات يقول: فإنَّ أبغضتها أنا أدفع لكَ المهر.

فعندما نقول (السيدة الزّهراء عليه السلام) سيدة النساء: تعني الكاملة في النساء. السيدة الزّهراء عليه السلام مخلوقٌ عجيبٌ، لا نستطيع أن نُعرّف هذه الشخصية إلا بما عَرَفَها به أبوها عليه السلام حيث قال: «مَنْ عَرَفَهُنِّي فَقَدْ عَرَفَهَا وَمَنْ لَمْ يَعْرَفَهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَهِيَ قَلْبِي وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيِّي»<sup>(٢)</sup>. أرقى ما في رسول الله عليه السلام روحه. يعني: أنَّ الذين آذوهَا آذوا الروح المحمدية نفسها.

هل من مذَّكر؟، هل من مذَّكر؟، وروحِي التي بين جنبيّ!!.

فاطمةُ روحُ مُحَمَّدٍ!!، فكما أقول في أمير المؤمنين عليه السلام، كُلُّ ما على رسول الله عليه السلام من فضائل وما له من خصائص تنسحب على أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) الكافي، ج ١٠، ص ٦٠٠، ح ٩٤٩. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٧، ح ٤٣٦٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٣، ح ١٦٠٧.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٦٦. الأمالى للصدوق، ص ١١٣، ح ٢. اعتقادات الإمامية، ص ١٠٥. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ١٩٨. الفضائل لابن شاذان القمي، ص ٩.

### السيدة الزهراء عليها السلام

هل سمعت أخي الحبيب أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم لها من مجلسه إذا دخلت <sup>(١)</sup> !! كلُّ الْوَجُود يَقُوم لِرَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلَالِه قَام لِفَاطِمَة !! .  
يكون جالسًا حوله الناس أو جالسًا وحده أو جالسًا حوله نساؤه، إذا دخلت يقوم لها !! .

هل يوجد شخص يقوم لبنته !!، الموضوع إذا لا علاقة له بالبنوة، الموضوع أرقى وأسمى مما نتصوره بكثير. يقوم لها، ويستقبلها، فيشم ريحها، ويقبل بين عينها ويقول: أشم منها رائحة الجنة <sup>(٢)</sup>، ويجلسها في مكانه <sup>(٣)</sup> .

هذا موضوع يحتاج إلى تفكير وبحث كبير جدًا، يقوم النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مجلسه عند دخول فاطمة عليها السلام، بخلاف ما إذا دخل عليه جبريل، حيث كان لا يقوم له !! .

جبريل أمين الوحي وسيد الملائكة كان يدخل على النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يقوم له، إنما كان يقوم لفاطمة !! .

كيف آذوها إذا وشتموها على المنابر <sup>(٤)</sup> وأخر جوها منكسرة باكية بعد رحيل

(١) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٢٢١٦، ح ٥٢١٧. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٥٥، ح ٣٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٢٥٣.

(٢) الأمالي للصدوق، ص ٤٦١. مناقب آل أبي طالب عليها السلام، ج ٣، ص ٣٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١١٦.

(٣) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٢٢١٦، ح ٥٢١٧. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٥٥، ح ٣٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٢٥٣..

(٤) أقول: لعله في إشارة منه (قده) لمقالة أبي بكر بعد أن ألقته عليها السلام خطبتها في مسجد رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث شبهها بامرأة مشهورة بالزنا، حيث قال: أين كانت هذه الأمانة في عهدي نبيكم؟! فمن سمع فليقل، ومن شهد فليتكلّم، كلام بليل هو شعالة شهيد ذبّه لعن الله، وقد لعن الله، مرب لكل فتنة، يقول: كروها جذعه، أبغاء الفتنة من بعد ما هرمت، كأم طحال أحب أهليها الغوي.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢١٥. دلائل الإمامة، ص ١٢٣. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٣٢٦.

النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ ﷺ وَهُمْ يَرَوُونَ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ !! . يَرَوُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهَا وَيَتَرَضَّوْنَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهَا وَأَذَاهَا وَأَخْذَ مَالَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ .

أَنَا لَا أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَتِ الْعُقُولُ !! ، الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يُعْرَفُهَا النَّبِيُّ ﷺ فَيَقُولُ: هِيَ رُوحِيَّ التِّي بَيْنَ جَنْبَيِّ !! .

بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ، هَلْ هُنَاكَ وَصْفٌ أَبْلَغُ مِنْ وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟، لَوْ اجْتَمَعَ الْعَالَمُونَ عَلَى أَنْ يَمْدُحُوا الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، هَلْ يَسْتَطِعُونَ أَنْ يَمْدُحُوهَا بِمَثْلِ مَا مَدْحَهَا أَبُوهَا؟، يُعْرَفُهَا بِأَنَّهَا ثَمَرَةُ فَرَادِهِ وَرُوحُهُ التِّي بَيْنَ جَنْبَيِهِ، هَذَا فِي التَّعْرِيفِ الْقَوْلِيِّ .

أَمَّا فِي التَّطْبِيقِ الْفَعْلِيِّ، فَإِذَا دَخَلَتْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَاسْتَلَمَهَا فَشَمَّ رِيحَهَا وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنِيهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَكَانِهِ . فَلَيَدِقُّ كُلُّ شَخْصٍ وَيَبْحَثُ وَيَلْاحِظُ مَا الَّذِي يَسْتَنْجِهُ مِنْ ذَلِكَ !! .

هَذِهِ قَوَاعِدُ افْهَمُوهَا بِالنَّسَبَةِ لِلْسَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

عِنْدَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (الْكَوْثَرُ)، إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ خَرَجَ مِنْ فَاطِمَةَ .

الْخَيْرُ سُرُّ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

الْإِمَامَةُ فِي أُمَّتِهِ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

الْوَلَايَةُ لِلَّهِ فِي هَذَا الْكَوْنِ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

الْوَلَايَةُ خَرَجَتْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

فَاطِمَةُ كَانَتْ خِزَانَةً عِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ .

نَعَمْ، لَقَدْ كَانَتْ خِزَانَةً عِلْمِهِ !! ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَيْنَ ذَهَبَتْ أَحَادِيْثُهَا وَدَرُوسُهَا وَفَتاوَاهَا !! .

أَيْنَ الزَّهْرَاءُ؟، أَيْنَ رُوحُ النَّبِيِّ؟، أَيْنَ بَصْعَتُهُ؟، أَيْنَ خِزَانَةُ عِلْمِهِ؟، أَيْنَ كَلَامُهَا؟.

الْزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ لَهَا دَرْسٌ يَوْمِيٌّ تَسْتَقْبِلُ فِيهِ النِّسَاءُ مَا بَيْنَ أَسْئَلَةٍ وَأَجْوَيَةٍ .

تَأْتِي امْرَأَةٌ تَعْتَذِرُ وَتَقُولُ لَهَا: اعذريني أنا أتعبُك من الأسئلة والأجوبة. تَقُولُ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْحِمْلَ صَعَدْتُ بِهِ السَّقْفَ وَأُعْطِيْتُ قَدْرَهُ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ هَلْ يَكُونُ هَذَا تَعْبًا؟.

قَالَتْ: لَا.

قَالَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَقُولُهُ لَكَ وَمَا تَسْمِعِينِهِ مِنِّي خَيْرٌ مِنْ ذَهَبِ الدُّنْيَا وَفَضَّتِهَا<sup>(١)</sup>.

عِنْدَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَوْجُدُ مَلْلٌ؛ لَأَنَّهُمْ جَبَلُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَحْبَهِ، فَهُمْ مَخَازِنِ سِرِّ اللَّهِ.

هَلْ سَمِعْتُمْ عَنْ بَطْوَلَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فِي مَكَّةَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُلَّ يَوْمٍ كَانَ كُفَّارُ قَرِيشٍ يَدْبِرُونَ مَؤَامَرَاتٍ ضِدَّ النَّبِيِّ ﷺ؛ كَيْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهُ.

لَقَدْ دَبَّرُوا أَرْبَعِينَ مَؤَامَرَةً لِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَنِجَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا، فِي مَكَّةَ وَفِي الْمَدِينَةِ وَفِي خَيْرِ...، أَرْبَعِينَ مَؤَامَرَةً ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ أَلْقَاسِ﴾<sup>(٢)</sup>.

مَوْقُفٌ بَطْوَلِيٌّ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِيهَا فِي حَرَمِ مَكَّةَ، عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، كَانَ هَذَا يَوْمٌ أَتَى عُقَبَةُ ابْنُ أَبِي مَعِيطٍ، أَتَى بِشَاةٍ مِيَّتَةً، وَالكُلُّ يَعْرِفُ الدِّيَّحَةَ عِنْدَمَا تَمُوتُ تَغْيِيرُ رَائِحَتِهَا، فَتَحَبَّ بَطْنَهَا، وَجَعَلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ يَتَلَطَّخُ ﷺ بِهَذِهِ النِّجَاسَةِ.

الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ عُمُرُهَا خَمْسَ سَنِينَ، تَقُولُ وَتَدْفُعُ هَذَا الرِّجَلَ وَتُمِيِّثُ الْأَذَى عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟.

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة، ج ١، ص ٦٠٠، ح ٩٣٩. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ٣٤٠، ح ٢١٩. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣، ح ٢.

(٢) سورة المائدة آية ٦٧.

فيقول لها: لا تبكي يا بُنْيَةً، إِنَّ اللَّهَ مَانِعٌ أَبَاكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينَ<sup>(١)</sup>.

موقف آخر من بطولات الزَّهراء عليها السلام، باللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ سَمِعْتُمْ عَنْ شَخْصٍ دَافَعَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَيَاتِهِ؟، هُوَ الَّذِي كَانَ يَدَافِعُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنِ نَبِيِّ الْإِسْلَامِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ، فِي حَيَاتِهِ كُلُّهَا كَانَ يَدَافِعُ. لَكِنْ هَلْ سَمِعْتُ عَنْ شَخْصٍ يُدَافِعُ عَنْهُ؟!!، هُلْ هُوَ مُحْتَاجٌ لِأَنْ يَدَافِعَ عَنْهُ أَحَدٌ؟، هَذَا عَلَيْهِ عليه السلام!!.. الْوَحِيدُ فِي التَّارِيْخِ الَّذِي دَافَعَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَيَاتِهِ الزَّهْراء عليها السلام.

عَاشَ عليه السلام ثَلَاثًا وَسَتِّينَ سَنَةً لَمْ يَحْتَجْ وَلَمْ يُضْطَرْ فِيهَا إِلَى أَنْ يَدَافِعَ عَنْهُ أَحَدٌ، إِلَّا أَنَّ الزَّهْراءَ هِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي دَافَعَتْ عَنْهُ. كَانَ ذَلِكَ يَوْمًا أَنْ أَخْذُوهُ مِنَ الْبَيْتِ، رَبِطُوا يَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَبْلٍ، فَتَفَتَّقَ الزَّهْراءُ عليها السلام مِمَّا جَرِيَ لَهَا قَائِلَةً: أَيْنَ ابْنُ عَمِّيْ؟

فَتَسْبِيرُ خَلْفَهُ قَائِلَةً: خَلَّوْا عَنْ ابْنِ عَمِّيْ.

فَوَقَتْ وَأَلْقَتْ خَطَابَهَا الَّذِي فَضَحَتْهُمْ بِهِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، مَوْقُفٌ لَهَا مَعَ أَبِيهَا فِي مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَمَوْقُفٌ لَهَا مَعَ زَوْجِهَا فِي الْمَدِيْنَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْكَلَامُ عَنِ السَّيِّدِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام لَا يَتَهَيَّ.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٦، ص٢٦٦، ح٣٧٢٢. صحيح البخاري، ج٥، ص٢٥٧، ح٢٨٤٣. صحيح مسلم، ج٣، ص١٤١٩، ح١٠٨. سنن النسائي، ج١، ص١٣٠، ح٢٩٦.



## المحاضرة السابعة

### جرعة فاطمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوَافِرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْرِزْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(١)</sup>

صدق الله مولانا العلي العظيم، وبلغ رسوله النبي الكريم، وبين ولية العالم العليم، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب العالمين.

الزّهراء عليها السلام كوثر المختار، ثمرة فؤاد المصطفى عليه السلام وروحه التي بين جنبيه. أعظم سيدة شهدتها الدنيا، تتلاشى كل النساء والسيدات بجوارها.

أقول: كما قلْتُ منذ سنتين وأرددُ: إن الصالحات القانتات العابدات من أول الخلقة حواء وأسيمة وكلشم ومريم وهاجر وسارة عليها السلام، كلُّهنَّ إن جلسن عند قدمها، لُهُنَّ الشرف. أمّا مقامها فجل عن أن يُحاطَ به.

قلنا: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ قُولًا وَفَعْلًا وَتَقْرِيرًا أَنْ يُعْرَفَ الْعَالَمُ مَقَامَ الزّهراء عليها السلام فصَرَّحَ بِكَلَامِهِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ فِيهِ ﴿عَنِ الْهَوَى ② إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾<sup>(٢)</sup>، وفَعَلَ كَمَا قلنا مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مِنْ مَجْلِسِهِ، كَانَ يَشْمُمُهَا وَيُقْبِلُهَا بَيْنَ عَيْنِيهَا وَيُجْلِسُهَا فِي مَقَامِهِ.

زِدْ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ يَقْفُزُ عَنْدَ بَابِهَا وَيَسْتَأْذِنُ<sup>(٣)!!</sup>.

(١) سورة الكوثر.

(٢) سورة النجم، الآياتان ٣ - ٤.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢١، ص ٤٣٤، ح ١٤٠٤٠. سنن الترمذى، ج ٥، ص ١٩٣، ح ٢٣٠٦. الدر =

اللهُ أَكْبَرُ، حَضْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَقْفُ عَلَى بَابِ الزَّهْرَاءِ وَيَسْتَأْذِنُ قَبْلَ الدَّخُولِ. وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْتِي وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْتَأْذِنُ قَبْلَ الدَّخُولِ<sup>(١)</sup>. سَيِّدُ الْسَّمَاوَاتِ وَسَيِّدُ الْأَرْضِ يَقْفَانِ عَلَى بَابَهَا وَيَسْتَأْذِنَانِ، وَالْمُجْرَمُونَ الظَّالِمُونَ يَكْسِرُونَ الْبَابَ عَلَيْهَا، لَا حُولَ وَلَا إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

سَيِّدُ الْمَرْسَلِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْفُ عَلَى بَابِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْتَأْذِنُ !!، وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدْخُلُ أَيَّ بَيْتٍ؛ لَاَنَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ<sup>(٢)</sup>، هُوَ وَالِدُ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُوا هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup>.

حَضْرَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ ﷺ، وَأَمِينُ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (يُعْنِي أَعْظَمَ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْبَشَرِ) يَقْفَانِ عَلَى بَابِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْتَأْذِنَانِ قَبْلَ الدَّخُولِ، وَالرَّجُلُ يُسِنِّدُ ظَهَرَهُ وَيَضَعُ قَدْمَيْهِ يَدْفَعُ الْبَابَ؛ لِيَعْصِرَ الزَّهْرَاءَ وَرَاءَ الْبَابِ<sup>(٤)</sup> !!.

مَا هَذَا الَّذِي جَرَى؟، أَلَا تَفْكِرُونَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا !!.

بَابُ الزَّهْرَاءِ، الْبَابُ الْمَقَدَّسُ، الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ سَتَّةَ أَشْهَرٍ مُتَوَالِيَّةً بِإِجْمَاعِ الْفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ كُلَّ يَوْمٍ يَقْفُ عَلَى الْبَابِ وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٥)</sup>.

المشور في تفسير المأثور، ج ٥، ص ١٩٩. المناقب للخوارزمي، ص ٦٠. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤.  
تفسير فرات الكوفي ص ٣٣٩.

(١) طهارة آل محمد ص ١٦٥. مسكن الفواد عند فقد الأحبة والأولاد، ص ١٥٦. عوالم العلوم والمعارف والأحوال ص ٩٣٤. المعجم الكبير ج ٣، ص ٦٢. مجتمع الرواند للهيثمي، ج ٩، ص ٢٩.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٦.

(٣) معاني الأخبار، ص ٥٢. مناقب آل أبي طالب علية السلام، ج ٣، ص ١٠٥. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، ص ٣٣٠، ح ١٩٠. تفسير الصافي، ج ١، ص ١٥٠. بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٥٩، ح ٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢٩٤. عوالم العلوم، ج ١١، ص ٦٠٦.

(٥) مسن الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢١، ص ٤٣٤، ح ١٤٠٤٠. سنن الترمذى، ج ٥، ص ١٩٣، ح ٢٣٠٦. الدر المنشور في تفسير المأثور، ج ٥، ص ١٩٩. المناقب للخوارزمي، ص ٦٠. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤.  
تفسير فرات الكوفي ص ٣٣٩.

الله أكبر، هذا هو باب الزهراء عليه السلام.

باب الزهراء عليه السلام، الذي وقف الرسول الأمين عليه وجريل عليه السلام عليه يعظمان صاحبة البيت، ويُعرّفان الدنيا قدرها، يقفان على الباب يستأذنان. أي عقل هذا الذي يقول: إن للمسلمين بطولات؟!!.

نعم، لهم بطولات، عندما يأتي أسيير مكتفٌ بين يدي النبي عليه كان كل واحدٍ منهم يحمل السيف ويقول: دعني أقتله يا رسول الله<sup>(١)</sup>!!.

الزهراء عليه السلام كانت تخدمها الملائكة، جاءت أم أيمن يوماً مدهوشةً، وقالت رسول الله<sup>ﷺ</sup>: يا رسول الله، إني رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً، قَصَدْتُ مَنْزِلَ سَيِّدِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ فَلَقِيْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا وَإِذَا أَنَا بِالرَّحْيَ تَطْحَنُ الْبُرُّ وَهِيَ تَدْوُرُ مِنْ عَيْرٍ يَدْتَدِيرُهَا وَرَأَيْتُ مَهْدَ الْحُسَيْنِ يَهْتَزُ مِنْ عَيْرٍ يَدْتَهِزُ وَرَأَيْتُ كَفَّاً يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى قَرِيبًا مِنْ كَفَّ فَاطِمَةَ عليه السلام ولَمْ أَرْ شَخْصًا فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي !!.

فقال<sup>ﷺ</sup>: يا أم أيمن، اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمه وهي متعبة جائعة والزمان قيظ، فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرسل الله ملكاً آخر يهزم مهداً ولدتها الحسين عليه السلام ليلاً يزعجها من نومها ووكل الله ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها؛ لأن فاطمة لم تفتر عن ذكر الله فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

في أحد الأيام بعد صلاة الظهر مر النبي عليه السلام على بيت الزهراء عليه السلام، فسمع بكاء الحسين عليه السلام، دخل النبي عليه السلام مسرعاً وحمله، وهو يقول: يا فاطمة، لا تدعه يبكي، فإن بكاءه يؤذيني<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٣٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٩٧. مدينة معاجز الأئمة الإثنى عشر، ج ٤، ص ٤٧. عالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ج ١١، ص ١٩٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٤، ص ٧١. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ٦٠. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٥.

الله أكْبَرُ، بِكَاءُ الْحَسِينِ يَؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ، عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا سَيِّدِي، الَّذِي جَرَى فِي كَرْبَلَاءِ مَاذَا فَعَلَ بِكَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ!!.

مُوَاقِفٌ يَجْبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَضَعَهَا نَصْبَ عَيْنِيهِ وَيَتَمَّلَّ وَيَتَدَبَّرُ.

الزَّهْرَاءُ فِي مَرْضِهِ الَّذِي لَحِقَتْ فِيهِ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، كَانَتْ أَقْرَبُ النَّاسِ لِرَسُولِ اللَّهِ. فِي هَذَا الْيَوْمِ كَانَ فِي الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسَنَةُ.

قال: ادْنِي مِنِّي يَا فَاطِمَةً!!، فَأَسْرَرَ إِلَيْهَا بِكُلِّهَا، فَسَالَتْ دَمْوَعُهَا الشَّرِيفَةَ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَالَ: ادْنِي مِنِّي يَا فَاطِمَةً!!، فَدَنَّتْ فَأَسْرَرَ إِلَيْهَا، فَابْتَسَمَتْ.

الله أكْبَرُ، بِكَاءُ وَابْسَامَةُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ!!.

الْكُلُّ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ مَا الَّذِي قَالَهُ لِفَاطِمَةَ، أَوْلُهُمْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَاذَا قَالَ لَكِ؟

فَقَالَتْ: لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أُفْشِيَ سِرَّهُ.

الْمَشْهُدُ يُشَبِّهُ اجْتِمَاعًا بَيْنَ رَئِيسِ دُولَةٍ أَوْ مَلِكٍ مَعَ زَمِيلِهِ، الصَّحْفِيُّونَ يُرِيدُونَ أَيَّ تَصْرِيحٍ، يُرِيدُونَ أَنْ يَعْلَمُوا مَا الَّذِي حَصَلَ!!.

كَذَلِكَ كَانُوا مَعَ الزَّهْرَاءِ، سَأَلُوهَا: مَاذَا قَالَ لَكِ؟، لِمَاذَا ضَحَّكَتِ وَبَكَيَتِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟.

فَامْتَنَعَتْ عَنِ الْكَلَامِ.

مِنَ الْعَجِيبِ جَدًّا أَنَّ كَتَبَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا هَذَا الْمَوْقِفُ، وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ لَقِيَ رَبَّهُ، وَهُوَ عَلَى صَدْرِهِ عَلَيِّ الْكَلَامِ.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص٩، ٢٦٤١٣. صحيح البخاري، ج٦، ص٦٢، ح٣٢٤٠. صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٥، ح٩٩. سنن ابن ماجه، ج٣، ص١٣٠، ح١٦٢١. سنن النسائي، ج٤، ص٢٥١، ٢٥٧، ح٧٠٨٧. الأمازي للصدوق، ص٥٩٥، ح٢.

(٢) الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٦٢. كنز العمال، ج٧، ص٢٥٣، ح١٨٧٩١.

وتقول عائشة: قبضه الله بين سحري ونحري <sup>(١)</sup>.

آخر عهد لرسول الله ﷺ كان مع أمير المؤمنين عليٰ علیه السلام، انتبه للمواقف التي حصلت لأمير المؤمنين علیه السلام وهو يحمل أخيه علی صدره. سكرات الموت، العرق، والإمام يمسح عرق النبي ﷺ ويمسح به صدره ووجهه، ثم خرجت نفس رسول الله ﷺ، وبخروج روحه الشريفة سقاه النبوة والإمامية والوصاية، لقنهما أخيه وسقاها إياها سقياً.

كان أمير المؤمنين عليٰ علیه السلام هو الذي يولى أمر أخيه، عَمَّضَ عينيه، وكفنه وغسله، وما أدركَ ماذا جرى في غسل رسول الله ﷺ. الذي كان يُقلّب سيدنا النبي ﷺ أثناء الغسل جبريلٌ وإسرافيلٌ مع الإمام علیه السلام، مُساعدَيْن من الملائكة الأعلى لأمير المؤمنين علیه السلام وهو يغسل سيد المرسلين محمداً ﷺ <sup>(٢)</sup>.

والإمام مشغول بهذه الفاجعة، شاهد ما الذي حَصَّلَ وأتَرَكَ الحكم لك أيها المؤمنُ الموحد!!.

يقف عمر ويقول: ما مات رسول الله ﷺ !!.

هذا الكلام موجودٌ في كُلّ كُتب المسلمين، في الصّحاح كُلّها، يقول عمر: والله، ما مات رسول الله، ومن قال مات رسول الله ﷺ إلّا ضربته بسيفي <sup>(٣)</sup>.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَتَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ أَخْلَدَ أَقِيْنِ مِتَّ فَهُمُ الْحَلِيلُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٣١، ح ١٢٥٦. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٩٣، ح ٨٤ (٢٤٤٣).

(٢) طرف من الأنبياء والمناقب، ص ١٩٨. بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٩٢، ح ٣٨. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج ٢، ص ١٩٧، ح ١٧٨٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٤٠. بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٩٠. المعجم الكبير، ج ٧، ص ٥٧. مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٢. أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٤.

وكذلك يقول عز من قال ﴿ وَمَا هُمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىَّ أَعْقَبِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

يقول عمر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مات، من قال: إِنَّهُ مات ساقط عُنْقُهُ بالسَّيْفِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَهَبَ يُكَلِّمُ رَبَّهُ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى وَسِيعُودُ<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

حَزْنُ الدُّنْيَا كُلُّهُ يُنَصَّبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيٰ ﷺ بِوْفَاهِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِالْمُهَمَّةِ الَّتِي كُلُّفَّ بِهَا مِنْ تَجْهِيزِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْقَوْمُ ذَهَبُوا، لِيَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ!!.

أَنَا أَدْعُو الْمُسْلِمِينَ لِلتَّفْكِيرِ بِعُقْلِ!!.

لَوْ كَانَ لَنَا صَدِيقٌ عَزِيزٌ عَلَيْنَا وَمَاتَ، أَفَلَا يُصَبِّنَا مِنَ الْحَزْنِ عَلَى فَرَاقِهِ مَا يَجْعَلُنَا نَجْلِسُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ بَدْمُوعٍ حَتَّى نَشْيَعَهُ إِلَى قَبْرِ؟!!.

أَلَيْسَ هَذَا أَقْلَى وَاجِبٍ مِنْ صَاحِبٍ عَلَى صَاحِبِهِ؟!!.

وَالْعَجِيبُ أَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَهُ يَأْتِي عَمْرٌ يَقُولُ: أَعْتَذْرُ عَمَّا قُلْتُهُ بِالْأَمْسِ!!  
السَّقِيفَةُ تَمَّتْ، مُحَمَّدٌ ﷺ ماتَ وَانْتَهَى الْأَمْرُ!!.

لَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَّ السَّقِيفَةُ مِنْ قَالٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ ماتَ، قُطِعَتْ عُنْقُهُ!!.  
هَذَا الْكَلَامُ وَارْدُ فِي كُلِّ كِتَابِ الْمُسْلِمِينَ.  
لَا حُوَلَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَبَدَأَ التَّهْجِيمُ عَلَى بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّى هَجْمَةَ هُؤُلَاءِ  
السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

بَعْدَ اِنْتِقَالِ الرَّسُولِ ﷺ وَدُفْنِهِ، سَأَلُوا الزَّهْرَاءَ: مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ  
بَكَيَتِ ثُمَّ ضَحَّكَتِ؟

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٢) العثمانية، ص ٨٠. صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ٥٨٨.

قالت: قال لي: يا فاطمة، إني سألتى الله اليوم، فبكى حزناً على فراقه، ثم قال لي: يا فاطمة، أنت أول من يلحقني من أهل بيتي !!<sup>(١)</sup>.

السيدة الزهراء عليها السلام تبتسم للموت؟!، هذا إيمان عميق لم تشهد الدنيا مثله.

الأئية عليهم السلام كانوا يخافون من الموت.

لما حضرت إبراهيم الخليل عليه السلام الوفاة، قال: يا ملك الموت، هل رأيت خليلاً يميت خليله؟

فأوحى الله إلى ملك الموت، قل له: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله؟!!.

قال عليه السلام: لا والله، أنا في غاية الشوق إليه، تقدم<sup>(٢)</sup>.

سألوا سيدنا موسى عليه السلام وهو على فراش الموت: كيف تجدك عند الموت؟

قال: أجدهي عند الموت كعصفور يُقلن<sup>(٣)</sup>.

الجميع كان يرجف من الموت، السيدة الزهراء عليها السلام حين يبشرها النبي بالحق به تبتسم !!، الله أكبر.

السيدة الزهراء عليها السلام جدة الأئمة وأم الأطهار، أم الحسن وأم الحسين وأم زين العابدين والباقر الصادق والكاظم والرضا والجود والهادي والعسكري والحجّة المنتظر عليها السلام.

مولانا إمام الزمان عليه السلام يبكي دموعاً من الدم على أمّه الزهراء عليها السلام وما جرى لها. عمّا قليل يُعجل الله الفرج ويأتي فيتقم من كُل أعداء آل البيت.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ١٠، ح ٢٦٤١٣. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٦٢، ح ٣٢٤٠. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٥، ح ٩٩. سنن ابن ماجه، ج ٣، ص ١٣٠، ح ١٦٢١. سنن التّسائلي، ج ٤، ص ٢٥١، ح ٧٠٨٧. الأمالي (للسّدق)، ص ٥٩٥، ح ٢٠١.

(٢) تفسير الرازى، ج ٤، ص ٢٣١. الأمالى (للسّدق)، ص ١٩٧. علل الشرائع، ج ١، ص ٣٧، ح ٩. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٢٧، ح ٧. فتح البارى، ج ١١، ص ٣١٢. الدر المثور، ج ١، ص ١١٧.

(٣) فيض القدير، ج ٥، ص ٣٨٢، ح ٧٣٧٨. صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٦٦، ح ٨.

## مراجعات لما مضى في حديث سلسلة الذهب:

حديث السلسلة الذهبية «لا إله إلا الله حصني».

أحمد بن حنبل لما رواه لم يرو فيه التكملة!! . وهذه التكملة: أنَّ مولانا الإمام عليًّا بن موسى الرضا عليه السلام بعد أن انتهى من الحديث قال كلمة: «لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي». ففرَّح الناس وسُرُّوا، ثمَّ قال الإمام علي عليه السلام: «بشرطها، وأنا من شروطها»<sup>(١)</sup>.

نعم، الرواية - كما هي مرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام - آنَّه قال: بشرطها. وإنَّ فكُلَّ الناس يقول: لا إله إلا الله.

في السابق، كان هناك فقهٌ وعلم، فعندما تقول للشخص: قل: لا إله إلا الله يقول لك: انتظر، اتركني أفكِّر؛ لأنَّك إنْ كنتُ سأقولُ لها أو لا!!..، اليوم حتَّى لو كنتَ جالسًا مع المسيحيٍ وتقول له: وحْدَ الله. يقول لك: لا إله إلا الله!!.

عندنا في مصر تقول للمسيحيين: صَلُّوا على النَّبِيِّ فيقولون لك: اللهم صلْ عليه!!!.

المسألة أصبحت دارجةً في اللُّغة، لا أحد يعي ويعقل ما يقول!!، وهذه عالمةُ الوباء والدمار والعياذ بالله.

وذهب بن منبِّه له تشبيهٌ ظريفٌ جدًّا، سُئل: أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟ قال: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتَحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ<sup>(٢)</sup>.

أعداءُ أهل البيت عليهم السلام كانوا يقولون: لا إله إلا الله.

فيجب إذاً أن تكون بشرطها، وأنا من شروطها.

(١) الأمالي (للسديق)، ص ٢٣٥، ح ٨. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ١٠١. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٢٣، ح ٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٤٨.

الإمام الرضا عليه السلام في وقته كان من شروطها، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وقته من شروطها، الإمام الحسن والإمام الحسين إلى الإمام الحجّة المتظر عليه السلام من شروطها.

أي شخص يقول: «لا إله إلا الله» ولا يؤمّن بإمام زمانه يموت ميتة جاهلية<sup>(١)</sup>، يموت مثل أبي جهل ومثل الوليد بن المغيرة، يموت ميتة جاهلية: أي على غير الإسلام والعياذ بالله.

كلام الإمام الرضا عليه السلام عام لكل الأئمة: بشرطها وأنا من شروطها.

### هديّتان من أهل السنة :

يروي أهل السنة روايتين، ولكنّهم لم يتبعوا إليهما!!.

وهنا ملاحظة: أنّ لدينا المحدث الترمذى صاحب السنن، ولدينا شخص آخر هو الحكيم الترمذى الذي له كتاب اسمه (نوادر الأصول) وهو أيضاً كتاب أحاديث. هم عندهم رؤية الله تبارك وتعالى في المنام ممكنة!!..، أحمد بن حنبل يقول: رأيت الله في المنام تسعاً وتسعين مرّة، فقلت: لأسأله عن أفضل ما يتقرّب المتقرّبون إليه؟.

فرآه تمام المئة، فقال له: ما أفضل ما يتقرّب به المتقرّبون إليك؟، قال: بتلاوة كلامي يا أحمد!!

قال أحمد: بفهم وبغير فهم؟!!..

قال: بفهم وبغير فهم<sup>(٢)</sup>!!!..

لا حول ولا قوّة إلا بالله!!.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٨٨، ح ١٦٨٧٦. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٨، ح ٥٨-١٨٥١..

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٣٤٧. التبيان في آداب حملة القرآن ص ٢٢٨. فيض القدر شرح الجامع الصغير، ج ٥، ص ١٢..

على كُلّ، الحكيم الترمذى أىضاً يقول: رأيت الله في المنام، قال: يا ربّي ذُلّني على دعاء أقوله حتى تختتم لي على الإيمان.

قال له: قل بين سُنَّةِ الصَّبَحِ وفريضته: إلهي بحرمة الحسن وأخيه، وجَدُّه وبنيه، وأمّه وأبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ نجّني من الغَمِّ الذي أنا فيه، يا حُيُّ يا قِيَوم يا ذا الجلال والإكرام أَسْأَلُكَ أَنْ تُحِيِّ قلبي بنور معرفتك يا الله<sup>(١)</sup>.

منذ سنين طويلةٍ عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري قرأت الدّعاء و كنت مواظباً عليه، فيه الحسن والحسين وجده وأبواه، العائلة النبوية، الأسرة المكرمة المقدّسة، البيت المعمّم. اكتبوا هذا الدّعاء، هذا دعاء مباركٌ، ولا علاقة لنا بما ذُكِرَ قبله من رؤية الله، ما يعنينا هو الدّعاء فقط.

الدعاء الثاني: ذكره عالمٌ من علماء الأزهر الكبار سنة ألفٍ ومئةٍ وخمسة عشرة، اسمه الدّياربي. كتب كتاباً عن آيات القرآن و خواصّها، وقال: علاج لمرض العين: اللهم ربّ الكعبة وبانيها، وفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، نور بصري وبصيري وسري وسريري<sup>(٢)</sup>.

الدّياربي ذكر هذا، وذكره أحمد زيني دحلان في التوسل بآل البيت، قال: يجوز التوسل بأهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يرُدُّ على الوهابية<sup>(٣)</sup>.

(١) شواهد الحق ص ١٦٧ . الدرر السننية في الرد على الوهابية ص ٢٨ .

(٢) ذكر هذا الذكر منسوب لأحد العارفين في المصادر التالية: شواهد الحق ص ١٦٧ . الدرر السننية ص ٢٩ . وذكر أيضاً عن بعض المعاصرين من أهل السنة في المصادر التالية: مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٤، ح ١١٢٣ / ٢٩ . جامع أحاديث الشيعة، ج ٦ ، ص ٥٩٨ .

(٣) الدرر السننية ص ٢٩ .

## المحاضرة الثامنة

### أهل البيت عليهما السلام هم حفظة القرآن

أهل البيت عليهما السلام قرآن :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

أول درجة من درجات الحفظ أن الله حفظ القرآن عند أهله. حفظ القرآن عند أهل البيت عليهما السلام، هم الطبقة الأولى لحفظ الكتاب العزيز.

وقد ورد الحديث الشريف الذي تدور عليه حركات هذه الأكونان كلها، بروايات متعددة، أذكر منها:

الرواية الأولى: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضْلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكُتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعَرْتَيِ اهْلَ بَيْتِي؛ فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَيْرَ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(٢)</sup>.

الرواية الثانية: «إِنِّي تارَكْتُ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعَرْتَيِ اهْلَ بَيْتِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(٣)</sup>.

الرواية الثالثة: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعَرْتَيِ اهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُّوا بَعْدِي أَبَدًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٨، ص ١١٤، ح ١١٥٦١. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٥، ح ٤٨١٤.

(٣) معاني الأخبار، ص ٩٠، ح ٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ١٧٠، ح ١١١٠٤.

(٤) معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥.

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

هذا الحديث متفقٌ عليه، متواترٌ لفظاً وحُكماً ومعنى، روایةً ودرایةً، وصلَ إلى حد التواتر بأعلى درجاته. جميعُ العلماء سواءً من أهل السنة أو المعتزلة أو الوهابية، كلُّهم رَوَوْا هذا الحديث، لا يوجد إلا شخصٌ واحدٌ خرج إلينا بلفظٍ مختلفٍ وهو مالك بنُ أنسٍ وقال: «تَرَكْتُ فِيْكُمْ أَمْرِيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا مَا تَمَسَّكُتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَةَ نَبِيِّهِ»<sup>(١)</sup>.

يَا مَالِكُ !! ، أَيْنَ هِيَ سُنْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ !! ? !! .

أبو بكر أحرقَها منذ أنْ تمسَّكَ بالخلافة<sup>(٢)</sup> !! ، عُمَرُ أحرقَها مَرَّةً أخرى<sup>(٣)</sup> ، ومنع الناس من أنْ يُحدِّثُوا عن رسول الله ﷺ ، عثمانٌ منعَ أنْ يُقالَ حديثُ رسول الله ﷺ إِلَّا الَّذِي سُمِعَ فِي زَمَنِ الشَّيْخِيْنِ<sup>(٤)</sup> !! .

أَيْنَ السُّنْنَةُ يَا مَالِكُ ؟ ، أَيْنَ سُنْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ !! .

مع الأسف تجد بعضهم يُلْصِقُ كلاماً برسول الله ﷺ إِمَّا عَنَاداً أو حسداً لأمير المؤمنين عَلِيِّاً أو لمخالفته، ويا ويلهُمْ من عناده ومخالفته.

مثلاً الحديث بالنص يقول: «مَثُلَ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثُلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ»<sup>(٥)</sup>.

اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلِيِّاً هُمُ السَّفِينَةُ وَهُمُ النَّجْمُونَ، وبعض الرواية لا يمكن أن يرتابَ عند سماعِه لذلك.

(١) موطأ الإمام مالك، ج ٥، ص ١٣٢٣، ح ٦٧٨.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٨٨. تقييد العلم ص ٤٩.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٦. كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٩٥، ح ٢٩٤٩٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٢٨١، ح ٣١. الأموالى للصادق، ص ٢٦٩، ح ١٨. الغيبة للنعمانى، ص ١٥٥، ح ١٥٥.

قال: لا، الحديثُ هو: «أصحابي كالنجوم بآيَهُمْ اقتديتمْ اهتديتُمْ !!»<sup>(١)</sup>.

نحتاجُ إلى قليل من العقل. النبي ص يقول هذا الحديث لمن؟!!، من المفترض أنه بالأساس يخاطب أصحابه!! يعني: لو كان هذا الكلام فعلاً صادراً من النبي ص لقال لهم: أنتم كالنجوم، وليس: أصحابي كالنجوم!! النبي ص عندما يقول: مثل أهل بيتي، يخاطب الأصحاب فيقول لهم: أهل بيتي مثلهم مثل النجوم، لكن إذا كان يقول لأصحابه أصحابي كالنجوم، هو يكلّم من؟!!

فهل من البلاغة ومن المنطق، والنبي ص سيد البلاغة وسيد الفصحاء أن يقول هذا الكلام، لو كان هذا الكلام فعلاً صادراً من النبي ص لقال لهم: أنتم كالنجوم!! وبعد ذلك يقول لهم: أي شخص يقتدي بكم يهتدى!!، هذا الكلام لا يصح أبداً!!، من يقرأ الحديث فليتدبر ويستعمل عقله.

عندما يبيّن الناس على المنابر أنَّ هذا الحديث لا يصح قامت الدنيا ولم تقعده!!.

المشayخ الكبار قالوا لي: هذا الحديث لا يمكن إنكاره!!.

قلت: لهم كيف ذلك؟، فلتفاهم، يعني أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة نجوم، وعاوية أيضاً نجم!!، كيف ذلك؟!، معاوية خرج على أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الجيش وقاتل الإمام عليه السلام، بآيَهُمْ اقتديتمْ اهتديتُمْ كيف يصح هذا الكلام؟!، في معركة صفين، الذي سار خلف علي عليه السلام يكون مهتدياً والذي سار خلف معاوية يكون مهتدياً أيضاً؟!!، كيف يصح ذلك، هل هذا كلامٌ يصدرُ من سيد المرسلين ص؟!!.

هل يصح أنَّ الذي يدور معه الحقُّ حيثما دار<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين علي عليه السلام يكون الخارجُ عليه نجماً والذي يقتدي به يهتدى؟!!.

(١) لسان الميزان، ج ٢، ص ١٣٧، ح ٥٩٤. تفسير البحر المحيط. كنز العمال، ج ١، ص ١٩٩، ح ١٠٠٢. كشف الخفاء، ج ١، ص ١٣٢، ح ٣٨١.

(٢) سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٥١، ح ٣٧١٤. الأمالى للطوسى، ص ٥٤٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٢٤٩. بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٣٧٦.

يعني: أن عائشة لما قادت الجيش وركبت الجمل، وطلحة والزبير وابنه حينما خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام في معركة الجمل كُلُّهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟!!

لقد ذكر عمر بن الخطاب وهو على فراش الموت لابن عباس عن الزبير وطلحة: أن الأول يوماً شيطان ويوماً إنسان، وعبر عن الثاني: بأنه يعمل للشرف والمديح وإن به كبراً<sup>(١)</sup>.

أين النجوم إذا؟!!، انتبهوا يا عباد الله!!.

أيها الأحباب ...

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكت بهما لن تضلوا بعدي أبداً»<sup>(٢)</sup>.

من الأمور العجيبة أنه: في صحيح مسلم يسألون زيد بن أرقم: يا زيد، أليس نساوه من أهل بيته؟، فيجيب بما مضمونه: لا، إن الرجل يعيش مع زوجته مدةً من الزّمن ثم يُطلقها فتلحق بأهلها ولا يكون بينهما علاقة، وإنما أهل بيته من حرمته عليهم الصدقة<sup>(٣)</sup>.

في أحد الدروس كنا بساحة السيدة الطاهرة زينب عليهما السلام في مصر، سأله شخص: ما الفرق بيننا نحن بني البشر وبين أهل البيت عليهم السلام؟

قلت له: أول فرق أن الناس أنجاس، وأهل البيت أطهار!!.

قال: كيف؟!!

قلت له: أنت عندما تكون جائعاً لا يحل لك أكل الميتة؟! لا يحل لكأخذ الصدقات، قلت: هذا الموضوع أيضاً عند أطفالنا، الطفل يرضع من ثدي أمّه،

(١) تاريخ العقوبي، ج ٢، ص ١٥٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ٩٠، ح ٢. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧٠، ح ٤، ١١١٠.

(٣) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٣، ح ٣٦، ٢٤٠٨ / ٣٦.

ويأتون له بحليب صناعيٍّ فيشربُه، يأتون له بحليبٍ حمارٍ يشرب، يعني: لا يُرد شيئاً.

تعال إلى الأطهار: سيّد المرسلين ص إذا كان جالساً وأمامه تمر الصدقة وتصوّرت أنَّ مولانا الإمام الحسن عليه السلام وهو طفلٌ يحبو وأخذَ تمرةً من الصدقة، هل سيسمح له النبي ص؟ لا، فلو حصل ذلك لرأيت النبي ص قد قام من مجلسه مسرعاً وأخذَ التمرة من يده عليه السلام، وقال له: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(١)</sup>.

فَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ مِن الصَّدَقَاتِ، وَلَا يَأْكُلُونَ الْهَدَايَا؛ لَأَنَّهُمْ كَجَدِّهِمْ تَمَاماً.

لديَ رسالَةٌ كتبُتها باسم (سراج الأمة في مقامات السادة الأئمة عليهم السلام).

انتبه، على المؤمن أن يتعلّم كلَّ يوم، وأيُّ يوم لا تتعلّم فيه فهو يومٌ غيرٌ مبارك. على المؤمن كُلَّ يوم أن يسمعَ أو يقرأً، لا بُدَّ من أن يتعلّم شيئاً كُلَّ يوم، مطلوبٌ منك أخيَّ المؤمنُ أن تطلبَ العلمَ من المهدِ إلى اللّحد.

هناك خلطٌ كثيُّرٌ جدًّا فعليك الانتباه، فعندما تقرأ في كتابٍ أو تستمعُ إلى متحدّثٍ يلزِمُكَ عدَّةُ أمورٍ:

الأمرُ الأوّل: أن يكون الْذَّهَنُ حاضراً، وأن يكون العقلُ متوقّداً والقلبُ واعياً، أيُّ كلامٍ يطرق سمعك استمع ما يقول لك القلبُ فيه، إذا قال لك القلب: هذا كلامٌ جميلٌ يطمأنُ إليه، فهذا قولٌ حقٌّ، وإذا كان لا يطمأنُ إليه، فهو ليس بقول حقٌّ، كلامُ المعصومين عليهم السلام تطمئنُ إليه القلوب.

إذا قرأت في أيٍّ كتابَ أنَّ الحسنَ والحسينَ عليهم السلام كانوا يتعلّمان القرآن عند شخصٍ، أو أنَّ الحسينَ عليه السلام في معركةٍ كربلاء قال لعمر بن سعد: تَذَكَّرُ يا عمر ألم نكن نتعلّمُ القرآنَ معاً!، فاعلم بأنَّ هذا كلامٌ باطلٌ كُلُّهُ ولا أساسَ له.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ٥٩، ح ١٧٥١٨. صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧٥٤، ح ١٦٨. سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٣٠٤، ح ٢٩٨٥. سنن النسائي، ج ٢، ص ٥٨، ح ٢٣٩١-٢٣٩٠.

فالحسنُ والحسينُ وعليٌّ بن الحسين ومحمدُ بن عليٍّ وجعفرُ بن محمدٍ وموسى بن جعفر وعليٌّ بن موسى ومحمدُ بن عليٍّ وعليٌّ بن محمدٍ والحسن بن عليٌّ والحجّة المتظر عليه السلام، السادةُ الأئمّةُ كُلُّهم لم يتعلّموا عند أحدٍ قط، علّمُهم اللهُ عزَّ وجلَّ، كما علّمَ جَدَّهُم عليه السلام تماماً.

في مصر الشافعي صاحب المذهب لَهُ قَبْةٌ كبيرةٌ على قبره، أكبر قبةٍ في مصر، على هذه القبة صورةُ مرَكِبٍ سألت: ما هذا المرَكِبُ، قالوا: المرَكِبُ دائمًا تحته البحرُ، وهذا بحرُ العلم والمِركبُ يسيراً.

لما دخلتُ أزورُ وجذتُ مكتوبًا: س يولَدُ في قريشٍ عالِمٌ يملأُ طباقَ الأرض علماً، سألهُم: من هو هذا العالِم المقصود؟، قالوا: الشافعي!!.

لماذا لا يكون جعفر بن محمد عليه السلام؟ - لماذا الشافعي الذي يملأ الأرض علماً!! - هو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي ملأ الدنيا مسگاً وطبياً، فتلمذَتْ عليه العلماءُ، وكانوا يفتخرُون بالتلذذ على يديه.

في زيارةٍ للمدينة المنورة كان أحد الأصدقاء يعمُلُ هناك في المدينة، كان يزورُني للآثار الموجودة في المدينة، أخذني إلى مكانٍ وقال لي: هذا المكان الذي تعلَّمَ فيه سيدُنا الحسنُ وسيدُنا الحسين عليهم السلام !.

قلتُ لَهُ: وأيَّ شيءٍ تعلَّمَاه في هذا المكتب!!

قال لي: فيه القرآن!!.

قلتُ له: سيدُنا الحسنُ والحسينُ نزلَ القرآنُ في بيتهما، ويأتونَ لتعلمِ القرآن في هذا المكان!!.

فقال: الناس يقولون هذا الكلام.

نحن نقول: أهلُ البيت عليهم السلام في القرآن، والقرآن في أهل البيت عليهم السلام.  
هم في القرآن والقرآن فيهم.

أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أن تفقدوني، إنَّ بين جنبيَّ علوماً ما

وَجَدْتُ لَهَا حَمَلًا، سُلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَّلَتْ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ نَزَّلَتْ فِي لَيْلٍ أَمْ نَهَارٍ، فِي سَفَرٍ أَمْ حَضَرٍ، فِي صِيفٍ أَمْ شَتَاءً، فِي بَرٍ أَمْ بَحْرٍ، فِي سَمَاءً أَمْ أَرْضٍ!!.

لَذِكْ، كَانَ الْجَمِيعُ يَتَجَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْدَ الْأَزْمَاتِ.

أَبُو بَكْرٍ قَالَهَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَفْرَجَ الْكَرْبَ(١).

عُمَرُ رَدَّهَا عَلَى الْمَنْبَرِ ثَلَاثَيْنِ مَرَّةً: لَوْلَا عَلِيًّا لَهُلَكَ عُمَرُ(٢).

نَحْنُ نَقُولُ: نَؤْمِنُ بِالثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِهِ، هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِ الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ مَعَانِيهِ مَعَانٍ عَظِيمَةً.

### ابحث في القرآن يُسْعِفُكَ القرآن:

فِي آخِرِ سُورَةِ الْحَدِيدِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأَعْلَمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْوَ اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفُرُ لَكُمْ﴾(٣). ﴿كِفْلَيْنِ﴾ مِنَ الرَّحْمَةِ، كِفْلَيْنِ هَمَا الْحَسْنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿نُورًا﴾ النُّورُ أَبُوهُمَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَذِكْ مِنْ ضَمِنِ الْأَلْقَابِ الَّتِي سُرِقَتْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «ذُو النُّورَيْنِ».

وَكَثِيرًا مَا سُرِقَتْ الْأَلْقَابُ، أَلَمْ يَقُلْ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ»(٤).

وَمِنْ ضَمِنِ الْأَلْقَابِ الْمُسَرَّوَقَةِ لَقْبُ الْفَارُوقِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ

(١) المُجْتَبِي ص ٢٣.

(٢) فيض القدير، ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٥٥٩٤. مطالب المسؤول ص ٧٧. المناقب للخوارزمي ص ٨١.

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٨.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٤٠٢، ح ١١٠. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥، ح ١٢٠. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٥.

الفاروق، فهو «قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»<sup>(١)</sup>، النبي ﷺ يقول: لا يُحِبُّه إِلَّا مؤمن ولا يُغْضِبُه إِلَّا منافق<sup>(٢)</sup>، فهو الذي يُفَرِّقُ بين المؤمن والمنافق.

في صحيح مسلم يقول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمْمَى إِلَيَّ، أَنْ لَا يُحِبِّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُغْضِبَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ<sup>(٣)</sup>.

هو الفاروقُ لذلك، هو يوم القيمة سيقسمُ بين أهل الجنة وأهل النار، يقفُ في أرض المحشر ويجمعُ أحبابه ويلقطُهم، هو والسيدة الزهراء عَلَيْهِ السَّلَامُ، يلتقطونهم كما يلتقط الطائر الحبَّ، ويدخلونَ بهم إلى الجنة. والذين ليسوا من أحبابه فإلى جهنَّمَ، فهو قسيمُ الجنة والنار؛ لأنَّه الفاروقُ الذي يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل.

لقد أصدرتُ حكمًا لأولِ مرَّةٍ يُسمَعُ وهو بِكُفْرٍ معاوية وأبيه وولديه، لا بنفاقهم !!.

العلماء ردوا علىَ بالصحف اليومية وقالوا: كيفَ يا حسنُ تقول عن معاوية (كافر)، والنبي ﷺ قال في حقِّه: اللَّهُمَّ عَلِمْهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ العَذَابِ<sup>(٤)</sup>. أحدُ العلماء قال لي: لا يصحُّ هذا الكلام؛ لأنَّ النَّبِيَّ أَعْطَاهُ سُفْرَ جَلَّهُ، وقال: القني بها في الجنة<sup>(٥)</sup>.

شخصُ ثالث قال لي: كيف حكمت بِكُفْرِه؟!!، معاوية خصمهُ علىٌ، وعلىٌ شخصٌ كريم!!، ورِبُّه رَحِيمُ!!.. ما الذي أدخلَكَ بين الكريم والرحيم!!.. وصلَ البلاء إلى هذه الدرجة!!.

قلت لهم على المنبر: أتيتم بفرقة طبَّالِين تُرْدُّ عَلَيَّ في مسألة علمية؟!!.

(١) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٥٨، ح ٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧.

(٣) صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣١ - (٧٨).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٣٨٣، ح ١٧١٥٢. البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٢٩. كنز العمال، ج ١١، ص ٧٤٩، ح ٣٣٦٥٦.

(٥) لسان الميزان، ج ٦، ح ١٢٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٩٧.

أحضروا علماء يعرفون الكلام!!، عندما احتلت إسرائيل أرض فلسطين لماذا تحاربونها؟ إسرائيل ربُّها كريمٌ وخصُّصُها رحيمٌ، اتركوها!!.. هذا الكلام لا ينفع.

هناك عالمٌ معممٌ يكتب لي في صحيفة يقول: كيف تسبُّ سيدنا معاوية؟

قلتُ: يا سيدِي، حشَّرَكَ اللَّهُ مَعَهُ وَأَدْخَلَكَ مَدْخَلَهُ.

لذلك أقول: اقرأوا يا أحبابَ أميرِ المؤمنين وتعلّموا، نحن لسنا كبقية المسلمين الذين يقولون: اتُّركَ عَقْلَكَ عَنِ الْبَابِ وَادْخُلْ مِنْ دُونِهِ!!.

لا، يجب أن تكون متفقّهاً تفهم في القضايا.

في شخص يقرأ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاعْدُنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَلُتْ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup> خمسينَ ليلةً.

أحدُ الحاضرين قال له: يا مولانا، الآيةُ ليست كذلك!!.

ردَّ عليه: أنت حافظ القرآن؟!!.

قال له: لا لستُ حافظاً للقرآن، ولكن أعرف أن أحسب!!..، ثلاثين وعشرون يكون الناتج أربعين وليس خمسين، كيف يكون خمسين؟!!، المسألة لا تحتاج إلى حفظ.

في مصر كان قراءُ القرآن يقرؤون في البيوت تبرُّغاً عصرَ كُلُّ يوم، أحدُ القراء كان يقرأ في سورة النحل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وبدل أن يقول: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ قال: من تحتهم، المرأةُ صاحبةُ البيت كانت تكنس في البيت فقالت له: يا سيدنا الشّيخ، إذا كنتَ لا تحفظ فاستخدم عقلَكَ، السقفُ يكون فوقَهم ولا يكون تحتهم، كيف يخرُّ عليهم وهو مِنْ تحت؟!!.

عالمٌ من علماء الأزهر في آخر سنةٍ في كلية الشريعة، قال لي والدُّهُ: أسائله حتى أعرف مستواه.

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٢.

(٢) سورة النحل الآية ٢٦.

قلتُ له: ماذا تحفظ من القرآن؟.

قال لي: يكفيكَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قلت: يكفييَ، هذه أعظمُ سورة، ولكن أنت لا تحفظُ إلَّا هذه السورة؟؟.

قال: ألسْتَمْ تقولون إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: إِنَّهَا ثُلُثُ الْقُرْآنِ؟！

قلت له: يا ابني، هذه الأطفالُ في الشارع يحفظونها!!.

عندما أُسأله في أحكام الطهارة لا يُعرف شيئاً، في أحكام الصلاة لا يُعرف شيئاً، بعد ذلك قلت لأختيره بالقصص القرآنية، قلت له: هل تعرف شيئاً عن قصة

يوسف عليه السلام؟

قال: نعم، لما أتى أخوه نُكْتَل!!.

قلت له: من نُكْتَل؟!!.

قال: سيدنا نُكْتَل، أخو سيدنا يوسف!!، الآية تقول: ﴿فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُوَ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سيدك نُكْتَل!!.

كنت ضيفاً على الغداء في منزل أبيه، فقلت للأب: أحضر لنا الغداء بسرعة!!.

قال الأب: ما رأيكَ في ابني؟!

قلت له: يصلحُ أن يُعْمَلَ خادماً في دورة مياه!!

يا من اتَّبعَ أمير المؤمنين عليه السلام، أنتَ تابعُ لباب مدينة العلوم، الذي كان يستوعبُ في الساعة الواحدة ألفَ بابٍ من العلم، يفتحُ اللَّهُ له من كُلِّ بابِ ألفَ باب، أريدُكَ أن تقرأً بتدبرٍ، بقلبٍ حاضرٍ، بعقلٍ واعٍ، بحيث يكُونُ قلبُكَ حاضرًا عند كُلِّ كلمة، وعند كُلِّ خبر، واستعن باللَّهِ استعن باللَّهِ واستمدَّ المددَ من إمام الزمان عليه السلام.

(١) سورة الإخلاص، الآية ١.

(٢) سورة يوسف، الآية ٦٣.

قل لهم: يا أهل البيت، أريد أن أعرف الحقَّ من الباطل.

هذا كان منهجي، كنتُ أريد أن أعرف الحقَّ من الباطل، والحمدُ لله هم ليسوا بخلاء، هُم أكرم خلقِ الله.

كفتا ميزان، القرآن والعترة، قرآنٌ كريمٌ وأهلُ البيت كرماء.

القرآنُ مجيدٌ، هم كذلك مجيدون.

القرآنُ حكيمٌ، هم أيضًا حكماء.

كُلُّ صفة وردت للقرآن هُم متصفون بها؛ لَا يَنْهُمْ عِدْلُ القرآن وَهُمْ أَهْلُهُ.  
﴿لَا يَمْسُهُ وَإِلَّا الْمُظَهَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وَمَنِ الْمُظَهَّرُ غَيْرُ أهلِ الْبَيْت عليهم السلام، هُمْ أَهْلُ الْطَّهَارَةِ.

فصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ سَادِتِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٩.



## المحاضرة التاسعة

### جرعات حسينية

أيها الأحباب ما كان لي أن أُفْشِي سِرّاً، ولكن لا بدّ من ذلك حتّى أحفظَكُمْ من  
ظنّ السّوء.

أيام عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وخصوصاً في اليوم، أنا ألازمُ الفراش  
 تماماً !!.

هل تعلمونَ مادا جرى في عاشوراء الماضية؟.

جهازِي العصبي تلفَ كاملاً، أنا الآن رجليَ اليسرى معطلةً تماماً، من اليوم  
العاشر من المحرّم الماضي.

سماعُ استشهادِ مولانا عليه السلام يؤثّر تأثيراً مباشراً علىَّ، يعني: لو أني سمعت  
مقتلَ الإمام عليه السلام مرّةً والثانيةَ والثالثةَ ربّما أموتُ تماماً.

فأحببْتُ أن أوضّحَ أني منذ أيام، قال لي أحد الأخوة: استمع لعزاء الإمام  
الحسين عليه السلام. قلتُ: لا أستطيع، لا أقدرُ، إن أردتم أن تنتفعوا بي لا أقدرُ، وإنَّا  
فإنّي ألازمُ الفراش تماماً، ويحدثُ لي أشياءً غريبةً، وكفى.

هذا ما أحببْتُ أن أوضّحَه.

اللّهُمَّ صلّ علىَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرِينَ الطّاهِرِينَ المبارَكِينَ.  
الموقف عصيّب، سيدُ الوجود مُحَمَّدٌ عليه السلام ماتَ شهيداً.  
سيدُنَا الصَّدِيقَةِ الْكَبْرِيَّةِ فاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليه السلام ماتَتْ شهيدةً.

الإمام الأعظم مولاي أبو الحسن عليه السلام لقي ربه في المحراب شهيداً. مولاي أبو محمد الحسن عليه السلام كان ينزف الدّم حتى امتلأ الطّشت من نزف الدّم، وهو يبكي ويقول: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»<sup>(١)</sup>.

استشهاد الإمام الحسين عليه السلام إذاً ليس بالشيء الهين، موقف لن يتكرر مع النبي ولا مع رسول ولا حدث ما حدث في تاريخ الدنيا كله؛ لذلك أول قضية تُعرض على الله عزّ وجلّ يوم القيمة قضية الإمام الحسين عليه السلام.

### خروج الحسين يوم التروية :

خرج يوم التروية، انظروا إلى القدوة وإلى البصيرة النافذة، اجتمع القوم قالوا له: يا مولانا إنّ غداً يوم عرفة أتركُ الموسم وترجع؟!.

قال عليه السلام: أخرج خوفاً على الكعبة لئلا تُستباح بسيبي<sup>(٢)</sup>.

خرج مصحيّاً بروحه ونفسه وذاته الشريفة حفاظاً على بيت الله الحرام. لمّا خرج حفاظاً على بيت الله جعل الله قبره في كربلاء كعبة تحج إليها الملائكة<sup>(٣)!!</sup>

تُشاهِدُ المقام الشريف في كربلاء، سبحانَ المتفَضِّلِ المنعمِ الوهَابِ جلَّ جلاله وتقَدَّست أسماؤه. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارك على الحسين الشهيد، الظمآن، سيد الشهداء العطشان، حلية الأكون، وجوهرة الأزمان، أنيس الخلان، ومجمع البحرين.

أيُّ شخصٍ مُحِبٍ للحسين عليه السلام يستأنِسُ به أنساً كاملاً.

كان هو أنيسنا في السجن، كنتُ في زنزانة منفردة؛ كي لا أنشر التشيع.

(١) الأمالي للصدوق، ص ١١٥، ح ٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٤، ص ٨٦. اللهوف على قتلى الطفوف، ص ٢٦. مثير الأحزان، ص ٢٣.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف، ص ٦٣. ناسخ التوارييخ، ج ٢، ص ٣١٠. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٦٤.

(٣) كامل الزيارات، ص ١١٢، ح ٣. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٠٦، ح ١. مدينة المعاجز، ج ٤، ص ٢٠٤.

حسوني وحدي في زنزانة، قالوا: لأنك إذا جلست مع أي محبوبٍ سياسياً ستشيعه، ونحن لا نريد هذا الأمر.

في شهر رمضان وأنا في المعتقل كان السجناء الذين في الزنازين التي حولي يكلموني، طلبو مني أن أعمل لهم مسابقة في شهر رمضان، وقالوا: نحن نسمح لنا بالزيارات، ولدينا أموال يمكننا أن نهديها للفائز بالمسابقة، وكانوا جميعهم من الجماعات الإسلامية والسياسية.

قبلت بعمل المسابقة، ووضعت لهم ثلاثة سؤالاً، ثم أملأته لهم الأسئلة. كان من ضمن الأسئلة: من قاد جيش الإسلام في غزوة بدر؟ ومن قاد جيش الكفر فيها؟. السجناء السياسيون اختلفوا في ما بينهم في الإجابة، بعضهم قال: قائد الكفار كان أبو جهل، وبعضهم قال أبو سفيان. بينما كانوا يتناقشون في الإجابة، وقبل أن أقرر الجواب الصحيح، قلت لهم: لا تزعلوا الله، يلعن الاثنين؟!!.

دخلوا من كلامي وقالوا: أليس أبو سفيان مسلماً؟!!.

قلت لهم: أبداً، ومتى أسلم؟!!.

قالوا: ألم ينطق بالشهادتين؟!!

قلت لهم: والله لم ينطقها، عندما كان مع العباس بن عبد المطلب قال: لا إله إلا الله ولم يقبل أن يقول: محمد رسول الله ﷺ، فهو ليس بمسلم.

وهذا ثابت تاريخياً في جميع الكتب، في السيرة الحلبية<sup>(١)</sup> وسيرة ابن هشام<sup>(٢)</sup>، ثابت أنه لم يقل أشهد أن محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك بنص القرآن هو كافر: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَفَّارِ سَعِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>

(١) السيرة الحلبية، ج ٣، ص ١٨.

(٢) سيرة ابن هشام، ج ٤، ٨٦٢.

(٣) سورة الفتح الآية ١٣.

ومن الأمور العجيبة أنهم حبسوني وحدي؛ كي لا أشيع أحداً، وفي يوم من أيام السجن أخذوني إلى النيابة؛ كي يتحققوا معي، سألوني: لماذا تعلن ولائية عليّ عليه السلام؟ أحد الضبّاط وهو ينقلني للنيابة سأله: ما هو الخلاف بين الشيعة والسنّة؟.

قلت له: الخلاف حول موضوع الخلافة.

قال لي: كيف ذلك؟.

قلت: سرقوا الخلافة من صاحبها، وقعدوا على الكرسيّ غصباً وسرقةً وزوراً وبهتاناً.

فخرج المأمور وكان يستمع لنا، وقال: ألطم على وجهي، سيستشيّع على يديك حتى الضبّاط!!.

على كُلّ: الحسينُ أنيس الأحباب، كُلّ محبٌ للحسين، هو أنيسُه في خلوته، استأنس بالحسين فقط تجد الأنس الكامل. أنيسُ الخلان، ومجمعُ البحرين، ياقوتةُ بني عدنان، وأمانُ الأحباب من النّيران، وقائدُ الشّيعة إلى الجنان.

### أئمّة الحقّ وأئمّة الباطل:

الحسن والحسين عليهم السلام سيداً شباب أهل الجنة<sup>(١)</sup>، وأبواهُمْ قسيمُ الجنّة والنّار<sup>(٢)</sup>.

ولذلك أقول لجميع المسلمين، سيأتي يوم القيمة عن قريب وستكونونَ خلفَ أئمّتكم، فأحسنوا الاختيار، فكمما هناك أئمّة للحقّ هناك أئمّة للباطل.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ح ١٧٩، ص ٥٤٠٤. مسنّ الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١، ح ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ح ١٣٥، ص ١١٨. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٣، ح ٣٧٦٨. سنن النسائيّ، ج ٥، ص ١٤٦، ح ٨٥٢٦.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥.

قال الله تعالى عن أئمّة الحقّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِمَا أَمْرَنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾<sup>(١)</sup>. ويقول عن أئمّة الباطل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَّارِّ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### سؤال غريب!!

سألني سائلٌ في أحد مجالسنا الحسينية التي نقيمها في مصر: سيدنا الحسين عليه السلام أعلى مرتبة من النبي؟!

قلت: لا، كيف يصح ذلك؟!!

قال: إذن عندما يقول النبي ﷺ: أحب الله من أحب حسيناً<sup>(٣)</sup>. جميع الناس تهدف إلى أن تُحب الله، والله يُحب من يُحب الحسين!!

قلت: نعم، لكن مخزن العطاء الكامل هو محمد ﷺ، أي عطايا آل البيت من مخازن رسول الله ﷺ!!

**الحسين عليه السلام باعث الهمم:**

الحكام يخشون من ذكر الحسين عليه السلام؛ لأنّه باعث الهمم.

عندنا في مصر شخص اسمه (عبد الرحمن الشرقاوي) رحمه الله كتب مسرحيتين عن الإمام الحسين عليه السلام، المسرحية الأولى تحت عنوان «الحسين شهيد»، كان هناك ممثل كانت امرأته تردد أدعيةً من ضمن برنامجي الذي كان يُعرض على (التلفزيون المصري) تحت عنوان (أسماء الله الحسني).

في أحد الأيام دعوني إلى العشاء فذهبت، أدخلني هذا الممثل إلى مكتبة

(١) سورة السجدة الآية ٢٤.

(٢) سورة القصص الآية ٤١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ١٠٣، ح ١٧٥٦١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٥٢، ح ١٤٤. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٥.

وأراني المسرحيّتين اللتين كتبهما (عبد الرحمن الشرقاوي).

قلت له: لماذا لا تعرضونهما؟!

قال: لم نعرضهما؛ لأنَّ الأزهر لم يوافق عليهما، صورةُ الحسين لا يمكنُ أن تظهرَ، هذا من نوعٍ وحرامٍ.

بعد ذلك حكى لي مسألاً غريبةً جدًا.

هذا الممثل اسمه (كرم مطاوع) قال لي: نحن نمثلُ ولكنَّا لا نتأثَّر بتمثيلنا، يعني الشخص يُمثلُ أنه يبكي، ولكن بالفعل لا يبكي، أي لا يتأثَّر بتمثيله، فهو مثلُ الساحر الذي يلعب بالحبال ويعمل حيَّةً مثلاً، ولا يتأثَّر بسحره.

قال: هناك حالةٌ غريبةٌ حصلت في مسرحية (الحسينُ شهيد).

كان الذي يُمثل دور الحسين عليه السلام المرحوم (عبد الله غيث)، والتي كانت ستمثُّل دور بطلة كربلاء عليهما السلام (أمينة رزق)، وكُنَّا نعمل بروفات. لم يكن في المسرح إلَّا نحن، ولا يوجدُ غيرنا.

ونحنُ على المسرح فجأةً جاءَ فرسُ الحسين عليه السلام إلى خيمة (أمينة رزق) التي تُمثل دورَ السيدة الطّاهرة عليهما السلام، بمجرد أن شاهدت (أمينة رزق) الفرس وقعت على الأرض، ونحن جميعاً وقعن على الأرض نبكي، الموضوع لم يكن تمثيلاً، نحن في التمثيل لا نتأثَّر !!.

### الحب الوعي:

لا بدَّ من أن تُحسِّنوا بمقاماتِ أبي عبدالله عليهما السلام؛ لأنَّ الحبَّ ليس هو ادّعاءً وبكاءً وانتهينا، لا بدَّ من أن يكون هناك فهمٌ، من هو الحسين؟.

لا بدَّ لكل مُحِبٍ من أن يكون واعيًّا، حتَّى عندما يذرفُ الدموع يذرفها بفهمٍ فتلقَّها الملائكة.

إنَّ حضرةَ النَّبِيِّ محمَّد ﷺ رأى جبريل يومًا ومعه قارورة، هذه القارورة

كان النبي جاعلها ليوم استشهاد الإمام عليه السلام. القارورة كان النبي يجمع فيها دم الشهداء<sup>(١)</sup>، وهناك قارورة أخرى يجمع فيها دموع الباكين على الحسين.

ما الذي سيعمل بهذه الدموع بعد جمعها؟!

«أَلَا إِنَّ اللَّهَ لِيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَاقُوا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوَةَ لِقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْخُزَانِ فِي الْحِنَانِ، فَيَمْزِجُونَهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَيَرِبُّ فِي عُدُوِّيَّهَا وَطَيِّبُهَا أَلْفَ ضِعْفَهَا»<sup>(٢)</sup>.

هذا الذي تفعله دموع من يبكي على الحسين عليه السلام، لكن لا بد من أن يكون البكاء بفهم وبوعي، أن تعني أنت أن تبكي على من؟!!، أن تعرف من هو الحسين؟ ما هو مقامه؟، وما منزلته؟.

معنى كلمة الآيات:

لكلمة الآيات ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: آيات الأكون: وهي أمامنا قد ملأت الدنيا، مثل السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والكواكب.

المعنى الثاني: بمعنى معجزة: ولقد أتتني موسى تسع آياتٍ بَيْنَتِ فَسَئَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(٣)</sup>. وذلك مثل انشقاق البحر، انقلاب العصا حيّة، مثل آيات عيسى حين ابرأ الأكمة والأبرص وإحياءه الموتى بإذن الله.

المعنى الثالث: بمعنى إمام: الأئمة آيات الله، ومن هنا أخذت هذه الكلمة وأطلقت على علماء آل البيت عليهما السلام، نقول: آية الله فلان؛ لأن أصل كلمة (آية) عنوان على للإمام من أئمة أهل البيت عليهما السلام.

(١) مستدرك الحاكم ج ٤، ص ٣٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٥٩، ح ٢١٦٥. البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢١٨. ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٣.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، ص ٣٦٩. بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣١٢، ح ٧٩. البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٦٩.

(٣) سورة الإسراء الآية ١٠١.

## أول آيات سورة البقرة:

أول آيات في سورة البقرة تتحدث عن ابن الحسين عليه السلام في الإمام الحجّة عليه السلام.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقْرِبُونَ الْمُصَلَّوةَ﴾<sup>(١)</sup>: الغيب غيبة الإمام المتظر عليه السلام والصلاه الكبرى والعظمى والوسطى هي ولایة أمير المؤمنين.

## شرف ليس كمثله شرف:

في يوم كنت أتحدث عن السيدة الطاهرة زينب عليها السلام كنت أقول: انظروا إلى الشرف الذي أحاط بالسيدة الطاهرة من كل ناحية.

الشخص عندما يكون متزوجاً بنت وزير وأخوها مديرًا يفتخر، يقول: أنا امرأتي بنت الوزير فلان، أخوها المدير فلان، أنا متزوج بنت العالم الفلانى، أخوها المجتهد الفلانى... إلخ.

بالله عليكم عندما يأتي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يفتخر بزوجته، يقول: أنا متزوج بنت من؟ بنت أمير المؤمنين عليه السلام، من أمها؟ سيدة نساء العالمين، من أخوها؟ الحسن والحسين، من جدها؟ سيد المرسلين محمد صلوات الله عليه، بالله عليكم هل هناك شرف يدانى هذا الشرف؟.

## مأدبة الأحباب:

في سورة المائدة الإمام الحسين عليه السلام في الجنة، سوف يعمل مأدبة للأحباب نحضرها كُلُّنا إن شاء الله، ويشاهده كلَّ من أحبه من الخلق، يرونَهُ رأيَ العين وهو يقدم لهم مأدبتَه في الجنة.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَجْلِسُ عَلَيْهَا، وَيَتَنَاهُ طَعَامَهَا، وَيَتَمَتَّعُ بِطَلْعَتِهِ الْبَهَيَّةِ.

## من الذي بكى على الحسين؟

كُلُّ الْوُجُود حِزْنٌ عَلَى الْإِمَام الْحُسَين عَلَيْهِ السَّلَامُ، كُلُّ الْخَلَائِق، الْحَجَرُ، الْمَدَرُ، الْوَحْشُ وَالشَّجَرُ، إِلَّا بْنَيْ أُمِيَّةَ وَمَنْ وَالاَهُم !!.

كُلُّ حَبْرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَوْمَ قُتْلَ الْحُسَين عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ تَحْتَهُ دَمُّ، وَرُؤْتَى مَكْتُوبًا فِي السَّمَاءِ بِالْخَطِّ الْعَرِيْضِ:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حَسِينًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ .

## ما بين إبراهيم الخليل والإمام الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ قَوْمَهُ: ﴿إِنَّا بُرَأْتُمْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبُغْضَاءُ﴾ (١).

فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ، نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَتْ لَهُ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، نَحْنُ تَحْتَ أَمْرِكِ نُسَاعِدُكَ كَمَا تَرِيدُ.

كَالَّذِي حَصَلَ مَعَ الْحُسَينِ بِالصَّبِطِ، نَفْسُ الْمَوْقِفِ !!

الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَعُوا قَمِيصَهُ وَأَصْبَحَ عُرْيَانَ وَسِيَاضَعَوْنَهُ فِي الْمَنْجِنِيقِ وَيُلْقَوْنَهُ فِي النَّارِ، نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا: يَا رَبَّنَا خَلِيلَكِ !!.

قَالَ: انْزِلُوا إِلَيْهِ وَأَعْطُوهُ كُلَّ مَسَاعِدَهُ هُوَ يَرِيدُهَا، وَإِلَّا فَاتَرْكُونِي أَنَا وَخَلِيلِي.

قَالُوا لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ هَذِهِ النَّارَ مَاءً، مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أَقْبَضَ أَرْوَاحَهُمْ وَأَمْيَتَهُمْ جَمِيعًا !!.

قَالَ: لَا، أَمَّا إِلَيْكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي، وَأَمَّا اللَّهُ فَعِلْمُهُ بِحَالِي أَغْنَانِي عَنْ سُؤَالِي !!.

اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى مُبَاشِرًا قَالَ: ﴿قُلْنَا يَنْتَرُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢).

(١) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

هذه العائلة كُلُّها متربيّة من إبراهيم عليه السلام، حضرة النبي عليه السلام، قالوا له: نجمع لك المال، نجعلك ملِكًا، نُلْبِسُكَ التاج. أبي حضرة النبي عليه السلام وقال: والله، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظْهِرُهُ اللَّهُ أو أهْلَكَ دونه<sup>(١)</sup>.

أَتَوْا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قالوا له: يا إمام، هادن معاوية فقط إلى أن يبَايِعَكَ، وبعد ذلك أعزله!!.

لم يقبل الإمام عليه السلام، الإمام يقبل السكوت على الباطل لحظة واحدة، حاشاه!!.

وهذا مولانا الحسين عليه السلام قالوا له: قل: إِنَّكَ سَتَبَايِعُ يَزِيدَ، وَأَنْتَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ!!.

قال: لا، هيئاتَ مَنَّا الذَّلَّةُ، يَأْبَى اللَّهُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ<sup>(٢)</sup>.  
يجب أن نتعلّم العِزَّةَ من الحسين عليه السلام.

### الْحُجَّةُ الْمُنْتَظَرُ عليه السلام في سورة السجدة:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِي ﴾ ٦٩ قُلْ يَوْمُ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٦٧ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ٦٨﴾<sup>(٣)</sup>.

الآية تتحدثُ عن الإمام الحُجَّةِ عليه السلام.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٥٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٨. تفسير الصافي، ج ٤، ص ٢٩١. بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٨٢، ح ١٢. مسند الدارمي، ج ١، ص ٦١. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٦٤. البداية والنهاية، ج ٣، ص ٦٣.

(٢) اللهوف على قتل الطفوف، ص ٩٦. نفس الهموم في مصيبة سيدنا الحسين، ص ٢٢٣. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٣٠٠. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٨٣، ح ١٠.

(٣) سورة السجدة، الآيات ٢٨ - ٣٠.

إيّاكَ أَنْ تَقُولُ: إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِ مَكَّةَ، فِي فَتْحِ مَكَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا نَفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ، أَسْلَمُوا وَلَوْ نَفَاقًا.

الطلقاء تركهم النبي ﷺ، يعني: نفعهم إيمانهم.

مودة آل البيت بين سورة الشورى وسورة سباء:

قال الله تبارك وتعالى في سورة الشورى: ﴿ قُلْ لَا أَسْكُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي سورة سباء: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

يعني أنَّ المستفيد من أجر مودة أهل البيت عليهم السلام أنتم ولست أنا.

للذين يسألون: هل ذُكرَ علی عليهم السلام في القرآن الكريم:

اقرأ سورة يس وبعدها احكِمُ.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وموجودٌ أيضًا بسورة الزخرف: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي سورة مريم: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانًا صِدْقٍ عَلَيْهَا ﴾<sup>(٥)</sup>.

### سورة ص وشيعة أهل البيت عليهم السلام:

يُوجَدُ مجموعه من الناس لديهم احترام لجميع المذاهب والجماعات الإسلامية، يسألوك: أنت من أيّ مجموعة؟ تقول له: أنا الوهابيُّ، يقول: أهلاً وسهلاً.

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) سورة سباء، الآية ٤٧.

(٣) سورة يس، الآية ١٢.

(٤) سورة الزخرف، الآية ٤.

(٥) سورة مريم، الآية ٥٠.

تقول له: أنا من الصوفية، يقول: أهلاً وسهلاً.

تقول له: أنا من أهل السنة والجماعة، يقول: أهلاً وسهلاً.

وإذا قلت له: أنا من شيعة عليٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يقول: ابتعد!!.

في يوم القيمة هذه المجموعة ستدخل النار إن شاء الله، سيلتفتون يميناً وشمالاً، ويقولون: أين الذين قالوا بأننا شيعة عليٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أين الذين كُنّا نَتَّخذُهم سخرياً ونضحك عليهم، ونقول: هؤلاء روافض !!.

الله تبارك وتعالى يقول في سورة ص: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْدُهُم مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾١﴿ أَتَخَذُنَّهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَرُ ﴾٢﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحُقُّ تَخَاصُّ أَهْلِ النَّارِ ﴾٣﴾.

لو كان علماء المسلمين يبيّنون الحق للناس لن يحدث هذا، لكنهم لا يبيّنون.

يوجد حديث صحيح ثابت متعلق بالأية الكريمة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ﴾٤﴾.

أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يسأل: من هم يا رسول الله؟

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنت وشيعتك يا عليٰ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مُقْمَحِينٍ<sup>(٣)</sup>.

أهل النار سيقولون: أين الناس الذين كُنّا نقول عنهم: إنّهم أشرار وروافض ويعبدون الحسين ويعبدون التربة، أين هُم؟!! لن يجدوهم.

يقول لهم الزبانية: هناك على المأدبة مع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في الجنة يُطعِّمُهُم بيده ويسقيهم.

اللَّهُمَّ اجعلنا منهم.

(١) سورة ص، الآيات ٦٢ - ٦٤.

(٢) سورة البينة، الآية ٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٤٧. شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٦١، ح ١١٢٦. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٧٦.

آل البيت عليهم السلام في سورة الزمر:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فالذى جاء بالصدق محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه والذى صدق به علي عليه السلام.

## انقلاب المعايير:

لما دعيت في الرياض للمناظرة كانوا قد حجزوا لي في فندق اسمه قصر الرياض جناحا كاملا، وأنا كنت وحدي. في الصباح وجدت كتابا تحت الباب، سحبته ونظرت فيه فذهلت، مكتوب على الكتاب (أمير المؤمنين يزيد بن معاوية). ذهبت إلى الاستقبال في الفندق وسألت: من الذي أحضر هذا الكتاب؟!.

قالوا: لا نعلم من الذي أحضره ووضعه لك تحت الباب!!، ولكن على كل حال، هذا الكتاب يدرس في المدارس!!.

شيء غريب يزيد أمير المؤمنين !!.

في إحدى المرات كنت جالسا في مسجد مولانا الحسين عليه السلام في مصر، أتى إلي شخص وقال: لماذا أنت حزين وتبكي؟، أنت لا تعرف أن أبا هريرة روى: أنه إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فالحسين عليه السلام كان خارجا على إمام زمانه فهو على وجهه يذهب إلى النار!!.

شاهدوا السموم التي تدنس لعامة المسلمين!! الذي يُناصر الحق ويدافع تحت راية الحق كالذي يُناصر الباطل ويُقاتل تحت راية الباطل!!.

من الآيات الكونية التي حدثت بمقتل الحسين عليه السلام

يُوم قُتِلَ الحُسَيْنُ عليه السلام كُسِفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لَا تَخْرُجُ نَهَائِيًّا، وَالسَّمَاءُ احْمَرَّتْ وَأَمْطَرَتْ دَمًا، وَالنَّاسُ اعْتَقَدُتْ أَنَّ يُومَ الْقِيَامَةِ قَدْ حَانَ<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآية ٣٣.

(٢) تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٢٢٨. ناسخ التوارييخ، ج ٣، ص ١٣٠. مقتل الحسين للخوارزمي، ج ٢، ص ١٠١.

يسألني أحدهم: بنو أمية عندما شاهدوا هذه الآيات لم يتراجعوا؟!!.

قلت له: اسمع قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْأَيَّتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، لو كان يريدون أن يؤمنوا لآمنوا عندما ظهرت المعجزات على يد النبي ﷺ مباشرةً.

### ملاءبة النبي ﷺ لأبنائه :

كان النبي ﷺ يحب على ركبتيه ويديه، ويصعد على ظهره الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ف يقولان: سر بنا يا جمل !!، فيسير بهما المصطفى ﷺ وهو يتسم ويقول: نعم الجمل جملكمما ونعم الحمل أنتما<sup>(٢)</sup>.

في موقف آخر دخل مولانا الحسين عليهما السلام إلى حضرة النبي ﷺ في المسجد، وكان النبي ﷺ في حالة السجود، الإمام الحسين عليهما السلام صعد على العنق الشريف للنبي، فأطأل ﷺ السجود.

(١) سورة يونس، الآية ١٠١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٢٦. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٨٥.

## المحاضرة العاشرة

### حقيقة مناظرات قناة المستقلة الفضائية

#### حول مناظرات قناة المستقلة الفضائية

في هذا الشهر تعرّض أحباب أمير المؤمنين عليه السلام لموجةٍ عمياءٍ من الجدل الصارخ الذي لا يمُتُ إلى الإسلام بصلة.

المناظرة المشهورة<sup>(١)</sup> وكلكم يعرفها مناظرة بلا ترتيب، فُرِضَت فرضاً لا ندرى من وراءها، ولكنَّ جنودَ أمير المؤمنين عليه السلام على الاستعداد في كلِّ الأوقات.

قُلْتُ منذ خمس سنوات: إنَّني أدعو إلى مناظرة، ولكنَّ يكون لها نظامها وترتيبها.

أولاً: لا بُدَّ للمناظرين من أن يكونوا على مستوى العقل والمسؤولية، إنسانٌ لا يعرف قدسيَّة القرآن، لا يعرف شيئاً عن الأحاديث، ولا عن الأحكام، ولا يعرف عن آل البيت عليهم السلام شيئاً، هذا أمرٌ غير مقبول.

كانوا يأتون ويجادلون حضرة النبيَّ محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، شاهدَ سيدَ الوجود الذي كان يُكلِّمه إنسانٌ كافرٌ، لكنَّه يعرف أصول الكلام، النبيُّ صلوات الله عليه وآله وسلامه يسمعُ، وهو يتكلَّمُ، قد يشتمُ النبيُّ والنبيُّ صامتٌ، وبعد أن يتنهى من كلامه يقول له صلوات الله عليه وآله وسلامه: اسمع مني (هذا هو شأن العقلاء).

أمَّا أن أتكلَّم والخصم يتكلَّم، فهذا الأمرُ لا يصحُّ، لا ينفعُ الهمجُ في مثل هذه الأمور.

(١) عرضت قناة المستقلة الفضائية خلال شهر رمضان للعام ١٤٢٣هـ ولأول مرة برنامجاً، هو عبارة عن مناظرات تحت عنوان «الحوار الصريح بعد التراويف»، وكان لها السبق في مثل هذه البرامج.

العرب بهم صفة: أنَّ الوَاحِدَ يَتَكَلَّمُ وَالبَقِيَّةُ يَسْمَعُونَ، وَالْبَرَابِرُ فِيهِمْ صَفَةٌ: مَئُونٌ يَتَكَلَّمُونَ وَوَاحِدٌ فَقْطٌ يَسْمَعُ.

لَا تَنْفُعُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ.

أنا ومنذ خمس سنوات أدعوا لمناظرة، لكن مع رجالٍ يفهمون، عندما أقرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْنِينَ يُقْيِمُونَ الْصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الْزَكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> الذي يُناظرني يفهمُ الذي أقرأه. لكن أن تأتوني بمحاجن يقول: من الذي يقول: إنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ !!، هذا أمرٌ غيرُ مقبول.

الجميع يعلمُ بِأَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي عَلَيْهِ السَّلَامُ !!.

يقول: كيف يؤدي الصلاة، ويؤدي الزكاة وهو راكع؟ !!.

يقول: على عَلَيْهِ السَّلَامُ كان فقيراً !!.

على عَلَيْهِ السَّلَامُ هو ابن سيد البطحاء، الذي كان يُطعم ضيوف الرحمن عند الكعبة ويسقيهم ويقوم على خدمتهم، تقول عنه: إنَّه لَم يَكُن لَدِيهِ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ !!.

لم يفهموا الفرق بين المدعوم وبين الزاهد، على عَلَيْهِ السَّلَامُ كان زاهداً.

فرقٌ كبيرٌ جدًّا بين الزاهد والمدعوم والمدعوم الذي ليس معه شيء.

الزاهد تكون الدنيا كلُّها تحت يده وملكَ يمينه، ولا يشغلُ عن ربِّه طرفةَ عين.

هذا هو الزاهد، وهو أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ سيد الزاهدين.

## أوّل من نظم سور القرآن في مدح حضرة النبي محمد ﷺ

أوّل من نظم سور القرآن في مدح النبي ﷺ شمس الدين بن جابر الأندلسيّ، وذلك في قصيدةٍ مباركةٍ جدًا، يقول فيها:

حق الثناء على المبعوث بالبقرة  
رجالُهُم والنِّسَاءُ استوضحا خبرَه  
عمَّتْ فليست على الأنعام مقتصرة  
إلا وأنفَالُ ذاك الجود مبتدرة  
في البحر يوْنُسُ والظَّلَمَاءُ معتكِرَة  
ولن يُرُوَّعَ صوتُ الرَّعِيدِ من ذَكْرِه  
بيت الإله وفي الحجر التَّمَسْ أثرَه  
في كُلِّ فَجْرٍ فُسْبِحَانَ الذِّي<sup>(١)</sup> فَطَرَه  
بُشْرَى ابْنِ مَرِيمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهِرَه  
حَجَّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَه  
مِنْ نُورٍ فِرْقَانِهِ لَمَّا جَلَّ غُرَرَه  
كَالنَّمَلِ إِذْ سَمِعَتْ آذانَهُمْ سُورَه  
إِذْ حَاكَ نَسْجَانِ بَيْبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَه  
لِقَمَانُ وُفِقَ لِلَّدْرِ الَّذِي نَشَرَه  
سِيَوْفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عَبَرَه  
لِمَنْ بِيَاسِينَ بَيْنَ الرُّسْلِ قَدْ شَهَرَه

في كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبِرَةٌ  
في آلِ عُمَرَانَ قِدْمًا شَاعَ مَعْثُهُ  
مَنْ مَدَ لِلنَّاسِ مِنْ نَعْمَاهُ مَائِدَهُ  
أَعْرَافُ نَعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا  
بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ  
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَّا  
مَضْمُونُ دُعَوَةٍ إِبْرَاهِيمَ كَانَ، وَفِي  
ذُو أَمَّةٍ كَدُوَّيِّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمْ  
بِكَهْفٍ رَحْمَاهُ قَدْ لَادَ الْوَرَى، وَبِهِ  
سَمَّاهُ طَهَ وَحَضَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى  
قَدْ أَفْلَحَ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهَدُوا  
أَكَابِرُ الشُّعُرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ عَجَزُوا  
وَحَسْبُهُ قَصَصُ لِلْعَنْكِبُوتِ أَتَى  
فِي الرَّوْمَ قَدْ شَاعَ قِدْمًا أَمْرُهُ وَبِهِ  
كَمْ سَجَدَ فِي طُلُّ الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ  
سَبَاهُمْ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعَلَى كَرَمًا

(١) سورة الإسراء.

(٢) سورة المؤمنون.

فصادَ جمَعَ الأَعادي هازِمًا زُمَرَه  
قدْ فُصِّلتْ لِمَعانٍ غَيْرِ مُنحصَرَةٍ  
مثُلُ الدَّخان فَيُعْشِي عَيْنَ مِنْ نَظَرِهِ  
أَحْقَافَ بَدْرٍ وَجَنْدُ اللَّهِ قَدْ حَضَرَهُ  
وَأَصْبَحَتْ حُجُّرَاتِ الدِّينِ مُنْتَصِرَهُ  
أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهُ  
وَالْأَفْقُ قدْ شَقَّ إِجْلَالًا لَهُ قَمَرَهُ  
فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّهُ بَصَرَهُ  
وَفِي مِجَادِلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهُ  
صَفٌّ مِنَ الرَّسُلِ كُلُّ تَابِعٍ أَثَرَهُ  
فَاقْبِلَ إِذَا جَاءَكَ<sup>(٤)</sup> الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهُ  
نَالَتْ طَلَاقًا وَلَنْ يَصْرِفْ لَهَا نَظَرَهُ  
عَنْ زَهْرَةِ الْمَلِكِ حَقٌّ عَنَّدَ مِنْ خَبَرَهُ  
أَثْنَى بِهِ اللَّهُ إِذَا أَبْدَى لَنَا سِيرَهُ  
وَنَاخَ نَوْحًا لَهُ جِذْعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ  
حُسْنَ النَّجَادَةِ وَمَوْجُ الْبَحْرِ قَدْ غَمَرَهُ  
مُرْزَمِلًا تَابِعًا لِلْحَقِّ لَنْ يَذَرَهُ

فِي الْحَرْبِ قَدْ صُفِّتَ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ  
لِغَافِرِ الذَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ سُورَةُ  
شُورَاهُ أَنْ تَسْرُكَ الدُّنْيَا فَرُخْرُفُهَا  
عَزَّزَتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ حِينَ أَتَى  
فِجَاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ<sup>(١)</sup> الْفَتْحُ مَتَصِّلًا  
بِقَافِ وَالْدَّارِيَاتِ اللَّهُ أَقْسَمَ فِي  
فِي الطَّوْرِ أَبْصَرَ مُوسَى نَجَمَ سَوِّدِدَهُ  
أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً  
أَرَاهُ أَشْيَاءً لَا يَقْوِيُ الْحَدِيدُ لَهَا  
فِي الْحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانٍ<sup>(٢)</sup> الْخَلْقِ يُقْبَلُ فِي  
كَفٌّ يُسَبِّحُ لِلَّهِ<sup>(٣)</sup> الْحَصَاءُ بِهَا  
قَدْ أَبْصَرَتْ عَنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابِنُهَا  
تَحْرِيمُهُ الْحُبُّ لِلْدُنْيَا وَرَغْبَتُهُ  
فِي نُونَ<sup>(٥)</sup> قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا  
قَدْ سَأَلَ سَائِلٌ نَبْعِي مِنْ أَصَابِعِهِ  
بِهِ سَأَلَ<sup>(٦)</sup> نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ  
وَقَالَتِ الْجِنُّ: جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبَعُوا

(١) سورة محمد.

(٢) سورة الممتحنة.

(٣) سورة الجمعة.

(٤) سورة المناقوفون.

(٥) سورة القلم.

(٦) سورة المعارج.

أتى<sup>(١)</sup> نبِيٌّ له هذا العُلَى ذَخَرَه  
عن بعثه سائرُ الأَحْبَارِ قد سَتَرَه  
تَشَقَّى إِذَا عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَه  
سَمَاوُهُ وَدَعَتْ وِيلًا<sup>(٢)</sup> بِهِ الْفَجْرَةِ  
مِنْ طَارِقِ الشَّهْبِ وَالْأَفْلَكُ مُنْتَشِرَهُ  
وَهُلْ أَتَاهُ<sup>(٣)</sup> حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَهُ  
وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَاحِ مُسْتَرَهُ  
نَشَرَ<sup>(٤)</sup> لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطِرَةِ  
إِلَيْهِ فِي الْحِينِ وَاقْرَأْ<sup>(٥)</sup> تَسْبِينَ خَبَرَهُ  
فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهُ  
أَرْضًا بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَشِرًا  
فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوْيِلُ<sup>(٦)</sup> لِلَّذِي كَفَرَهُ  
عَلَى قَرِيشٍ وَجَاءَ الرَّوْحُ إِذَا أَمَرَهُ  
بِكُوْثِرٍ مُرْسَلٍ فِي حَوْضِهِ نَهَرَهُ

مُدَثِّرًا شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ  
فِي الْمَرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُبِ اِنْجِلِيْ بِنًا<sup>(٧)</sup>  
كَمْ أَنْفُسٍ نَازِعَاتٍ عَنْ مَحْبَبِهِ  
إِذْ كُوْرَتْ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَانْفَطَرَتْ  
وَلِلْسَّمَاءِ اِنْشِقَاقُ وَالْبَرُوْجُ خَلَتْ  
فَسِبْحٌ اِسْمَ<sup>(٨)</sup> الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَعَهُ  
كَالْفَجْرِ فِي الْبَلْدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتْهُ  
وَاللَّيلُ مُثْلُ الْأَضْحَى إِذَا لَاحَ فِيهِ أَلْمَ  
وَلَوْ دَعَا التَّيْنَ وَالْزَّيْتُونَ لَا بَتَدْرَا  
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرِفٍ  
كَمْ رُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ...  
لَهُ تَكَاثُرٌ آيَاتٍ قَدْ اشْتَهِرَتْ  
أَلْمَ تَرَ<sup>(٩)</sup> الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لِهِ حُبِسَتْ  
أَرْأَيَتَ<sup>(١٠)</sup> أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ

(١) سورة الإنسان.

(٢) سورة المطففين.

(٣) سورة الأعلى.

(٤) سورة الغاشية.

(٥) سورة الشرح.

(٦) سورة العلق.

(٧) سورة الهمزة.

(٨) سورة الفيل.

(٩) سورة الماعون.

والكافرون إذا جاء<sup>(١)</sup> الورى طردوا  
عن حوضه فلقد تَبَّ<sup>(٢)</sup> يدا الكفارة  
للاصْبَحْ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَحَرَه  
إِلْحَافُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي وَكَمْ فَلَقِ  
صلاتي على الهدى وعترته الكرام البررة  
فانفلق الصُّبْحَ وَالنَّاسُ مُنْشَرَحَه

### أهل البيت عليهم السلام هم حفظة القرآن الكريم:

القرآن العظيم محفوظٌ عند أهل القرآن، من هُمْ أهل القرآن؟ هم أهل الذّكر،  
وأهل الذّكر هُمُ الذين ورثوا الكتاب، وهم أولو الأمر، أي أهل البيت عليهم السلام الذين  
أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرُهُمْ تطهيرًا.  
الذي يريد إذاً أن يعرف عن القرآن يسأل أهله.  
لكنَّ الأعمى من أعماء الله!!.

الأعمى أعمى القلب، أمّا عمي البصر فلا يقدّم ولا يؤخّر، فقد يكون أعمى  
البصر عنده بصيرةٌ قويةٌ أقوى مما عند البصر!!.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الْأَصْدُورِ﴾<sup>(٣)</sup>.

فكم من مبصر لا يرى، ﴿وَتَرَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

عندما نأتي للآية الشريفة: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

نجد أنَّ علماءَ أهلِ السنة يقولون: إنَّ أهلَ الذّكر هم أخبار اليهود<sup>(٦)</sup>!!.

(١) سورة النصر.

(٢) سورة المسد.

(٣) سورة الحج، الآية ٤٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٩٨.

(٥) سورة التحول، الآية ٤٣. سورة الأنبياء، الآية ٧.

(٦) تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ٢٩٢. تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٢٨٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٦، ص ١٨.

اسألو اليهودَ عن القرآن!!، كيف يصحُّ ذلك!!.

أيُّ فضيلةٍ لآل البيت عليهم السالم يُبعدونها ويذهبون بها إلى أيٍّ اتجاه، المهم أن لا تكون لأهل البيت عليهم السلام. هم يريدون أن يقولوا لنا: إنَّ أهل البيت عليهم السلام لا ينقصهم شيء!!، هم عالونَ ظاهرونَ مطهرونَ مكرمونَ، لكن لم ينزل فيهم قرآن. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ يُعْطِي وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونَ، اللَّهُ يَتَفَضَّلُ وَأَنْتُمْ تَحْجِبُونَ فَضْلَهُ وَعَطَاءَهُ!!.

أريدُ أن يخبرني أحد، هل يوجد شخصٌ في تاريخ الدنيا وقف على المنابر وأعلنها ونادى بأعلى صوته: «سلوني قبل أن تفقدوني» سوى أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام. لا نبيٌّ ولا رسولٌ من أولي العزم ولا من غيرهم في تاريخ الدنيا، وقفَ على المنابر نادى وقال: «سلوني قبل أن تفقدوني»، إلَّا أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

سيُدِّ أهل القرآن، سيُدِّ أهل الذِّكر، يقول: «في صيفِ أم شتاءٍ، في بِرٍّ أم بحرٍ، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ نزلت إلَّا وأنا أعلم نزلت في بِرٍّ أم بحر، في ليل أم نهار، في سفر أم حضر، في سماء أم أرض»!!، هذا هو أمير المؤمنين عليه السلام. فعندما يقول القرآن الكريم: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ نذهبُ، نسألُ أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام.

والعجب، أنَّ كُلَّ الصَّحَّابَةِ كانوا يجلسون إلى عليٍّ عليه السلام ويسألوهُ عن القرآن، كُلُّهم سواهُ المتفقون معه كابن عباس أو غير المتفقين معه كعمر.

إذا أمير المؤمنين عليه السلام موجوداً أسؤال أمير المؤمنين، وبعد أمير المؤمنين أسأل الإمام الحسن عليه السلام، أسأل الإمام الحسين عليه السلام، أسأل الإمام عليٍّ زين العابدين عليه السلام... إلخ.

من فضل الله تبارك وتعالى أنَّهم مع القرآن في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ لا ينقطعون. لو انقطع أهل القرآن نسأل من؟!.

وفي أيام غيبة مولانا إمام الزمان عليه السلام البابُ مفتوحٌ لك، علماء أهل

البيت عليه السلام هم نواب الإمام، العلماء الذي ينوبون عن الإمام عليه السلام في تعليم الأحكام الشرعية والأحكام الفقهية.

لو كنتَ في مكان ليس لديك فيه عالم، ولا تستطيع أن تصل إليه، ولو صدقت النية مع الله لأتى إليك الإمام في المنام وعرّفك بكل ما تريده؛ لأنَّهم أهل كرم، ولا ينقطع كرمُهم أبداً.

نداءً إلى أهل السنة بدلًا من أن تسألو أبا حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل والبلوشي والخميس... إلخ، اذهبوا واسألو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

أترك النهر الصافي وأشرب من البرك؟!، هل يوجد عاقل يعمل هذا العمل؟!!،  
يترك النهر الصافي والنبع الفياض ويذهب للصيد في البرك والطين.

أسأل الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي ملا الدنيا مسگاً وطيباً.

أسأل الإمام الكاظم عليه السلام، أسأل الإمام الرضا عليه السلام الذي جلست وفودُ الكفر وأمامه وسلموا، أسأل الإمام الجواد عليه السلام.

جماعة من اليهود كانوا قد أتوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمجموعة أسئلة، أربعين سؤالاً، فقال لهم الإمام عليه السلام: إذا أجبتكم، ما هي التبيجة؟.

أنا أسأل: لو ناقشت البلوشي<sup>(١)</sup> والدمشقية<sup>(٢)</sup> والخميس<sup>(٣)</sup> واقتنعوا، ما هي التبيجة من اقتناعهم؟!.

أنا أريد علماء من أهل السنة والجماعة؛ لأنَّ أهل السنة فيهم رجال فقهاء علماء أجلاء يحبون أهل البيت عليه السلام حباً شديداً، يقدرون أمير المؤمنين عليه السلام حقَّ قدره.

(١) أبو متصر البلوشي: وهو عبد الرحيم عبد الله ملا زاده، شخصية إيرانية معارضة للنظام الإسلامي في إيران.

(٢) عبد الرحمن الدمشقية، شخصية لبنانية مقيمة في لندن

(٣) عثمان الخميس، شخصية كويتية لم يكن مشهور في حينه، إنما اشتهر من بعد هذا البرنامج، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الملك سعود عام ٢٠١٢، أي بعد عشرة أعوام من عرض البرنامج.

عندما نجلسُ ونتحدثُ ونقول حديثاً أو آيةً يعلمَ عن أيٍّ حديثٍ أو أيٍّ آيةً نتحدثُ، فعندما يقتنع خلفهُ الآلاف إن لم يكونوا الملايين !!.

لـكـ بـالـلـهـ عـلـيـكـ مـاـ التـيـ نـقـلـتـ مـنـ اـقـتـنـاعـ الجـمـاعـةـ التـيـ أـتـيـتـ بـهـ؟!!.

يعني إذا اقتنع البلوشي أو لم يقتنع ما الفائدة من ذلك؟، هذا الشخص الكلام معه خسارةُ ولو بكلمة واحدة.

لـمـاـ أـنـاقـشـ هـؤـلـاءـ الأـشـخـاـصـ؟!!.

أـنـاقـشـ شـخـصـاـ خـبـيـثـاـ يـقـولـ بـأـنـ خـرـوجـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ سـبـبـ فـسـادـاـ كـبـيرـاـ!!

الـلـهـ أـكـبـرـ، لـوـلـاـ خـرـوجـ الـحـسـينـ مـاـ بـقـيـتـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ!!

لـوـلـاـ خـرـوجـ الـحـسـينـ مـاـ بـقـيـتـ الـقـرـآنـ وـلـاـ الدـيـنـ وـلـاـ الـعـلـمـ، وـلـاـ بـُنـيـتـ الـمـسـاجـدـ وـلـاـ رـفـعـتـ كـلـمـةـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ.

يـجـبـ عـلـىـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ عـنـدـمـاـ يـسـمـعـونـ قـوـلـ (لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ)ـ أـنـ يـقـولـواـ: جـزـاـكـ اللـهـ خـيـرـاـ يـاـ حـسـينـ.

أـنـاـ مـسـتـعـدـ أـنـ أـعـمـلـ مـبـاهـلـةـ بـالـمـوـضـوـعـ التـالـيـ: أـيـ عـدـوـ لـآـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ إـمـاـ أـنـ يـكـوـنـ اـبـنـ زـنـاـ وـإـمـاـ أـنـ يـكـوـنـ اـبـنـ حـيـضـ (حـمـلـتـ بـهـ أـمـهـ فـيـ أـيـامـ الـحـيـضـ)!!، يـعـنـيـ نـجـاسـةـ مـنـ نـجـاسـةـ!!.

هـذـهـ قـضـيـةـ بـلـغـوـهـاـ عـنـيـ.

يـزـيـدـونـ فـيـ الـقـرـآنـ يـتـهـمـونـ غـيـرـهـمـ:

أـرـيـدـ أـنـ اـسـأـلـ الـبـلـوـشـيـ وـالـخـمـيـسـ وـالـدـمـشـقـيـةـ سـؤـالـاـ: مـنـ الـذـيـ زـادـ فـيـ الـقـرـآنـ؟ أـنـاـ أـمـسـكـ الـمـصـحـفـ الـشـرـيفـ، الـآنـ وـأـفـتـحـهـ، أـجـدـ مـصـحـفـ الـطـبـعـةـ الـفـلـانـيـةـ، هـذـاـ فـيـ الـقـرـآنـ؟!!.. الـطـبـعـةـ مـنـ الـمـفـرـضـ أـنـ لـاـ تـكـتـبـ فـيـ الـقـرـآنـ نـهـائـيـاـ.

أـوـلـ وـرـقـةـ مـنـ الـقـرـآنـ فـيـهـ سـوـرـةـ الـفـاتـحـةـ مـكـيـةـ، كـلـمـةـ (مـكـيـةـ)ـ هـلـ هـيـ مـنـ الـقـرـآنـ؟!!.

المفروض أنَّ القرآنَ يُكتبُ كما أَنْزَلَهُ اللَّهُ، من دون إضافةٍ أيٍّ شيءٍ ثانٍ، وإضافةٍ أيٍّ شيءٍ إنَّما يجب أن تكونَ في مذكورةٍ ملحقةٍ لا بنفس القرآن.

سورة الفاتحة مكَّيةٌ وعدد آياتها سبعة، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾١﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾٢﴾.

ما هذه الأرقامُ ومن الذي جاء بها وما علاقتها بالقرآن؟!  
شاهدَ مَنِ الذي أضافَ إلى القرآنِ، وَمَنِ الذي حذفَ من القرآنِ.  
الحمدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَضُعُوا (آمين) في القرآنِ بعدَ قوله: ﴿عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾٣﴾.

يا بلوشيٌّ، أَسْأَلُ مَنْ يُعْطِيكَ الرِّيَالَاتِ وَالدُّولَارَاتِ اسْأَلْهُمْ، قُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ لَتَشُوُشُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَيْعَتِهِ؟

هذا عَلَامَةُ الدِّمَارِ؛ لَأَنَّ اللَّهَ أَلْبَسَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ هَذَا التَّاجُ.  
الْقُرْآنُ قُرْآنٌ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحةِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.  
كَلَامُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ عَلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

تَعَهَّدَ اللَّهُ بِحَفْظِهِ فِي سُورَةِ الْحِجْرِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَأُنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾٤﴾.

وَقَالَ فِي سُورَةِ فُصْلِتْ: ﴿رَبَّنَا وَلَكِتَبْ عَزِيزٌ ﴾٥﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾٦﴾.

يَقُولُ تَعَالَى أَيْضًا فِي سُورَةِ فَاطِرِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾٧﴾.

(١) سورة الفاتحة، الآياتان ١-٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٧.

(٣) سورة الحجر، الآية ٩.

(٤) سورة فصلت، الآياتان ٤١-٤٢.

(٥) سورة فاطر، الآية ٣٢.

يقول: ليسوا هُمْ آل البيت عليهم السلام، ليسوا هُمْ الإمام علياً ولا الحسن ولا الحسين عليهم السلام، من هم إذا؟، لا يعرف!!.

في إحدى المرّات كان هناك شخص يناظرني حول سيدنا موسى عليه السلام، فقلت له: توجّد دلائل قاطعة على أنّ سيدنا موسى عليه السلام مولود في المنطقة الفلانية في البلد الفلاني.

قال: لا!!.

قلت له: إذن أين ولد؟

قال: لا أعلم!!.

يوجد أناس طيّبُهم هكذا!!.

أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لو خاطبني ألف عالم لغلبته، ولو خاطبني جاهل واحد لغلبني.

في هذه المناظرات إذا حضر عالم محترم واقتنع، يرفع يده ويقول: نعم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام على حقّ، مذهب جعفر بن محمد الصادق هو المذهب الصحيح المحرر على الكتاب والسنّة.

أقوم وأقول: أنا تشرّفت بأنّ أقنعت شخصاً مثل هذا.

لكن بالله عليكم، هؤلاء الباطجية ما الذي أعمله معهم؟!، لا شيء.

الغلطّة الأساسية أن يجلس مع مثل هؤلاء!!.

مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام كان يقول:

يَحِدُّ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا  
وَإِذَا بُلِيَتْ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ  
كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا <sup>(١)</sup>  
أَوْلَيْتُهُ مِنِي السُّكُوتَ وَرُبَّمَا

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٧٥.

﴿فُلْ مُوتُوا بِعَيْظَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

في إحدى المرات جاء شخص وجلس يشتم أمير المؤمنين عليه السلام، نظر إليه الإمام وقال له: سلاماً، سلاماً.

هذا الشخص ذهب إلى معاوية وقال له: لقد أسكَتَ لك ابنَ أبي طالب عليه السلام.

قال له: كيف ذلك؟، الدنيا كلُّها لو اجتمعـت لا تقدرـ أن تسكتـه.

قال: قمت بشتمـه وهو يقول: سلامـاً.

قال له: ﴿وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٢)</sup>.

أوراق الكتب كادت تنطق وتقول: إنَّ آية الولاية نزلت في عليٍ عليه السلام وهذا يُذكر!!

يأتي إلى حديث الغدير، يقول لك: هذا حديث ضعيف!!

من كنت مولاـه فهـذا عـلـيـ مـوـلـاـه<sup>(٣)</sup>، حـدـيـثـ ضـعـيـفـ!!، إـنـا لـلـهـ وـإـنـا إـلـيـهـ رـاجـعـونـ.

شيعةُ أهلِ البيت عليهم السلام محسنون، أنا فقط ألمع حسانـكـمـ ضـدـ هـؤـلـاءـ.

أـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـعـصـمـنـيـ وـإـيـاـكـمـ مـنـ فـتـنـ الشـيـطـانـ وـحـزـبـهـ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٣.

(٣) الكافي، ج ٢، ص ٢٧. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٥٩، ح ٣١٤٤. الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥. تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٦٣، ح ٧٤٦. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٧١، ح ٦٤١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧، ح ١٢١. سنن الترمذـيـ، ج ٥، ص ٤٥١، ح ٣٧١٣. سنن النسائيـ، ج ٥، ص ٤٥، ح ٨١٤٥.

## المحاضرة الحادية عشرة



### خصائص حضرة النبي محمد

#### مناظرة قناتة المستقلة :

أيها الأحباب، هذه المناظرة والله ما هي مناظرة، وإنما هي جدل عقيم فرضه أعداء الإسلام وال المسلمين، فرضوه، كي يُحدثوا فتنه واختلافاً بين المسلمين.

فأتوا بناس لا عقل لهم، عقولهم معدومة.

وممّا يدعوا للأسف أن علماء الدنيا صامتون لأن شيئاً لا يعنيهم.

أمير المؤمنين عليه السلام يعتدى على جنابه ويساء لحضرته.

وإمام الزمان الحجّة المنتظر عليه السلام يُتهجّم على مقامه وعلماء الدنيا صامتون.

مثلاً، سلمان رشدي<sup>(١)</sup> لِمَّا أساءَ إِلَى حضرة النبي ﷺ وقال ما قال في جناب المولى جل جلاله لم يتكلّم أحدٌ من العلماء، وعندها في مصر كانوا يقولون: نناقشه نجادلُه، ولكن لا يجوز عقابُه!!.

لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله العلي العظيم.

هنا نتذكّر الحديث النبوي الشريف: «سَيَأْتِيَ عَلَىٰ أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَىٰ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ

(١) كاتب وروائي بريطاني من أصل كشميري ألف رواية باسم «آيات شيطانية» أساء من خلالها للنبي الأكرم ﷺ والقرآن الكريم، مما دعا الإمام الخميني إلى إصدار فتوى بهدر دمه.

عَامِرَةٌ وَهِيَ حَرَابٌ مِنَ الْهُدَىٰ، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الرَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ حَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ»<sup>(١)</sup>.

ها هم علماء الوهابية نسمع منهم ما لا يُجُوزُه عقل، ولا يُقْرَرُه منطق.

قائل يقول: خروج الحسين عليه السلام ترتب عليه فساد!!.

وآخر يقول: لا دليل على إطلاق لفظ الإمام لأمير المؤمنين عليه السلام.

لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لا دليل على إمامية أمير المؤمنين عليه السلام!!.

لا أعلم لماذا لم يردد إخواننا الأفضل الذين في المناقضة على هؤلاء!!.. ما الذي حصل لهم؟! أنا لا أعلم!!.

حُجَّتُنا في أمير المؤمنين عليه السلام أسرع من الصواريХ خارقة الفضاء.

يعني: لنا في إمامية أمير المؤمنين عليه السلام حجج وأدلة أسرع من الصواريХ التي وصلت إلى القمر والمريخ، فما الذي حصل معهم؟! أنا لا أعلم.

أرجو - إن كانت المسألة تسير على التهريج وهذا النمط الموبوء - أن تتوقف هذه المهزلة، وتنظم مناظرات مع شخصيات إسلامية علمية، تفهم وتعي ما تقول.

قوم يكذبون بكلّ السنة، لا يمكن مناظرتهم!!

إن حدّثهم بالقرآن قالوا: أنتم تؤولونه تأويلاً باطنياً، وإن حدّثهم بالسنة يقولوا: لا يوجد لدينا أيٌ حديثٌ صحيحٌ ما دام هذا الحديث يتكلّم عن آل البيت عليهم السلام.

هل يوجد شخص في الدنيا يقول عن حديث الغدير بأنه حديث ضعيف!!.

هل يوجد شخص يقول عن حديث: «عليٌّ خيرُ البشر فمن أبى فقد كفر»<sup>(٢)</sup>،  
بأنه موضوع!!!.

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢٥٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٦، ص ٤٠٢، ح ٤٩٧.

الكافي، ج ٨، ص ٣٠٨، ح ٤٧٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣، ح ٤٧٤٤. الأموال للصدوق، ص ٧٧، ح ٦. علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٢، ح ٤. تاريخ دمشق ج ٤٢، ص ٣٧٢.

هذا الحديثُ بالذات أنا وضعتهُ في قصيدة في سنة ١٩٩٣ م عندما كنت أزورُ  
السيدة الطاهرة زينب عليها السلام بمصر، فمن ضمن المخاطبات التي كنت أقولها:

قُمْ في ربوع الدنيا والآخرة....

وَحَيِّ السيدة الطاهرة بنتَ الطاهرَ...

ونادِي الناسِ بأعلى الا صوات...

وقل يا بنتَ سيدَ السادات...

أبوكِ دارُ الحكمةِ بابُ العلوم...

عليٌّ علا فوق النّجوم...

تعشقهُ الفصاحةُ والبلاغة...

إمامُ الناسِ إلى قيامِ السّاعة...

قال المصطفى خيرُ البشر...

فمن يأبَ من الناس فقد كفر...

أخوكِ الحسين سيدُ الشهداء...

سليلُ النبوة سبطُ الأنبياء...

حضرهُ النبيُّ محمد ﷺ لا ينطقُ عن الهوى ولو بحرفٍ واحدٍ.

نلاحظُ أنَّ سيدَ الخلق ﷺ كان يضعُ على منصَّتهِ أميرَ المؤمنين عليه السلام، يعني  
عندما يتحدَّثُ عن القضايا يقولُ: أقضاهُمْ على <sup>(١)</sup>.

في المحبة قال ﷺ: يا عليٌّ، لا يحبُكَ إلَّا مؤمنٌ ولا يبغضُكَ إلَّا منافقٌ <sup>(٢)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٦١، ح ١٥٤.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٥٥٨. معاني الأخبار، ص ٦٠. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١.  
سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧.

في العلم قال ﷺ: أنا دارُ الحكمَةِ وَعَلَيْ بَابِهَا<sup>(١)</sup>.

حَدِيثُ آخَرُ: أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ، فَلِيأْتِهَا مِنْ بَابِهَا<sup>(٢)</sup>.

وَحَدِيثُ آخَرُ: قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا تَرْضِي أَنْ تَكُونَ مِنِّي بَمْتَلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>.

وَمَرَّةً يَقُولُ ﷺ: لَوْلَا سَيْفُ عَلَيٍّ وَمَالُ خَدِيجَةَ مَا قَامَتْ لِلْإِسْلَامِ قَائِمَةً<sup>(٤)</sup>.

وَمَرَّةً يَقُولُ ﷺ يَوْمَ زَفَافِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَلِكَ الزَّفَافُ الَّذِي لَمْ تَشَهِّدْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ أَعْظَمَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْلَا مَنْ يُخْلَقُ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كَفُؤً<sup>(٥)</sup>، فِي تَارِيخِ الدُّنْيَا لَمْ يَحْصُلْ!!، مَعْصُومٌ يَتَزَوَّجُ مَعْصُومَةً بَنْتَ مَعْصُومٍ أُمَّ أَئِمَّةِ مَعْصُومِينَ!!، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>.

فَلَا أَدْرِي مَا الَّذِي جَرِيَ فِي خَلْقِ اللَّهِ!!.

أَحَدُ الْأَحَبَابِ يَسْأَلُنِي بِالْأَمْسِ، يَقُولُ لِي: أَنْتَ تَقُولُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي الْمَنَاظِرِ: إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ حَرَامٍ؟

قَلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَأَحَلِّفُ بِالْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ أَنَّهُمْ أَوْلَادُ نِجَاسَةٍ؛ لِأَنَّ مِبغَضَ الْآلِ

(١) مسنَدُ الدارِميِّ (سنن الدارِميِّ)، ج١، ص٣٢. سننُ الترمذِيِّ، ج٥، ص٤٥٥، ح٧٣٢٣. الأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ، ص٣٥٣، ح٨.

(٢) الخصال، ج٢، ص٥٧٤. تحفَ العقول، ص٤٣٠. الأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ، ص٣٤٥، ح١. عيونُ أخبارِ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج١، ص٢٣٣.

(٣) الكافي، ج١٥، ص٢٦٢، ح١٤٨٩٥. الخصال، ج١، ص٢١١، ح٣٤. مسنَدُ الإمامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ج٣، ص٦٦، ح١٤٦٣. صحيحُ البخاريِّ، ج٦، ص١١٧، ح٣٣٠٩. صحيحُ مسلمٍ، ج٤، ص١٨٧٠، ح٣٠-٢٤٠٤. سننُ ابنِ ماجَةَ، ج١، ص١٣١، ح١١٥. سننُ الترمذِيِّ، ج٥، ص٤٥٨، ح٣٧٣٠. سننُ السَّائِيِّ، ج٥، ص٤٤، ح٥/٨١٤١.

(٤) شجرة طوبى، ج٢، ص٢٣٣.

(٥) كافي، ج٢، ص٤٩٨، ح١١-١٢٥٣. الأَمَالِيُّ لِلطَّوْسِيِّ، ص٤٣، ح٤٦-٤٥. مناقبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ، ج٢، ص١٨١. كشفُ الغمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ، ج١، ص٤٧٢. البرهانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج٤، ص١٤٣. مرآةُ العقولِ فِي شَرْحِ أخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ، ج٥، ص٣٤٩.

البيت أمره من أمرين لا ثالث لهما أبداً، وهو ابن زنا أو حملت به أمه في الحِيْض والنفاس، لا بُدَّ من أن يكون نجسًا.

ولذلك، أحد أحباب آل البيت عليهم السلام، واسمهُ الشَّيخ عبد الرحمن رحمة الله عليه، كنتُ أُنْبِيَّهُ عَنِّي في خطبة الجمعة والصلوة عندما أكون في مَكَّة والمدينة عند ذهابي للحج والعمره. في أحد الأيام قال لي: أُريدُ أن أَفْسِرَ لك رؤياً، أنا شاهدتُك في الرؤيا وأنتَ في مَكَّةَ، تَسْأَلُني هل تعرِفُ يا عبد الرحمن معنى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>؟

قلت لك: لا يا مولانا، لا أعرفُ معنى الآية.

فقلتَ لي في الرؤيا: الرِّجْس هُمُ الْوَهَابِيَّةُ !!، أَذْهَبُهُمُ اللَّهُ عن أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، فلا يزورونهم ولا يُحِبُّونَهُم ولا يُحِلُّونَهُم !!.

فِرِحْتُ جَدًّا بالرؤيا، قلتُ: وَاللَّهِ مَعْنَى جَمِيلٍ جَدًّا، عندما تكون في المسجد النبوي الشريف وتشاهد الْوَهَابِيَّةَ الذين يقفون أمام الواجهة الشريفة، وتأتي تُسلّمُ على سيدنا الرسول ﷺ يقولون لك: سَلَّمْ عَلَى الشَّيْخِيْن !!، زر الشَّيْخِيْن !!، زر أبا بكر وعمر !!، وإذا ذهبا لزيارة الحسين يقولون: لماذا تذهبون لزيارة الحسين؟ !!.

ما الذي حدث؟!!

القرآن ينادينا جميعاً ﴿قُلْ لَا أَسْلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>، وإذا نفَذْنَا كلامَ الله تعالى علينا؟!!.

يا ستار يا رب، عندما ذهبت لأناقشهم في الرياض كانوا متضايقين جدًا من زيارة الحسين عليه السلام، يحسدون الحسين على بكاء أحبابه عليه. لا إله إلَّا الله، ولا حول ولا قوّة إلَّا بالله.

والله كان له حقُّ الرئيس السوري حافظ الأسد رحمه الله عندما كانوا يقولون

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

له: الشيعةُ يبكون على الحسين في دمشق، فكان يقول لهم: وأنتم ابكونوا على عمر !!.

ليس من غريب عليهم أن يتاذوا من البكاء على الحسين عليه السلام، ألم يترك أئمّتهم رسول الله ص بعدما فارق الدنيا وراحوا يتنافسون في سقيفة بني ساعدة على الخلافة؟!!، كيف ذلك؟!!، أيُّ صديقين إذا مات أحدهما يكون الآخر طول يومه عليه حزيناً على الأقلّ.

هذا رسول الله ص الذي أنقذهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الواحد الديّان، وأراهم طريق الحقّ، وكشف عنهم الظلمات، يموتُ ويتركونه!!، النبي ص لم يوكل الأمراً كله إلا إلى عليٍ عليه السلام؛ لأنَّه يعلم، فتولَّ الإمامُ هذا الأمرَ كله.

مَرَّةً يقولون: إنَّ الشيعة حرفوا القرآن!!، كيف ذلك؟!! هذا لا يصحُّ؛ لأنَّ عندها التّقليين (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، نحن لا نقبل أيٌّ خللٍ يُصيب الكتاب؛ لأنَّ الكتاب عِدْلُ الأئمّة عليهم السلام.

كلام لا يقبله عقلٌ ولا منطق!!.

نحن نؤمن بالقرآن ونُعظِّمُ القرآن، ومن لم يعظِّمْ كتابَ الله ويحترمه ويوقرُه، فهو كافرٌ خارجٌ عن الإسلام.

ومن لم يعظِّمْ رسولَ الله ص ويحترمه ويوقرُه، فهو كافرٌ خارجٌ عن الإسلام. ومن لم يعظِّمْ أهلَ بيتِ النّبوةَ ومعدنَ الرّسالة فهو كافر، لا ذرَّةً من الإيمان عنده.

آيات القرآن مليئةٌ بفضائل آل البيت عليهم السلام، يقول جلَّ جلاله وتقَدَّست أسماؤه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

لا عيَّبٌ على الفاجر، فالفاجرُ يقول ما يقول، ولا عيَّبٌ عليه.

وإذا أتاك مذمّتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأنّي كامل من الأدلة على كمال أهل البيت عليهم السلام أنَّ الفجّار هُم الذين يذمّونهم. ما الذي تستطعون به ذمَّ أهل البيت عليهم السلام، فالكمالُ والجلالُ كُلُّهُ في آل البيت.

دخلت السيدة الزهراء عليها السلام يوماً على حضرة النبي محمد ﷺ مع الحسينين عليهم السلام، الحسن على يدها اليمني، والحسين على يدها اليسرى، وقالت: يا رسول الله يا أبيتي. ومن الأمور العجيبة أنَّ الزهراء عليها السلام تقول للنبيّ يا أبيتي؛ لأنَّه أبوها لكنَّه عليها السلام يرُدُّ عليها بيا أمَّ أبيها!!  
الله أكْبَرُ، يا أمَّ أبيها، الزهراء عليها السلام أمَّ أبيها سبحان الله ما أعظم الله!!  
على كُلِّ، قالت عليها السلام: ورثَ ولدِيَكَ.

فقال عليها السلام: أمَّا الحَسَنُ عليه السلام، فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدُدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُوْدِي <sup>(١)</sup>.

ولذلك كان مولانا الإمام الحسن عليه السلام يقف على باب بيته وقفَةً عاديَّةً جدًّا، مثلاً يقفُ وهو يستنشقُ الهواء، تمرُّ النَّاسُ يميناً وشمالاً من ناحية الطريق، ولكن من أمّام البيت لا تجد من يمرُّ وذلك من الهمية التي كسا الله بها الإمام حيث قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أمَّا الحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدُدِي.

وتأتي عائشة ترمي جنازَتَه بالسهام، وتصبح في وجه الإمام الحسين عليه السلام وتقول: لا تُدْخِلُوا بيتي من لا أُحِبُّ <sup>(٢)</sup>!!.

(١) الخصال، ج ١، ص ٧٧، ح ١٢٢. تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ٢٣٠. كنز العمال، ج ٢٦٨، ح ٧، ح ١٨٨٣٩. دلائل الإمامة، ص ٦٩. الخرائج والجرائم، ج ٢، ص ٨٨٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٩٦. كشف الغمة في معرفة الأنئم، ج ١، ص ٥١٦.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١٨. الأُمالي للطوسي، ص ١٦١. الخرائج والجرائم، ج ١، ص ٢٤٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٤. وسائل الشيعة، المقدمة، ص ٣٥. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٥٤، ح ٢٤.

نأتي إلى كتاب الله تعالى الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>.

الله تبارك وتعالى حافظ القرآن الكريم من التحرير.

شيخ يقرأ القرآن، فيقول: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وبدل أن يقول: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> قال: ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> أحد الجالسين حوله قال: من غير الممكن أن تكون الآية القرآنية هكذا!!.

قال له: لماذا؟

فقال: لأنّه لو غفر ورحّم لم يأمر بقطع اليد، ولكنّه عزّ فحكم فأمر بقطع اليد!!.

هذا الجواب على السليقة والبديهة والفطرة، أي: لو كان نصّ الآية (غفورٌ رحيمٌ) لم يكن فيها أمرٌ بالقطع أبداً، والمؤكّد عزيزٌ حكيمٌ؛ لأنّه عزّ فحكم فأمر بالقطع.

الله أكبر، لذلك يُقال: لو أراد شخصٌ أن يغيّر في القرآن الكريم حرفاً واحداً لأنّه الأجنّة في بطون أمّهاتها وقالت له: كذبت يا عدو الله!!.

لا يمكن تحريف القرآن، فهو كلام الله المترّل على قلب رسوله محمد ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام كانوا يقومون الليل بالقرآن، فهو حبيّهم.

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام وهو على فراش الموت: «الله الله في القرآن، لا يُسْقِكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

القرآن هو أبو الحجّة والدليل؛ لذلك بمجرد أن تقرأ الآية فتقول: قال الله

(١) سورة فصلت، الآية ٤٢.

(٢) سورة المائدّة، الآية ٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٨. سورة آل عمران، الآية ٣١. سورة النساء، الآية ٢٥... وغيرها.

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٩٢٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٥، ح ٤٧. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٦، ح ٥٨.

تعالى، تخرس الألسنة!!، وهل بعد قول الله تعالى قول؟!!.

سبحان الله، في إحدى المرات سألني شخص فقال: أليس الآية تقول: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾<sup>(١)</sup>؟، قلت له: نعم!!.

قال: ما الفرق إذاً بيني وبين النبي ﷺ؟!!.

فأخذنا نتكلّم الليل كله في ما اختص الله به الحبيب محمد ﷺ.

قلت له: يجب أن تفهم أن هناك تشبيهاً وأن هناك حقيقة، أنت تعتقد أن الله تبارك وتعالى عندما يقول للنبي: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾، فذلك يعني أننا مثل النبي ﷺ، ولكن، هل أنا مطلوب مني أن أؤمن بك؟!!.

قال: لا.

قلت: هل مطلوب منك أن تؤمن بي؟!!.

قال: لا.

فقلت: لو كان النبي ﷺ مثلني ومثلك لماذا نؤمن به؟!!، آتني بصفة واحدة تكون فيها مثل النبي ﷺ، فلنمسك القضية من البداية:

هل تعرف ما الذي حصل عندما حملت بك أمك؟.

قال: لا والله لا أعرف، لم أكن حاضراً!!.

قلت: أسألكم، القيء والوحّم والتعب والأحلام المفزعة في الليل، سيدنا النبي ﷺ لم يكن في حمله ثقل ولا وحم ولا تعب، وكانت أمّه كل ليلة ترى نبياً من الأنبياء يُشرّها برسول الله ﷺ.<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الكهف، الآية ١١٠.

(٢) عنوان الشريف بالمولى الشريف ص ٣٢. روي أن آمنة بنت وهب قالت: لما كان أول شهر من شهرى شهر الله رجب، فبينما أنا ذات ليلة إذ دخل عليّ رجل حسن الوجه طيب الرائحة وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: مرحباً بك يا محمد، قلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا آدم، فقلت: ما تريده يا أبا البشر؟ قال: أبشرى يا آمنة بسيد البشر، وفخر ربيعة ومضر، ومن ينشق له القمر، ويسلم عليه الحجر، ويسمى إلى =

أنتَ عند ولادتك هل تعرف ما الذي حصل؟!!، قال: لا.

قلت له: أسائل أمكَ عن الموضوع!!، واسمع: ما الذي نزل معك من النّجاسات؟ وظلّلتُ أمكَ ترى دمَ النفاس عدّة أيام.

النبي ﷺ يقول: أنا دعوة أبي إبراهيم، وأنا بشرى أخي عيسى، وأنا رؤيا أمي، قالوا: وما رأتْ أمك؟ قال ﷺ: رأتْ أمي حين ولدته نوراً أضاءت له قصور

خدمته الشجر. فلما كان في الشهر الثاني دخل علي رجل جليل القدر وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خليل الله، السلام عليك يا صفة الله، قلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا شيث، قلت: وما تريده يا شيث؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي الكريم، والسيد العظيم، الضب له يكلم، والحجر عليه يسلم، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الثالث دخل علي رجل له سكينة ووقار، وعليه ضياء وأنوار، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا مزم، السلام عليك يا مذر، قلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا النبي إدريس، فقلت: وما تريده يا إدريس؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي الرئيس، والجوهر النفيس، صاحب التسبیح والتقديس، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الرابع دخل علي رجل أسمى، مليح المنظر، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صادق، السلام عليك يا صفة الكريم الخالق، فقلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا نوح، فقلت: وما تريده يا نوح؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي الممنوح، صاحب النصر والفتح، الذي ذكاوه في الآفاق يفوح، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الخامس دخل علي رجل حسنه مكمل، ووجهه مجمل، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا زين المرسلين، السلام عليك يا إمام المتقين، قلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنانبي الله هود، قلت وما تريدي يا هود؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي المسعود، والرسول المحمود، صاحب الكرم والجود، واللواء المعقود، ثم انصرف. فلما كان في الشهر السادس دخل علي رجل جليل المقدار كثير الأنوار وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا حبيب المحبوب، السلام عليك يا بغية المطلوب، فقلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل، قلت: ما تريدي يا إبراهيم؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي الجليل والرسول الفضيل، ثم انصرف. فلما كان في الشهر السابع دخل علي رجل أملح، ووجهه من البدر أصبع، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا صفة الإله، السلام عليك يا عظيم الجاه، فقلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا أبوه إسماعيل النبی، فقلت له: سيدى وما تريدي؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي مليح، صاحب النسب الصحيح، والسان الصحيح، ثم انصرف. فلما كان في الشهر الثامن دخل علي رجل طويل القامة، مليح الهامة، وهو يشير بيده إلى فؤادي ويقول: السلام عليك يا إمام الأبرار، السلام عليك يا حبيب الملك الجبار، فقلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، فقلت: وما تريدي يا موسى؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بمن ينزل عليه القرآن. ويكلمه الرحمن، ويزين به الثقلان، ثم انصرف. فلما كان في الشهر التاسع دخل علي رجل لابس الصوف، وهو بالعبادة موصوف، فأشار بيده إلى فؤادي وهو يقول: السلام عليك يا زين الخلاق، السلام عليك يا مظهر الحقائق، فقلت له: سيدى من أنت؟ قال: أنا عيسى ابنُ مريم، فقلت: ما تريدي يا عيسى؟ قال: أبشرى يا آمنة فقد حملت بالنبي الأكرم، والعطوف الأرحم، وفي هذا الشهر تضعين محمداً ﷺ.

بُصْرِي بِبَلَادِ الشَّامِ<sup>(١)</sup>. وَبَعْدَ ذَلِكَ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَزَّلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَاجِدًا عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ سَاجِدٌ، أَوْلُ كَلْمَةٍ قَالَهَا: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصْيَالًا<sup>(٢)</sup>.

جُدُّهُ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ هَذَا الْاسْمَ لَيْسَ مَشْهُورًا عِنْدَ الْعَرَبِ!!، قَالَ: رَجُوتُ أَنْ يُحَمَّدَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>.

يقول الشاعر:

خُصَّ نَبِيُّنَا بِعَشْرِ خَصَالٍ...  
لَمْ يَحْتَلْ قَطُّ وَلَا لَهُ ظَلَالٌ...  
وَالْأَرْضُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ تَبَلُّغُ...  
كَذَلِكَ الْذَّبَابُ عَنْهُ مُمْتَنَعٌ...  
تَنَامُ عَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ لَا يَنَامُ...  
يَرَى مِنْ خَلْفِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامٍ...  
لَمْ يَتَنَاءَبْ قَطُّ وَهِيَ السَّابِعَةُ...  
وُلِدَ مَخْتُونًا إِلَيْهَا تَابِعَةً...  
تَعْرَفُهُ الدَّوَابُ حِينَ يَرْكِبُ...  
تَأْتِي إِلَيْهِ سَرِيعَةً لَا تَهْرُبُ...  
يَعْلُو جَلْوَسُهُ جَمِيعَ الْمُجَلَّسَاءِ...

(١) الكافي، ج ١٥، ص ٦٧٥. إعلام الورى بعلام الهدى ص ١٠. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٧٠. سيرة ابن هشام، ج ١، ص ١٠٧. كشف الغمة في معرفة الأنتمة، ج ١، ص ٢٠. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٦، ص ٣٥٦. البداية والنهاية، ج ٢، ص ١٠١. الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠٢. المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٦٠٠.

(٢) السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٩٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٥، ص ٢٢٠.

(٣) اللمعة البيضاء، ص ٤٢٤. شرح اللمعة، ج ١، ص ٢٣٢. إعانة الطالبين، ج ١، ص ٢٠.

صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبَاحًا وَمَسَاءً...

لَا يَحْتَلِمُ قَطَّ !!، الْبَخَارِيُّ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَتَبَوَّلُ وَهُوَ وَاقِفٌ !!، شَاهِدٌ قَلَّهُ  
الْأَدِبُ، وَصَلَّتْ إِلَى أَيِّ دَرْجَةٍ !!.

سَأَلَنِي شَخْصٌ: أَنْتَ تَطْعَنُ فِي الْبَخَارِيِّ؟ !!.

قَلَّتْ لِهِ: يَا ابْنَى فَقَطَ فَلَنْسَعْمَلْ عَقْلَنَا، هَلْ تُصَدِّقُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَتَبَوَّلُ وَهُوَ  
قَائِمٌ؟، قَالَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ الْبَخَارِيُّ هَذَا.

قَلَّتْ لِهِ: هَذَا الْبَخَارِيُّ، اقْرَأْ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي أَسْبُوعًا، بَعْدَهَا جَاءَنِي فَاعْتَقَدْتُ  
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَدَاهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ لِي: كَثُرَ اللَّهُ خَيْرُ الْبَخَارِيِّ،  
أَصْبَحْتُ أَتَبَوَّلُ وَاقِفًا كَمَا قَالَ الْبَخَارِيُّ !!.

عَلَى كُلِّ هَذِهِ عَشْرِ خَصَالٍ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِلَّا غَلَبَ نُورُهُ نُورَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ<sup>(٢)</sup>.

يَقُولُ الْبَعْضُ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفَعَ ظَلَّ النَّبِيِّ الْأَكْرَمَ ﷺ مَعْجِزَةً، وَلِنَذْكُرُ  
مَثَلًا: إِذَا شَخْصَيْنِ كَانَا يَسِيرَانِ مَعًا فَيُمْكِنُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَدْوِسَ بِقَدِيمِهِ بِالنَّعْلِ ظَلَّ  
الشَّخْصُ الْآخَرُ، فَلَكِي لَا يَطِأَ أَحَدٌ ظَلَّ الْذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ وَأَزَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى ظَلَّ حَضْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ !!.

هُنَاكَ جَمَاعَةٌ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: إِنَّ الْمَفْرُوضَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَظْهَرُ لِهِمَا  
ظَلٌّ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ ﷺ، يَعْنِي: عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ شَمْعَةٌ وَأَنْتَ تَقْفَ أَمَامَهَا يَظْهَرُ  
لَكَ ظَلٌّ، ضَوْءُهَا يُظْهِرُ جِسْمَكَ. لَكِنَّ لَوْ أَتَيْتَ بِمَصْبَاحٍ بِمَقْدَارِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ  
ثَوْلَتَأً وَوَضَعَتَهُ بِجُوارِ مَصْبَاحٍ بِمَقْدَارِ مِئَةِ ثَوْلَتَأً، يَظْهَرُ لِلْخَمْسَةِ وَعِشْرِينِ ظَلٌّ مِنْ  
نُورِ الْمَئَةِ !!

(١) صَحِيفَ الْبَخَارِيِّ، ج١، ص١٦٦، ح٢١١. صَحِيفَ الْبَخَارِيِّ، ج١، ص١٦٧، ح٢١٣. صَحِيفَ الْبَخَارِيِّ،  
ج٤، ص٢٥١، ح٢٢٢١.

(٢) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ، ج١، ص١٠٧. بِحَارُ الْأَنُوَارِ، ج٦، ص١٧٦. تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، ج٤، ص١٧٣.

الشخص العادي يكون له ظلٌ من نور الشمس، ويكون له ظلٌ من نور القمر؛ لأنَّ نور الشمس والقمر أقوى. رسول الله ﷺ نوره أقوى من نور الشمس والقمر، فالمفروض أنَّ الشمس والقمر يظهر لهما ظلٌ من النور المحمدي. فعندما نقرأ سورة الأحزاب لا نستعجلُ الحكم، فال موضوع عاديٌ.

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

صلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّاهِرِينَ.

(١) سورة الأحزاب، الآيات ٤٥ - ٤٦.



## المحاضرة الثانية عشرة

### جرعة علوية

باب الله :

باب الله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب رسول الله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

باب مدينة العلم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الحكمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الشجاعة والفتوة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب التضحية والفاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

صلَّى اللهُ عَلَيْكَ مُوَلَّا يَ أَبَا الْحَسْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

صلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ مُوَلَّا يَ أَبَا الْحَسْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

صلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ سَيِّدِي وَمُوَلَّا يَ أَبَا الْعَقِيلَةِ الطَّاهِرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

صلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ سَيِّدِنَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

وماذا أقول في عليّ؟.

وقالوا علَيْهِ عَلَاقَةٌ فِي إِنَّ الْعُلَامَاءَ بِعَلَيِّ عَلَىٰ

حديثنا عن تاج ألبسه الحق تبارك وتعالى لوليه وصفيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو تاج الولاية وتاج الإمامة.

الإمامية موجودة منذ خلق الله السماوات والأرض، فهي ليست شيئاً جديداً؛

حتى يتعرّض للمناقشة عند البلوشي والخميس والدمشقي<sup>(١)</sup>. الإمامة ليست أمراً مستحدثاً، إنّه أمرٌ موجود بوجود الكون.

وجود الكون لازمه أن يكون فيه إمام.

لا تخلو الأرض من إمامٍ، ولو خلت من إمامٍ لساخت بأهلها وانتهت.

نحن معروضون على ألسنة المنافقين يسبوننا ويتهموننا بتهم باطلة.

هناك عالِمٌ كبيرٌ جدًّا هلك إلى جهنَّم وبئس المصيرُ كان في حال حياته يقول لي: إمامُكم القائم ألم يتعب من القيام!!.

انظر إلى الغباء، كيف وصل إلى أيٍّ درجة، يعتقدُ أنَّ لفظ قائم بمعنى (واقف)!!.  
يلبس عمامةً وجبةً وقططانًا، ولا يعلمُ بآنَ (قائم) يقصد بها آنَه قائمٌ بأمر الله وسرِّه في مخلوقاته وأ��وانه!!.

وهذا الدمشقية الذي يقول عن إمامنا: إنَّه هو تحت الأرضِ ولم يخرج!!.

هذا الأسلوب ليس بجديدٍ عند الوهابيَّة، هذا هو أسلوبهم منذ القدَّم.

هذا الأسلوب لا يضرُّنا ولا يحرّكُ فينا شعرةً واحدةً.

قبل أكثر من ثلاثينَ سنة، كان هناك شخصٌ وهابيٌّ يناظرني ويقول: حضرةُ النبِي ﷺ في نظرِكَ حالياً وهو في القبر، هل هُوَ حيٌّ؟!!.

قلت له: نعم، يحيى حيَا بربخية، ويردُّ السلام على كُلِّ من سلَّمَ عليه، الأحاديث الصحيحة في كتب أهل السُّنَّة هي التي تقول هذا الكلام.

يقول ﷺ: بلّغوا عنِّي ولو آيةً، وصلُّوا علىَ حيّثما كُنْتم، فإنَّ صلاتكم معروضةٌ علىَ.

قالوا: يا رسول الله ﷺ هذا في حياتك، وبعد مماتك؟.

(١) كانوا يناظرون في برنامج «الحوار الصريح بعد التراويف» على «قناة المستقلة الفضائية» بأسلوب المهرجين البعيد عن أسلوب العلماء.

قال ﷺ: وبعد مماتي، إنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(١)</sup>.

فقال لي: كيف ذلك؟!!، يعني: أنَّ الرَّسُولَ ﷺ يُعْرِفُكَ؟!.

فقلت له: نعم، عندما يدخل الشخص على النَّبِيِّ ﷺ؛ ليزوره في قبره الشريف يعرفه ويعرف اسم أبيه واسم أمه.

فقال: فليخرج إِذَا وَيَجْلِسُ مَعَنَا!!.

هذا هو أسلوبهم.

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا دَارًا، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارًا، وَبَيْنَهُمَا الْبَرْزَخُ.  
بَرْزَخٌ يَعْنِي: أَنَّهُ يَأْخُذُ وَجْهَةً مِنَ الْآخِرَةِ، وَيَأْخُذُ وَجْهَةً مِنَ الدُّنْيَا. لَيْسَ هُوَ دُنْيَا بَحْتَهُ، وَلَا آخِرَةً بَحْتَهُ، بَرْزَخٌ ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبَعَّثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يَعْنِي: لَوْ مَنْ أَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَكَتَبَ لَنَا زِيَارَةً كَرْبَلَاءَ وَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ مَوْلَانَا الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلْنَا مَعَ أَلْفِ شَخْصٍ مَثُلًا، هَلْ تَعْقِدُونَ أَنَّ شَخْصًا وَاحِدًا مَنَّا يَغْيِبُ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

يَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ؟، وَمَنْ أَبُوكَ؟، وَيَعْرِفُ سُلُوكَكَ وَبَدَائِيَّتَكَ، بَلْ نَهَايَتِكَ كَيْفَ سَتَكُونُ.

مَرَأَةُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ هُوَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْمَرَأَةُ الصَّافِيَّةُ، مَرَأَةُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ كَلَّا هَا.

فَهُوَ حَيٌّ حَيَاً بَرْزَخِيَّةً كَامِلَةً بِنَصْقِ الْقُرْآنِ، لَا أَعْرِفُ هُؤُلَاءِ بِمَاذَا يَنْاقِشُونَ؟!  
﴿وَلَا تَحْسِنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿٦٦﴾ فَرِحِينٌ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٦، ح ٨٤، ص ١٦١٦٢. سنن الدارمي، ج ٢، ص ٩٨١ ح ١٦١٣. سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٢٩١، ح ١٠٨٥. سنن النسائي، ج ١، ص ٥١٩، ح ١٦٦٦ / ١. بحار الأنوار، ج ٨٦، ح ٢٦٤، ص ١٤.

(٢) سورة المؤمنون الآية ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران، الآيات ١٦٩ - ١٧٠.

﴿يُرْزَقُونَ﴾، حتّى أَنَّه لا يصحُّ أن تقول: إِنَّ الْحَسِينَ مات، هذا الذي نقوله عند قراءة الزيارة: «أَشَهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ»<sup>(١)</sup>. اللَّهُ نهى عن ذلك بنصِّ القرآن: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

صلَّى اللَّهُ عَلَى الْحَسِينِ.

وعَلَى أَبِي الْحَسِينِ.

وعَلَى أُمِّ الْحَسِينِ.

وعَلَى جَدِّ الْحَسِينِ.

وعَلَى أَخِي الْحَسِينِ.

وعَلَى أَبْنَاءِ الْحَسِينِ.

إمامَةُ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الإمامَةُ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْجَدِيدِ، فَهِيَ مُوْجَدَةٌ مِنْذَ زَمِنِ طَوِيلٍ، وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَئِمَّةِ كَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُرْسَلِينَ.

إِنَّ خَلْقَ اللَّهِ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُلَازِمُهُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ إِمَامٌ، هَذَا أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ. حتَّى لو كَانَتِ الْكُرْبَةُ الْأَرْضِيَّةُ لَا يَوْجَدُ بِهَا إِلَّا شَخْصَانِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا إِلَامًا وَالْآخَرُ مَأْمُومًا.

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سَجَّلَ لَنَا هَذِهِ الْقَضِيَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ حَكِمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرِ.

لَا بُدَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ إِمَامٍ، وَلَكِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ الَّذِي لَهُ إِمَامٌ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ؟.

(١) المصباح للكفعمي، ص٤٩٨، زيارة نصف شعبان للحسين. بحار الأنوار، ج٩٨، ح٣٤٢. البلد الأمين والدرع الحسين، ص٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٤.

فسبحانَ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ لِلإِيمَانِ أَئِمَّةً، كَذَلِكَ يَوْجُدُ لِلْكُفَّارِ أَئِمَّةً.

إِمَامٌ فِي الإِيمَانِ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَإِمَامٌ فِي الْكُفَّارِ يَقْتَدِي بِهِ الْكَافِرُونَ.

فَلَا تَعْجَبْ عَنْدَمَا تَسْمَعُ آيَةً فِي الْقُرْآنِ تَقُولُ: ﴿فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فَيَوْجُدُ إِذَا إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى الْكُفَّارِ، يَدْعُو إِلَى النَّارِ، هَذِهِ فِرْقَةٌ.

وَهُنَّاكَ أَئِمَّةٌ لِلإِيمَانِ، إِمَامُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْشَّرِيفِ الْعَظِيمِ الَّذِي شَرَفَهُ اللَّهُ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو لِلإِيمَانِ، بَلْ كَانَ هُوَ إِيمَانُ.

جَمِيعُ الْأَئِمَّةِ يَدْعُونَ إِلَى إِيمَانِنَا، وَعَلَيْهِ هُوَ إِيمَانُنَا، وَهَذَا بِنَصْقِ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ أَحَدٌ أَنْ يُنْكِرَ مَا أَقُولُ.

السُّنْنَةُ وَاضْحَىَ جَدًا وَضُوْحَ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَهِيَ لَهَا اسْمُ آخَرُ (غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ) وَسَبَبُ التَّسْمِيَّةِ مَعْرُوفٌ. سُمِّيَّتْ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ تَجَمَّعُوا مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَتَحَزَّبُوا وَتَجَمَّعُوا وَتَكَتَّلُوا ضِدَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَسُمِّيَّتْ بِغَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؛ لِأَنَّ مَوْلَانَا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ أَشَارَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ وَنَفَّذَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْوِرَتَهُ الصَّادِقَةَ الصَّالِحَةَ وَجَلَسَ الْمُؤْمِنُونَ وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ الْكُفَّارِ أَحْزَابًا.

جَاءَ الْأَحْزَابُ وَمَعَهُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وُلُودِ الْعَامِرِيِّ الَّذِي يَقَالُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ فِي الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ جَمَلًا كَامِلًا وَيَمْسُّ الْعَظَمَ أَيْضًا!!، كَانَ مَعْدُودًا فِي مِيدَانِ الْمَعرِكَةِ بِأَلْفِ فَارِسٍ، فَإِذَا أَحْضَرُوا ثَلَاثَةَ آلَافَ مَقَاوِلَ بِالإِضَافَةِ إِلَى عُمَرٍ وَكَانَ عَدْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَرْبَعَةَ آلَافَ مَقَاوِلًا!!.

(١) سورة التوبه، الآية ١٢.

(٢) سورة القصص، الآية ٤١.

يُقالُ بِأَنَّ سيفَهُ لِيَسَ مِثْلَ السِّيوفِ الْمُعْرُوفَةَ، بَلْ كَانَ عِبَارَةً عَنْ بَوَابَةٍ مِنْ الْحَدِيدِ،  
لَقَدْ كَانَ شَخْصًا مَرْعِبًا.

أَتَى إِلَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: مُحَمَّدٌ هُلْ فِي أَصْحَابِكَ مِنْ يَيْأَزْنِي؟  
الْكُلُّ كَانَ مَرْعُوبًا مِنْهُ!!.

قَامَ الْأَسْدُ، قَامَ عَلَيُّ ﷺ، قَامَ الْإِمَامُ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ ﷺ: اجْلِسْ يَا عَلَيُّ، إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍ.

هُنَا يَتَسَاءَلُ بَعْضُهُمْ: لِمَاذَا يُجْلِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ؟!، أَقُولُ: كَيْ يَفْضَحَ  
الْبَاقِينَ!!.

قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍ يُسِيرُ أَمَامَهُمْ وَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدٌ ﷺ، أَلَا يَوْجَدُ فِي رَجَالِكَ  
شَخْصٌ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟!، أَلَا تَقُولُونَ بِأَنَّ الَّذِي يُقْتَلُ مِنْكُمْ يَكُونُ شَهِيدًا  
وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ!!.

وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ ﷺ: اجْلِسْ يَا عَلَيُّ، إِنَّهُ عُمَرُ الَّذِي تَعْدُهُ الْعَرَبُ بِأَلْفِ فَارِسٍ.

جَلَسَ الْإِمَامُ، امْتَشَّلَ لِلأَمْرِ، مَا خَالَفَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ أَبْدًا.

جَاءَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍ مَرَّةً أُخْرَى وَبِنَفْسِ الْأَسْلُوبِ: لَا أَسْمَعُ شَخْصًا مِنْكُمْ  
يَتَكَلَّمُ عَنِ الْجَنَّةِ وَلَا عَنِ جَهَنَّمِ... إِلَخَ.

قَامَ عَلَيُّ ﷺ وَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

لَوْلَا قِيَامُ الْإِمَامِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ لَاجْتَثَّ الْإِسْلَامُ مِنْ أَصْلِهِ.

فَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ: أَقْدَمْ، وَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ وَوَضَعَ يَدِيهِ عَلَى كَتْفَيْهِ وَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ،  
وَقَالَ: اذْهَبْ، بَارِكِ اللَّهُ لَنَا فِيكَ.

أَخْذَ الْإِمَامَ ﷺ السِّيفَ وَمَشَى، بَعْدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَطُواتٍ فَقَالَ: بَرَزَ الْإِيمَانُ  
كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكِ كُلُّهُ<sup>(١)</sup>.

(١) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، ج٣، ص١٣٤. كَشْفُ الْعَمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ، ج١، ص٢٠٤. كِتْزُ الْفَوَائِدِ، =

قام الإيمان كُلُّهُ والذِّي قام هو عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ اللَّهِ وَحْدَهُ، يَعْنِي: أَنَّ إِمَامَنَا لَيْسَ فَقْطَ يَدْعُونَا إِلَى الإِيمَانِ، بَلْ هُوَ إِيمَانٌ بِأَكْمَلِهِ!!.

نَعَمْ، ذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وُدَّ: مَنْ أَنْتَ؟!!.

فَقَالَ عَلِيُّ اللَّهِ: عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا الاسمُ لِهِ رَنْتَهُ، أَنْتَ لَسْتَ غَرِيبًا عَلَيَّ.

إِنَّ الْكَهْنَةَ وَالْمَنْجَمِينَ قَدْ قَالُوا مِنْ قَبْلِ لِعْنَرَوْ بِأَنَّ الَّذِي سِقِّيَتُكُوكَ فَارْسُ الْعَرَبِ، اسْمُهُ عَلَيْهِ عَلِيُّ اللَّهِ. فَالْمَسْأَلَةُ دَارَتْ فِي نَفْسِهِ بِسُرْعَةٍ فَأَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ سَاحَةِ الْمُعْرَكَةِ بِظَرَافَةٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلَيُّ اللَّهِ أَبُوكَ كَانَ صَاحِبِي، ارْجِعْ أَنْتَ ابْنَ صَاحِبِي.

إِنَّهُ - فِي الْحَقِيقَةِ - كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَدِّ بِجَلْدِهِ، يَرِيدُ أَنْ يَنْقَذْ رُوحَهُ مِنْ يَدِ عَلِيِّ اللَّهِ، يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهَا إِخْرَاجًا مُخْرَجِينَ فِي الْأَفْلَامِ حَتَّى لَا يَذَلَّ وَيَهْزَمَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ صَدِيقِي [صَاحِبِي]!!.

قَالَ عُمَرُ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ صَدِيقِي وَحَبِيبِي، فَلَا يَمْكُنْ أَنْ أَقْبَلَ مَبَارِزَتَكَ، إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُهْرَقَ دُمُّكَ عَلَى الْأَرْضِ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ عَلِيُّ اللَّهِ بِكُلِّ ثَبَاتِ الثَّابِتِينَ قَائِلًا لَهُ: وَلَكُنِّي أُحِبُّ أَنْ يُهْرَقَ دُمُّكَ عَلَى الْأَرْضِ!!.

عِنْدَهَا عِلْمٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وُدَّ بِأَنَّهُ لَا مُفْرِّ !!.

هَذِهِ الْمَوَاقِفُ لَمْ يَهْمِلْهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا رَسُولُهُ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَلْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾<sup>(١)</sup>.

اللَّهُ أَكْبَرُ، الْمُؤْمِنُونَ يَمْكُنُهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا يَتَنَاهُوا عَنِ الْعَدَاءِ، يَشْرَبُوا الْمَاءَ... إِلَخَ،

ج١، ص٢٩٧. تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٤٤. البرهان في تفسیر القرآن، ج٤، ص٤٣.

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٥

فرحين، فقد كفاهم الله القتال بعليٰ عليه السلام.

ثمَّ يقول النبيٰ ﷺ: «لَضَرْبَةٍ عَلَيٰ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلٍ أَمْتَيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: «لَضَرْبَةٍ عَلَيٰ يَوْمَ الْخَنْدِقِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْقَلَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

ضربةٌ علىٰ عليه السلام يوم الخندق ليست خيراً من الأمة المحمدية فقط، بل هي خيراً من الثقلين الإنس والجن.

شاهد الإنس والجنَّ منذ متى يتبعُّدون؟!، قيام علىٰ عليه السلام يوم الخندق خيراً من عبادتهم إلى يوم القيمة!!.

كيف ذلك!!؛ لأنَّه لو لا قيام علىٰ عليه السلام يوم الخندق لاجتَثَّ الدين وانتهت مسألة الإسلام!!.

ضربةُ الإمام عليه السلام ضربةً أرداه قتيلًا، من المؤكَّد أنَّ سيف الإمام عليه السلام كان فيه سرُّ، حيث قطعَ عظمَ عمروَ الضخمَ. فعمروَ شخصٌ كان يأكل جملًا كاملاً في وجبةٍ واحدة!!، تفكَّر كيف سيكون شكلُ عظمِه!!.

يقول الذين شاهدوا المعركة ورَوَوا لنا التاريخ: إنَّ رجَلَ عمروَ قُطِعَتْ، فأَخَذَها وقامَ يَضْرِبُ بها الإمام!!.

دارت المعركة وثار الغبار إلى أن استغاث عمرو بن عبد ود، فخَيَّرَ الإمام عليه السلام بينَ أمرين، إِمَّا أن يشهدَ أنَّ مُحَمَّداً رسولَ اللهِ، وإِمَّا الموت.

فاختار الموتَ دونَها!!.

انظر إلى العفةِ والكرامة عند أمير المؤمنين عليه السلام!، حيث لم يقبل أن يسلب عمرو، مع أنَّ من المفترض أنَّ أيَّ مسلمٍ يقتل كافرًا يقوم بسلبه، يأخذ ملابسيه

(١) ثواب الأعمال ج ١، ص ٤٦٧. ينابيع المودة، ج ١، ص ٢٨٢، ح ٥.

(٢) ثواب الأعمال ج ١، ص ٤٦٧. بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٢٢. المستدرك على الصحاحين، ج ٣، ص ٣٢.

ودرَّعَهُ، ولكنَّ الإمام عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُسلِّبْهُ؛ لِكُونِ عُمُرٍ كَبِيرًا فِي قَوْمِهِ !! .  
ترَكَهُ وَعَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَحْمُلُ رَأْسَهُ<sup>(١)</sup>، فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ بِالْأَحْضَانِ.

لَمَّا عَلِمَتْ أُخْتُ عُمَرٍ بْنَ عَبْدِ وُدٍّ بِمَقْتِلِهِ قَالَتْ:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمِّي وَغَيْرَ قَاتِلِهِ  
لَكُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ أَخِرَ الْأَبَدِ  
لَكَنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ  
مَنْ كَانَ بِدُعَا قَدِيمًا بِيَضْطَهَةِ الْبَلَدِ<sup>(٢)</sup>  
هُنَاكَ إِذَا أَئْمَمَهُ يَدُعُونَ لِلإِيمَانِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِمَأْمِنَةٍ لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا  
يُكَانِيْتَنَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَنَرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ<sup>(٤)</sup>  
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>.

شاهد ما ي قوله القرآن في سورة الحجرات، بعد أن وبَحَثَ السُّورَةُ بعْضُ من عادِي عَلِيًّا عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوَقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا  
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَقْعِدُ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

بعد هذا التَّوْبِينَ كَلَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ  
يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ  
وَرَكَّةَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعُصْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٠٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦٢ . بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٠٦ . شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ج ١، ص ١٩٩ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٠ . كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٦٨ . بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٦٠ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٠٨ . لسان العرب، ج ٧، ص ١٢٧ .

(٣) سورة السجدة الآية ٢٤ .

(٤) سورة القصص الآيات ٥ - ٦ .

(٥) سورة الحجرات، الآية ٢ .

(٦) سورة الحجرات، الآية ٧ .

أليس القرآن واضحًا؟!!، هذا كتابنا ينطق بالحق ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ سبحان الله، أمير المؤمنين علي عليه السلام له محبة خاصة في القلوب<sup>(١)</sup>، تعيش القلوب، وتهواه الأرواح، وتحب العقول، هذا الحب من الله تبارك وتعالى. بل أكثر من هذا ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَبِّيَّهُ وَفِي قُلُوبِكُمْ﴾، على مزيّن؟!، مزيّن بمادا؟!، ربّي الله بالحسن والحسين عليه السلام.

مسألة الإمامة لا تحتاج إلى تفصيل، فقط تحتاج إلى شخص يفهم القرآن. شخص يكون حافظاً للقرآن ويفهمه، ويكون فاهماً للسنة الشريفة!!

﴿وَإِذَا أَبْتَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ وَبِكَلِمَتِ فَاتَّمَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

سؤال إبراهيم ربّه: ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِي﴾، أي: هل ستكون الإمامة في ذريّتي؟، ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أي: نعم ستكون في ذريتك، ولكن هذا الذي من ذريتك يُشترط فيه أن يكون معصوماً؛ كي يكون إماماً!!.

لذلك، أنا أسأل البلوشي والدمشقي: أنتم كذبتم في كل شيء، سرقتم مناصب أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن لم تستطعوا أن تغتصبوا تاج الإمامة، بل لن تقدروا أن تكتبوها لغير علي عليه السلام، أليس هذا كرامة لأمير المؤمنين؟

هل سمعتم على مدى ألف وأربعين سنة شخصاً يقول (الإمام أبو بكر)، أو شخصاً استطاع أن يقول (الإمام عمر)؟ الإمامة لا تصلح إلا لعلي عليه السلام.

سبحان الله!، الله تبارك وتعالى حفظ الإمامة فيهم كما حفظ القرآن، فالاثنان محفوظان بحفظ الله عز وجل.

شاهد العظمة الإلهية في الإمام علي عليه السلام، حتى أن علماء أهل السنة - وفيهم

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣١٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢٨. الكافي، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧١. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٩٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

أناس محترمون جداً ويحبون أمير المؤمنين عليه السلام حباً شديداً - تجدُهم وَهُم يقرؤون رواية يقولون: دخل أبو بكر، دخل عمر... إلخ، دخل الإمام، فالمعروف أنه إذا ذُكر لفظ الإمام يكون المقصود مباشرة هو علي عليه السلام.

الإمامية هي هكذا جعلها الله تبارك وتعالى، فالإمامية تاج الهي، ووسام رباني، وهبته الله تبارك وتعالى لأمير المؤمنين أبي الحسن علي بن طالب عليهما السلام.

في إحدى المرات كان يسيراً إمامنا علي عليه السلام ومعه مولانا عمّار بن ياسر، وهم في الطريق دخلا على وادٍ للنمل، ومن المعروف أنَّ وادي النمل عbara عن مجموعة من الجحور للنمل، والآلاف المؤلفة من النمل، هذه تدخل وأخرى تخرج وهكذا، مولانا عمّار سأله أمير المؤمنين عليه السلام: هل هناك أحدٌ يعرف عدد هذا النمل؟ سبحان من يعرف عددها!!.

فقال عليه السلام: يا عمّار لا تقل هذا، قل: سبحان من خلقها!!، لكنَّ عددها يوجد شخص يعرفه!!.

قال عمّار: من؟.

قال عليه السلام له: والله يا عمّار إني أعرف رجلاً يعرف عددهم ويعلم الذكر منهم من الأنثى.

فقال: من هو؟!

فقال عليه السلام: أنا يا عمّار، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)(٢)</sup>.

(١) سورة يس، الآية ١٢.

(٢) الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص ٩٤. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، ص ٢٦.

كما يوجد رواية أخرى مشابه لها ولكنها عن أبي ذر الغفارى في هذه المصادر: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ٤٨٠. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٥٦٩. مدينة معاجز الأئمة الإثنى عشر، ج ٢، ص ١٣٢.

ماذا سيقول البلوشيُّ عن قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَبَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟!.  
وماذا سيقول عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، وهذا دليلٌ  
على أنَّ أهل النارِ لهم أئمَّةٌ وأهلَ الجنةِ لهم أئمَّةٌ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا تَبَّعَّدْنَا عَلَى وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا بِإِمَامِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُولَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

(١) سورة الإسراء الآية ٧١.

## المحاضرة الثالثة عشر

### أعياد المسلمين وأهل البيت عليهم السلام

إنَّ عَامَّةَ النَّاسِ يَظْنُونَ أَنَّ الْأَعْيَادَ فِي الْإِسْلَامِ عِيدَانُ، عِيدُ الْفَطْرِ، وَعِيدُ الْأَضْحِيِّ، هَذَا هُوَ الْمُشْهُورُ، لَكِنَّ غَابَ عَنْهُمُ الْعِيدُ الْأَعْظَمُ وَهُوَ عِيدُ الْغَدَيرِ.

عِيدُ الْغَدَيرِ وَقَعَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْمُحَرَّمِ عَنْدَ عُودَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحِجَّةِ، وَبِمَا أَنَّهُ دَائِمًا يَكُونُ التَّرْتِيبُ تَصَاعِدِيًّا، فَنَبْدَأُ بِالْحَدِيثِ عَنْ عِيدِ الْفَطْرِ، ثُمَّ عِيدِ الْأَضْحِيِّ وَبَعْدَهُ عِيدُ الْغَدَيرِ.

#### عِيدُ الْفَطْرِ

وَهُوَ تَمَامُ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ فِي الصِّيَامِ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلَيُكَبِّرُوا أَللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿وَلَيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أَيْ: لِتَكْمِلُوا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:  
﴿وَلَيُكَبِّرُوا أَللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ﴾.  
اللَّهُ أَكْبَرُ.

سَأَلَ إِمَامُنَا جَعْفُ الصَّادِقِ عليه السلام سُخْنًا: مَا مَعْنَى (اللَّهُ أَكْبَرُ؟)، أَلَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا عَنْ مَعْنَاهَا مِنْهُمْ؟

قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !!.  
فَقَالَ عليه السلام: وَهَلْ مَعَهُ شَيْءٌ حَتَّى يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ؟!<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٢) المحسن، ج ١، ص ٢٤١، ح ٢٢٥. الكافي، ج ١، ص ١١٨، ح ٩. معاني الأخبار، النص، ص ١١، ح ١.

ما معنى الله أكبر إذا؟!

قال رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ عَمٍّ خَيْرٌ خَلْقُ اللَّهِ، مَا مَعْنَى رَفْعٍ يَدِيْكَ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَعْنِي: الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ وَلَا يَلْتَبِسُ بِالْأَجْنَاسِ وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِ<sup>(١)</sup>.

كيف يقول ابن تيمية إذاً: إنَّ اللَّهَ يَنْزَلُ وَيَصْعُدُ وَيَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ... إلخ.

لَا أَعْلَمُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكُ، هَلْ عَرْشٌ يَسْعَ رَبِّنَا؟!

بَلْ يَقُولُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ابْنُ تِيمِيَّةَ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ، وَسِيَجْلِسُ مَعَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسِيَكُونُ هُنَاكَ مَسَاحَةً أَيْضًا!!.

أَقُولُ: فَلِيَجْلِسْ إِذَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسَاحَةِ الْبَاقِيَّةِ!!، لَكِنَّ ابْنَ تِيمِيَّةَ لَا يَقْبِلُ ذَلِكَ!!.

عَلَى كُلِّ يَقُولِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُقَاسُ، أَوْ يَدْخُلَ تَحْتَ قِيَاسٍ، أَوْ يَدْرُكَ بِالْحَوَاسِ.

وَنَحْنُ نَسْمَعُ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرَ هَذَا الْكَلَامِ، فَالصَّوْفِيُّ يَقُولُونَ: كَلَّمَنَا اللَّهُ، وَاللَّهُ يَكَلِّمُنَا.

وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ بِأَنَّهُ شَاهَدَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً فِي الْمَنَامِ، لِمَاذَا لَيْسَ مَئَةً مَرَّةً لَا أَعْلَمُ!، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِنَفْسِنَا نَتْيَاجَةً لِالْإِنْتَخَابَاتِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَتِسْعَةً مِنْ عَشْرَةِ!!، يَقُولُ: وَإِنْ رَأَيْتُهُ تَكَامَ الْمِئَةُ لِأَسْأَلَنَّهُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَقْرَبُ بِهِ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>، لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفْتَاحُ التَّوْحِيدِ وَمَصْبَاحُ التَّفَرِيدِ.

مَصْبَاحُ التَّفَرِيدِ عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: اللَّهُ

(١) عَلَلُ الشَّرَائِعِ، ج٢، ص٣٢٠ ح١ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيْهُ، ج١، ص٣٠٦، ح٩٢١.

(٢) سِيرَةُ أَعْلَمِ النَّبَلَاءِ، ج١١، ص٣٤٧. التَّبَيَانُ فِي آدَابِ حَمْلَةِ الْقُرْآنِ، ص٢٢٨. فِيْضُ الْقَدْرِ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، ج٥، ص١٢.

أكبر من أن يقاس، أو يدخل تحت قياس، أو يدرك بالحواس<sup>(١)</sup>.

آيات قرآنية تتحدث عن هذا الموضوع: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ أَخْبِرُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>.

أئمة أهل البيت ﷺ منهاجهم وخط سيرهم واحد، ليس عندهم اختلاف منهاجياً.

في المقابل تجد مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي، تلميذه ابن القاسم وسخنون. أبو حنيفة تلميذه محمد ابن أبي الحسن وأبو يوسف لا توجد قضية اتفقوا عليها ثلاثة، دائمًا أبو حنيفة في ناحية والباقيان الباقين في ناحية، وإنما أبو حنيفة وأبو يوسف في ناحية والثالث في ناحية، فالخلافات دائمًا موجودة. والشافعي وأحمد بن حنبل وأتباعهما كلهم خلافات من أولهم إلى آخرهم.

وتجد في المقابل من أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الإمام الحجج المتظر عليه السلام، أن المنهج واحد؛ لأن النور واحد، ولأن السبيل واحد.

ولذلك يُرسِدُ الله جميع الخلق: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

آل البيت ﷺ لهم نظام واحد، مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بداية شهر رمضان كان يقبل في إثبات الرؤية بشهادة رجل واحد، وفي العيد كان لا يقبل إلا إذا وجد شاهدان !!.

وهذا يعني أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ليلاً إذا حضر شخص، وقال: إني شاهدت الهلال. كان يقبل منه وينادي بالصيام، بينما إذا حلَّ يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان وحضر شخص

(١) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١، من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٩٢١.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٣) سورة الشورى، الآية ١١.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

قائلاً: إني شاهدتُ الهلال. يقول له الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: هل شاهدَهُ معاً أحد؟. إنْ قال: لا، لم يُقبل منه!!.

سُئل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: الهالُ واحدٌ، والرُّؤية واحدةٌ، ما المشكّلة، في البداية تقبل شهادة شخصٍ واحدٍ، وفي النهاية لا تقبل بشهادة الشخص الواحد؟!

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لأنَّ صُومَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُفْطِرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ<sup>(١)</sup>. أي: لا يوجد أي مشكلة في صوم يومٍ من شهر شعبان، بينما يكون إفطار يومٍ من شهر رمضان طامةً كبرى.

﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الْدِّيْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

في إحدى المرات جاء شخصٌ إلى مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال له: لقد أفترطت يومًا من رمضان يا أمير المؤمنين!!.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: هل لك من عذر؟، ما هو عذرك؟!!

عذر الرجل في الصيام إما السفر أو المرض أو الإكراه، ولكن بالنسبة للمرأة تزيد الأعذار في دخول الحيُض والنفاس.

ثمة جماعة صوفية عندنا في مصر يقولون: وصلنا إلى مقام العرفان، فلا تجب علينا لا صلاة ولا صيام!!!.

جاء أحدُهُمْ يسألي وشیخه جالسٌ، عن حالة الشیخ وانه وصل إلى مقام أنه لا يصلّی ولا يصوم؟!!

فقلت له: هل هو مريض؟، قال: لا.

قلت له: هل عقله سليم؟، فقال: نعم، ويعرف الأكل من الشرب!!.

قلت له: يا ابني، هل هو يحيض؟، هل تأتيه الدورة الشهريّة؟!!، يا ابني، الرجل

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١٩٢٢. وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٢٢٣٨، ح ١٢٧٣٨ - ٩.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٣. سورة الأنبياء، الآية ٧.

لا يترك الصلاة أبداً، إلا الذي يقول تأتيه الدورة الشهرية!!!.

فالرجل لا يترك الصلاة أبداً، إلا إذا كان عقله مختلاً (أي مجنوناً)، لكن في غير هذا لا توجد أعذار للرجل؛ لأن الرجل لا يحيض ولا يلد ولا يأتيه النفاس.

فقال لي: لا، يوجد حالة أخرى، وهي أننا وصلنا إلى مقام سقطت عنا فيه التكاليف!!.

قلت له: صحيح كلامك، هذا هو الجنون الذي قلته لك!!.. المجنون يسقط عنه كل التكاليف الشرعية لا فقط الصلاة.

كان لا يعرف كيف يعبر، إلى أن قال: ليس الجنون، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(١)</sup>.

قلت له: ماذا تقصد؟!.. اليقين هو الموت الذي لا شك فيه أبداً؛ لذلك حتى الكفار لما أنكروا وجود الله تبارك وتعالى لم ينكروا الموت أبداً، نعم بعضهم أنكر البعث بعد الموت، ولكن الموت لا ينكره أحد.

أصلاً من العظمة الإلهية أنه يتوفانا جمياً في كل ليلة، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمْ بِالْأَيْلَلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىَ أَجَلُّ مُسَمَّىٍ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: اليقين يعني أن الشخص يشاهد الأشياء على ما هي عليه يقيناً.

قلت: أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدلت يقيناً<sup>(٣)</sup>. مع ذلك ما ترك الصلاة، بل قُتل وهو يصلّي في المحراب.

(١) سورة الحجر الآية ٩٩.

(٢) سورة الأنعام الآية ٦٠.

(٣) الكافي، ج ٣، ص ٢٤٣، ح ١. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨. الفضائل (ابن شاذان التميمي)، ص ١٣٧.  
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٢٥٣. الفتوحات المكية، ج ٣، ص ٢٢٣. تفسير أبي السعود، ج ١، ص ٥٦.

حضره النبي ﷺ في مرض موته، كان الإمام علي عليه السلام وعمه العباس يُساندانيه ويساعدانيه؛ كي يذهب إلى المسجد ليصلّي<sup>(١)</sup>.

وهل سيصل أحدٌ إلى مقام أعلى من مقام رسول الله ﷺ أو مقام أمير المؤمنين علي عليهما السلام.

لا بدّ من أن ننتبه إلى أنَّ الأئمَّةَ عليهما السلام اثنا عشر إماماً في أُمّةِ النَّبِيِّ محمدَ، قولُهُمْ واحدٌ لا يختلف. بينما تجد باقي المسلمين مختلفين في ما بينهم.

أعجبَنِي شخصٌ صوفيٌ كان يُصلّي، سمعته وهو يُصلّي يقول: «انشجر» (وهي تُستخدم في مصر تُقال للكلب؛ كي يتبع)، الناس الذين خلقُهُ قالوا: ما الموضوع؟!، لماذا قال هذه الكلمة في الصلاة؟!.

بعد أن أنهى هذا الصوفي صلاته سُئل عن الموضوع، فقال: أنا عندما أصلّي أشاهدُ الكعبة!!، فكان هناك كلب يُريدُ أن يدخلَ الكعبة!!، فأنا كنتُ أطربُهُ وأمنعُهُ من دخول الكعبة.

زوجةُ صاحبِ البيتِ متبهةٌ وعادلةٌ، قالت: فلنَّ أَنَّ هذا الرَّجُلُ كاذبٌ أو صادقٌ!!.

عندما جلسوا للغداء أحضرت طبقاً منفصلاً لِكُلِّ ضيفٍ من الضيوف، به أرزٌ وعليه دجاجة، وزُرِّعت الأطباق على الضيوف، ووضعت للشيخِ دجاجتين ولكنَّها غطّتهما بالأرز.

تفاجأ الضيفُ، وقال لها: وأنا ليس لي دجاج؟!!.

قالت: يا مولانا، شاهدت الكلب وهو يُريدُ أن يدخلَ الكعبة، ولم تشاهد الدجاجتين اللتين دخلَ الأرز!!.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، هذا هو النّصب والاحتيال.

(١) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٠، ص ٦٧، ح ٢٤٠٦١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

في عهد المأمون العباسى، كان هناك شخص أدى إلى النبوة، فقال له المأمون: لكلّ نبىٌ معجزة، إذا كنتَ نبىًّا فاعلاً فاجعل هذا الجدار يسقط!!.

قام هذا الشخص بتشييت قدميه على الأرض وأخذَ بدفع الحائط إلى أن سقط!!.

قال له المأمون: جيد، الآن أريدك أن ترجعه كما كان!!.

قال: أنا نبىٌ في الخراب، ولكن في العمارة لست كذلك!!!.

هذه هي القاعدة، الذي يضلُّ عن طريق الحق لا بدَّ من أن يهلوس.

عندما يكون اثنا عشر إماماً، فالمنهج واحد، الخط واحٰد، عقيدة لا تتغَيَّر، إنه سبيل الحق.

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

فهم سبيل الله الذي لا اعوجاج فيه.

سألني شخص في الدرس: يا مولانا، أنا ضعٰت، لا أعلم ما الذي يجب عليّ أن أفعله؟!، لا أعرف أين أضع يدي مكتوفة في الصلاة؟، الشافعى يقول كذا، المالكى يقول كذا...

قلت له: كان الصحابة خالل مدة ثلاثة وعشرين سنة، ألم يشاهدوا النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو يصلى؟!، هل يعقل هذا؟!!.

هذا من ضمن البلاء، لكننا نحمد الله عز وجل ونشكره على أنَّ الأئمَّة ابتدأوا من أمير المؤمنين عليه السلام إلى بقية الله الأعظم على سبيل واحد وصراط واحد، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة المزمل، الآية ١٩. سورة الإنسان، الآية ٢٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٥٧.

(٣) سورة الفاتحة، الآية ٧.

## الحكمةُ من جعل نهايةِ شهرِ رمضانَ عيَداً

الحكمة من جعل نهاية الصيام العيَد، أَنَّ اللَّهَ يُعْرِفُكَ أَنَّهُ لَا فرَحٌ وَلَا سرورٌ في الدُّنْيَا إِلَّا بطاعته. بطاعةِ اللَّهِ يَكُونُ الْفَرُحُ وَالسُّرُورُ وَالرَّاحَةُ وَالرِّيحَانُ.

يُوْمُ الْعِيَدِ هُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ الْكَبْرِيِّ، إِنَّ اللَّهَ يُقْبِلُ عَلَى مَنْ صَامَ وَيَقْبِلُ مِنْهُ صِيَامَهُ، فَيغْفِرُ لَهُ كُلَّ مَا مَضِيَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا كَذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَالْحَجُّ كَذَلِكَ نَهَايَتُهُ عِيدٌ، أَيْ لَا فَرَحٌ وَلَا سرورٌ إِلَّا بطاعته سُبْحَانَهُ.

## تكبيرُ النَّبِيِّ ﷺ في صلاةِ العيَدِ

أنقل لكم من الفقه المالكي قضيَّةً جديرةً بالاحترام.

في الفقه المالكي يُكَبِّرُ لصلاة العيَد في الركعة الأولى سبعاً، وفي الركعة الثانية خمسُ تكبيرات. لماذا ذلك؟

ذكر (الصَّفْتِي) في حاشيته على الفقه المالكي: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ ﷺ دُخَلَا عَلَى جَدِّهِمَا الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ وَهُوَ يُكَبِّرُ لافتتاح صلاة العيَد، فلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ. فَدُخَلَ السُّرُورُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِمَا سَمِعُهُمَا يُكَبِّرُانَ اللَّهَ، فَكَرَرَ التَّكْبِيرَ وَهُمَا يُكَبِّرُانَ مَعَ جَدِّهِمَا، فَكَبَرَ ثَالِثًا وَهُمَا يُكَبِّرُانَ، إِلَى أَنْ كَبَرَا سَبْعًا، وَكُلُّمَا كَبَرَا كَبَرَ جَدُّهُمَا الْمُصْطَفَى ﷺ.<sup>(١)</sup>

## جلسةُ بينَ الْخَطَبَتَيْنِ يَوْمَ الْجَمَعَةِ

في صلاةِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجَمَعَةِ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَةِ الْجَمَعَةِ خُطْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْزُلُ لِلصَّلَاةِ، إِلَّا فِي إِحْدَى الْجَمَعَاتِ كَانَ فِيهَا جَلْسَةٌ بَيْنَ الْخَطَبَتَيْنِ، بَعْدَ الْخُطْبَةِ الْأُولَى جَلَسَ ﷺ وَقَامَ، فَبَدَا الْخُطْبَةُ مِنْ جَدِيدٍ وَتُسَمَّى الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ.

يَقُولُ فَقِيهُ الْمَالِكِيَّةُ: إِنَّ سَبْبَ الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ ﷺ عِنْدَمَا كَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ

(١) حاشية الصَّفْتِي على الفقه المالكي، ج ١، ص ٤٧٢.

جاء الحسن والحسين عليهم السلام يتعرثان في ثياب حمراء، فقطع النبي صلوات الله عليه وسلم خطبته من فوق المنبر، ونزل فحمل الحسن والحسين عليهم السلام وصعد بهما مرة أخرى، ووضع الحسن على فخذه الأيمن، والحسين على فخذه الأيسر، وقبل الحسن في فمه وقبل الحسين في عنقه، ثم قام وهو يحملُهُما وبدأ الخطبة من جديد<sup>(١)</sup>!!.

بعدها ذهب مولانا الإمام الحسين عليه السلام إلى أمّه الزهراء عليها السلام وقال: يا أمّاه سِمّي فمي، فشمّت فمَهُ، قال عليه السلام : أرأحة فمي متغيرة؟!.

قالت: لا يا ولدي، أشُمُّ من فمِكَ المسك!!.

كان الحسنان عليهم السلام يقولان للنبي صلوات الله عليه وسلم : «يا أبتي»، يعني عندما يدخل الحسن على سيدنا النبي يقول: يا أبٍ، والحسين عندما يدخل على النبي يقول: يا أبٍ.

ماذا كانوا يقولان إذاً لسيدنا عليّ؟

سيدنا الحسن عليه السلام كان يقول للإمام أمير المؤمنين عليه السلام : «يا أبا الحسين»، وسيدنا الحسين عليه السلام يقول للإمام أمير المؤمنين: «يا أبا الحسن».

وقد كانوا يقولان للنبي صلوات الله عليه وسلم : «يا أبٍ».

على كُلّ:

قالت: أشُمُّ من فمِكَ رائحةَ المسك.

قال: إنَّ أبي قبلَ أخي الحسن عليه السلام في فمه ولم يقبلُني في فمي، بل قبلَني في عنقي !!.

فابتسمت السيدة الزهراء عليها السلام وأخذتهُما إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم.

قالت: ماذا صنعتَ بالحسين عليه السلام ، ثم ذكرت له شكوى الحسين.

(١) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٨، ص ١٠٠، ح ٢٢٩٩٤. سنن ابن ماجه، ج ٥، ص ٢١٥، ح ٣٦٠٠. سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٧٨، ح ١١٠٩. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٤. سنن النسائي، ج ١، ص ٥٣٥، ح ١٧٣١.

فقال عليه السلام: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً، وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحاً، وإن لكل نبي دعوة مستجابة<sup>(١)</sup>.  
 صلى الله عليك يا رسول الله، صلى الله عليك وعلى آلك الطاهرين.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٤٤، ص ٢٤٢.

## المحاضرة الرابعة عشرة

### حول سقيفة بنى ساعدة

رسول الله إليك أشكو نوابي عرتي  
لتنظر نحوي نظرةً لو نظرتها  
إليك رسول الله أشكو نوابي  
وإني لأرجو أنها بِكَ تنجلي  
ذكرنا أنَّ عيد الفطر وعيد الأضحى نهايةً فريضستان عظيمتان، الصيام والحجُّ.  
وأما عيد الغدير فكان إعلانًا لانتهاء رسالة النبي محمد ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام .

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾: من تبليغ الرسالة وأداء الأمانة، ﴿فَانصَبْ﴾: نَصَبْ أَخاكَ علَيَا إمامًا ووليًّا ووصيًّا وخليفةً وحاكمًا.

ويا ليت الأمر سار على ما أراده الله ورسوله .

لا بُدَّ لِكُلِّ مؤمنٍ من أَنْ يُفْكِرَ في أمر سقيفة بنى ساعدة ويبحث فيه، ويتبينَ الحقَّ، فقد كان من دعاء حضرة النبي محمد ﷺ: «اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًا وارزقنا اتِّباعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وارزقنا اجتِنابَهُ، وَلَا تَجْعَلْهَ مُشْتَبِهًا عَلَيْنَا فَنَضِلَّ وَنَعْصِيَكَ، اللَّهُمَّ آمِين»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الشرح، الآيات ٧ - ٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٥٨.

والله تعالى يقول بنص القرآن: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحُقْقِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهَدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَقُلْ الْحُقْقُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾<sup>(٢)</sup>، آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ وَلَوْ كَرِهُ الْكُفَّارُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

كان كُلُّ هُمْ رسول الله ﷺ أن يُبَلَّغَ رسالَةَ رَبِّهِ.

إنَّ الرَّسُولَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّقْلَيْنِ الْإِنْسَنُ وَالْجَنُّ، كَانُوا ثَلَاثَ مِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَسُولًا، وَهَذَا الْعَدْدُ مَبَارِكٌ، ثَلَاثُمَائَةٌ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ هُوَ عَدْدُ نُوَّابِ وَوَزَرَاءِ وَمَسَاوِيِّ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يروي لنا أبو ذر الغفارى، وهو من الأبطال الكبار، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ ﷺ عن عدد الأنبياء والمرسلين، فبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ مائةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ<sup>(٤)</sup>. مِنْهُمْ ثَلَاثُمَائَةٌ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَسُولًا، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مَذْكُورُونَ فِي الْقُرْآنِ.

حَتَّمْ عَلَى ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَتُهُ...

بِأَنْبِيَاءِ عَلَى التَّفَصِيلِ قَدْ عُلِمُوا...

فِي تِلْكَ حَجَّتْنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةَ مِنْ بَعْدِ عَشَرٍ...

وَبِيَقْنِ سَبْعَةُ وَهُمُ...

إِدْرِيسُ، هُودُ، شَعِيبُ، صَالِحُ، وَكَذَا ذُو الْكَفْلِ، آدُمُ، بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِّمُوا...

إِذَا أَمْسَكْتَ الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ فَانْظُرْ فِيهِ، وَالنَّظُرُ فِي الْمَصْحَفِ عِبَادَةٌ،

(١) سورة يومن، الآية ٣٥.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٣) سورة غافر، الآية ١٤.

(٤) بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٢، ح ٢٤. الخصال، ج ٢، ص ٥٢٤، ح ١٣. تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ١٣، ح ١٩٧.

ويُقوّي النّظر، افتح على صفحة سورة الأنعام، واقرأ ربع: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْبِهِ  
عَازِرَ﴾<sup>(١)</sup>، ستجدُ الآيات الشرفية: ﴿وَتَلَكَ حُجَّتُنَا عَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ  
نَرَفَعُ  
دَرَجَتِ مَنْ نَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>. هذه الآيات الأربع مذكورة فيها ثمانية عشر رسولًا: الخليل  
إبراهيم ﴿وَوَهَبَنَا لَهُ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ  
وَمِنْ دُرْبِتِهِ دَأْوِدَ  
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجِزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر هذه  
الآيات ستجدُ ثمانية عشر رسولًا، بقيَ سبعة رسولٍ، إدريس، هود، شعيب، صالح،  
ذو الكفل، آدم، بالمحatar قد ختموا...

على كُلّ، مئة وأربعة وعشرون ألفَ نبِيٍّ ورسولٍ، مجموع الأنبياء والرسُّل،  
انتبه؛ لأنَّ العدد سيزيد!!.

ولكُلّ نبِيٍّ وصيٍّ، وصلنا إلى مئتين وثمانين وأربعين ألفًا، ما شاء الله، منهم  
ثلاثمئة وثلاثة عشر رسولًا، منهم خمسة وعشرون رسولًا، ذُكروا في القرآن،  
مِنْهُمْ خمسةُ أولو العزم.

محمد إبراهيم موسى كليمُه فعيسى فنوحُ هم أولو العزم فاعلم

تقرأ الآية الشريفة في سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ  
لَهُمْ أَلْحِيَرَة﴾<sup>(٤)</sup>. هذا كلام الله جل جلاله وتقديست أسماؤه، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾  
أي: هو الخالق لكُلّ شيء، خلق فرعون، وخلق التمرود، وخلق قارون، وخلق  
معاوية، وخلق يزيد، خالق كُلّ شيء.

انتبه لهذه الآية جدًا: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.

المتحدثون في أمر أمير المؤمنين عليه السلام يقرأون دائمًا آية الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٨٤.

(٤) سورة القصص، الآية ٦٨.

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْحَيَّةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا <sup>(١)</sup>.

أنا أريدُ منهم أن يُضيّفوا هذه الآية الثانية التي ذكرتها من سورة القصص:  
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيَّةُ <sup>(٢)</sup>﴾.

نعم، خلقَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ، ﴿ذَلِكُمْ أَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ <sup>(٣)</sup>﴾.

اللَّهُ خالقُ كُلِّ شَيْءٍ، خالقُ الْوِجْدَنَ كُلَّهُ، وَاخْتَارَ مِنَ الْوِجْدَنَ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ، فَكُلُّ مَا بِهِ رُوحٌ أَفْضَلُ مَمَّا لَا رُوحَ فِيهِ، وَاخْتَارَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ: ﴿وَلَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ <sup>(٤)</sup>﴾، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْمُوَحَّدِينَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمُوَحَّدِينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقِّيِّينَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمُتَقِّيِّينَ النَّبِيِّينَ، وَاخْتَارَ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمَرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمَرْسَلِينَ أُولَى الْعِزَمِ، وَاخْتَارَ مِنَ أُولَى الْعِزَمِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نعم، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، صَدَقَ الرَّجُلُ <sup>(٥)</sup> عِنْدَمَا قَالَ:

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مُثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَدًا وَظَنَّيَ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ <sup>(٦)</sup>.

كُلُّ نَبِيٍّ لَهُ وَصِيٌّ يَحْمِلُ أَمَانَتَهُ وَيَؤْدِي عَنْهُ، مثَلَّمَا كَانَ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْمَرْسَلِينَ وَأَفْضَلَهُمْ وَعِنْ أَعْيَانِهِمْ وَجَوْهِرَةَ خَيْرِهِمْ، كَذَلِكَ وَصِيٌّ عَلَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَمَنْزِلَةُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَلْقِ وَالْاِخْتِيَارِ بَعْدِ الْوَحِيدِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٦.

(٢) سورة القصص، الآية ٦٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٠٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٥) أبو الطَّيْبِ الْمَتَّبِي.

(٦) ديوان المتنبي، قصيدة أرق على أرق (كترت حول ديارهم) ص ٢٩، البيت ٢٢ من القصيدة.

والحقيقة أنَّ الذي يقرأ الآيات والأحاديث ويُتابعُ وقائع التاريخ يقول بأنَّ محمداً ﷺ في الدرجة الأولى وعليها ﷺ في الدرجة الثانية بعده مباشرةً!!، هذا كلامُ العامةَ.

لكن مع التأمل في آية المباهلة نجد أنَّ علياً ﷺ ليس بالدرجة الثانية أبداً، ونجد أنَّ محمداً ﷺ في الدرجة الأولى وعليها ﷺ في الدرجة الأولى كذلك.

وهذه مهمةٌ جدًّا، جعلَ اللهُ هذه الشخصية وهذه الذاتَ نفسَ محمدَ ﷺ. القرآن يخاطبنا حتى نفهمَ ونعقل. فلنذهب سريعاً؛ كي نشاهدَ التيجان والنياشين التي أحذَّها أمير المؤمنين ﷺ.

من الذي جعلَ اللهُ آباءَه آباءَ رسولَ اللهِ ﷺ وأمهاتهِ أمهاتِ رسولِ اللهِ؟، إنَّه عليٌّ ﷺ.

من الذي أمرَ اللهُ لأجلِه جدارَ البيتِ أن ينشقَ ويولَد في البيتِ المعمَّض؟، عليٌّ ﷺ.

من الذي تكفلَ به النبيُّ ﷺ من الصَّغرِ حتىَّ كان سريرُه إلى جوارِ سريرِ رسولِ اللهِ ﷺ، فكان كُلَّ صباحٍ ومساءً كُلَّما فتحَ عينَه لم يرَ إلَّا الطُّلعةَ المحمديةَ؟ عليٌّ ﷺ.

من الذي صحبَ النبِيَّ ﷺ حتىَّ قال له ﷺ: إنَّك ترى ما أرى<sup>(١)</sup>، وقال للخلق جمِيعاً: «إنِّي أَرَى مَا لَا ترَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّى السَّمَاءَ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعَ أَصْبَابٍ إلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ»<sup>(٢)</sup>.

يقولُ عليٌّ ﷺ: خرجمت مع رسولَ اللهِ ﷺ إلى بعضِ نواحيِ مكَّةَ، فما مررنا على شجرٍ ولا جبلٍ ولا حجرٍ إلَّا قال: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ١٩٧. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج ٢، ص ٤١. بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٥، ص ٤٠٥، ح ٢١٥١٦. سنن ابن ماجه، ج ٥، ص ٦٠٤، ح ١٩٠٤. سنن الترمذى، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ٢٣١٢.

في غار حراء مَنْ الْذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ؟، لَا أَحَدَ مُطْلَقاً إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ، كَانَ عُمُرُهُ عَشَرَ سَنَوَاتٍ وَيَدْهُ إِلَى الْغَارِ؛ كَيْ يُلْبِيَ طَلَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ : وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتَّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثْرَ أُمِّهِ<sup>(١)</sup>.

هَكَذَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

فِي الدَّارِ يَوْمَ الْإِنْذَارِ جَمَعَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وَأَعْلَنَ: يَا قَوْمَ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً، فَإِنَّكُمْ يُؤَازِّنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِّيٌّ وَخَلِيفَتِي فِيْكُمْ مَنْ بَعْدِي؟ كُلُّهُمْ سَكَتُوا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، وَقَفَ وَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَا يُعُكَ.

فَبِدَا رِجَالُ قَرِيْشَ يَضْحِكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمْرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لَابْنِكَ وَتَطْبِعُ!!.

بَعْضُهُمْ قَالَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ بَابِ الْإِسْتِهْزَاءِ: كَفَاكَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: كَفَانَا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

اسْأَلَ الْمَعَارِكَ وَالْمَيَادِينَ: مَنْ الْذِي نَصَرَ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ لَوَاءَهُ؟، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

اسْأَلَ الْمَوَاقِفَ وَالْمَشَاهِدَ، وَالْمَنَاقِشَاتِ وَالْمَجَادِلَاتِ حَوْلَ الرِّسَالَةِ وَالرَّسُولِ وَحَوْلَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ: مَنْ هُوَ فَارِسُ مِيدَانِهِ؟، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

سَلِّ الْأَبْوَابَ: مَنْ قَلَعَ بَابَ خَيْرٍ؟ إِنَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

مَنْ طَهَّرَ الْبَيْتَ الْمُعَظَّمَ؟ إِنَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ.

(١) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، ج١٣، ص١٩٧. الطَّرَائِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوَافِ، ج٢، ص٤١٥. بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ج١٤، ص٤٧٥.

(٢) تَارِيْخُ الطَّرَبِ، ج٢، ص٦٣. عَلَلُ الشَّرَائِعِ، ج١، ص١٧٠. مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ (لَابْنِ شَهْرَآشُوبِ)، ج٢، ص٢٥. سَنَنُ النَّسَائِيِّ، ج٥، ص١٢٦، ح٨٤٥١.

سل كُلَّ مواقف الشرف والكرامات: من هو فارسٌ ميدانها؟ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (١).

هل هناك عمل يضيع عند الله؟!!، لا والله أبداً لن يضيع عنده شيءٌ مهما كان، ولو كان قليلاً.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَعِّفُهَا وَيُؤْتَ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢).

ابحث، هذه كتب الحديث وهذه كتب التاريخ، ابحث في كُلِّ الكتب، على علیْهِ السَّلَامِ لم يخالف حضرة النبيٍّ ولو في أمر واحد!!، لا صغير ولا كبير، كان مطيناً له في كُلِّ الأحوال، وما خالفه أبداً. فكان لا بدًّ من أن يكافيء الله عزَّ وجلَّ علیْهِ السَّلَامُ على هذا الإيمان.

النبي علیْهِ السَّلَامُ لقيَ ربَّهُ في الثمان والعشرين من صفر، وقبل انتقاله بشهرين واثني عشرَ يوماً كان الثامن عشرَ من ذي الحجَّة، أعلنَ النبي علیْهِ السَّلَامُ وجوب التمسك بولاية علیِّ علیْهِ السَّلَامِ من غدير خُمٌّ، والكُلُّ سَمِعَ ما جرى يوم غدير خُمٌّ، وبايِعَهُ النَّاسُ.

وهذه هي الكارثة الكبرى، أن يعلم الشخص بأنَّ هذا له شأن، وأن يسمع ويُعلِّم ويبيِّنَ ثُمَّ ينكث وينقضَ العهد، هذه هي الطامة الكبرى.

هذا هو الانقلاب والارتداد على العقب، بایعوا أمير المؤمنين علیْهِ السَّلَامُ وقالوا: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كُلُّ مؤمن ومؤمنة (٣).

شهران واثنا عشر يوماً فقط !!.

(١) سورة الزلزلة، الآيات ٧ - ٨.

(٢) سورة النساء، الآية ٤٠.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٠٣. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٨٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ١، ص ٣٩١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري علیْهِ السَّلَامُ، ص ١١٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦١، ح ٦٧٤. الأمالى (للصدوق)، ص ٢، ح ٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ١٧.

النور الرباني الذي يملأ القلب محمدياً يُريد من أمته أن تكون أسعد أمة، فأعلنها على مسامع الدنيا يوم غدير خم، يقول: هئوني أن جعل الإمامة في أهل بيتي هئوني، هذا شرف كبير، إثنا عشر إماماً من أهل البيت عليهم السلام.

أراد النبي ﷺ أن يسجل هذه الوصيّة، حتّى لا يقول أحد: إنّي لم أحضر يوم غدير خم، أو: إنّ الشمس كانت حارّة فلم أنتبه... إلخ، كي لا يدع قولًا لأيّ قائل يتحجّ على الله ورسوله، ففي مرض موته الشريف في الأسبوع الأخير من حياته طلب: ائتوني بقطراتِ وقلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

الله أكبر، يعني: أنّ الأمة لو أطاعت النبي ﷺ لصارت في غاية السعادة وهي تسير على طريق الهدایة، أي أنّ النبي ﷺ أراد بيان أنّ هذا الكتاب سيظل عاصماً لكم من الضلال إلى يوم القيمة، هذه من أكبر النعم.

لماذا لم يكتب حضرة النبي ﷺ وصيّته؟!!

ما الذي جرى؟!

وقف جنود إبليس أعداء الإسلام والمسلمين وكأنّهم قالوا: لا تكتب، وبدأوا يطعنون في النبي ﷺ طعنة قاتلة، قالوا: إنّ رسول الله يهجر، لا حول ولا قوّة إلّا بالله!!.

قد يسأل السائل: لماذا لم يكتب رسول الله الكتاب مع هذا القول؟

لو أصرّ النبي ﷺ على كتابة الوصيّة مع قولهم هذا، لشكّوا في كُلّ أحكام الإسلام!!.

سينكرون القرآن والأحكام وستكون ردّة كاملة عن الإسلام؛ فلذلك عندما قالوا: حسبنا كتاب الله، امتنع النبي ﷺ عن الكتابة.

هذه الكلمة: «حسبنا كتاب الله» إلى هذا اليوم تقولها الوهابية، فعندما تقول لهم: قال رسول الله، يقولون لك: لا، القرآن.

لا إله إلّا الله.

القرآن!!، حسناً أنا أريدُ أن أُصلّي الصّبح، أُخْرِجُها لي من القرآن؟!.

سيقول لي: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾<sup>(١)</sup>.

تنفسَ، كم ركعةٌ؟!، وما هي مبطلاتُ الصّلاة؟!، وما هي أركانها؟!، وما الذي أفعلهُ عندما أسهوا فيها؟!.

عندما يأمرنا الله تباركَ وتعالى بالصّلاة، فلسانُ حالِنا يسأل الله: يا ربّ، كيف نصلّي؟، فيقول: عندكم الحبيب ﷺ يقول لكم وَيُبَيِّنُ لَكُمْ لذلك، قال النبيّ: صَلُّوا كمَا رأيْتُمُنِي أُصْلِي<sup>(٢)</sup>.

في الحجّ قال : خذوا عَنِّي مِنَاسِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

فَكُلُّ الأَحْوَالِ بَيْنَهَا رَسُولُ اللَّهِ، هَذِهِ مِنْ ضِمْنٍ وَظَائِفٍ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ، أَنْ يَبْلُغَ الْقُرْآنَ وَبِيَّنَهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ لذلك يقول عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٥)</sup>، الكتابُ هو القرآن الكريم والحكمة السُّنَّةُ الشّرِيفَةُ.

الناسُ الَّذِينَ وَقَفُوا بِوْجَهِ الْكِتَابِ، أَلَمْ يَسْأَلُوا أَنفُسَهُمْ: لِمَاذَا حَجَبُوا الْخَيْرَ عَنِ الْأُمَّةِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ؟!.

لِمَاذَا تَرَكُوا الْأُمَّةَ تَمْوِيجَ فِي أَمْوَاجِ الضَّبَالَةِ؟.

إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَنْ تَجِدَ اثْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُتَقَوِّيْنَ عَلَى مَبْدَأٍ، كُلُّهُمْ مُخْتَلِفُونَ.

رَسُولُ اللَّهِ وَحْبِيْبُهُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ الَّذِي لَا يَنْطَقُ عَنِ الْهُوَى يَقُولُ: إِنَّتُونِي

(١) سورة التكوير، الآية ١٨.

(٢) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٩٤، ح ٥٦٢٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ١٢، ص ١١١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٢٠٩.

(٣) مسند الدارمي، ج ١، ص ٧٦. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ١، ص ٢١٥.

(٤) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٢٩، سورة آل عمران، الآية ١٦٤، سورة الجمعة، الآية ٢.

بالكتف والدّواة أكتب كتاباً لن تضلو بعده أبداً<sup>(١)</sup> !!

وقفوا في وجهه وقالوا: حسبنا كتابُ الله.

أليس النّبِيُّ أتى بالقرآن؟، ألم يصلكم هذا القرآن من بين شفتَيِ رسول الله ﷺ؟  
فمن المؤكَد أنَّه لا ولن يخرج من هاتين الشفتَيِن إلَّا الحقُّ.

ما الذي يفعله النّبِي ﷺ بعد هذا الموقف؟!.

حاول ﷺ مرَّةً أخرى وهو على فراش الموت: يا أُسَامَة، اجمع الصَّحَابَةَ  
واخرج من المدينة لقتال الرُّوم. «نَفَّذُوا جيشَ أُسَامَة، لعَنَ اللَّهِ مِنْ تَخْلُفٍ عَنْ  
جيشِ أُسَامَة».

جمع أُسَامَة الصَّحَابَةَ وخرجَ من المدينة، قالوا: نُعسِّكُرُ في المدينة حتَّى نُشَاهِدَ  
النّبِي ﷺ!<sup>(٢)</sup>.

تشاهدونَ النّبِيَّ!!، النّبِيُّ ﷺ لا يُرِيدُكُمْ في المدينة!!.

لَا فائِدَةَ، مَا الَّذِي يَفْعُلُهُ النّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَلَى فِرَاسِ الْمَوْتِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ضَاقَتِ الدُّنْيَا فِي وَجْهِهِ؟!! أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى أَخَاهُ ﷺ وَهُوَ عَلَى فِرَاسِهِ،  
يُعَالِجُ سُكُرَاتِ الْمَوْتِ، هُنَا شَاهِدُ الْحَبِيبِ مَعَ حَبِيبِهِ.

عَلَى كُلِّ، بَقِيَ الْمُعْسَكُرُ مُعْسَكِرًا فِي الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ.  
النّبِيُّ ﷺ مَرِيضٌ تَأْخُذُهُ سُكُرَاتُ الْمَوْتِ، تَحْصُلُ لَهُ غِيَوْبَةٌ، وَهُوَ فِي هَذِهِ  
الحَالَةِ، أَذْنَ لِلظَّهَرِ، أَذْنَ لِلْعَصْرِ، أَذْنَ لِلْمَغْرِبِ، أَذْنَ لِلْعَشَاءِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا عُمَرُ،  
فَلِيُصَلِّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ!<sup>(٣)</sup>.

(١) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج، ٥، ص ١٣٥، ح ٢٩٩٠. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٩٤، ح ٣٨٥٥. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٥٩، ح ٢٢. سنن النسائي، ج ٣، ص ٤٣٣، ح ٥٨٥٢. الأمازي (للمفید)، النص، ص ٣٦.

وسائل الشيعة، المقدمة، ص ١٥. بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٧٤، ح ٢٢. البداية والنهاية، ج ٥، ح ٢٤٧.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ٣٣٤. الملل والنحل ج ١، ص ٢٣. المسترشد في إمامية علي بن أبي طالب، ص ١١٣. دعائم الإسلام، ج ١، ص ٤١. الخصال، ج ٢، ص ٣٧٢. الاختصاص، ص ١٧١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ١٩٨.

من الأمور العجيبة أنّهم يقولون بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ هو الذي قال: مُرُوا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاسِ !!<sup>(١)</sup>.

النَّبِيُّ ﷺ قال هذا الكلام !!، لماذا إذًا ذهب إليه في المسجد ونحّاه عن الصّلاة؟!!.  
النَّبِيُّ ﷺ بمحَرَّد أن سمع أنَّ أبا بكر يُصلِّي بالنَّاسِ قال: ألم يذهب أبو بكر إلى  
معسَكِرِ أَسَامَة؟!!

قالوا له: هو الذي يُصلِّي بالنَّاسِ.

استند النَّبِيُّ ﷺ على أمير المؤمنين وعلى الفضل بن العباس، وذهب إلى  
المسجد، وأزاح أبا بكر من المحراب وتقَدَّمَ هو وأمَّ الصّلاة<sup>(٢)</sup>.  
ولقَيَ رسول الله ﷺ رَبَّهُ.

بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ، لَوْ حَاضَرْتُ فِي مَجْلِسٍ ثَلَاثَيْنَ يَوْمًا، وَبَعْدَهَا أَتَكُمْ خَبْرُ صَبَاحًا  
بَأَنَّ حَسَنًا مَاتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، لَكَانَ أَبْسَطُ الْأَمْرُ أَنْ تَجْلِسُوا عَلَى الْأَقْلَعِ عَشَرَ  
دِقَائِقَ أَوْ أَقْلَعَ وَتَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الرَّجُلُ كَانَ مَعَنَا، فَتَأْخُذُكُمُ الْعَبْرَةُ، وَلَوْ مِنْ  
غَيْرِ بَكَاءٍ، وَلَوْ لَمْ أَكُنْ عَزِيزًا عَلَيْكُمْ.

هُؤُلَاءِ جَلَسُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ سَنَةً.

مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. تَشَاهَدُهُمْ كَأَنَّهُمْ عَمِلُوا مَشْهَدًا لَا يَعْمَلُهُ حَتَّى الْفَنَانُونَ  
فِي السَّينِمَا !!.

أَحَدُهُمْ وَقَفَ وَقَالَ: «مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ضَرَبْتُ عُنْقَهُ»<sup>(٣)</sup> !!. ثُمَّ ذَهَبُوا  
إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةِ.

(١) موطأ الإمام مالك، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ١٨١. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣٠٤، ح ١٧٨٥. مستند  
الدارمي، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٨٣. صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٣، ح ٦٠٨. صحيح مسلم، ج ١، ص ٣١٣  
ح ٩٤. سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٣٩٥، ح ١٢٣٢. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٣١، ح ٣٦٧٢. سنن التسالىي،  
ج ١، ص ٢٩٣، ح ٢٩٠٧.

(٢) صحيح مسلم، ج ١، ص ٣١٢، ح ٩١.

(٣) البداية والنهاية، ج ٥، ح ٢٦٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٤٠. الملل والنحل، ج ١، ح ٢٣.  
بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٩٠.

في اليوم الثاني يأتي نفس الشخص، ويقول: المعدرة، قد قلت كلاماً يوم أمس لم يكن صحيحاً، وأنا اعتذر منه.

إنَّ معدور في هذا الكلام، فقد تمَّ المؤامرة!!.

لَكَنَّ سُؤالِي: هل هؤلاء أصدقاء؟! أصحابٌ ويموت صاحبُهُمْ، على الأقلِّ أحزنوا يوماً كاملاً على صاحبِكم، أو وَدُّعوهُ أو صلّوا عليه أو ادفونه؟!، أبداً.

هل هذا وضعٌ يُرضي الله أو يقبلُهُ منطق؟!!.

أنا أوَّلَ سُؤالِي إلى كُلِّ علماءِ أهلِ السُّنَّةِ على وجهِ الكرةِ الأرضيةِ: هل يُقبلُ هذا، شخصٌ عاقلٌ تدعونَهُ مسلِّمٌ، وتدعونَهُ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، أيُقبلُ أنْ يموتَ النَّبِيُّ ﷺ وتخرجَ روحُهُ الشَّرِيفَةُ، وهو لا يبكي عليه ولا يحزنُ عليه ولا يَعُدُّ بجوارِهِ، ولا تأخذُهُ العَبْرَةُ؟!! يذهبُ ويدبرُ المؤامراتِ ضِدَّ وصيَّهِ وخلفيَّتهِ وضِدَّ أهْلِ بيتهِ ؟!.

أحدُ الأشخاص يسألُ: متى قُتِلَ الحسين ؓ؟.

قال له أحدهم: في واقعةِ كربلاءِ.

قال: لا، لقد قُتِلَ في يومِ السَّقِيفَةِ.

صلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا رسولَ اللهِ، صلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

## الأسئلة

في هذا الفصل جمّعنا الأسئلة التي طرحت على سماحة الشيخ الشهيد في نفس هذه المحاضرات، وذلك من قبل الحضور في موكب النجف الأشرف بقم المقدّسة، أو من خلال البث المباشر لهذه المحاضرات على قناة الغدير في برنامج البالتوك، وقد بوبناها حسب المواضيع تسهيلاً للرجوع إليها:

### أولاً: السيرة الذاتية

السؤال الأول: يُقال: إنَّ الشَّيخ حسن شحاته دخل في قلبه نور الولاية بفضل رؤيَّته لرسول الله ﷺ، هل هذا صحيح؟

الجواب: نعم، هذا صحيح، لكن أريد أن أوضح شيئاً. إنَّ هذه نعمةٌ أشكُّ أنا اللَّهُ عَلَيْهَا وَأَحْمَدُهُ كثيراً.

إنَّ هذه النعمة لا أستطيع شكرها وهي أنَّني جُبِّلتُ على حُبِّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ من الصّغر.

كان الوالد رحمة الله قد لقّنني حُبَّ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الوالدُ أمرُهُ عجِيبٌ!!.. كان يقرأ ويكتب، لكنَّهُ ليس من أهل العلم، لم يدخل إلى مدارس ولا إلى معاهد، كان يُعتبر فلّاحاً. كان عنده قطعاناً أرض أشرف على زراعتهما، بقيتُ معه أربعين وعشرين سنةً إلى أن لَحِقَ بربِّه. في هذه المدَّة ما شرَّفَ لسانَهُ بذكر أحدٍ سوى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، هو الذي شرَّفَني بذكرِهِ، لكنَّ الأعداء لم يلُّوْثْ لسانَهُ بهم أبداً.

نحن مجتمع سُنَّةٌ شافعيةٌ كُلُّنا في البلد، عمرى ما سمعتهُ قال لي: فلان وفلان. كان يقول لي: أمير المؤمنين سيدنا عليٰ عليه السلام، سيدنا الإمام عليه السلام.

الرَّجُلُ هذا فلاح بسيطٌ يقول لي كلاماً، أنا كرَّرتُ هذا الكلام على المنبر وفي الإذاعة وفي التلفزيون من حِيْ واقناعي بما قال.

قال: يا ولدي إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار مع رسول الله ﷺ لا يجرؤ أحدٌ أن يتعرَّض للنبي ﷺ بأذى. وإذا سار النبي ﷺ وحده كان يتعرَّض للأذى، يُسْلِطُونَ عليه العبيد، يرمونه بالحجارة، والذي كان يقول لي هذا الكلام. يُسْلِطُون العبيد يسبُّونه ويشتمونه، وإذا سار معه أمير المؤمنين عليه السلام لا يجرؤ أحد على أن يتعرَّض له.

الله أَكْبَرُ، شاهد الفطرة.

والدتي وأنا ألقنها المذهب عمِلْتُ عزاءً للزَّهْراء عليهما السلام.

أوَّل عزاءٍ يُقام في إقليم الشرقيّة في مصر أقامته أمي !!.

وأنا أحكي لها ما جرى للزَّهْراء عليهما السلام، صرخت بأعلى صوتها ولطمته وجهها واجتمعت النّسوة وعَمِلْنَ عزاءً للزَّهْراء عليهما السلام.

ووْجَدْتُني بعد ذلك حزيناً، فقالت: يا ولدي لا تحزن. أمي كانت لا تكتب ولا تقرأ، قالت: يا ولدي لا تحزن، إنَّ فلاناً وفلاناً كانوا كُفَّاراً، يعبدون الأصنام، فلما جاء النبي ﷺ أسلموا نفاقاً، فلما لحق بالرّفيق الأعلى رجعوا إلى كفرهم !!.

لاحظ التّحقيق الذي كان عند أمي التي كانت أميّة لا تقرأ ولا تكتب !!، قالت: أمير المؤمنين عليٰ عليه السلام ظاهرٌ نشأ في الطّهر، فلا يقاوم به أحد.

فالنعمـة التي أتحـدـث عنها، هي أـنـي نـسـأـتـ على حـبـ الإمام عليهـ السلامـ.

كان عندي مكتبة قيمةً جدًّا وأنا طالب.

عندما كنت طالباً كنت أقتضـدـ من طعامـيـ، الأـزـهـرـ كان يـصـرـفـ لي كـلـ شـهـرـ

جنيهاً ونصفاً نسمّيها «جرياً»؛ لأنّي كنتُ الأوّل في القبول وفي الإعداديّة. كنت أدرّّخُ هذا المبلغ؛ لأنّي وجدت كتاباً كبيراً جدّاً أريد أن أشتريه، وجنيه ونصف لا يكفي.

فقلت لأمي: يوجد كتاب أريد شراءه.

فخلعت الحلق وقالت: خذ هذا الحلق، بعه.

فبُعْتُ الحلق بخمسة جنيهات، وأضفت له الجنيه والنصف، فصار المجموع ستة جنيهات ونصفاً، كان ذلك في سنة ١٩٦٥ م، فكان هذا مبلغاً كبيراً جدّاً. كنت عندما أفتح كتاباً أذهب إلى الفهرست وأبحث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

طبعاً، وجود حضرة النبي ﷺ في أوّل الكتاب هذا أمرٌ معروف، لكن أنا أبحث عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنّهم - كما تعلمون - عندما يريدون أن يتحدّثوا عن علي عليه السلام، لا بدّ من أن يتحدّثوا أوّلاً عن أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان، بعد ذلك يتحدّثون عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فأنا أبحث عن علي عليه السلام؛ لأنّي لا أحتاج إلى غيره، فالله ربّي، محمد نبّي، علي عليه السلام إمامي، لا أحتاج إلى غيرهم، أنا أريد إمامي وانتهت القضية.

كنت أبحث في الفهرست، وكانت الأرضيّة من الصّغر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، كانت بنسبة ١٠٠٪.

الأمر الذي استجّدّ بعد ذلك هو الرؤيا المحمديّة التي شاهدتها والتي من خلالها أعلنت البراءة من الأعداء، وقد أعلنت ذلك بحول الله وقوّته، والحمد لله رب العالمين.

السؤال الثاني: ينقلون عنكم بعد إعلانكم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الزوجة والأولاد ترثونكم، فهل هذا صحيح أم لا؟

**الجواب:** المفروض أنَّ لدينا أمراً محمدياً، ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>.  
لما انكشفت الأمور لاحت ووضحت وضوح الشمس جئت إلى أمي فأخبرتها.

أول امرأة أقامت مأتماً للزَّهراء عليها السلام في مصر، فلما علمت ما جرى للزَّهراء عليها السلام لطمَت وجهها وصاحت بأعلى صوتها.

اجتمعت النساء، كانت أمي تقول لهم: «قتلوا بنت رسول الله ﷺ، قتلوا الزَّهراء عليها السلام»، فكان يوماً عصيًّا. وبعدها قالت لي: يا حسن، لا تحزن، الثلاثة كانوا أصلاً كُفَّاراً يبعدون الأصنام وأسلموا مع النبي ﷺ نفاقاً، وبعد انتقال النبي ﷺ عادوا إلى كفرهم. أما الإمام عليه السلام فطاهر، نشأ في الطهير. هذا كلام أمي، وقد كانت أمي لا تقرأ ولا تكتب.

ثمَّ جمعت أخوتي، كان منهم أحد العلماء، أنا رَبِّيُّهُ بعد وفاة الوالد.  
أنا ترتيبى الثالث من أخوتي، يوجد اثنان أكبر مني.

فقد قال لي الوالد وهو على فراش الموت: يا حسن، أنت المسؤول عن أخوتك أمام الله، أسألك، لا تقل: إنَّ هناك من هو أكبر منك، لا. أنت المسؤول. حملني مسؤولية.

بعد انتهاء أيام العزاء جمعتهم جميعاً قلت لهم: كُلُّ واحد منكم يقول ما يريده. أحد الأخوة اسمه أَحْمَد قال لي: أنا أريد أن أكون مثلك أدخل الأزهر وأحفظ القرآن.

قلت: توَكَّل على الله، وحافظ القرآن وأدخله الأزهر، وهو الآن فريق كلية أصول الدين يعمل واعظاً في مركز في منطقة «أبو كبير».

على كُلِّ، جمعتهم وقلت لهم: الأمر كذا وكذا، هناك مظلومية لآل البيت عليهم السلام، لا بدَّ من أن تعرفوها.

أحمد قال لي: أنا أعلم أنَّ ما تقولهُ هو الحقُّ، ولكن لا أستطيع أن أفعل مثلَكَ وأُصْحِي بِكُلِّ شيءٍ، ماذا أقول للناس؟.

قلت له: تُضيِّعُ نفسَكَ من أجل الناس؟!

قال لي: أعطني فرصةً؛ كي أتعَدَّ على مذهب سادتي، اتركتني فترة. وإلى الآن سبعُ سنين، وهو لم يرُدَّ علىَ.

اثنان من الأخوة عَجَلُوا، قالوا: نحن معك، اشرح لنا ووضَّح لنا، الحمدُ لله.

الأخ الثالث لِحَقَّهُمْ بعد أشهر.

بقي ثلاثةٌ من الإخوة لم يرُدوْ بشيءٍ.

فَجِئْتُ لزوجتي وأولادي وقلت لهم: الأمرُ كذا وكذا.

زوجتي رَدَّتْ علىَ، قالت لي: لا نتركُ سَيِّدَنَا عائشَةَ!!، نحن لا نقدر!!.

فِجَلَسْتُ أرَاجِعُهَا، وَأَفْهَمُهَا، قالت لي: نُحِبُّ إِذَا سَيِّدَنَا عائشَةَ وَنُحِبُّ سَيِّدَنَا الزَّهْرَاءَ.

قلت لها: هذا لا ينفع، النُّورُ والظَّلَامُ لا يجتمعان، يجبُ أن تعرفي الحقيقة.

حاولتُ مع أولادي ومعها، فَأَبَوْا.

قلت: انتهى الأمر إِذَا، آلُ الْبَيْتِ لا يحتاجونَ أحداً، نحنُ الذين نحتاجُ إِلَيْهم، هم أَغْنِيَاءُ بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ أحدٍ.

طَلَقْتُهَا، وانتهى الأمر كما طَلَقَ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا تَمَاماً.

لكن الحمد لله، اللهُ سبحانه وتعالى ربُّنا عَوْضُنِي، خرجت من المعتقل، وجدت أميرَ المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهَرَ لِي امرأةً «مِيَةُ المِيَةِ»، ورزقني منها «بيتول»، بعد ولادتها بدقائقٍ وأنا أُؤْذَنُ فِي أُذُنِها ما أَنْ قُلْتُ «أشهدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهُ» ابتسمت!!.

السؤال الثالث: ما الذي دفعك لاعتناق مذهب أهل الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

الجواب: أَنَّ الذي دفعني إلى اعتناق مذهب آل الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كان هناك

غطاءً، وانكشفَ الغطاءُ، فشاهدتُ الحقيقةَ، بإشارةٍ من حضرة النبي محمد ﷺ، حيث أشار إلىَّ: سرُّ خلفَ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، فامتثلت للأمر المحمدي.

**السؤال الرابع:** كم المدةُ التي سجنوك فيها بعد إعلانكم ولادةُ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

**الجواب:** تسعه أشهر، ولكنها كانت أياماً جميلة، في كُلّ ليلةٍ كنتُ أناجي الأئمَّةَ، الحمدُ لله رب العالمين.

لكنَّ الأحبابَ والأخوةَ الذين كانوا معي سُجِّنُوا سنةً ونصفاً، يعني: أنَّهم أخرجوا سبَبَ المشكلة (وهي أنا) وتركوا إخوانِي وأحبابِي !!.

**السؤال الخامس:** عندنا رواياتٌ عن دور المصريين مع الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنَّ له منبراً فيها وأنَّ له أصحاباً منها، كيف تقيِّمون هذه الروايات؟

**الجواب:** الرّوايات صحيحةٌ، والبُشائرُ بدأت.

فضيلةُ الدّكتور المفتى فريد واصل بعدَ الذي حصل معي، قال: لا تُدخلوا حسناً السجنَ، بل أحضرُوه؛ لتفاهمَ معه، ونعرفَ ما هي حُجَّته.

قلت لهم: أريدُ كاميراتِ التَّلَيْفِيْزِيُّونَ كُلَّها، جميعَ القنواتِ التي في العالم الإسلاميّ، وعلماءَ المسلمين، نجلسُ ونتناقشُ في ما حدثَ بعدَ رسول الله ﷺ والقنواتُ تنقلُ المناقشةَ علانيةً، وبعدَ المناقشةَ أمامَنا أحدُ أمرَيْنِ: إنْ اتفقنا كأنَّ بها، وإنْ اختلفنا نبتهلُ إلى الله، نصعدُ جبلَ المقطمَ ونبتهلُ بهذا الموضوع: من أولى الناس بمقام رسول الله ﷺ، أخيه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ أمُّ الذي حدث؟.

نبتهلُ، فالذي يكون على الحق ينزل من الجبل، والذِي على الباطل يُخْسَفُ به. فلم يقبلوا مني هذا الكلام، وأخذوني إلى السجن.

كانت التّهمةُ الموجَّهةُ إلىَّ عبارةً عن ثلاثِ تهمٍ:

التّهمةُ الأولى: أنَّني أريدُ عملَ انقلابٍ في مصر كما فعلَ الخمينيُّ في إيران.

التّهمةُ الثانية: الإعلانُ عن ولادةُ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

التهمة الثالثة: سبُّ الشّيخين.

قلت لهم: أولاً: كيف سأعمل انقلاباً ولا يوجد معي سلاح، ولا أمتلك جيشاً، ولا أنا مثلُ الخمينيِّ، الخميني فلتةٌ من فلتات الدهر لا تكررَ.

ثانياً: أنا أعلنُ ولايةَ عليٍّ عليه السلام !! ومن أنا حتّى أُعلنَ ولايةَ عليٍّ عليه السلام ، اللهُ تباركُ وتعالى يختارُني أنا لإعلان ولايةَ عليٍّ !!، ومن أنا؟. ولايةَ عليٍّ أعلنَها رسولُ الله صلوات الله عليه وآله وسلامه على المنابر قبل ألفٍ وأربعينَ سنة، وقال: من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه <sup>(١)</sup>.

ثالثاً: من تقصدون بالشّيخين، لم أفهم؟!

قالوا: يا للعجب، لا تعرف سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر !!

قلت لهم: ما هي شغلوهُما؟!!

قالوا لي: ماذا يعني ما هي شغلوهُما!!.

قلت: يعني ما الذي كانا يشغلانِيه؟، أيُّ مهمَّةٍ كانوا يقومان بها؟

أنا إنسان عاقل أعرفُ أنَّ اللهَ ربِّي، ومحمدًا صلوات الله عليه وآله وسلامه نبِيٌّ، وعلىٍّ إمامي، لماذا أريد شخصاً من الخلق بعد ذلك؟!!، انتهى الموضوع، أنا عرفتُ ربِّي ونبيِّي وإمامي، لا أحتاجُ إلى أحد!!

قالوا لي: وخلفاؤنا الرّاشدون؟!!.

قلت: خلفاؤكم الرّاشدون ما الذي ينفعونني به، عبدُ النّاصر أتى بعد فاروق مسحَ به الأرضَ وكان يلعنُه، أتى السّادات بعد عبد الناصر، كان يلعن عبد الناصر، أين المشكلة؟

قالوا: عبد النّاصر والسّادات مثلُ أبي بكر وعمر؟

قلت: أنا ما قلت هذا الكلام، ولكن اقرأوا وتدبّروا.

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٩٥. الخصال، ج ١، ص ٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٨، ص ١٩٣، ح ٢٣١٠٧. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٥١. سنن السّائى، ج ٥، ص ٨٣٩٩، ح ١٠٨.

**السؤال السادس:** ما هو موقف الجمهورية الإسلامية منك بعد إعلانك الولاية لأهل البيت؟ وهل رحّب بك العلماء لهذا الموقف المشرف؟

**الجواب:** وجدت كُلَّ التَّرْحِيبِ من كُلِّ من لقيتهُ.

في الزيارة الأولى للجمهورية الإسلامية زرت موكب النجف الأشرف، ولكن أتى إليَّ أحد الإخوة، يعمل في الإذاعة وقال لي: أرجو أن لا تثير الخلاف حول الخلافة!! قلت له: لماذا؟.

قال: لأنك إن تكلمتَ حول الخلافة قد تسبِّبُ مشكلةً!!

قلت له: الخلافة هي لب المشكلة، أو لم يكن أول ما سرقوه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: ما دمت مُصِرًا على قول الحق فلا مشكلة.

نحن عاهدنا الإمام عليه السلام أن نضحيَ بكل شيء، وإن شاء الله يقبل أمير المؤمنين عليه السلام تضحياتنا ويتقبَّلنا عنده ونكون من عبيده، نسأل الله ذلك.

في الزيارة الثانية لي للجمهورية الإسلامية التقيتُ بمعظم السادة المراجع ووجدت أخلاقهم العظيمة وترحيبهم بي، فجزاهم الله خير الجزاء.

**السؤال السابع:** إنَّ في محاضراتكم نقاطًا مهمَّةً وفريدةً، فلِمَ لا تدرجونها في كتاب؟، وهل لديكم كتابٌ مطبوع؟

**الجواب:** أدرجوها يا إخواني عندكم، أنا كيف أدرجُها؟ أنا مرتباتي كُلُّها مقطوعة في مصر، لو كان معي مالٌ ما تركتُ شاردةً ولا واردةً إلَّا ودونتها عن آل البيت عليهم السلام، لكن ليس لدي المال.

أذنت لكم، اطبعوها ووزّعوها هدايا.

لقد كان لي قبل الاستبصار، وقبل أن أصل إلى الحق وأعرفه وأراه رأيَ الشّمس في رابعة النَّهار، رسالتان: الرسالة الأولى مسماة «الحق المكتوم»، وهي رسالة في الدفاع عن آل البيت عليهم السلام.

والرسالة الثانية كان اسمها «مائدة الحب والعطاء»، وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة.

وقد طبعت قبل أن أعلن ولاية الإمام عليه السلام.

بعد إعلان ولاية الإمام عليه السلام هناك مسائل مكتوبة، كتبها زوجتي، فقد كانت تكتب كل شيء أقوله، وهي عبارة عن أكثر من خمس مذكرات، إن كان هناك شخص يمكن أن يطبعها توكلوا على الله.

وعندكم ثلاثون شريط كاسيت خطب جمعة، اطبعوا، أنا أذنت لكم محبة في مولاي إمام الزمان عليه السلام.

**السؤال الثامن:** ماذا جرى بينك وبين علماء الأزهر بخصوص يوم عيد الغدير؟

**الجواب:** أقول دائمًا بأنّ أنوار أمير المؤمنين عليه السلام سارية.

أنا كنت أحتفل بعيد الغدير من قبل أن أتشيّع بسنين طويلة. لدى خطبة بموضوع عيد الغدير تذاع في إذاعة الجمهورية الإسلامية قبل أن أعلن تشيعي بخمس سنوات.

في آخر عيد غدير سنة ١٩٩٦م، قلت لهم: أريد أن أسأل مجموعة من الأسئلة، وممكن أن لا تجيبوا الآن، خذوا وقتكم بالإجابة: بالله عليكم أي عاقل يرضى بأن يأخذ دينه عن أبي هريرة؟!!.

قالوا: لماذا؟!!

قلت لهم: نحن الآن في زمان آتي فيه بشخص يسير وهو حامل قطة؟!!..، كلما ترکها تسير معه، وتدخل بيته طرق باب البيت: قطّي دخلت بيتك!!.

كلما جاء مر على بيته تدخل البيت، يدخل خلفها، يرى أصحاب البيت يتناولون الطعام، يجلس ويأكل معهم <sup>(١)</sup>.

(١) أبو هريرة، ص ٢١

بمجرد أن تشاهد شخصاً بهذه الحالة، بماذا تحكم عليه؟

قال: أحكم بأنه مختلٌّ عقلياً!!.

قلت: هذا هو أبو هريرة، هل يصح أن تأخذ دينك الذي تلقى الله عليه من شخصٍ مختلٌّ عقلياً يحمل قطة ويسيّر بها كُلَّ النهار؟!!.

قلت: يا معشر العلماء، اصحوا.

قالوا: هذا الكلام الذي تعرفه، هل يعقل أنه غاب عن الشافعى، وعن مالك، وعن أبي حنيفة، وعن البخارى، وعن مسلم، وعن علماء الأزهر كُلُّهم، لماذا لم يقولوا هذا الكلام الذي تقوله؟!!

هذه هي الحجّة التي يشتبهون بها اشتباهاً كُلِّياً وجزئياً.

قلت لهم: هناك حكمة يقولها أمير المؤمنين عليه السلام، انتبهوا إليها: «لَا تَسْتَوْ حِشْوَا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَاتَةٌ مَّنْ يَسْلُكُه»<sup>(١)</sup>.

لا تنظروا إلى الكثرة والقلة، أنا أطلب منكم أن تبحثوا فقط.

شخصٌ مثل أبي هريرة يؤلفُ أحاديثَ عن النبي ﷺ وأنتم تسمعونها؟، والبخاريُّ بنفسه يذكرُ هذا الكلام<sup>(٢)</sup>.

أبو هريرة يسمع حديث رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيداً شباباً أهل الجنة وأبواهما خير منهما. فلا يروق له أن يكون الحسن والحسين عليهم السلام سيداً شباباً أهل الجنة.

فقال: أعطوني أربعين ألف دينار وقال: قال النبي ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيداً شباباً أهل الجنة» و«أبو بكر وعمر سيداً كهول أهل الجنة».

وهل الجنة فيها كهول!!، الله، لا إله إلَّا الله.

(١) الغيبة للنعمانى، ص ٢٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ٢٦١، ح ١٩٤. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٧٠، ح ٢١١٠.

على هذا المنوال، حضرَةُ النَّبِيِّ ﷺ يقول: أنا مدينةُ العلم وعليُّ بابها، قالوا: خلاص انتهت.

قال أبو هريرة: لا النَّبِيِّ ﷺ قال: «أنا مدينةُ العلم وعليُّ بابها»، وأبو بكر سقفها وعمر جدرانها وعثمان...<sup>(١)</sup>.

كيف يكون ذلك؟!!، هل هناك مدينةً بها سقف؟!!.

نفرض أنَّ هناك مدينةً بها سقف وحيطان...، هذه الأمور كُلُّها تمنع من دخول المدينة، فلا يمكن الدُّخول إلَّا من الباب!!.

أهلُ السُّنَّةِ الْآنَ مُضَلَّلُونَ، كُلُّنَا نعلم علم يقينٍ بِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ الْمُطَلَّةَ عَلَى مسجده الشريف كُلُّهَا إلَّا بَابَ عَلَيِّ ﷺ، هَذَا الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ ومشهورٌ، هو أشهرُ من الشَّمْسِ، السَّائِدُ الْآنَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ كُلُّهَا مَا عَدَ خُوَّةً أَبِي بَكْرٍ.

قلتُ: هل هذا يُرضي الله يا معاشرَ العلماء؟!!

في النهاية أنا طرحت عليهم سؤالاً: قلت: سأتي للصحابة من أُولئِمْ إلى آخرِهِمْ، وسأتي بالتابعين وتابعبي التابعين، وأئمَّة المذاهب الأربع، وعلماء القرآن والقراءات، ومشايخ الطرق الصوفية في ناحية، والإمامُ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يجلسُ على كرسيٍّ في ناحيةٍ ثانيةٍ، ثمَّ أَسْأَلُ أَيِّ عَاقِلٍ: معَ مَنْ تذهب؟، مع الجميع الصَّحابة والتابعين والعلماء والفقهاء والصوفية أو ستذهب مع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

أَيِّ عَاقِلٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يذهبَ إلى كرسيِّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ويُضَعُ وجْهُهُ عند نعلِيهِ، ويقول: اخترْتُكَ يا سَيِّدي؛ لِأَنَّهُ عَاقِلٌ. فِي الدُّنْيَا هُوَ يَقْلُدُ إِمَامًا مَعْصومًا تربَّى على كتفِ رسولِ الله ﷺ، وَفِي الْآخِرَةِ هُوَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

**السؤال التاسع: مَنْ تَقْلِدُونَ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْعِبَادَاتِ (أَيِّ فِي الرِّسَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ)؟**

(١) فتح الملك العلي ص ١٥٦. لسان الميزان، ج ١، ص ٤٢٣، ح ١٣٢١.

**الجواب:** أنا لغاية الآن أعملُ بالاحتياط بكلّ شيء، إلى أن ييسّر ربُّنا إن شاء الله.

**السؤال العاشر:** هل تناظرتم مع علماء الشيعة قبل وبعد اعتقادكم بمذهب أهل البيت عليهم السلام؟

**الجواب:** التقيتُ بشخصٍ واحدٍ قبل التشيع عندما كنتُ أزور سادتي في البقيع، فكلَّما شاهدتُ الذي عملتهُ الوهابية بقبور السادة الأئمَّة عليهم السلام ضاقت الدنيا في وجهي، وارتفع الضغطُ عندي، وحصلَ لي حالةٌ غير طبيعية.

عندما كنتُ خارجًا من البقيع على السُّلُم سنة ١٩٩٣م، كنتُ في غاية التّعب، فوجدتُ أحدَ علماء الشيعة بعمامةٍ سوداءً وعباءةٍ سوداءً يفتحُ ذراعيه إلى واحتضنَني فأخذتُ أبكي.

فقال لي: إن شاء الله يُعجلُ الله فرج إمامنا المنتظر عليه السلام.

ثمَّ قال: في أيِّ فندق تسكن؟

قلت: في فندق النّخيل، قريباً من هنا.

قال: سأُصلّي وآتي إليك.

ثمَّ التقينا وتكلَّمنا، وبفضل الله، إنِّي لمّا زرْتُ الجمهورية الإسلامية في المرة الماضية التقيت به، وهو ابن السَّيِّد عبد الله الشِّيرازي في مشهد المقدَّسة.

**السؤال الحادي عشر:** أيَّ دعاءٍ من الأدعية تحبُّون؟

**الجواب:** في أيِّ مجال؟، السادة المعصومون من أولِ سيد المرسلين عليه السلام إلى مولانا إمام الزمان عليه السلام كُلُّ أدعيةِهم على العين والرّأس، وفي القلب وفي الصدر.

**السؤال الثاني عشر:** ما هو أولُ كتابٍ قرأتهُ سلكَ بكَ إلى سفينة النّجاة؟

**الجواب:** القرآن العظيم.

أنا حفظتُ القرآنَ وعمرِي خمسُ سنواتٍ وسبعةٌ أشهرٌ.

سَيِّدُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَوَيْلُ كَانَ أَسْتَاذِي فِي حَفْظِ الْقُرْآنِ، كَانَ مَشْلُولًا شَلَالًا نَصْفِيًّا، فَكُنَّا نَحْمِلُهُ، طَلَبَةُ الْمَكْتَبِ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ، كَيْ يُقْعِدُوهُ عَلَى الْكَنْبَةِ، وَيُرْكِبُوهُ الدَّابَّةَ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْمَارِكَةِ.

حَدَّدَ لِي مَوْعِدًا كُلَّ سَنَةِ، أَجْلَسَ بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، أَبْدَأَ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَمَعَ قَرْبِ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَكُونُ قَدْ اَنْتَهَيْتُ مِنْ سُورَةِ النَّاسِ، الْقُرْآنَ كُلُّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَقْرَأْهُ عَلَى سَيِّدِنَا.

سَيِّدُنَا كَانَ يَحْمِلُ مَعَهُ عَصَمًا مِنْ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، فِي سَنَةٍ مِنَ السِّنَوَاتِ وَكُنْتُ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِي، كُنْتُ أَقْرَأُ سُورَةَ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وَنَسِيَتْ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةَ ﴿الْغَافِلُونَ﴾ فِي أَخْرِ الْآيَةِ، لِذَلِكَ أَنَّا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسِيَ أَسْمِيَ وَلَا أَنْسِي ﴿الْغَافِلُونَ﴾ هَذِهِ مَرَّةً أُخْرَى، بِسَبِيلِ الْذِي شَاهَدَهُ مِنْ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ !!.

قَلْتُ لَهُ: أَوْلَئِكَ هُمُ الْمَجْرُمُونَ؟، قَالَ: لَا.

الْفَاسِقُونَ؟، لَا.

الْمُؤْمِنُونَ؟، قَالَ: لَا يَصْحُ؛ لَأَنَّ هُؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

كُلَّ مَا كَانَ آخِرَهُ (وَنَ) قُلْتُهُ إِلَّا كَلِمَةً ﴿الْغَافِلُونَ﴾.

قَالَ: اِنْتَقِلْ إِلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

قَرَأْتُ، بَعْدَهَا أَرْجَعْنِي إِلَى السُّورَةِ السَّابِقَةِ، وَقَالَ: ﴿أَوْلَئِكَ هُمُ ...﴾ مَاذَا؟.

فَلَمْ أَتَذَكَّرْ !!، فَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أُكُمِلَ السُّورَةَ الَّتِي بَعْدَهَا.

(١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ ١٧٩.

سورة التوبة، انتهيت منها، سألكي وأرجعني إلى الآية التي نسيتها من سورة الأعراف، ﴿أُولَئِكَ هُمْ ...﴾ ماذا؟.

لم أتذَّكر، وعند نهاية كُلّ سورة يسألني نفس السؤال، ﴿أُولَئِكَ هُمْ ...﴾ ماذا؟، وأنا لا أذكر، إلى أن انتهينا من سورة الناس.

عندما أخذ العصا وضربني بها بُكُلّ عنف، أتت زوجة سيدنا تبعده عنِّي إِلَّا أَنَّهُ أبعدها بالعصا أيضًا، ابْنُهُ كذلك، إلى اليوم الأربطة عندي مقطعة بسببه!!.

لا أعلم لماذا لم أقم وأذهب للبيت، الأستاذ مُقْعَد لا يمكنه اللحاق بي!!، لم يتوقف عن الضرب إِلَّا عندما تكسرت العصا، وأصبحت لا يمكن أن يضرب بها، في هذا الوقت أنا أشِرَّفتُ على الموت.

الوالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرْسَلَ لِأَحَدِ الْمَشَايِخِ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ بِلَاغًا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ؛ كَيْ يَنَامَ الْيَوْمَ عِنْدَ الْأَمْنِ، لَا تُرِيدُ أَنْ نَشَاهِدَهُ.

النَّاسُ تَجَمَّعُتْ عَنْدَ أَبِي أَتَوْ لِي طَمَنَّوْا عَلَيْيِّ، عَمِلُوا حَوْلَيْ حَلَقَةً وَشَقَّوْ جَيْبِي؛ لَأَنَّنِي كُنْتُ لَا أُسْتَطِعُ أَنْ أَرْفَعَ يَدِي؛ كَيْ يَدْهُنَوا جَسْمِي بِالزَّيْتِ.

سَيِّدُنَا عَلِمَ بِالْأَمْرِ، قَالُوا لَهُ بِأَنَّنِي عَلَى وَشَكِ الْمَوْتِ.

رَكِبَ حَمَارَهُ وَأَتَى إِلَى مَنْزِلَنَا، سَيِّدُنَا كَانَ مِنَ الْمُفْرُوضِ أَنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ الْحَمَارِ إِلَّا عِنْدَمَا يَنْزِلُهُ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ؛ لَأَنَّهُ مَشْلُولٌ.

بَيْتُنَا كَانَ لَهُ بَوَّابَةٌ كَبِيرَةٌ، وَالَّذِي جَالَسَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ يُصْبِرُونَهُ.

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ، دَخَلَ سَيِّدُنَا الشَّيْخَ وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بِإِنْزَالِهِ، جَمِيعُ مَنْ فِي الْبَيْتِ كَانُوا مُتَضَايِقِينَ مِنْهُ. نَزَلَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ مِنْ فَوْقِ الْحَمَارِ مِنْ دُونِ مَسَاعِدَةِ أَحَدٍ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَطَارَ الطَّرَبُوشُ الَّذِي يَرْتَدِيهِ.

هُنَا الْوَالَدُ هَدَأَ قَلِيلًا، فَقَالَ لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ: يَا شَيْخَ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا أَرْسَلْتُ الْوَلَدَ؛ لِتُحَفَّظَهُ الْقُرْآنُ أَوْ لِتُمِيَّهُ؟!.

قال له الشيخ: يا شيخ محمد في كُلّ سنة ابنكم لا يخطئ ولا خطأ، هذه السنة أخطأ.

قال له الوالد: أنت لو قرأت القرآن كُلَّه سوف تغلط !!.

قال له سيدنا الشيخ: سامِحْنِي واعفْ عَنِّي !!.

هذه كانت آخر مَرَّةً أشاهِدُ فيها سيدنا، و كنت عندها مستلقِيًّا في الغرفة، وهو جالسُ في وسط البيت.

بعد أسبوع ذهباً بي إلى حقل الرّاعِة؛ كي استجمَّ من بعد العمليَّة الجراحية التي أُجْرِيَتْ لي. و عند عودتنا كان هناك قرعٌ للطَّبُول؛ كي يتجمَّعَ النَّاسُ لتشييع جنازَة!!، عند سماعي صوتَ الطِّبل سألت: من الذي مات؟ قالوا لي: سيدنا!!.

ولم أشاهِدْ سيدنا بعد ذلك.

على كُلِّ، كان أَوَّلُ كتَابٍ قرأتُه هو القرآن العظيم، لذلك أقول لك: أقرأه فقط. وأمَّا أَوَّلُ كتَابٍ من كتب سادِاتِنا علماءَ آل البيت الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فكتاب المراجعات.

لقد كنت في التَّوجيه المعنوي في القوَّات المُسلَّحة بسلاح (المهندسين) في معركة رمضان، أخُّ من الأفضل الذين معِي وجدتُ معه كتاب المراجعات لمولانا السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ سليم البشري المالكيّ شيخ الأزهر، هذا أَوَّلُ كتَابٍ قرأتُه، والله تعالى ورسوله أعلم.

**السؤال الثالث عشر: يَدْعُ الوهَابِيَّة أَنَّكُمْ كُتُمْ مِنَ الْمُتَصوَّفِينَ، فَمَا هُوَ رَدُّكُمْ؟**

الجواب: هذا الكلام صحيح، يعني: أن تُكذَّبَ الحقَّ بسبب ما يقوله الوهَابِيَّة، الحقُّ هو الحقُّ. أنا سلكت حوالِي سبعَ طرُقَ الصُّوفِيَّة.

الصُّوفِيَّة عندنا نظامُهُمْ أَنَّ كُلَّ شِيخٍ طرِيقَةً يَدْعُ أَنَّهُ من سلالة الإمام الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأنا فقط أريد أن أشتَّمَ رائحةَ الحسين، فسلكتُ أكثرَ من سبعةَ طرُقَ، والله أعلمُ.

كُلُّ المشايخ أعطوني خلافةً ووكلةً: أَنِّي نائِبُهُمْ وَخَلِيفَتُهُمْ من بعدهم. كان الشِّيخ عندما يُصلِّي الصَّبَحَ يقول لي: سَيِّدُنَا الْحَسِينُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ!! كانوا يحبون آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الصَّوْفِيَّةُ يُحِبُّونَ آلَ الْبَيْتِ جَدًّا، لَكِنَّ الْمُصِيَّبَةَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِثْلَ زَوْجِي السَّابِقَةِ، يُحِبُّونَ آلَ الْبَيْتِ وَيُحِبُّونَ أَعْدَاءَهُمْ!!

بقيت حوالي خمس عشرة سنةً وأنا أسلُكُ هذه الطرق، وأنقلُ من طريقٍ إلى آخر، إلى أن قرَّرْتُ اعترافَهُمْ تاماً في السنة ١٩٧٨ م. أعلنتُ براءتي منهم ومن أحوالهم؛ لأنَّهم يصدُّون الناس عن آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ليس لديهم إمامٌ الزمان!!، عندُهُمْ شخصيَّةٌ خياليةٌ وهميَّةٌ يُسمُّونها (قطب الغوث)، ويخلعون على قطب الغوث هذا كُلَّ صفات إمام الزمان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ولغاية هذا الوقت، أكثرُ من شيخٍ طريقَةٍ يُدَعِّي أَنَّهُ هو الإمامُ المُهَدِّيُّ والعياذ بالله.

**السؤال الرابع عشر: كيف تقييم موقف الشيعة للأحداث الدولية الساخنة؟**

**الجواب:** الجميع يحجُّ إلى البيت الأبيض يتوجهون إليه، لا يوجد إلا قائد المسلمين في الجمهورية الإسلامية. كما قال سلفهُ: أمريكا الشيطان الأكبر، لا زال هو يقول: أمريكا الشيطان الأكبر.

لا يوجد أحدٌ واقفٌ في وجه عدو البشرية جمِيعاً أمريكا إلَّا هذه الدولة المباركة دولة أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**السؤال الخامس عشر: هل عندكم شيءٌ من المؤلفات؟**

**الجواب:** لقد كتبت عِدَّة رسالات، رسالة اسمُها (الْحُقُّ المكتومُ)، ورسالة اسمُها (مائدةُ الْحُبُّ والعطاء)، ورسالة اسمُها (أحداثٌ وعِبَرٌ).

الْحُقُّ المكتومُ كنتُ أدفع من خالله عن سادتي آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، تطرَّقتُ من خالله للعديد من المسائل، منها: التَّوْسُلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الصَّلَاةُ في المساجد التي فيها قبور الصالحين.

هذه الرسائل طبعتها قبل أن أُعلن الولاية. ولدي رسائل كثيرة لم أطبعها إلى الآن، منها: رسالة اسمها (الخصائص الكبرى لأمير المؤمنين حيدرة عليه السلام)، رسالة اسمها (الخواطر الحسينية)، ورسالة عن (أسماء أبي عبد الله الحسين عليه السلام) تحتوي على ألف وخمسين اسمًا لم تُسطّر في كتابٍ قبل ذلك.

السؤال السادس عشر: بعد تشيعك وتصديك للدفاع عن أهل البيت عليهما السلام، هل تعرّضت مرّة للشتم والتهديد بالقتل؟

الجواب: مرّة!!، مراراً.

أولاً: كان لدى جهاز للرّد الآلي للهاتف.

أنا بدأت أعلن البراءة من الأعداء عام ١٩٩٥.

من أول ١٩٩٥ لغاية شهر أيلول من سنة ١٩٩٦ المكالمات جعلتني أغيّر مقرّ سكني، كانوا يتّصلون و يقولون: نحن أبّحنا دمك و قتّلك. وبعد ذلك أتى شخص وقال لي: يوجد سبعة أشخاص (بالمقطم) في الجبل أتوا من دول الخليج خصوصاً ليقتلوك.

كنت أتقبّل الكلام وأنا أضحك، وبعد ذلك أتّي بهم بالفعل، وأنا لا أعلم. في كندا كنت نائماً بأحد الليالي شاهدت بالرؤيا شخصين أو ثلاثة، لا أتذكّر كانوا يدورون حولي وأنا لا أعرفهم. قلت لهم: خير إن شاء الله ماذا تريدون؟ أنا لا أعرفكم، دعوني أذهب!!.

قالوا: نحن نحرسك؟!

قلت: مَنْ؟!

قالوا: من الوهابية، يريدون أن يقتلوك!!

هذا الذي أكّد لي أنّ كُلَّ الكلام الذي سمعته كان صحيحاً.

والله هو الحفيظ، ببركات أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

**السؤال السابع عشر: ألا توجد لديكم نية في كتابة أي كتاب عن تشيعكم بدين الحق حتى يستفيد منه الناس؟**

**الجواب:** الحمد لله، أعتقد أن الدنيا كلها سمعت بتشيعي، لا يشرط أن يكون ذلك من خلال كتاب. الصحف والدنيا كلها سمعت بتشيعي، الله المستعان، لكن ربنا يأتي بالعافية إن شاء الله.

**السؤال الثامن عشر: نرجو من سماحتكم أن توجّهوا كلمة لأحبّتكم الكثرين في البحرين، ما هي الكلمة؟**

**الجواب:** وصيّتي لكم أيها الأحباب في البحرين، بل في مشارق الدنيا وغاربها، أن لا تكونوا دعاة فتنة، كل شخص يعمل بما هو مُكفل به. رجائني من أحبّابي في البحرين وفي الكويت وفي الأحساء، بل في كل بلاد المعمورة: لا تكونوا دعاة فتنة.

يعني حالياً مع هذه المناظرة التي بقناة المستقلة ستُشدُّ الأعصاب، هذا يتكلّم وذاك يتكلّم... إلخ.

نحن لا نريد من الذي لا يملك الدليل إلا أن يشغل بحاليه.

كان هناك جماعة من العامة يعتقدون أن الشيعة لا يعرفون شيئاً، كانوا يتناولون الغداء، فقالوا: فلنحضر ذلك الشيعي ونضحك عليه قليلاً. حضر ذلك الشيعي وكان جائعاً، فأكل.

قالوا له: ما رأيك في أبي بكر وعمر وعثمان؟.

فقال: ألا تعلمون بالذي سوف يحصل؟

قالوا: ما الذي سوف يحصل !!

فقال: يوم القيمة سيشفع النبي ﷺ لهم، سيقول: هؤلاء كانوا أصحابي، فسيدخل الله أبا بكر وعمر الجنة، ولكن عثمان سيقولون له: لا يوجد مكان.

قالوا له: وعلى عليك السلام !.

قال: على لا يوجد له مكان، فسيكون مدير النار، يوزع ويقسم.

ثم قال: بعد أن يأخذ كُلُّ شخص مكانه، يقول عمر لأبي بكر: نريد أن نشاهد زملاءنا الذين دخلوا جهنَّمَ، الوليد، المغيرة، أبا جهل.

فقال أبو بكر: لا توجد مشكلة، فالبَّوَاب عثمان، والمدير العام للنار على عليه السلام، لن يرددوا لنا طلباً!!!.

فياخذهما عثمان ويدخل بهما على عليه عليه السلام ويطلب منه ذلك، فلا يمانع عليه، ويختتم لهما بالدخول. فيدخلان ويشاهدان العذاب، ثم يقولان: الحمد لله حصل لنا اطمئنان عليهم، وشاهدناهم، فلنرجع إلى الجنة.

فيذهبان إلى الباب الذي يقف عليه عليه عليه السلام، فتخرج لهم الملائكة وتسألهُم: إلى أين أنتما ذاهبان؟!!!.

فيقولان: نحن دخلنا بإذن الإمام عليه السلام.

فتقول الملائكة: نعم الإمام على العين والرَّأس، لكنه ختم ووافق على دخولكم، لكن لا يوجد ختم للخروج!!، هنا باب الدخول، باب الخروج من هنا، اذهبوا وآخر جا منه.

الزيانية توقفُهمَا وتقول: أين تأشيرة الخروج؟!

يقولان: نحن معنا ختم الدخول من الإمام عليه السلام!!.

يقولون لهم: نعم هو ختم لدخولكم هناك، هنا يجب أن يكون لكم تأشيرة للخروج.

فالجماعة العامة الذين عزموا الشيعيَّ، قالوا له: وبعدين؟!

فقال: لا شيء، ١٤٠٠ سنة وهم في جهنَّمَ لا يعرفان كيف يخرجان منها!!.

السؤال التاسع عشر: ما هو أفضل دعاء عندكم تكرر ونه دائمًا؟

الجواب: وهل هناك شيء اسمه أفضل دعاء؟!!.

من الأدعية التي أنا أواطِبُ عليها: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ أَنْ تُصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ومن الأدعية التي أَحْبَبَها كثِيرًا دُعَاءُ مولاي زين العابدين عليه السلام: «يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيْوُمُ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ» صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ<sup>(١)</sup>.

مِنْ دَعَاءِ بَهْدَنَ الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

ومن الأدعية التي أَحْبَبَها كثِيرًا، دُعَاءُ أملاه الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء في كربلاء على الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام، قال له: يا ولدي احفظ مني هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم «بِحَقِّ يَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَبِحَقِّ طَهِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ يَا مُنْفَسُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفْرَجُ عَنِ الْمَغْمُومِينَ يَا رَاحِمَ الشِّيخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الْطَّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّقْسِيرِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»<sup>(٢)</sup>.

### ثانية: المجتمع المصري

**السؤال الأول:** هل المصريون يقبلون لعن معاوية بن أبي سفيان أم لا؟

**الجواب:** لا، هم لا يقولون بلعن معاوية بن أبي سفيان، هم يلعنون يزيد، عندنا مثل في مصر يقول: «سب اليزيد ولا تزيد».

بفضل الله أول شخص يكسر هذه القاعدة العبد لله، قلت لهم: لا، زد، ولا غبار عليك!!

(١) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٨٥. المصباح، ص ٣٠٤. الصحيفة السجادية ص ١٩٢، دعاؤه الذي من دعا به حُشِّرَ معه (١٠٧).

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٩٦. الدعوات للراوندي، سلوة الحزين، ص ٥٤.

**السؤال الثاني:** عندنا روايات: أنَّ للمصريين دوراً عند ظهور الإمام المهدى عليه السلام، فهل ترى الأمر واقعاً وحقيقةً الآن؟

**الجواب:** نعم، نعم أرى واقعاً لهذا الأمر، وهو أنَّ التَّشديدَ عليهم من كُلِّ ناحيةٍ، ونورُ الولاية يسري.

جاءني أحد الأحباب قال لي: أنا أصلٌي خلفك الجمعة من أربع عشرة سنةً، ومتيقنُ أنك أمين، فلما تكلمتُ في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أخذت العديد من الكتب التي تتحدث عن الإمام عليه السلام وقرأتها، وقد عرفتُ كُلَّ شيءٍ، الآن فقط أريدُ منك أن تعلّمَني كيف أتوضأ وأصلّي وأغسلُ على مذهب الإمام عليه السلام.

يوجدُ الكثيرُ من البلاد الإسلامية حيث لا يعرفون أنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام مذهبًا.

المجمع المصري كُلُّه ستون مليوناً، قل لهم: إنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام مذهبًا، جميعهم سيخلصون من أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، كُلُّهم سيذهبون إلى الإمام علي عليه السلام.

لكنَّهم لا يعرفون.

صوتٌ واحدٌ كان ينادي في ستين مليوناً، يقول: تعالوا يا قوم إلى إمام العلا، وهو على العلا وإمام الورى، تعالوا إلى وصي رسول الله ﷺ.

فالبسائر واضحة إن شاء الله.

**السؤال الثالث:** ما هي نسبة الشيعة في مصر الكريمة، وهل هم متواجدون في المدن أم في الأرياف؟

**الجواب:** مولانا أمير المؤمنين عليه السلام له معجزات في كُلِّ عصر، نورُ الإمام عليه السلام يسري. بعد دخولي المعتقل قامت القيامة في مصر، حيث إنَّ الجرائد كتبت حوالي شهرين كاملين عن (حسن شحاته) وما جرى له. هناك علماء دافعوا عنِّي، منهم الدكتور (فريد واصل) الذي كان مفتى الجمهورية، وكذلك هناك

أشخاص من الصحفيين، منهم الصحفية (إقبال بركة) كتبت: (حسن شحاته) مظلوم، وفعلاً أبو هريرة كذاب!!، والصحافة نشرت لها هذا الكلام.

قالت: أبو هريرة كذاب، كذب على رسول الله في أحاديثه!!.

الدكتور (فريد واصل) قال: هذا هو نفس الكلام الذي حبستم (حسناً) بسببه، فإنما أن تحبسوها وإنما أن تخرجوا (حسناً) من المعتقل!!.

لما أتى محمد علي كلاي بطل الملاكمه وهو شيعي لزيارة لمصر، كنت أنا في المعتقل، فكتب أحد الصحفيين: يا ترى محمد علي، هل سيأخذونه من المطار إلى المعتقل مع (حسن شحاته) أو سيذهب إلى الفندق.

في هذا الجو بدأ الناس تقرأ، كتاب المراجعات كان من الكتب التي تطبع في مصر وتوزع، فلا يمكن لأحد أن يمنعك من القراءة. كل كتاب الشيعة ممنوعة ما عدا المراجعات ونهج البلاغة.

فبدأت الناس تقرأ، وبدأت الأحوال والأمور تكشف لهم، فهناك صحوة كبيرة جداً.

السؤال الرابع: كم عدد أتباع مذهب أهل البيت عليه السلام في مصر الحبيبة، وكيف هي أوضاعهم؟ هل لديهم نوع من الحرية في تعبدِهم؟ وهل مذهب أهل البيت عليه السلام يتشرّ بشكلٍ كبير؟

الجواب: الأعداد -والحمد لله- الآن فوق المليونين، الحمد لله ولله الحمد ولله الشكر. ولكن لا حرية، ولا شعائر، ولا حسينيات، هم في كرب، أرجو أنه كلما جلستم مجلساً دعوتم لإخوانكم في مصر.

ادعوا الله لانتشار المذهب بحول الله وقوته وبركة أنفاس مولاي إمام الزمان.

أنا أقول: المسألة محتاجة إلى نظر من مولانا إمام الزمان عليه السلام، أن ينظر بعين الرضا فينكشف الكرب، وينكشف البلاء إن شاء الله.

السؤال الخامس: نسمع أن هناك في مصر صحوة إسلامية كبيرة حتى عند الفنانين والفنانات، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم، ولكن أنا قلت لهم: إن خلعتكم لباس الرقص والتّمثيل، مع الالتزام بالحجاب في الوهابية، فإن الرقص والتّمثيل أقل سوءاً!!.

وهذا مثل شخص يأخذ رأيي، يقول: أريد أن أدخل الإسلام.

قلت له: تُريد أن تدخل الإسلام عند السنة أو أن تدخل عند أمير المؤمنين عليه السلام؟!

قال: لا أعلم.

قلت له: إذا كنت تُريد الإسلام الصحيح فعليك بأمير المؤمنين عليه السلام. والحمد لله أتى.

السؤال السادس: هل الشعب المصري متفاعل مع انتفاضة الأقصى؟

الجواب: وهل يوجد مسلم لا يتفاعل مع انتفاضة الأقصى!!.

نعم يوجد!!، فالأشرار في هذه الأمة يقولون: إن العمليات الاستشهادية أعمال انتشارية وليس استشهادية، وليس دفاعاً عن الوطن، ولا دفاعاً عن الناس، ولا دفاعاً عن المسجد الأقصى.. لكن في مصر، الكل يؤيد ما يقوم به الأبطال الذين أشاد بهم القرآن:

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الْدِيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّقْعُولًا﴾<sup>(١)</sup>.

السؤال السابع: هل صحيح أن مصر كانت تابعة لمذهب أهل السنة إلا خلال فترة حكم الفاطميين، وكان هذا التغيير تحت تأثير السلطة؟

الجواب: مصر لها مكانة عند رسول الله عليه السلام وعند أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) سورة الإسراء، آية ٥.

يقول عنها النبي ﷺ وهو يوصي عليها: استوصوا بأهليها خيراً، فإنّ لكم بها نسباً وصهراً<sup>(١)</sup>.

أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أرسل لهم أعزّ شخصين عنده، محمد ابن أسماء بنت عميس، الذي قال فيه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: محمد ابني من صلب أبي بكر<sup>(٢)</sup>.

ربّا الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم أرسله إلى مصر، فقتله بنو أمية ثم أحرقوه بجبل حمار<sup>(٣)</sup>.

والثاني مولانا مالك الأشتر، ومعلوم ما جرى له في مصر.

فمصر لها مكانة عند أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي مصر المحبة لآل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فالمصريون منذ القدم يحبون أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لكن عمرو بن العاص لما ذهب إلى مصر صار الناس على دين ملوكهم، إلى أن جاء الفاطميون فاستبشر المصريون خيراً.

وهذا ما أقوله، الآن مصر بها ستون مليوناً، لو خرج شخص على قنوات التّليفزيون والإذاعة وقال: أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ له مذهب يُتَبَدَّلُ به، فقط يقول هاتين الكلمتين، ويكون هذا الشخص إنساناً له مكانته والناس تعرفه، أنا أقول لك بعد انتهاء الإعلان مباشرةً ليس أقل من عشرة ملايين شخص يعلنون أتباعهم مذهب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

على كُلّ، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي الذي قتل ثلثمائة علوّي في ليلة واحدة في مصر !!

كذلك عمل جريمة كبيرة جداً في مصر، فقد كان يوجد بها مسجد اسمه مسجد أحمد بن طولون وهو أقدم مسجد في مصر، بل أقدم من الجامع الأزهر، كان أحمد بن طولون قد كتب على الرّواق الذي يلي القبلة مباشرةً: «لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولی الله».

(١) صحيح سلم، ج٤، ص١٩٧٠، ح٢٢٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٦، ص٥٣. بحار الأنوار، ج٤٢، ص١٦٢.

(٣) سيرة أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٨٢. إمتناع الأسماء، ج٦، ص٢٠٥ (الهامش ٢). الغارات، ج٢، ص٧٥٨.

جاء صلاح الدين الأيوبي بالسيف وضرب كلمة التوحيد وقدّها إلى نصفين، وبقيت هكذا لغاية الآن.

أنا شاهدت هذه الكتابة أول مرّة عام ١٩٧٧م، بكيت طويلاً عندها وقلت: يا رب، والله إن أبقى الله حيّاتي وتيّسر لي المال لأنّ هذا الشّق الذي هو في كلمة التّوحيد من بالماضي لا بالذهب، وعاهدت الله على ذلك، وأرجو أن أوفي بالعهد.

جاء صلاح الدين، فمنع التشبيع.

السؤال الثّامن: هل هناك مزارٌ أو مكانٌ للعبادة يختصُّ بالإمام الحسين عليه السلام في مصر؟

الجواب: لدينا في مصر مسجدٌ كبيرٌ جدّاً لا يخلو من الزّوار، لكنّهم يغلقونه بعد صلاة العشاء. قبل صلاة الفجر بساعةٍ يفتحون الأبواب، وخلال اليوم لا ينقطع الزّوار عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام.

السؤال التّاسع: أين يتواجد الأخوة الشّيعة في مصر؟

الجواب: في كُلّ البلاد، لا يوجد مكانٌ محدد.

السؤال العاشر: ما رأيكم بالذين يحتفلون بالعاشر من محرّم في مصر ويعملون حلوي؟

الجواب: لا حول ولا قوّة إلا بالله، هذا هو الذي أحزنني إلى أنْ بُعِّ صوتي. العلماء كُلُّهم من فوق المنابر يقولون: ولقد قبل الله توبة آدم عليه السلام يوم عاشوراء، ونجى نوحًا عليه السلام يوم عاشوراء، وجعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام يوم عاشوراء، تركيبة عملها بني أميّة والنّاس تكرر ذلك.

لذلك أقول: تعلّموا، لا بدّ من أن نستعمل العقل حتّى ننجو، إنَّ العقل نور الله، شخصٌ يسير من غير نور الله لا بدّ من أن يضلّ.

هذا ما أَسَسَهُ بُنُوْ أُمِّيَّةَ، احتفلوا ودقوا الطَّبُول؛ لَأَنَّهُمْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.  
عَمَّا قَلِيلٍ يَأْتِي وَلَدُهُ حَجَّةُ اللَّهِ الْمُنْتَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَنْادِي: يَا لِثَارَاتِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
فَيَتَبَيَّنُ الْحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**السؤال الحادي عشر:** هل توجد في مصر طبعات قديمة للبخاري التي تُسمى طبعة (بولاق)؟

**الجواب:** نعم موجودة، وأَحِبُّ أَنْ أَبْهَكَ إِلَى شَيْءٍ، فِي سَنَةِ ١٩٩٥ مَكُنْتُ فِي مَوْسِمِ الْحَجَّ فَجَاءَنِي أَحَدُ الشَّبَابِ السَّعُودِيِّ، فَقَالَ لِي: يَا مَوْلَانَا طُبَعَ الْبَخَارِيُّ فِي السَّعُودِيَّةِ وُحُدِّفَتْ مِنْهُ أَحَادِيثُ !!.

وأحضر معه نسخةً، وَقَالَ: حذفوا منه حديث «هنا الزلازل والفن من حيث يطلع قرن الشيطان»، وذكر لي مجموعه من الأحاديث التي حذفوها !!

وهذا إنذارٌ خطيرٌ جدًا، أن تُحرَّفَ الْكِتَبُ بِهَذِهِ الْطَّرِيقَةِ، هَذَا مَمَّا يُيُّكِّي عَلَيْهِ بَدْمَوِعِ مِنَ الدَّمِ؛ لَأَنَّهُ تَضليلٌ لِخَلْقِ اللَّهِ وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ.

**السؤال الثاني عشر:** ما هو رأي الأزهر بالحركة الوهابية؟

**الجواب:** أَهْلُ السُّنَّةِ الْمُحْتَرَمُونَ الْمُتَقَفِّهُونَ يُعَادُونَ الْوَهَابِيَّةَ أَكْثَرَ مِنَّا، نَحْنُ طَوْلُ حَيَاةِنَا نَجَادُلُ فِي الْوَهَابِيَّةِ وَنُرُدُّ مِنَاقِشَتَهُمْ، يُمْكِنُ أَنَّنِي نَاقَشْتُ الْوَهَابِيَّةَ بَعْدِ شِعْرِ رَأْسِيِّ وَأَقَمْتُ الْحَجَّةَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّ حَضْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ، أَحَدُهُمْ يَقُولُ لِي: كَيْفَ يَكُونُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ؟!

شَاهِدُ الْحَقَّ وَالْحَسَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ !!

لَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

حَدَثَتْ قَبْلَ سَنَوَاتٍ مَعْجِزَةٌ ظَرِيفَةٌ جَدًا عَنْدَنَا فِي مَصْرٍ تَقْرِيَّبًا فِي حَدُودِ سَنَةِ

(١) مقتل الحسين للخوارزمي، ج ٢، ص ٦٧. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ١١٤.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٤.

١٩٦٢ أو ١٩٦٣ م قبل أن تدخل الكهرباء إلى بلدنا، جاء أحد أعيان البلدة عندنا وقال: نريد أن ندعوه عالماً من الإخوان المسلمين، وعالماً من الوهابية، وعالماً من السلفيين، وعالماً من السنة المعتدلة، وأنت يا حسن تمثل أهل البيت عليهم السلام، نجمعكم كلّكم ونسمع كلمات عن ميلاد النبي صلوات الله عليه وآله وسالم عليه.

المسجد كان مضاءً بالفوانيس، وكانوا قد جعلوا كلمتي آخر كلمة.

سألت أحد المنظمين: لماذا دائمًا تجعلونني في الآخر؟

فقال: لأنّه بعدك أصلًا لا أحد يعرف التكليم، ولا أحد سيتظر، الكلّ سيذهب!!.. فقلنا نضعها في النهاية!!.

بدأ الاحفال، قام صاحب الإخوان المسلمين يتكلّم، فقال: حضرة النبي صلوات الله عليه وآله وسالم عليه له مكانة وله منزلة، وكانت ليلة ميلاده ليلة كريمةً وعظيمةً... إلخ.

جاء الأخ الوهابي والعياذ بالله وكأنّ أمّ النبي صلوات الله عليه وآله وسالم عليه قتلت أمّه!!، وقف وقال: ما هذا الذي أنتم تفعلونه؟ ولماذا تدعونا إليه؟ النبي صلوات الله عليه وآله وسالم عليه ولشدّ في مكان مظلم، حاوله حاول أيّ مولود... إلخ.

أنا لم أتحمّل كلامه، قمت من مكاني وذهبت؛ لأصلّي ركعتين، حتّى يكمل كلامته.

أنا لا أتحمّل هذه الكلمات، لو سمعت مثل هذه الأمور لحصل أحد أمرين: إما أن يحصل في جسمي شيء، وإماً أقوم بضرب وجهه بالكف!!.. فقمت أصلّي؛ كي لا أفسد الحفل.

نويت ركعتين لله، وبعد الانتهاء من الصلاة قلت: يا ربّي، هل يرضيك هذا؟!!، هذا الشخص يكون من أمّة النبي صلوات الله عليه وآله وسالم عليه !!.

ما حصل بالحرف الواحد - وهو يُمسك بالميكروفون - أنه قام يصرخ بأعلى صوته: آآآه بطني. ترك الكلام وقام يصرخ بسبب ألم في البطن، بعضهم كان يقول: هذا بسبب الزّائدة الدوديّة، وأخذته الإسعاف من المسجد إلى غير رجعة!!.

ونحن جلسنا نتكلّم عن حضرة النّبِي ﷺ إلى أن انتهى (الكاز) من الفوانيس،  
وجلسنا نتحدّث إلى أن صَلَّيْنا الفجرَ على شرف رسول الله ﷺ.

لذلك نقول: الذي لا يريد أن يقتنع بالحجّة نباهُلُه في أمير المؤمنين عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

### ثالثاً: الاستبصار والمستبصرون

السّؤال الأوّل: هل يجوز الصّلاة خلف المخالفين في الفرائض؟، وما حكم الإفطار في شهر رمضان بتوقيتهم، فَهُمْ يُفطرون قبلنا<sup>(١)</sup>؟

الجواب: نعم، هذه مشكلة الصّلاة مع العامّة والإفطار معهم، أمّا الصّلاة فلا غبار عليها، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ معهم صلاةً مستقلةً. طبعاً، كثيرٌ من أسيادنا العلماء يقول لك: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ معهم على الإطلاق ولا غبار عليك.

ولكني أقول لك: هُمْ يصلون الظّهيرَ، اللهُ أَكْبَرُ، أنا واقف في الصّفّ معهم، أقرأ الفاتحة والسّورة (عادِي)، لا يوجد مشكلة ولا غبار عليك.

المشكلة كُلُّها في الإفطار بشهر رمضان.

بالنسبة لي عندما كانوا يدعوني للإفطار كنت أذهب، ولكن ما العمل، فهم يُفطرون قبلنا بقليل.

الله عَزَّ وَجَلَّ في آية الصيام لم يذكر غروب الشّمس أبداً، فلا علاقة بين غروب الشّمس والصيام.

الآية بالنصّ تقول: ﴿ثُمَّ أَتَأْتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْلَّيْلِ﴾<sup>(٢)</sup> إلى اللّيل، وليس إلى غروب الشّمس.

بِاللّٰهِ عَلَيْكُمْ: الآية قالت: غروب الشّمس؟!!

(١) السّؤال كان من أحد المستبصرين من الغرب.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

والنّصّ عندنا في الحديث الشريف: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»<sup>(١)</sup>.

فكنتُ أنا قبل الأذان بلحظة أقول: أنا ذاهب للحمام، وأقعد في الحمام المدّة، فهي تقربياً عشر دقائق. في هذه الدّقائق العشر تصرّفُ، تذهب إلى الحمام، تنام، تتمارض، تمضي هذه الدّقائق العشر بأيّ شيء.

أنا كنت أحياناً أقول لهم: توكلنا على الله، نقرأ سورة ياسين؛ كي يتقبل الله صيامنا، وأقرأها بأحكام التجويد لغاية دخول الوقت، ثمّ نبدأ بالأكل. فالمشكلة في الصيام، الصلاة ليس فيها أيّ مشكلة.

الله يتقبل إن شاء الله، ويعينكم على هذا البلاء؛ حتى يأتي مولانا إمام الزمان عليه السلام، فيكشف الظلام، ويعلن الحق والنور.

**السؤال الثاني: هل تنازرون أهل السنة بصحيف البخاري؟**

**الجواب:** أن إخواننا علماء أهل السنة إذا قلنا لهم: اتقوا الله وافحصوا الأحاديث التي في البخاري، يقولون: هذا كتاب صحيح عندنا.

يا ناس، البخاري يروي: أنَّ الخليل إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات!!.

إذا كان خليل الرحمن يكذب ثلاث كذبات، فأنا وأنت كم يمكننا أن نكذب؟!!

البخاري يروي عن الروافض الناصبة، الذين رفضوا الإسلام الحقيقي، هم الذين رفضوا الدين ورفضوا الأئمة عليهم السلام ورفضوا الإسلام كدين.

البخاري يروي عن الناصبة ويترك علماء أهل البيت عليهم السلام.

عندما نناقش علماء أهل السنة في صحيح البخاري، نقول لهم: فقط استعملوا عقولكم.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٢٣، ح ١٩٢.

البخاريُّ الذي تحتاجُ أنتَ به ينقل: أنَّ السيدة الزهراء عليها السلام ماتت وهي غاضبةٌ على أبي بكر<sup>(١)</sup>.

يقولون: لفظُ (غاضبة) ليسَ من الغضب، عائشةٌ فسرَت المسألة، قالت: والله، ما كان بيسي وبيبي إلَّا كما يكون بين الرّجل وحmate<sup>(٢)</sup>.

يعني: أنَّها كانت ترعل كما ترعل الأمُّ من زوج ابنتها.

قلت لهم: لو كان الأمر كذلك -عندما استشهد الإمام عليه السلام - لبكت وترحمت عليه، ولكنَّها لا بكت ولا ترحمت، وإنَّما خَرَّت ساجدةً شكرًا لله على أنْ قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأنشدت تقول:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى      كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرِ<sup>(٣)</sup>

جبريل عليه السلام يصرُخُ بين السَّماء والأرض بقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وعائشة تسجدُ شكرًا لله أنْ قُتلَ أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

فكُلُّ من احتجَّ عليهم يقولون له: الكتابُ أصحُّ كتابٍ بعدَ القرآن.  
السؤال الثالث: أنا مستبصر، ما هو دورِي باتجاهِ أهلي حيث إنَّهم لا يعلمون شيئاً عن شيعة أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: ألفُ مبروكَ عليك، ركوبُك سفينَة النجاة، تمسَّك بالدين مع الحسين عليه السلام وشُدَّ معه، وغضَّ بالنَّواجذ على كتابِ الله وعترة النبي عليهم السلام.

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٣٩٥، ح٣٧٠١. صحيح البخاري، ج٥، ص١٩٨، ح٢٧٦١. صحيح البخاري، ج١٠، ص٢٥١، ح٦٠٠١.

(٢) تاريخ الطبرى، ج٣، ص٥٤٧. البداية والنهاية، ج٧، ص٢٧٤. السيرة الحلبية، ج٣، ص٤٥٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١٥٩. بحار الأنوار، ج٣٣، ص٣٣٣.

(٣) الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص١٥٩. الأمالى للطوسى، ص١٦١. تاريخ الطبرى، ج٤، ص١١٥. الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٠. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٣٩٤. بحار الأنوار، ج٤٤، ص١٥٣.

(٤) مقاتل الطالبيين ص٤٣.

أصبحت يا عبد الله، ربّك الله، ونبيك محمد ﷺ، وإمامك عليٰ والأئمة من ولده علیهم السلام، وأنت الآن في أعظم عبادةٍ تنتظر فرج الإمام الحجّة علیهم السلام.

اقرأ وتفقه على مذهب آل البيت علیهم السلام، جدّ واجتهد، أنا كنت أقرأ في الليلة الواحدة خمسمئة صفحة.

اقرأ وغضّ بالنّاجذ، تلقَّ من أهل بيتك النّبوة، من بيت الولي علیهم السلام.

وإن كنت من مصر، فلا تُخْبِر أهلك، فذلك أفضّل؛ كي لا يحصل لك مثل الذي حصل لي، حاول فقط أن يُشاهدوك، وإن شاء الله ربّنا يشرح صدرَهُم، والذي تجد عنده استجابةً لوح له تلوينًا بهدوء فقط، لعل الله يهديه. وإن وجدت شخصًا في الأسرة متعلّقاً بحب الزهراء علیهم السلام فأخبره مباشرةً، أنا أمي عاشقة للزهراء، لمّا أخبرتها أقامت أول عزاء للزهراء علیهم السلام.

واستعن بالله، أسأل الله أن يحفظك ويرعاك.

السؤال الرابع: أنا مستبصر، كيف لي أن أبدأ بنشر تعاليم أهل بيتك علیهم السلام بين أهلي وقريتي؛ لأنني أرى هذا واجباً عليّ؟

الجواب: الزَّم الأمر واثبت على الولاية، ومن تجده من الأهل لديه استجابةً تامةً فابدأ معه بهدوء وببلغه الأمر، والذي لا تجدُ عنده استجابةً، فاتركه؛ حتى يشرح الله صدره.

السؤال الخامس: هل يجوز الجلوس مع هؤلاء الوهابية بعد كُلّ هذا العداء لأهل بيتك علیهم السلام؟

الجواب: اجلس معهم، ما المشكلة؟، لعل الله يهدي على يدك أحدَهُم.

أنا أسلم على يدي عشرون مسيحيًا، وما اهتدى على يدي وهابي واحد!!.

لعل الله يهدي على يدك شخصاً يكون خيراً لك من الدنيا وما فيها.

اجلس معهم، لعلَّ عندهم فكرةً مشوّهةً عن الشيعة، مثل: أنَّهم يعبدون الحجر

من دون الله، أو أَنَّا في الصلوات نُصْلِي لغير الله. نحن لا نعبد إِلَّا الله ونُوَحِّدُه، ولا نُصْلِي إِلَّا لله، ولا نعبد الحجر.

نحن نسجد على التربة امتنالاً لقول رسول الله ﷺ: «جَعَلْتُ لِيَ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»<sup>(١)</sup>، ونصُّ هذا الحديث ثابتٌ عندنا وعند كُلِّ الفرق.

اجلس معهم؛ لعلك تستطيع أن تصلح لهم عقائدهم، لعلَّ الله يهدي على يدكَ رجلاً واحداً، يكونُ خيراً لك من الدُّنيا وما فيها.

**السؤال السادس:** ما هو السبب في اعتقال المستبصرين في مصر وفي غيرها من الدول، في حين أَنَّه لا يعتقلُ أَيُّ شخصٍ يصْحُّ وهابياً؟

**الجواب:** أهل مصر أهل خير بلاد الله في الأرض، يُحبّون أهل بيت رسول الله ﷺ حباً شديداً، حُكَّاماً ومحكومين. نحن عندنا في مصر، الحُكَّام بجميع طوائفهم، والمحكومون بجميع أشكالهم، حتّى الذين لا يُصلّون ولا يزكّون ولا يصومون يجلسن في قلوبهم على المنصّة العليا الحسين بن عليٍّ <عليه السلام>.

سبحان الله، تجدُّهم رجلاً ونساءً يُحبّون أهل بيت رسول الله <ﷺ>.

لكنَّ المسألة في كُلِّ العالم لا في مصر فقط، أنَّ الشيعة دائمًا يُؤذَون، والذى لا يؤذى باللسان يؤذى باليد، هذا الأمر معروف.

**السؤال السابع:** نحن مجموعةٌ من الشّباب مستبصرون من فلسطين، ونريدُ منكم النّصيحة، وأن تشدّوا على أيدينا، فما هي النّصيحة؟

**الجواب:** بارك الله بكم يا أحبابي، حيّاكم الله، وبارك الله لكم في هدایتكم واستبصاركم، ألف ألف مبروكٍ أيها الأبطال في فلسطين، أنتم الآن أتباع أمير المؤمنين <عليه السلام>، وأصبحتم من جنود الحسين <عليه السلام>، إلى البطولة، إلى ميدان الاستشهاد، الله معكم يُثبتُ أقدامكم ويربطُ على قلوبكم.

(١) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ح ٤٧٢، ص ٤٧٢. صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٣٢، ح ٣١١. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٥٤، ح ٥٦٧. سنن الترمذى، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٣١٧. سنن النسائي، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٨١٥. الكافى، ج ٢، ص ١٧، ح ١. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٧٢٤. الخصال، ج ١، ص ٢٠١، ح ١٤.

وهناك نلتقي إن شاء الله على حوض الكوثر، حين يسقينا وإياكم الحسين بن علي عليهما السلام، وهناك تحييكم الزهراء عليها السلام وتحييـنا معكم، يا أحبـابـ أمـيرـ المؤمنـينـ عليهـماـ السـلامـ، حـيـاـكمـ اللهـ وـسـدـدـ خطـاـكمـ.

**السؤال الثامن:** ممـكـنـ أنـ تـقـدـمـواـ النـصـيـحـةـ لـلـثـلـاثـةـ الـذـيـنـ ظـهـرـواـ فـيـ قـنـاةـ الـمـسـتـقـلـةـ، أبوـ مـنـتـصـرـ الـبـلـوـشـيـ وـعـثـمـانـ الـخـمـيـسـ، وـ...ـ إـلـخـ.

**الجواب:** البلوشي وأتباعه لا علاقة لنا بهم، هؤلاء لا يستجيبون للنصيحة. أمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـأـهـلـ السـنـنـ وـالـجـمـاعـةـ الـكـرـامـ، فـأـقـولـ مـرـارـاـ: إـنـ أـهـلـ السـنـنـ يـعـادـونـ الـوـهـابـيـةـ أـكـثـرـ مـنـاـ.

أنا منذ أن كان عمري ثلاـثـ عـشـرـ سـنـةـ أـنـاقـشـ الـوـهـابـيـةـ وـأـرـدـهـمـ عنـ أـخـطـائـهـمـ، يعنيـ فيـ أـكـثـرـ مـنـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ لـيـ منـاقـشـاتـ معـ الـوـهـابـيـةـ، إـلـاـ أـنـهـمـ لـاـ تـدـرـيـ أـيـ دـيـنـ يـدـيـنـونـ!!ـ. كـأـنـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ سـيـدـنـاـ النـبـيـ ﷺـ ثـأـرـاـ، يـرـيـدـونـ أـنـ يـتـقـصـوـاـ مـنـ حـضـرـةـ النـبـيـ ﷺـ بـشـتـيـ الـوـسـائـلـ وـالـسـبـيلـ.

لا تـعـلـمـ مـاـ الـذـيـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ مـوـلـانـاـ الـحـسـيـنـ وـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ﷺـ.

أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ﷺـ عـنـدـمـاـ يـأـتـيـ ذـكـرـهـ كـأـنـهـمـ يـصـيـبـهـمـ تـمـاسـ الـكـهـرـبـاءـ، يـخـافـونـ منـ ذـكـرـ اـسـمـهـ عـلـىـ مـدـىـ ١٤٠٠ـ سـنـةـ، فـقـطـ ذـكـرـ اـسـمـهـ يـرـعـيـهـمـ. وـهـذـهـ خـصـوـصـيـةـ لـمـ يـهـبـهـاـ اللـهـ لـأـحـدـ إـلـاـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـماـ السـلامـ.

فـأـنـاـ أـبـشـرـكـ أـنـ أـهـلـ السـنـنـ قـلـوـبـهـمـ مـسـتـوـيـةـ بـحـبـ النـبـيـ وـأـهـلـ الـبـيـتـ ﷺـ، يـحـبـونـ آـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ.

أـنـ دـائـمـاـ أـقـولـ: إـنـ أـهـلـ مـصـرـ رـجـالـاـ وـنـسـاءـ، شـبـابـاـ وـشـيـوـخـاـ، مـثـقـفـونـ وـكـذـلـكـ الـكـتـابـ، حـتـىـ الـمـمـثـلـونـ فـيـ التـلـيـفـيـزـيـوـنـ يـحـبـونـ آـلـ الـبـيـتـ ﷺـ.

هـنـاكـ مـمـثـلـ كـبـيـرـ جـداـ<sup>(١)</sup>ـ قـالـ لـيـ بـالـحـرـفـ الـواـحـدـ: أـرـيـدـ أـنـ أـعـمـلـ مـسـلـسـلـاـ لـمـوـلـايـ الـحـسـيـنـ ﷺـ، وـأـعـتـرـلـ التـمـثـيلـ بـعـدـ ذـلـكـ.

(١) نور الشـرـيفـ.

انتبه إلى أنَّ البلوشيَّ وأذنابه لا تأثير لهم على أهل السُّنَّة، فهم لعنوهم أكثر مما لعنتموهم أنتم.

شخصٌ مثلُ عثمان الخميس الذي يقول: إِنَّ خروجَ الحسينِ كان فيه فساد.

نقول له: لو لا خروجُ الحسين هذا لما سمعت بكلمة التوحيد اليوم، فالإسلام بدأ برسول الله ﷺ، وحافظَ عليه أميرُ المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، واستدامَهُ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

دوان الإسلام ببركات الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وصيَّتي لأهل السُّنَّة وبالخصوص الشباب المثقَّف اليوم: لا عذرَ يا أحبابُ، فطلبُ العِلْم وجَبَ، أصبحَ واجبًا مثلَ الفرائض، فقط ابحث واقرأ، وإن صَدَقْتَ سَيَدُّوكَ اللَّهَ ويهديكَ إلى الصِّراط المستقيم.

ابحث واقرأ وتأمَّل.

انظر إلى الذين كانوا حول رسول الله ﷺ، أكانوا يقدِّرونَهُ حَقَّ تقديرِهِ أم كانوا منهم من يقدِّرُهُ ومنهم من يؤذيه؟

هذا نصُّ القرآن في سورة التوبه: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ أَنَّهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلْ أَذْنُ حَبِّرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

كُلَّما دخلَ أميرُ المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان الرَّسُول ﷺ يضعُ فمَهُ الشَّرِيفَ على أذْنِ الإمام فيحدِّثُهُ، ثُمَّ يضعُ الإمامَ فمَهُ على أذْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فقالوا: إِنَّ مُحَمَّداً أَذْنُ.

فصلَّى اللهُ على سَيِّدِ المرسلين وعلَى أميرِ المؤمنين.

اقرأوا يا أحباب، هذا نداءٌ لكلِّ الشباب في جميع الفرق والمذاهب، وخصوصًا أهل السُّنَّة الذين هُمْ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ ﷺ حُبًا شديداً ويُحِبُّونَ أهلَ البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اقرأوا كُتُبَ التَّفْسِيرِ، اقرأوا كُتُبَ التَّارِيخِ، وانتهِيوا يا شبابَ السُّنَّة إلى أنَّ دول

بني أميَّةَ طبعُ الكُتُبَ الْآنَ وتحذفُ منها أحاديث، انتبهوا، أنا أريدكم أن تقرأوا الطُّبُعَاتِ الْقَدِيمَةَ؛ لأنَّ الطُّبُعَاتِ الْحَدِيثَةَ -كما رأيْتُ بعيني في مِنْيَ سَنَةِ ١٩٩٤ طبعةً من الْبَخَارِيِّ- حُذِفَ منها أحاديث!!.

وكما فعل بعُضُّهُمْ بِتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ، هُلْ هُنَاكَ فِي الدِّينِ تَفْسِيرٌ مُمِاثِلٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَلَا يَأْتِي بِشَيْءٍ عَنِ الْمَبَاهِلَةِ، حَذَفُوا أَحَادِيثَ الْمَبَاهِلَةِ مِنْ تَفْسِيرِ آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ.

هُوَ الْحَقْدُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّىٰ بَعْدِ اسْتِشَاهَدِهِمْ بِمِئَاتِ السَّنَينِ، مَا زَالَتْ قُلُوبُ الْمَنَافِقِينَ تَحْقِدُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمَرْسِلِينَ.

**السؤال التاسع:** قنَّا الْمُسْتَقْلَةَ بِصَدْدِ دُعْوَةِ عُلَمَاءِ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِإِكْمَالِ النَّقَاشِ حَوْلَ الْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ، هُلْ الشَّيْخُ حَسَنُ شَحَّاتُهُ عَنْدَهُ اسْتِعْدَادٌ لِلْمَشَارِكَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ النَّدَوَاتِ، وَالْمَزَمَعُ عَقْدُهَا بَعْدَ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ يَنِيَّرِ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ ٢٠٠٣ م؟

**الجواب:** أَنَا عَنِيْدِي اسْتِعْدَادٌ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطُّ، أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ لِجَنَّةٌ تَقْوُمُ عَلَى أَمْرِ الْمَنَاظِرَةِ وَتُرْتَبُ لَهَا. وَنَجْتَمِعُ بِاللِّجَنَّةِ وَنَضْعُ خَطَّةً بِحِيثِ يَكُونُ الْاسْتِدَالُ مَحْدُّدًا مِنْ كِتَابِ كَذَا وَكَذَا، وَالْمَوَاضِيعِ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا، وَالْوَقْتُ كَذَا، وَتَتْمِمُ الْمَنَاقِشَةُ لَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَالثَّانِي يَتَكَلَّمُ، وَالثَّالِثُ يَتَكَلَّمُ، هَذَا شَغْلٌ بِرَابِرَةٍ.

#### رابعاً: القرآن الكريم

**السؤال الأول:** جاءَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا زُلِّيَتِ الْأَرْضُ زِلَّتِ الْهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ إِلَيْنَا مَا لَهَا﴾. شِيخُنَا الْعَزِيزُ مِنْ هُوَ ذَلِكُ الْإِنْسَانُ؟ نَرْجُو شَرْحَ ذَلِكَ.

**الجواب:** هُوَ مَوْلَانَا الْحُجَّةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي عَصِيرِ الْمَعْجزَاتِ الْكَبِيرِ.

**السؤال الثاني:** جاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، نَحِبُّ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ يَكُونُ خَائِفًا مَعَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟

**الجواب:** تعرفُ ذلك من خروج الحسين عليه السلام، أنَّ الحسين خرج كما خرج موسى، وزادَ على موسى أنْ صَحَّى بالأهُل والعِيال والنَّفْس.

**السؤال الثالث:** ما هو رَدُّكُم على من يقول: إنَّ كُلَّ القرآن هو دليل على عدم وجود الولاية التكوينية؟

**الجواب:** كيف ذلك؟!!

يعني عيسى وموسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام ليس لديهم ولاية تكوينية، وماذا عن المعجزات التي حدثت لهم وذَكَرَها القرآن!!.

**السؤال الرابع:** نقرأ في القرآن الكريم أنَّ من يدخل المسجد الحرام بمكَّةَ يكون آمناً، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَجْعَلْتَ هَذَا الْبَلَدَ إِمَانًا﴾<sup>(١)</sup>، فهل أحْدُنَا يَأْمُنُ ذلك؟

**الجواب:** هذا السُّؤال كان متشرّاً عندما كان الحَرَمُ المَكِّيُّ محتلًا من شخصٍ يُدْعى أنَّه المَهْدِيُّ المَتَظَرُّ عليه السلام سنة ١٤٠٠ هجريّة، وقتلوا إمامَ المسجد... إلخ<sup>(٢)</sup>.

في القرآن الكريم هناك آيات تكونُ على سبيل الإثبات، وهناك آيات تكون على سبيل الأمر. الله عزَّ وجلَّ يقول لنا: أَمْنُوا من دخلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، لكن هل يَأْمُنُ من دخلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ واقعًا؟، هذه مسألة مختلفة.

نحن نكون في الطَّوَافِ، فجأةً نجُدُّ العساكر وضَعُوا حبلاً وقاموا بإبعاد الناس، يقولون: الأَمِيرُ الْفَلَانِيُّ يُرِيدُ أنْ يطُوفَ. ومرةً أخرى يقولون: نريدُ أن نغسلَ الكعبة.

في أَيَّامِ مولانا الإمام عليٌّ زين العابدين عليه السلام لِمَا دخلَ هشامُ بْنُ عبدِ الملك؛ كي يطُوفَ لم يستطع بسبب الزحام، فأتَوْهُ لِهِ بكرسيٍّ يجلسُ عليه إلى أن يقلَّ

(١) سورة إبراهيم، الآية ٣٥

(٢) في سنة ١٤٠٠ هـ، قام شخصٌ يُدعى جهيمان بن محمد القحطاني العتيبي بالاستيلاء على الحرم المكَّيِّ بمساعدة أنصاره مَدَّعِيًّا أنَّه الإمام المَهْدِيُّ المَتَظَرُّ.

زحامُ الحجيج، وإذا بمولانا زين العابدين عليه السلام يأتي وإذا بالحجيج يخلونَ له المطافَ ويستلمُ الحجر الشَّرِيفَ ويُقْبِلُ الحجر.

جُنَّ جنونُ هشام بن عبد الملك، جُنَّ جنونُه.

الشّعراُءُ في ذلك الزَّمان كانوا مثل الصّحفييَّن في زماننا، فقد سألوا هشاماً: من هذا الذي وسَّعَ له النَّاسُ واحترموه حتَّى استلم الحجر؟

قال: لا أعرِفُهُ.

قال الشّاعر: ولكنِّي أعرِفُهُ.

قال له هشام: مَنْ؟

قال:

والبيتُ يعرُفُهُ والحلُّ والحرَمُ	هذا الذي تعرُفُ البطحاءَ وطأته
هذا التّقىُ النّقىُ الطَّاهِرُ العَلَمُ	هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلُّهُمْ
العربُ تعرُفُ من أنكرَتَ والعَجمُ	وليس قولُكَ من هذا بظاهرِهِ

فهذه الآيات تأمُرُنا بأن نؤمِّنَ من يدخل بيت الله الحرام.

لكن هل يُؤمِنونَهم الآن؟ أبداً.

السؤال الخامس: من هذه الآية الكريمة: ﴿لَيَعْفُرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَفَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، هل كان النبي ﷺ والعبادُ باللهِ مذنب؟

الجواب: حاشاه، المغضوم لا يذنب أبداً، فهو مغضومٌ من الولادة إلى لقاء ربِّهِ.

انتبه!!، المغضوم حتَّى في سنِّ الصَّبي لا يمكنُ أن يعمَلَ عملاً مُخْللاً (استحالة).

(١) سورة الفتح، الآية ٢.

هذه هي الولاية التكوينية، ليس عجزاً منه، لا، هو يستطيع أن يعصي، لكن لا يمكن ذلك، حتى أنه لا يخطر على باله أبداً.

إذن، ما معنى قوله عز وجل ﴿لَيَعْفُرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾؟ أي ذنب هنا؟

قيل: ذنوب الأحباب من أمته يُشفَّعُ فيها النبي ﷺ فتُقبل شفاعته ويفرُّها الله عز وجل.

وهناك رأي ثان: أن النبي ﷺ كان يقوم الليل حتى تورّمت قدماه وكان يقضي اليوم واليومين والثلاثة بلا طعام ولا شراب، يقول: لو سألت ربّي ملء الأرض ذهباً لأعطيه، كُل ذلك ويعتقد بأنه مُقصّر في حق الله عز وجل، يعتبر على نفسه الأخطاء، وهي ليست من الأخطاء.

فقال له الله عز وجل: حتى ما تعدد على نفسك تقصيراً قد غفرناه لك.

يعني: أنّ عنده كُلّ هذا الاجتهد والعبادة والقيام والتبلigh ويُعدُّ على نفسه أنه مقصّر في حق الله عز وجل، وهو غير مقصّر في حقيقة الأمر.

فالله يقول: وإن أعددت على نفسك، فقد غفرنا لك ما أعددته على نفسك.

**السؤال السادس: ما معنى الصراط المستقيم المذكور في سورة الفاتحة؟**

**الجواب:** هو أمير المؤمنين علي عليه السلام، يُسمى الصراط المستقيم.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

ولذلك، قال الله لحضرته النبي ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويُسمى عليه السلام أيضاً سبيلاً الله: ﴿فُلْ مَا أَسْعَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٢.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٥٧.

هناك أيضًا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>.  
 الوحيدُ الذي طلب أجرًا هو حضرة النبي محمد ﷺ، والأنبياء كُلُّهم قالوا:  
 ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 نبُّينا ﷺ هو الوحيد الذي قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾.  
 بعض الناس قد يفهم خطأً أنَّ الرسول ﷺ أخذَ أجرًا على رسالته من دون  
 الأنبياء جميعهم، فَيُبَيِّنُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ يَعُودُ هَذَا الْأَجْرُ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ  
 فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 هذا الأجر لكم فقط وليس لي، عندما تودونَ أهلَ الْبَيْتِ، فالمودَّةُ تَنْفَعُكُمْ، ولا  
 تَنْفَعُ بَهَا. كما هي الصلاةُ على النبي ﷺ تَنْفَعُكُمْ فقط.

السؤال السابع: من الذي عَبَسَ في سورة عبس؟

الجواب: ليس حضرة النبي ﷺ.

أُبْشِرُكُمْ بِبِشَارَةٍ:

هذا القول أنا أعتقدُ به منذ سنة ١٩٦٧ م سنة المعركة والهزيمة التي حصلت  
 في سيناء.

قبل إعلاني البراءة من أعداء الإمام علي عليه السلام قلت لهم: يجب أن نتبه إلى أنَّ  
 القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿عَبَسَ وَتَوَلََّ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ﴾<sup>(٥)</sup>.

قلت لهم: هناك شخص عَبَسَ حينما جاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ في مجلسِهِ،

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) سورة الشعراء، الآيات ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

(٣) سورة سباء، الآية ٤٧.

(٤) سورة الشعراء، الآية ١٩٢.

(٥) سورة عبس، الآيات ١ - ٣.

يجب أن نعرف من الذي عَبَس ومن الذي جاء إلى النَّبِيِّ؛ وذلك لأنَّ الخطاب لا يمكن أن يكون موجهاً لرسول الله ﷺ؛ لأنَّه لو كان موجهاً إليه لكان بصيغة الخطاب المباشر!!.

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ أُتَقَدِّمُ إِلَيْهِ وَلَا يُطْعَمُ الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فهل الآية قالت له: عَبَسْتَ وتولَّتَ أن جاءك الأعمى؟!!، هذا مستحيل في حق النَّبِيِّ ﷺ؛ لأنَّ هذا الفعل فعل غبيٍ!!، الأعمى إذا عَبَسْتَ في وجهه هل سيساهم في ذلك؟!، فمستحيل أن يكون هو النَّبِيِّ ﷺ.

قلت لهم: انتبهوا، يجب أن تفهموا القرآن وأسلوبه. بالإضافة إلى أنَّ الضمائر في هذه الآيات ﴿عَبَسَ﴾، ﴿تَوَلَّ﴾، ﴿جَاءَهُ﴾، إذا كتمتم تريدون أن تفهموها فاقرأوا سورة الكهف: ﴿وَلَا تَسْتَقْنِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

شاهدُ أكثر من ضمير في الآية: ﴿وَلَا تَسْتَقْنِ﴾ يا رسول الله ﴿فِيهِم﴾ في أهل الكهف ﴿مِنْهُمْ﴾ من علماء أهل الكتاب أحبار اليهود، كُلُّ ضمير ذاهبٌ في اتجاه.

السؤال الثامن: عندما نناقش الوهابية حول عداء بعض الصحابة لأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام، يقولون: إنَّ الصحابة قد امتدحهم القرآن بقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(٣)</sup>. فهل هذه الآية نازلة بحقهم؟.

الجواب: أكمل الآية، أو أئتها من البداية!!.

هذا السؤال مثل ما قال يزيد بن معاوية (لعنة الله):

وَطَّفَ بَنَا حَوْلَ خَمَّارٍ لِيُسْقِينَا	دَعِ المساجدَ لِلْعَبَادِ تَسْكُنُهَا
وَلَكُنْ قَالَ: وَيْلٌ لِلَّذِينَ سَكَرُوا	مَا قَالَ رَبِّكَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ سَكَرُوا

(١) سورة الأحزاب، الآية ١.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٢.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٨.

هذا السؤال يذكرني بشخصٍ عندما كنتُ في ألمانيا قال لي: هنا العيال يتزوجون بعضًا، رجالٌ يتزوجون رجالًا، قلت له: فليتزوجوا، أليسوا كُفَّارًا؟! ما دخلنا؟!! قال لي: لا، فيهم مسلمون!!.

قلت له: كيف ذلك؟!!.

قال: نحن سألناهم، فقالوا: هناك آية في القرآن يقول: ﴿أَوْ يُزَوْجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا لَنَا بِهِ أَوْ يُزَوْجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا لَنَا بِهِ أَنَّا﴾<sup>(١)</sup>.

لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله، الآية في سورة الشورى: ﴿يَهُبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّا وَيَهُبُ لِمَن يَشَاءُ الْذُكُورَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿أَوْ يُزَوْجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا لَنَا بِهِ أَنَّا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يُزَوْجُهُمْ﴾ في هذه الآية يعني: يَهُبُ لهم ذكرًا وإناثًا معاً، يعني توأمًا، وهم اعتقدوا أنَّها زواج!!.

أيضاً عندنا في مصر شخص كتب مقالاً، وقال فيه: إنَّ في الجنة لواطًا!! واستدَّ بقوله تبارك وتعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلَدَنْ مُخْلَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>!!.

لا حول ولا قوّة إِلَّا بالله!!.

في أحد دروسنا أتاني شخص وقال لي: أليس في الجنة كُلُّ ما تشتهي الأنفس؟، قلت: نعم، ولكن نفوسَ أهلِ الجنة طاهرةٌ ساميةٌ لا تشتهي إِلَّا الطَّيّبات.

على كُلِّ، اقرأ السورة من أولها (سورة الفتح): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾<sup>(٤)</sup>، اقرأ فقط، إلى أن تصل إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾

(١) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٣) سورة الواقعة، الآية ١٧. سورة الإنسان، الآية ١٩.

(٤) سورة الفتح، الآيات ٣-١.

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾.

لكن، انتبه فابن تيمية ضلّ، وقال: إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى له يد!!، يدُ اللَّهِ التي كانت فوق أيديهم هي يدُ حضرة النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ، هم وضعوا أيديهم والنَّبِيِّ وضعَ يَدَهُ، أي اليد التي اختارها اللَّهُ وأحَبَّها منفردةً عن كُلِّ الْخَلْقِ، فَمُحَمَّدٌ ﷺ له مكانةٌ خاصَّةٌ عند اللَّهِ، لا يداريَّ فيها أحدٌ.

نرجع إلى الآية، القرآنُ عربيٌ فصيح، تقول الآية: ﴿فَمَنْ تَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾، الآية قدَّمت ﴿فَمَنْ تَكَّثَ﴾ على ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾، وهذا دليلٌ على أنَّ الناكثين سيكونون أكثر من الموفين.

فقط اقرأ في السورة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَأِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(٢)</sup>، اللَّهُ تبارك وتعالى قال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، شاهِد العظمةَ، فاللَّهُ احتَصَّ المؤمنينَ، ولم يقل: إنَّه رضي عن كُلِّ الذين بايعواك تحت الشَّجَرَةِ، هذا أَوْلَى.

ثانيًا: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فال موضوع أهل القلوب، فالعوض إذا على اللَّهِ!!.

السؤال التاسع: قال تعالى: ﴿أَنَّحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ما المقصود من الهدى هنا؟

الجواب: هذه هي المشكلة، نسأل اللَّهَ أن يثبَّتنا ويختَّم لَنَا على ولادةِ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ليس المهم أن تكون حياتك كُلُّها مع ولادةِ أمير المؤمنين، المهم أن تسأَل

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٤) سورة سباء، الآية ٣٢.

الله أن يثبتك عليها إلى أن تلقى الله. لذلك، هناك جماعة من العامة صالحون وقلوبهم طيبة، ولا يعلمون شيئاً عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، لا يعلمون أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مذهبًا يُعبدُ به.

رجائي أن يكون في إيران إذاعة عالمية إرسالها في الليل والنهار، وقناة عالمية تبثُّ للناس أخبارَ أهلِ البيتِ وحكَّمُهم وعباداتهم، حتَّى يسمعَ الناسُ ويعرفوا بهم.

اذهب إلى أيِّ بلادٍ من بلاد العَامَّة وقل لهم: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام، له مذهب، فقط قُلْ هذه الكلمة، ولكن بشرط أن تكونَ رجلاً لهم ثقة بك، أنا أعاهمُك وأضمنُ لك أنَّهم سيتركون أبا حنيفة والشافعِي وغيرهما ويلتحقوا بعليٍ عليه السلام. هم فقط يحتاجون إلى أن تكشفَ لهم الحقائق.

أمَّا إن كنتَ تَسْأَلُ عن الهدى بعدِ الضلالِ، فالقرآنُ ذَكَرَ ذلك في آياتٍ كثيرةٍ.

أوَّلُ شيءٍ: أنَّ إبليسَ عَبَدَ الله ستَّةَ آلَافَ سَنَة، كَانَتِ الملائكةُ تقولُ له: يا سيدنا إنا نشاهدُ في الألواحِ أنَّ هناكَ شخصاً سَتُسَلِّبُ منه رحْمَةُ الله بِسَبِّ الْكَبِيرِ، ادعُ لنا أن لا نكونَ ذلكَ الشخص. فيقومُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ ويدعو لهم، ولا يدعو لنفسه!!.

الأنبياء عليه السلام طلبوا الرَّحْمَةَ والمغْفِرَةَ لهم أوَّلاً، فقد قالَ نوح عليه السلام: ﴿رَبِّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(١)</sup>. إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُولُ الْحِسَابُ﴾<sup>(٢)</sup>. كانوا يدعونَ لأنفسهم أوَّلاً، وهذا ما يجبُ أن نتعلَّمَهُ منهم: أن ندعُو لأنفسنا ثُمَّ ندعُو لأخواننا.

عبادةُ إبليسُ كانتَ صحيحةً، كانت مئةً بالمائة، ولكن ماذا كانت خاتمتها؟!!، ﴿قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الْدِينِ﴾<sup>(٣)</sup>. هذا كان انتقالاً من الهدى إلى الضلال. وفي مقابلِه الانتقالُ من الضلال إلى الهدى.

(١) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٤١.

(٣) سورة ص، الآيات ٧٧ - ٧٨.

ومثالُه سَحْرَةُ فرعون، حيث أتوا من بيوتهم، أخذوا الأموال والمرتبات؛ كي يقفوا بوجه الحق، يقفوا بوجه نبِيِّ اللَّهِ موسى ونبِيِّ اللَّهِ هارون عليهم السلام، ويقولون بكل وقاحة: ﴿أَيْنَ لَنَا لَأْجَرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول فرعون: ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمْنَ أَمْقَرَّبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

كبيرُ سَحْرَةِ فرعونَ كانَ أعمى، ولكنه كانَ يفهم، عقدَ اجتماعاً للسَّحْرَةِ وقال للسَّحْرَةِ: يجب أن نعرف ما إذا كانَ موسى وهارون نصَابَيْنِ كذَابَيْنِ مثلَنا أو أنَّ أَمْرَهُمَا من السَّمَاءِ؟!.

قالَوا لهُ: ماذا تَرِيدُ؟

قال: السَّاحِرُ لا يَعْمَلُ سِحْرُهُ وَهُوَ نَائِمٌ، فترَقَبُوا موسى عليه السلام، فإذا نَامَ أَمْسِكُوا عصاًهُ، فإنْ كانتْ فعَلًا عصًا أَخْبَرُونِي وأَنَا سَأَفْضُحُ موسى، وإنْ انْقَلَبَتْ إِلَى أَفْعَى وَهُوَ نَائِمٌ فَهَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ. بمِجَرَّدِ أَنْ اقْتَرَبُوا مِنْ سَيِّدِنَا موسى عليه السلام انْقَلَبَتْ العصا إِلَى أَفْعَى، فوَلَوْا هاربِينَ إِلَى سَيِّدِهِمْ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الْعَصَاصَاتَ عَمِلُ وَمُوسَى نَائِمٌ. كانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا إِلَى الْمِيدَانِ، وَعَنْدَمَا أَتَوْا إِلَى الْمِيدَانِ كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ الْمِيدَانُ سَاحَةً تَحْدُّهُ هَذِهِ الْأَيْمَانُ وَهَذِهِ الْأَيْمَانُ الْفَلَسْطِينِيُّونَ الْأَبْطَالُ يَؤْدُونَ عَمَلِيَّاتَ اسْتِشَاهَادِيَّةٍ وَيَقْتَلُونَ بِهَا الْيَهُودَ، هَلْ يَقْفَوْنَ أَمَامَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَيَقُولُونَ: هَلْ تَضْرِبُونَ أَمْ نَضْرِبُ؟!!، (مُسْتَحِيلٌ).

شَاهِيدُ الْأَدْبِ، وَقَفَ السَّاحِرُ أَمَامَ موسى عليه السلام وَبِكُلِّ أَدْبٍ سَأَلَهُ: ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ لَأَنَّهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ. يُقالُ: إِنَّ سَيِّدِنَا موسى عليه السلام لَمَا قَالُوا ذَلِكَ سَمِعَ نَدَاءً: أَلْقُوا يَا أَحْبَابَ اللَّهِ، أَحْبَابَ اللَّهِ!!.

أَرْتِجَفَ سَيِّدِنَا موسى عليه السلام خَوْفًا ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾<sup>(٤)</sup>، هُوَ لَمْ

(١) سورة الشُّعْرَاءُ، الآية ٤١.

(٢) سورة الشُّعْرَاءُ، الآية ٤٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١١٥.

(٤) سورة طه، الآية ٦٧.

يُخفِّفُ منهم، ولا من الحبال والعصيّ، فهو واثقٌ من النّصر، بل خاف من النّداءِ الذي سمعه، فجاءهُ الخطاب: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ أَلَّاَعْلَى﴾<sup>(١)</sup>.

لَا تَخَفْ، نعم هم أَحْبَابُ، ولَكُنَّكَ أَعْلَى.

شَاهِدُ الْهَدَايَةِ كَيْفَ تَأْتِي بَعْدِ الصَّلَالِ، أَلْقَى السَّحْرَةُ، ثُمَّ أَلْقَى مُوسَى، وَحَدَّثَتِ الْمَعْجَزَةُ الْكَبْرِيَّةُ.

وَمِنْ غَيْرِ أَيِّ كَلَامٍ سَجَدَ السَّحْرَةُ قَائِلِينَ: ﴿إِمَّا بَرَبُّ هَرُونَ وَمُوسَى﴾<sup>(٢)</sup>.

قَامَ فَرْعَوْنٌ يُشُدُّ بِشِعْرِهِ: ﴿إِمَّنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ إَدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ وَلَكِبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمَكُمُ السِّحْرَ﴾<sup>(٣)</sup>.

لَمْ يَخَافُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: افْعُلُ الذِّي تَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ، انتَهِتِ الْقَضِيَّةُ ﴿فَأَفْضِلُ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّا إِمَّا نَبَرَّبَنَا﴾<sup>(٥)</sup>.

وَهُنَّاكَ صُورٌ كَثِيرَةٌ.

لِذَلِكَ نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يُثْبِتَنَا عَلَى الإِيمَانِ؛ حَتَّى نَلْقَاهُ وَهُوَ رَاضٍ عَنَّا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، الإِيمَانُ أَحَدُ أَسْمَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّبْنِ أَبِي تَالِمَّا.

شَخْصٌ عَمِيلٌ الصَّالِحَاتِ كُلَّهَا، صَامَ وَصَلَّى وَزَكَّى... إِلَخُ، لَا يَتَفَعَّلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّبْنِ أَبِي تَالِمَّا.

﴿هُنَالِكَ الْوَلَيْةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عُقَبَّا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة طه، الآية ٦٨.

(٢) سورة طه، الآية ٧٠.

(٣) سورة طه، الآية ٧٠.

(٤) سورة طه، الآية ٧٢.

(٥) سورة طه، الآية ٧٣.

(٦) سورة المائدة، الآية ٥.

(٧) سورة الكهف، الآية ٤٤.

### خامسًا: الأحاديث الشريفة

**السؤال الأول:** ما نظركم في هذا الحديث: من شك في كفرهم فهو كافر؟

**الجواب:** هذا حديث صحيح.

حديث صادق عن الإمام الصادق عليه السلام مضمونه: ثلاثة ليس لهم في الإسلام نصيب، رجل أدعى إمامًا ليست من الله<sup>(١)</sup>، ورجل أنكر إمامًا من الله، ورجل شك في كفر الظالمين لآل محمد عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.

قال: «ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، من أدعى إمامًا من الله وليس له، ومن جحد إمامًا من الله، ومن رعى أن لهم في الإسلام نصيباً»<sup>(٣)</sup>.

**السؤال الثاني:** ما هو رأيكم بدعاء صنمي قريش المروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؟

**الجواب:** دعاء صحيح ونقرأه.

**السؤال الثالث:** ما رأيكم بحديث العشرة المبشرين بالجنة؟

**الجواب:** أنا كرهت رقم عشرة بسببهم، والمصيبة أنَّ الذين بشرُهم النبي عليه السلام لِمَ يضعوهم ضمن العشرة.

لو قالوا: خمسة عشر لكان أفضل !!.

عدوا معى: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»<sup>(٤)</sup> لم يكونوا ضمن العشرة.

(١) الكافي، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص ٢١٤. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٤٤. ٣٤٩١٨.

(٢) اعتقادات الإمامية للصدق، ص ١٠٤. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٢.

(٣) الكافي (ط. الإسلامية)، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٤. الخصال، ج ١، ص ٦٩، ح ٦٩. الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكميلة الوسائل)، ج ١، ص ٣٩٩.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣١، ح ١٠٩٩٩. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٥، ح ١١٨. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٣، ح ٤٧٨. سنن النسائي، ج ٥، ص ٨١، ح ٨٢٩٨.

«الجنة تشتاق إلى أربعة: علىٰ (عليٰ) منهم، علىٰ منهم، علىٰ منهم، هكذا يكررُ النبي ﷺ ثلاث مرات)، وسلمان وأبي ذرٍ والمقداد»<sup>(١)</sup>، أيضاً لم يكونوا ضمن العشرة!!.

**السؤال الرابع:** هناك رواية مضمونها: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: نقباء أُمّتي اثنا عشرَ إماماً، فمن هم في رأي المذهب السُّنْنِي؟

**الجواب:** أنَّ هذا الحديث له عِدَّةُ صِيغَ: اثنا عشرة نقيباً، واثنا عشر خليفةً<sup>(٢)</sup> واثنا عشر إماماً، واثنا عشر أميراً<sup>(٣)</sup>، واثنا عشر رجلاً<sup>(٤)</sup>، ذكرهُم حضرة النبي ﷺ، لا يزال هذا الدين قائماً، ما دام فيهم اثنا عشر إماماً، كُلُّهُمْ من قريش، وفي رواية كُلُّهم من بني هاشم<sup>(٥)</sup>.

قال علماء السُّنْنَة: هم أبو بكر وعمر وعثمان وعليٰ ومعاوية وهارون الرشيد، وبقي أربعة سيأتون مع الأيام.

لا يعلمونَ ما يقولون.

معاوية صارَ من النقباء، ومن الأئمَّة ومن الخلفاء!!، هذه الطَّامِةُ الكبُرَى، هذا الحديثُ سبَّبَ لهم أرقاً كبيراً جدًّا.

**السؤال الخامس:** ما الفرقُ بين قول النبي ﷺ في حديث الثقلين: لن تضلوا بعدِي أبداً، وبين قوله وهو على فراش المرض: أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده؟

**الجواب:** لا فرقَ، المسألةُ واحدة.

(١) الخصال، ج ١، ص ٣٠٣، ح ٨. عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّأُ، ج ٢، ص ٦٧، ح ٣٠٦.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٧٠، ح ١٧. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٤١٠، ح ٢٠٨١٤. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢، ح ٥. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٣، ح ٧. سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٨٣٠، ح ٤٢٧٩.

(٣) الخصال، ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١٢. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٤٢٦، ح ٢٠٨٣٦. صحيح البخاري، ج ١١، ص ٧٠، ح ٦٤٥٧. سنن الترمذى، ج ٤، ص ٢٤١، ح ٢٢٢٣.

(٤) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢، ح ٦.

(٥) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٠، ح ٤.

(النَّقْلَيْنِ) مَا إِنْ تَمْسَكُوا بِهِمَا لَنْ يَضْلِلُوا أَبَدًا، وَهَذَا الَّذِي كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكِتَابِ، وَصَيْتَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَدْ أَعْلَمَهَا مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ مَرَارًا، لَكَنَّهُ كَانَ يَخْشِي مِنْ أَصْحَابِهِ.

أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ تَكُنْ حَاضِرًا فِي غَدِيرِ خُمٍّ فَتَشَهَّدَ؟  
فَيَقُولُ: يَا مَوْلَانَا، أَنَا كَبِرْتُ وَعَقْلِي لَا يَتَذَكَّرُ الْأَشْيَاءِ!!.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بِيَضَاءَ لَا تَوَارِيَهَا الْعِمَامَةَ فَأَصَابَهُ الْبَرْصُ لَوْقَتِهِ، وَكَانَ الْبَرْصُ نَازِلًا مِنْ رَأْسِهِ إِلَى أَنفِهِ بِحِيثِ أَنَّ الْعِمَامَةَ لَا تَغْطِيَهُ، فَصَارَ أَنْسُ يَبْكِي إِلَى أَنْ مَاتَ، كُلَّمَا سُئِلَ: لِمَاذَا لَمَّا تَبَكَّى؟، قَالَ: أَصَابَتِنِي دُعْوَةُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ<sup>(١)</sup>.

#### سادسًا: أهل البيت ع

الْسُّؤَالُ الْأَوَّلُ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَآلَ بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَاقِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَكِيفَ نُفَسِّرُ وَنُقْنِعُ إِخْرَانَا أَهْلَ السُّنْنَةِ بِذَلِكَ؟

الْجَوَابُ: لَا تَقْنِعُهُمْ!!، وَلِمَاذَا تَقْنِعُهُمْ؟!!، اتَّرَكْتُهُمْ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحَ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَيَنِيرَ الْعُقُولَ، وَهُلْ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى أَدَلَّةٍ؟!!

عَقْلًا وَنَصًا الْمَسَأَةُ وَاضْحَاهُ وَضُوحُ الشَّمْسِ، مَثَلًا: النَّبِيُّ ﷺ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، خَلَعَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خَلْعًا مِنْ أَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧٤. بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٠٠. المعارف ص ٥٨٠.

(٢) سورة التوبه، الآية ١٢٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآيات ٤٥ - ٤٦.

لقد نادى الله تبارك وتعالى جميع الأنبياء بأسمائهم المجردة:

﴿يَأَدَمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْجُلَ أَجْنَةً﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَنُوْحُ إِنَّهُ وَلِيْسَ مِنْ أَهْلِكُ إِنَّهُ وَعَمْلٌ غَيْرُ صَلِحٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَأَبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿يَمُوسَى أَقْبِلَ وَلَا تَخْفِ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿يَدَأْوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿يَرْكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَمٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿يَيَحِيَ حُذْلُكِتَبَ بِقُوَّةً﴾<sup>(٨)</sup>.

ونادى حضرة النبي ﷺ ثلاثة مرات في القرآن ولم يقل له: «يا محمد ﷺ» أبداً.

قال له: ﴿يَأَيُّهَا الْمُزَمْلُ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَثِّر﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿يَأَيُّهَا الْنَّبِيُّ﴾، ﴿يَأَيُّهَا

(١) سورة الأعراف، الآية ١٩. سورة البقرة، الآية ٣٥.

(٢) سورة هود، الآية ٤٦.

(٣) سورة هود، الآية ٧٦.

(٤) سورة القصص، الآية ٣١.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

(٦) سورة ص، الآية ٢٦.

(٧) سورة مريم، الآية ٧.

(٨) سورة مريم، الآية ١٢.

(٩) سورة المزمل، الآية ١.

(١٠) سورة المدثر، الآية ١.

الرَّسُولُ ﴿١﴾، ﴿ طه ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَقَ ﴿٢﴾، ﴿ يَسٌ ﴾ وَالْقُرْءَانُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ إِنَّكَ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤﴾.

نعم، لقد ذُكر الاسم الشّريف للنبي محمد ﷺ في أربع سورٍ في القرآن، وهي آل عمران، الأحزاب، القتال<sup>(٤)</sup>، الفتح.

وقد نظمتها في أبيات:

جاء ذكر النّبِيِّ الْأَوَّلِ	في أربع من سور الكتاب الممجد
وفي الأحزاب خاتمُهُمْ ياللّعجب!	في آل عمران سطع في الكتب
وفي الفتح رسول الله إلى الملا	وفي القتال علا فوق العلا
فاعرّفه واسكر ربّك ثُمَّ أَهْمَدْ	وفي الصّفّ قائدُهُمْ هو أَهْمَدْ

في سورة آل عمران: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الْرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَلِبِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْشَّاكِرِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

في سورة الأحزاب: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾<sup>(٦)</sup>.

في سورة القتال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَعَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾<sup>(٧)</sup>.

في سورة الفتح: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ وَبِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدِينِ كُلِّهِ ﴾.

(١) سورة المائدة، الآية ٤١. سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٢) سورة طه، الآيات ١ - ٢.

(٣) سورة يس، الآيات ١ - ٣.

(٤) وهو أحد أسماء سورة محمد ﷺ.

(٥) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٦) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٧) سورة محمد، الآية ٢.

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّ أَعْمَالَ الْكُفَّارِ رُحْمَاءٌ بَيْنُهُمْ ﴿١﴾.

لِيَعْلَمُ الْجَمِيعُ بِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسَلِينَ تَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنَّ يَكُونُوا فِي مَعِيَّةِ عَلَيٍّ وَالْحَسْنِ وَالْحَسِينِ وَعَلَيٍّ بْنِ الْحَسِينِ وَمُحَمَّدًا بْنَ عَلَيٍّ وَجَعْفَرًا بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلَيٍّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدًا بْنَ عَلَيٍّ وَعَلَيٍّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ وَالْحُجَّةِ الْمُتَتَظَرِ ﴿٢﴾.

يُوسُفُ ﷺ الصَّدِيقُ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ نَسْبًا ﴿١﴾ (هُوَ ابْنُ النَّبِيِّ يَعْقُوبَ (إِسْرَائِيلُ اللَّهُ بْنُ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ) يَقُولُ: ﴿تَوَقَّنَّا مُسْلِمًا وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِيْنَ﴾ ﴿٣﴾.

نَبِيُّ وَرَسُولُ، ابْنُ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَهُوَ بِدُورِهِ ابْنُ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، ابْنُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَمَامِ الْحَسِينِ ﷺ، وَمَعَ مَوْلَانَا جَعْفَرَ الصَّادِقِ ﷺ، وَمَعَ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ﷺ، ﴿وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِيْنَ﴾.

سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِجَلَالَةِ قَدْرِهِ، يَقُولُ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِيْنَ﴾ ﴿٤﴾.

سَيِّدُنَا سَلِيمَانُ ﷺ: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ﴾ ﴿٥﴾.

مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةٌ وَعَلَيٍّ وَأَبْنَاؤُهُ الْمَعْصُومُونَ، خَيْرٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الإِطْلَاقِ فِي كُلِّ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ خَيْرٌ خَلْقِ اللَّهِ، هَذَا اعْتِقَادُنَا الَّذِي نُلْقِي اللَّهُ عَلَيْهِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي مَعِيَّتِهِمْ وَأَنْ يَسْقِيَنَا مِنْ حَوْضِهِمْ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: سَأَلْنِي بَعْضُ الْأَخْوَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَامَّةِ مِنْ أَهْلِ سُورِيَا قَالَ: كَيْفَ لَكُمْ صُورٌ فُوْتُوغرَافِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ؟

(١) سورة الفتح، الآيات ٢٨ - ٢٩.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٢٤٥. علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٦. بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٧٩.

(٣) سورة يوسف، الآية ١٠١.

(٤) سورة الشعراء، الآية ٨٣.

(٥) سورة النمل، الآية ١٩.

**الجواب:** هذه من الخيال، مثلاً من مشهد في المنام، شخصٌ صَوَرَ ما رآه في المنام، لكنه ليس حقيقياً.

أنا لمّا رأيت عُنقَ الإمام عليه السلام من الخلف في المنام حصلت لي حالةٌ غير طبيعية، حوالي أسبوعٍ كُلَّما تذكّرت المشهد -وأنا فقط أنظر إلى عنقه من الخلف- أُوشِكْتُ على أن أطيرَ من الجمال والهيبة والجمال، وقد كان المنظرُ من خلف العُنق فقط.

**السؤال الثالث:** عندما تناقشنا مع الوهابية في الإنترت حول آية المباهلة قلنا لهم: ألمْ يأْتِ الرَّسُولُ بِعَلَيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِينَ عليهم السلام، قالوا: هذا ليس دليلاً على الأفضلية؟!!، ما رأيكم بهذا الكلام؟

**الجواب:** أنَّ الذي انطمس قلْبُه وعميَ بصرُه لا يرى الحقَّ، أبو جهل رأى رأيَ العينِ انشقاقَ القمرِ لحضرتِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسالم عليه ولم يؤمن به.

رأى رأيَ العينِ أنَّ إِبْصَرَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسالم عليه كان كالسَّيِّفِ قَدَّ القمرَ نصفين، حتَّى رَأَوْا جبل أبي قبيس بينِ نصفَيِ القمر.

أبو جهل جعل يقول: إنَّ مُحَمَّداً صلوات الله عليه وآله وسالم عليه لساحر عظيم، لقد سحرَ القمر!!.

قل لي: أَيُّ إِنْسَانٍ يُحْسِبُ عَلَى الْإِنْسَانِيةِ يقول هذا الكلام؟!!.

آية المباهلة!!، أنا أقولُ دائمًا: اتركوا كُلَّ الآيات والأحاديث واستدلّوا بأية المباهلة!!.

لدينا قانون، يجب على الجميع حفظه، وهو أنَّ من يعادي أمير المؤمنين عليه السلام ليس ابن أبيه!! فقد رُوِيَ عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم عليه قوله: لا يُغْضِبَكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا منافقٌ أو ابنُ زنا أو ابنُ حيض <sup>(١)</sup>.

طبعاً، هناك أمورٌ يسمعُها الإنسان ويصدقُها ويعتقدُ بها، وهناك أمورٌ يسمعُها الإنسان ويصدقُها ويعتقدُ بها ويشاهِدُها، هذه المشاهدةُ فوق كُلِّ الأمور.

(١) انظر: بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٤٦، ح ٥٩.

أنا طول حياتي أسمع الحديث الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام: أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وكُلُّنا محمد.

هذا الحديث سمعته أنا وقرأته واعتقدت به وصدقته به فالقضية منتهية، لكنني شاهدت مشاهدة عيانية وأنا في المعتقل.

يوجد لدينا شخص في البلد كان من العائلة الوحيدة الوهابية التي عندنا في البلد، كنت أتناقش معه، قلت له: أنا لا أريده أن تتكلّم برأيك، المناقشة كُلُّها كانت حول مسألة: هل يسمع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عليه بعد موته صلوات الله عليه وآله وسلامه؟

أنا أقول: نعم، يسمع، وهو يقول: لا، مات وانتهى.

قلت له: إن كُلَّ قضية نناقش حجّيتها سأريك بها من أربعة كتب، وأنت أي كلام يقوله سأقبل به ولو كان من مجلة أو صحيفة!!.

فأبى.

كان هذا الشخص أكبر مني بشيء قليل، وكان بدرجة عالية من الذكاء، كان يحفظ القرآن ويدرس في الأزهر وفي نفس الوقت يدرس في المدارس العامة، يعني أنه: كان يأخذ شهادتين في كُل سنة.

لما وصلت معه إلى درجة: أنه لا فائدة منه، قلت له: اذهب أسائل أمك: أنت ابن من؟!!.

قضيت سنوات وسنوات وأنا آتي له بكتب، وأسهر طوال الليل لتجهيز هذه الكتب، أضع ورقة في الصفحة الفلانية، وأرسل له الكتب.

قلت له: أسائل أمك تأكّد من الموضوع.

أنا أتحدّث عن واقعة حصلت فعلاً، وليس على سبيل المفاكهـة.

وعند رجوعي من المسجد وكان ذلك في زمان لا يزال فيه والدي على قيد الحياة، وجدت الناس متجمعة أمام منزلنا، بعجرد أن شاهدناه والدي انقضّ على وأراد أن يضرّبني بالكف على وجهي، وأنا لا أعرف السبب.

وإذا بالولد فعلاً قد ذهب إلى أمّه وسألها، وأمّه أتت إلى بيتنا لأمّي تصرخ عندها وتبكي وتقول: افروضاً أنّي أخطأت، أنا لست معصومةً، الناسُ كُلُّها تُخطئُ، لماذا ابنُكِ يفضحني؟!!.

فالذّي يقول: إنَّ آيةَ المباهلة ليست دليلاً أفضليّة، قل له: فليسأل أمّه: من هو أبوه؟!!!.

**السؤال الرابع:** هل عصمةُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كعصمةِ النَّبِيِّ ﷺ؟

**الجواب:** تماماً، عصمةُ أهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كعصمةِ النَّبِيِّ ﷺ تماماً. «وَكُلُّنَا مُحَمَّدٌ»<sup>(١)</sup>.

**السؤال الخامس:** هناك بعض الروايات تقول: إنَّ موتَ الرَّسُول ﷺ مشكوك به، أقصدُ أنَّ هناك من لَهُ دورٌ في ذلك، فما رأيكم في ذلك؟

**الجواب:** من المعروف أنَّ النَّبِيِّ ﷺ لقي رَبَّهُ شهيداً.

**السؤال السادس:** قال مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في رسالته إلى معاوية: نحن صنائعُ اللهِ والخلقُ من بعض صنائعنا. ما رأيكم في هذا الكلام؟

**الجواب:** أطلق على الأئمّة ما شئت من مدائح، قل فيهم ما شئت إلَّا الربوبية، عند الربوبية قُفْ.

نعم، هذا المقال قاله أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>، والإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قاله، والإمامُ الصادق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قاله<sup>(٣)</sup>، وإنْ يَسِّرَ اللَّهُ وَحْسِرْنَا عَنْ مولانا الإمام الحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سترى بعينك معجزاتٍ لم تقع من أَوْلِ ما خلقَ اللَّهُ الدُّنْيَا، تقعُ على يد الإمام الحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقط إنْ شاءَ اللَّهُ.

**السؤال السابع:** ورد في ترجمة السيدة خديجة بنت خويلد أنَّها تزوجت قبلَ الرَّسُول ﷺ بِرَجُلَيْنِ مِنَ الْكُفَّارِ، فما رأيكم بذلك؟

(١) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٦.

(٢) الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، ج ١، ص ٢٤١، ح ٢٢.

الجواب: أَعُوذُ بِاللَّهِ، السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ لَمْ تَنْزُوْجْ بِأَحَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْدًا، أَعْرَفُ هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْقَلْهُ عَنِّي جَيْدًا، لَمْ تَنْزُوْجْ بِأَحَدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ.

رَقِيَّةُ وَأُمُّ كَلْثُومَ كَانَتَا بَنِتَيْ أَخْتِهَا وَكَفْلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ فَصَارَتَا رَبِّيَّتِهِ.

لَقَدْ كَانَ أَوَّلَ شَخْصٍ تَنْزُوْجْهُ حَضُورُ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا وَأَنْجَبَتْ مِنْهُ الْقَاسِمَ وَالْطَّاهِرَ وَالْزَّهْرَاءَ. سَيِّدَتْنَا خَدِيجَةُ ضَرَبَتْ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةِ فِي التَّضْحِيَةِ وَالْفَدَاءِ لَنْ تَتَكَرَّرَ.

السُّؤَالُ الثَّامِنُ: مَا رَدُّكُمْ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا لَيْسَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ؟ وَالدَّلِيلُ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ: أَنَّ النَّبِيِّ عَرَبٌ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرُ عَرَبٍ!!.

الجواب: أَلَا يَعْرُفُونَ أَنَّ هَنَاكَ عَرَبًا عَارِبَةً وَعَرَبًا مُسْتَعْرِبَةً، وَأَنَّ الذِّيْحَ إِسْمَاعِيلَ سَكَنَ مَكَّةَ مِنْ الصَّفْرِ وَجَاءَهُ الْعَرَبُ الْعَارِبُ لِمَا فَتَحَ مَاءَ زَمْزَمَ وَاسْتَسْمِحُوهُ وَجَلَسُوا مَعَهُ وَعَمِرُوا الدِّيَارِ، وَمَنْ هُنَّ نَشَأْتُ الْعَرَبُ وَالْعَرَبِيَّةِ.

لَكُنْ يَقُولُونَ: النَّبِيُّ لَيْسَ عَرَبِيًّا، إِذْنَ النَّبِيِّ مَاذَا إِذَا؟!.

قَلْتُ لِأَحَدِ الْعُلَمَاءِ فِي مِصْرَ: إِنَّ هَنَاكَ أَدَلَّةً قَاطِعَةً عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ مُوسَى مَوْلُودٌ فِي مِصْرِ بِالشَّرْقِيَّةِ، فَقَالَ: لَا، لَمْ يَوْلُدْ فِي الشَّرْقِيَّةِ!!.

قَلْتُ لَهُ: خَيْرٌ، أَيْنَ وُلِدَ إِذَا؟!

قَالَ: أَنْتَ مَعَكَ شَهَادَةً مِيَلَادِهِ؟!!.

قُلْتُ: لَيْسَ مَعِي شَهَادَةً مِيَلَادِهِ، وَلَكُنْ أَيْنَ وُلِدَ؟

قَالَ: لَا أَعْلَمُ!!.

عَلَى وَزْنِ هَذَا الْكَلَامِ، هُوَ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيِّ لَيْسَ عَرَبِيًّا، مَاذَا إِذَا؟، قَلْ لَنَا!!.

نَبِيُّنَا عَرَبٌ: «أُحِبُّ الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ: لَأَنِّي عَرَبٌ وَالْقُرْآنُ عَرَبٌ وَلِسَانُ وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٨٧. الدر المثور، ج ٤، ص ٣. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٤٦. مجمع الروائد، ج ١٠، ٥٢. تفسير القرطبي، ج ١، ص ٢٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ١١٥.

السؤال التاسع: هل ذُكِرَ أسماء الأئمَّة في كتب أهل السُّنَّة؟

الجواب: نعم كُلُّهُم مذكورون، هناك كُتُبٌ أُلْفَتٌ في فضائلهم، مثل كتاب تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي، المحدث المشهور.

سابعاً: أمير المؤمنين علي عليه السلام

السؤال الأول: ما هي حدود المفاضلة بين من كان مع رسول الله عليه السلام في الغار ومن بات على فراشه؟

الجواب: لدى بحثٍ خاصٍ كتبه بمعنى الصِّحة والصَّاحب في القرآن.

اعلم يا أخي أنَّ المفاضلة بين وجود أبي بكر في الغار وبين نوم أمير المؤمنين عليه السلام مكان النبي عليه السلام، المفاضلة بين الأمرين كما بين سدرة المنتهى وسماء الأرض السابعة.

انتبهوا يا أخوان وتعرَّفوا: لماذا أخذ النبي عليه السلام أباً بكر معه للغار، يوجد حالياً بحث لأحد الأحباب من السادة أهلِ الفقه يثبت أنَّ أباً بكر لم يكن في الغار أصلاً.

لم يكن موجوداً في الغار، يقول: الذي كان في الغار ابن بكر، وهو الدليل الذي كان مع النبي عليه السلام المشهور بابن أريقط.

أنا التقيت به عند سيدنا الصافى وقلت له: يا حبيبي حتى لو فرضَ أَنَّهُ في الغار، لماذا أخذه النبي عليه السلام معه إلى الغار؟

أخذه لئلاً يفسد خطة الهجرة على النبي عليه السلام.

ولذلك يقول المغفليون هناك يقولوا: الصلاة خيرٌ من النوم.

هل تعتقدون أنَّهُم يقصدون من هذه العبارة الصلاة والنوم المعروفين؟

لا، إنَّهم يقصدون: أنَّ صلاة أبي بكر في الغار خيرٌ من نوم علي عليه السلام في فراش النبي عليه السلام، والله إنَّ نعل على عليه السلام أفضل من كُلِّ الذين كانوا حول رسول الله عليه السلام وارتدوا على أعقابهم بعد لحوقه بالرُّفيق الأعلى.

فوجوده في الغار إذا لتعريته لماذا؟، فلنقرأ الآية: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(١)</sup>.

هو إذاً هو عمل مخالفة، حزنه لم يكن لله ولم يكن على رسول الله ﷺ، وإنما حزنه من أجل المحبس الذي حبسه النبي فيه، فلو كان حزنه لله أو حزنه على رسول الله ﷺ لكان عبادة، وهل ينهى النبي ﷺ عن العبادة؟

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾: أيضاً ليس فيها أي فضيلة لهذا الذي في الغار؛ لأن الله مع الكل.

هناك آية في سورة المجادلة ﴿مَا يَكُونُ مِنْ جُنُوْنٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجه التعرية ما هو: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿عَلَيْهِ﴾، هذه تعرية كبيرة، ولكن تحتاج إلى من يتبيه.

في غزوة حنين كان الإمام علي عليه السلام واقفاً: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

لاحظ ذلك؛ لأن الإمام عليه السلام موجود، ألم أقل بأنه هو ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهو ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو العلي في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْهَا﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَإِنَّهُ وَفِي أَمْ الْكِتَبِ لَدَيْنَا لَعَلَّيْ حَكِيم﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التوبه، الآية ٤٠.

(٢) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٣) سورة التوبه، الآية ٤٠.

(٤) سورة الفتح، الآية ٢٦.

(٥) سورة مريم، الآية ٥٠.

(٦) سورة الزخرف، الآية ٤.

﴿فَالَّذِي هُوَ صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>، عَلَيْهِ أَوْ ﴿عَلَيَّ﴾ هُوَ هُوَ، هو صراطٌ علىٰ مستقيم.

أمّا نوم الإمام عليه السلام في مكان حضرة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، فيكفي أنَّ الفرحة بسببه غمرت سُكَّان السَّمَاوَاتِ، ونزلَ جبريلُ وإسراويلُ، أحدهما عند رأسِه الشَّرِيفِ والآخرُ عند قدميه؛ ليكونا في حراسته<sup>(٢)</sup>.

**السؤال الثاني:** لماذا لم يذَكَّر اسمُ الإمام علي عليه السلام في القرآن؟

**الجواب:** نعم، لقد جاء اسم الإمام علي عليه السلام صريحاً في القرآن، في سورة مريم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّنْ رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْهَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَإِنَّهُ وَفِي أُمّ الْكِتَابِ لَذِينَ لَعِنَ حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿فَالَّذِي هُوَ صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>، عَلَيْهِ، عَلَيَّ، عَلَيْهِ، هي كُلُّها علىٰ فالرّسمُ واحدٌ، تأويلهُ هكذا..

مولانا الإمام الباقي عليه السلام قال: هُوَ عَلَيْهِ عليه السلام<sup>(٦)</sup>، وكذلك الإمام الصادق عليه السلام<sup>(٧)</sup> قال ذلك.

هُوَ عَلَيْهِ: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٨)</sup> هكذا تأويلهُ.

**السؤال الثالث:** هل هنالك نصٌ يدلُّ على تقييد الإمام علي عليه السلام لعدم تحركه ضِدَّ من هجمَ على بيته وأحرقَ بابه؟

(١) سورة الحجر، الآية ٤١.

(٢) تاريخ العقوبي، ج ٢، ص ٣٩. العمدة، ص ٢٤٠. الفضائل لابن شاذان، ص ٩٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٢، ص ٦٥.

(٣) سورة مريم، الآية ٥٠.

(٤) سورة الزخرف، الآية ٤.

(٥) سورة الحجر، الآية ٤١.

(٦) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، ج ١، ص ٧١، ح ٧.

(٧) الكافي، ج ١، ص ٤٢٤، ح ٦٣.

(٨) سورة الحجر، الآية ٤١.

**الجواب:** أنَّ الْعُلَمَاءَ تَكَلَّمُوا فِي هَذِهِ الْمُسَأَلَةِ، وَأَنَا لِي فِيهَا حُجَّةٌ أَعْتَقُدُ أَنَّهَا قَوِيَّةٌ.

كُلُّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا: إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَفَظَ عَلَى بِيضَةِ الْإِسْلَامِ، فَبَعْدَ اِنْتِقالِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّفِيقِ الْأَعْلَى، تُرْبَصُ بِالْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَلَوْ قَامَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرُفْعِ سِيفِهِ لَاتَّهَى الْإِسْلَامُ، فَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّصْ: «فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْنِي»<sup>(١)</sup>، أَيْ: أَنَا كُنْتُ فِي غَايَةِ الْأَلَمِ وَصَبَرْتُ؛ لَكِي أَصُونَ الْإِسْلَامَ وَيَأْخُذَ دُورَهُ.

لَكِنَّ، أَنَا أَعْتَقُدُ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَجْهَةُ بَشَرِّيَّةٍ وَلَهُ وَجْهَةُ رِبَّانِيَّةٍ، إِنْ اسْتَعْمَلَ الْوَجْهَةُ الرِّبَّانِيَّةُ يَكُونُ لَهُ حَالٌ غَيْرُ الْحَالِ الْمُعْرُوفِ وَالْمَشْهُورِ.

فَأَمِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَاذَا لَمْ يَحْمِلِ السَّيْفَ؟ مَعَ أَنَّ جَمِيعَ الدَّلَائِلِ الْعُقْلَيَّةِ وَالنَّقلَيَّةِ تَؤْيِدُهُ فِي حَمْلِهِ لِلْسَّيْفِ؟

لِمَاذَا لَمْ يَحْمِلْ مَوْلَايُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْفَ؟ لِيُطْبِعَ بِهُؤُلَاءِ الظَّلْمَةِ؟

أَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ نَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الْضَّعْفَاءَ، سَلَمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا وَالْمَقْدَادَ وَحَذِيفَةَ وَأَبْيَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَسْمَاءَ<sup>(٢)</sup>، فَلَوْ كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَيِّدَنَا الْحَمْزَةُ وَسَيِّدَنَا جَعْفُرُ لَكَانَ حَمَلَ السَّيْفَ؛ لَأَنَّ الْمُسَأَلَةَ تَكُونُ مُوزَّعَةً، أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا سَيَقُولُونَ: اِنْتَصِرْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمْزَةُ وَجَعْفُرُ، لَكِنَّ جَعْفَرًا غَيْرُ مُوْجُودٍ وَالْحَمْزَةُ غَيْرُ مُوْجُودٍ، مَا الَّذِي كَانَ يَحْصُلُ؟.

لَوْ حَمَلَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْفَ وَحُسْنَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً، مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْجَنِّ لَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ، وَبِمَجْرِدِ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ تَنْتَهِي رِسَالَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَتَنْتَهِي مُحَمَّدٌ وَيُعْبَدُ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(١) معاني الأخبار، النص، ص ٣٦١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٥١، ح ١٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٢٨. الأimali للطوسى، النص، ص ٣٧٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٠٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٥١. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ١٩٢.

(٢) يقصد محمد بن أبي بكر.

هذا هو السرُّ الوحيدُ الذي جعلَ الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يجلسُ ويضعُ رأسه بين ذراعيه وسيفهُ بجواره فحدثَ كُلُّ ما حدث، حفاظاً على عقيدة توحيد الله ورسالته  
محمدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكذلك الأمرُ يومَ كربلاء، الإمامُ الحسينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حفاظاً على دينِ جدهِ وشرعيتهِ  
وإقامةِ حدودهِ وأوامرهِ ضحى ب حياته، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إن كان دينُ محمدٍ لَمْ يستقيم إلَّا بقتلي يا سيوفُ خذيني (١)

السؤال الرابع: حَذَّثُونَا عن رَدِّ الشَّمْسِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ !!

الجواب: رَجَعَتِ الشَّمْسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَينِ لَا مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

سَلِّ الشَّمْسَ عَنْهُ فَهِيَ تَعْرُفُ قَدْرَهُ

مَنْدُ اسْتُرْجَعَتْ حَتَّى غَدَا فَقَضَى الْعَصْرَا

وَسَلِّ جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ يَوْمَ ازْدَهَتْ

وَقَدْ بَنَى بِالْتِي سَادَتْ نَسَاءَ الْوَرَى طُرَّا

السؤال الخامس: هل هناك سرُّ وراءَ ولادةِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الكعبة؟

الجواب: نعم هناك سرُّ عظيمٍ !

أعجّبني أحدُ الْعُلَمَاءِ، سَأَلُوهُ: لِمَاذَا خَلَقَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ؟ .

فقال: لِيُولَدَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِتَكُونَ مِنْ بَعْدِ وَلَادَتِهِ قَبْلَةً لِكُلِّ  
الْمُسْلِمِينَ.

اعرف من السرِّ أنَّ مريمَ بْنَ عمرانَ الْبَتُولَ لَمَّا جاءَهَا الْمَخَاضُ لَتَلَدَّ السَّيِّدُ  
الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جاءَتِ الْمَلَائِكَةُ وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَحَرَابِ وَتَلَدَّ عِنْدَ النَّخْلَةِ.  
وَسَيِّدُنَا فاطِمَةُ بْنَتُ أَسَدٍ شَقَّ لَهَا جَدَارُ الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ وَدَخَلَتْ وَأَغْلَقَ الشَّقَّ،  
تَقُولُ: فَأَخَذْتُنِي رَعْدَةً.

(١) ديوان الشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحبّ وهو يذكر لسان الحال للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تصوّر أنّها في بيت والأبواب مُغلقة، من الممكّن أن يحصل أي شيء، ممكّن أن تموت من الهيبة والتّجلّي، كذلك هي خائفة من أن يتلّوّث البيت نتيجة الولادة، فكأنّها سمعت هاتفًا من أركان البيت يقول: شرّ في بيتي بولادة هذا المولود.

**السؤال السادس:** أرجو أن تذكر موقف الإمام علي عليه السلام في معركة بدر وأحد والأحزاب؟

**الجواب:** لماذا سكتت؟!!، أكمل وفي بني قينقاع، وبني النضير، وخيبر، وفي كل المعارك.

من كان في كل المعارك إلّا هو؟!!.

يقول لي أحد الأحباب في مصر: ألسْتُ متحيّزاً للإمام علي عليه السلام أكثر من البقية؟!

قلت له: أنا متحيّزاً!!، لا والله فالإمام علي عليه السلام في غنى عن أن يتحيّز له أحد!!، هذه حقائق، ولكن الناس لا يفهمون.

ولذلك أنا أقول:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ...

يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمُتِينِ...

صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سيد المرسلين وأخيه أمير المؤمنين...

وأبته سيدة نساء العالمين...

وولديه السبطين الكريمين والأئمّة الطّاهرين....

واغفر لنا ذنوبنا أجمعين يا أرحم الراحمين...

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسْنِ وَالْحَسِينِ...

وَجَدّهُمُ النَّبِيُّ الرَّّئِيْنِ...

وَأُمّهُمْ قَرَّةُ كُلَّ عَيْنٍ...

وأبيهم فارسٍ بدرٍ وحنينٍ...

صلحةً تقبلُ بها القليلَ وتعفو عن الكثير، يا علّيُّ يا كبيرٍ.

قال لي بعض الأحباب: لماذا اخترتَ بدرًا وحنينًا؟

قلت لهم: لأنَّ بدرًا أَوْلُ غزوة، وحنينًا آخرُ غزوة، والإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بطلٌ بدرٍ وحنينٍ وما بينهما.

**السؤال السابع:** ماذا يقصد الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: لو كُثِّفَ لي الغِطاءُ ما ازدَدَت يقينًا<sup>(١)</sup>؟

**الجواب:** وهو سلامُ الله عليه عندهُ عِلْمُ الكتاب، والذي عندهُ عِلْمُ الكتاب لو كُثِّفَ له الغطاءُ لكان الحالُ هو نفسهُ لا يتغيَّر. ولذلك أُعجبتني روايةٌ تقول: إنَّ امرأةً كانت تناقشُ الحجاجَ بنَ يوسفَ، قال لها: إِنَّكِ تقولين بأنَّ علِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ من أبي بكر وعمر؟

قالت له: لا، أنا لا أقول هذا الكلام، أنا أقول: علّيُّ أَفْضَلُ من أولي العزم ومن الأنبياء ومن المرسلين!!.

قال لها: كيف ذلك؟.

قالت له: مَنِ الذي أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قال: حواء.

قالت: أَعْانَتْهُ عَلَى الْمُعْصِيَةِ!!، لَكِنَّ انْظُرْ إِلَى زَوْجِ عَلِيٍّ.

نوحُ من الذي قال له: سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ؟

قال لها: ابنه.

قالت: علّيُّ وَلَدَاهُ سِيِّدا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨. الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١٤٢.

قالت له: إبراهيم سأله إحياء الموتى، لماذا؟

قال لها: ليطمئنَ قلبه.

قالت: والإمام قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدلت يقيناً.

قالت موسى: لمَا قال له الله: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ وَطَغَ﴾<sup>(١)</sup>، ألم يعتذر، قال: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾<sup>(٢)</sup>، لكنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قتل صناديده الكُفَّار كُلَّهُمْ وأطاح برؤوسهم، النبي صلوات الله عليه وآله وسره طلب منه: اذهب بسورة براءة وأعلِّنها كانت عند أبي بكر.

رجع أبو بكر إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسره قال له: هل نزل في شيء من القرآن حتى أرجعْتني؟!

قال له النبي صلوات الله عليه وآله وسره: لا، لم ينزل شيء، لكن أتاني جبريل وأخبرني أنه لا يُبلغ عنِّي، إلا أنا أو رجلٌ مني أُنْزِلَ عليه أنه لا يُلْعَنُ إلا رجلٌ منك، لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجلٌ منك.

أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل للنبي صلوات الله عليه وآله وسره أنا قاتل الكُفَّار، ولا أنا أخافُ أن أُقتل.

السؤال الثامن: ذكرتم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يستطع حمل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسره ليكسر الأصنام؛ لأنَّ النبوة أكبرُ من الإمامة، فما معنى ذلك؟

الجواب: أنا لم أقل ذلك، بل قلت: إنَّ النبوة تحمل الإمامة، لكنَّ الإمامة لا تحمل النبوة.

يعني: يمكن أن يكون شخصُ نبياً ورسولاً وخليلاً وإماماً، مثلَ محمد صلوات الله عليه وآله وسره.

أمير المؤمنين عليه السلام كانَ إماماً ووليًّا، لكنَّ ليسنبياً.

في النبوة يمكن للنبي أن يجمعَ بين النبوة والإمامية، ولا يُشترطُ في الإمام أن يكون إماماً ونبياً.

(١) سورة طه، الآية ٢٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٤.

**السؤال التاسع:** ذكر الإمام علي عليه السلام في إحدى رسائله إلى معاوية: أنه قد بايعني الناس الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، فهل هذا اعتراف بخلافتهم؟.

**الجواب:** لا، ليس اعترافاً بخلافتهم، عندما زرت مدينة (الأهواز) سأله أحدهم سؤالاً شبيهاً بسؤالكم، يقول: في بعض كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كأن بها تحية لعمر !!.

قلت له: هذا صحيح، هل فرأت القرآن؟

قال: قرأتُه كثيراً جداً.

قلت له: هل سمعت عن زبانية جهنم وهي تقول لأهل النار: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: كأني أسمعها أول مرة.

قلت له: كلام أمير المؤمنين عليه السلام من هذا المنطق.

**السؤال العاشر:** ما الفرق بين ولادة الإمام علي وسيدنا عيسى عليهما السلام؟، وما هو التكريم الذي حظيت به أم الإمام وابنها؟.

**الجواب:** الفرق كبير، بالنسبة للسيدة مريم بنت عمران كانت في بيت المقدس داخل المسجد، فلما جاءها الطلاق نادتها الملائكة اخرجي، فهذا بيت الله لا يصلح لشيء من ذلك، اخرجي هناك عند النخل. وظهرت المعجزات للسيدة المسيح عليه السلام، فجذع النخلة ليس له ساق !!.

جلست السيدة مريم عليه السلام وأسندت ظهرها إلى الجذع، بقدرة القادر، في لمح البصر، خرج للجذع ساق وجريد واحضر الورق وأشمرت، كُلُّ هذا بلمح البصر.

كان عمرها عليه السلام ثلاث عشر سنة، بكت السيدة مريم، في هذا السن، وكانت

ترى جبريل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَّرًا سَوِيًّا ﴾١﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾٢﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لَا أَهْبَطُ لَكَ غُلَمًا زَكِيًّا ﴾٣﴾.

ترى جبريل ويكلّمُها، وبعد ذلك تسمع ابنها يكلّمها من داخل بطنها، قال لها: لا تخافي ولا تحزني ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا ﴾٤﴿ وَهُنْتِي إِلَيْكَ بِمِدْعَةِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبَانِيًّا ﴾٥﴾.

السَّيِّدَةُ مَرِيمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وهي في سنِّ الثالثة عشرة، وهي في حالة ولادة، تهُزُّ جذعُ النَّخْلَةِ فَيُسَاقِطُ الرُّطْبَ !!، نحن كُلُّنا لو هزَّنَا النَّخْلَةَ لما سَقَطَ لَنَا شَيْءٌ !!.

المقصود تسليتها، بمجردِ أنْ وضعت يَدَها على الجذع تساقطَ البَلْحُ من كُلِّ ناحية: ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبَانِيًّا ﴾٦﴿ فَكُلُّ وَأَشْرَبِي وَقَرَّي عَيْنِيًّا ﴾٧﴾.

شَيْءٌ عَجِيبٌ، مَرِيمُ خرَجَتْ مِنَ الْمَحْرَابِ بِأَمْرِ اللَّهِ؛ لِتَلِدَ عِيسَى، وَسَيِّدُنَا الْجَلِيلَةِ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّ الْإِمَامِ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَأْتِي عِنْدِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَيُنْشَقُّ جَدَارُ الْبَيْتِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتَدْخُلُ السَّيِّدَةَ وَالْجَدَارُ يُغْلَقُ.

بِاللَّهِ عَلَيْكَ، لَوْ أَحْضَرْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ بِطُولَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَدْخَلْتَهُ الْكَعْبَةَ وَأَقْفَلْتَ عَلَيْهِ سَاعِتينِ اثْنَتِينِ فَقْطًا لَوْ جَدَتْهُ مِيتًا مِنَ الْهَمِيَّةِ وَالرَّهْبَةِ.

السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ جَلَسَتْ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَدْ أَصَابَهَا الْحَيَاةُ، تَلَدَّ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ، قَدْ يَصِيبُ الْبَيْتَ شَيْءٌ، فَكَانَهَا سَمِعَتْ صَوْتًا مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ: شَرَّفِي بَيْتِي بِوْلَادَةِ هَذَا الْمُولُودِ !!.

لَذِكْرِ نَقْوِلُ:

إِنْ كَانَ لِلَّهِ الْبَنُونَ ...

وَتَعَالَى عَمَّا يَصْفُونَ ...

(١) سورة مريم، الآيات ١٧ - ١٩ .

(٢) سورة مريم، الآيات ٢٤ - ٢٥ .

(٣) سورة مريم، الآيات ٢٥ - ٢٦ .

وحاشاه عما يقولون...

لوليّ البيت حقا ولدا...

لا عزيز ولا ابن مريم...

أعجبني أحد العلماء، سأله: لماذا وضع الله الكعبة على وجه الأرض؟.

قال: ليولد فيها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم تصير قبلة يتوجه إليها كل المسلمين !!.

السؤال الحادي عشر: ذكرتم أنَّ كلمة أمير المؤمنين تختص بعلي عليه السلام، فما هو الدليل؟

**الجواب:** قال له حضرة النبي صلوات الله عليه: يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المُنتَقِين<sup>(١)</sup>.

قال إمامنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: والله ما جاءت ولالية أمير المؤمنين علي إلا من السماء، وقد أمر الله ملكا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله ثلثا، أشهد أنَّ محمدا رسول الله، ثلثا، أشهد أنَّ عليا وللي الله أمير المؤمنين حقا ثلثا، وذلك قبل خلق آدم بألفي عام.

يُروى: أنه دخل شخص على إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين !!، فقام الإمام من مجلسه متتفضاً كأنَّ عقرباً لدغته، فقال عليه السلام: مه هذا اسم لا يصلح إلا لامير المؤمنين عليه السلام، سماه الله به ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوها وإن لم يكن ابْنَلِي به<sup>(٢)</sup>.

السؤال الثاني عشر: ما رأيكم بقول معاوية: إنَّ عليا عليه السلام رجل دين وليس رجل سياسة؟

**الجواب:** علي عليه السلام رجل سياسة، ولكنه ولكن ليس رجل خباثة.

هناك فرق بين السياسة والخباثة.

(١) بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٣، ح ٢٢. الأمالى للصدوق، ص ٣٦٧، ح ١٧.

(٢) وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٠٠، ح ١٩٨٩٩. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٢٧٤. اليقين، ص ٢٧، ح ٩.

والإمام عليه السلام قال: «لولا أنَّ المكرَ والخدعة في النار ل كنتُ أمكرَ الناس»، وقال: «لولا التّقى ل كنتُ أدهى العرب»، وقال: «واللهِ ما معاویةٌ بأدھی منِّي، ولكنَّه يغدرُ ويفجُرُ، ولو لا كراھیةُ الغدرِ كنتَ منَ أدهى الناس»<sup>(١)</sup>.

الإمام عليه السلام لما ظفرَ بعمرو بن العاصِ وأرادَ قتلهُ ما الذي فعله عمرو؟، كشف عن عورته!!<sup>(٢)</sup>، يريد أن ينحوَ بأيِّ طريقة.

كانوا يُسمّون عليًّا عليه السلام (الموت)، إذا جاء من بعيد لا يقولون: جاء عليًّا عليه السلام، بل يقولون: جاء الموت.

**السؤال الثالث عشر: ما الحكمة الإلهية حسب نظركم في عدم ذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن؟**

الجواب: لم يذكر عليًّا في القرآن!!.

ذكر عليٰ عليه السلام خمس مراتٍ صريحاً في القرآن.

**ثامناً: فاطمة الزهراء عليه السلام**

**السؤال الأول: هل لديكم أدلة يؤمن بها أهلُ السنة تُبَيَّنُ كفرَ من آذى الزهراء عليه السلام؟**

الجواب: لدينا نصٌ في القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابحثَ أنتَ في كتبِ السنة وستجدُ إجابةً سؤالك إن شاء الله.

وأمامَ الذي عندي فلا تسأل عنه، أنا لدى ألغامٍ في قلبي لو انفجرت...!!.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٣، ص ١٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد، ج ٦، ص ٣١٧. المحاسن والمساوي، ص ٤٩. عيون الأخبار، ج ١، ص ١٦٩. جواهر المطالب، ج ٢، ص ٣٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٥٧

**السؤال الثاني:** ما هو موقفكم من مظلمة الزّهراء عليها السلام؟

**الجواب:** هذه هي الطامة الكبرى، أول كفر الأمة وضلالها وارتدادها على اعصابها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كان بإيذائهم للزهراء عليها السلام.

حالياً أليس القوم يتزوجون عندما نبكي على الحسين عليه السلام؟!! الأوائل كانوا يقولون للزهراء عليها السلام: قد آذينا بكثرة بكائك<sup>(١)</sup>.

الزهراء آذنهم وهي تبكي على أبيها!!، لم يبكوا معها ولم يتتسوا لها الأذار ولم تفتت قلوبهم من بكائها، بل أخرجوها حتى بني لها الإمام عليه السلام بيت الأحزان.

إن أساس البلاء الذي حل على الأمة بسبب غضب الزّهراء عليها السلام.

**السؤال الثالث:** ما رأيك بالشيعة الذين لم يتفاعلوا مع مظلومية الزّهراء عليها السلام؟

**الجواب:** هؤلاء ليسوا بشيعة، هؤلاء مرتدون والعياذ بالله.

لب الموضع هو مظلومية الزّهراء عليها السلام.

بعد رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه أول من تعرض للصدمة سيدنا الإمام والزهراء عليها السلام، الإمام والزهراء عليها السلام هم من حملوا الحمل.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في طريقه إلى المنبر وجد شخصاً بجانب المنبر يبكي ويقول: لقد ظلمت.

فقال له الإمام عليه السلام: إنما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد المدرِ والوابِ. ويحك! وأنا والله مظلوم أيضاً، هات، فلنندع على من ظلمانا<sup>(٢)</sup>.

نعم، ظلم أمير المؤمنين والزهراء عليها السلام ظلماً فاحشاً.

(١) الخصال، ج ١، ص ٤٣، ح ٢٧٢، ح ١٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٤٩٨. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٣٦٥٥، ح ٢٨١، ص ١٧٧. وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٨١، ح ٣٦٥٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ١٠٦.

كما عند أهل السنة يوجد مرتدون، نحن عندنا أيضًا في الشيعة مرتدون. عندما يأتي شخص بعدهما تشيع وليس العمامة، ووقف على المنبر، وأخذ الخامس، ثم قال: أزيلوا الشهادة الثالثة لا داعي لها.

يا ملعون تزيل الشهادة الثالثة!!.

كيف تكون أنت مواليًا للأمير المؤمنين عليه السلام؟، كيف تكون أنت من شيعته؟. يأتي ويدافع عن من ظلموا الزهراء وليس عن الزهراء عليها السلام.

نقول له: إن يوم القيمة أمامنا، إن شاء الله تعالى تعرّض لضرب النعال يوم القيمة!!.

السؤال الرابع: هل ثبت عندكم بالدليل كسر ضلع السيدة الزهراء عليها السلام وسقوط حملها بسبب الهجوم على بيتها؟

الجواب: نعم كسر ضلعها واسقاط جنينها ثابتان.

المختلف فيه حرق البيت: هل أوقدوا النار في البيت أم هددوا بالحرق فقط؟!.

السؤال الخامس: روى الحافظ ابن حجر العسقلاني حديثاً: أنَّ علياً عليه السلام أرسل إلى أبي بكر، فجاء أبو بكر، معه عمر وعدة من الأصحاب، واقتدى الإمام علي عليه السلام بأبي بكر في تلك الصلاة، وكبَّر أبو بكر أربعًا في هذه الصلاة. فما تقولون في ذلك؟

الجواب: هذا الشخص كذاب.

في إحدى المرات أتى إلى شخص يسألني في المسجد، وكان هناك درسُ بعد الصلاة في يوم الجمعة فقال لي: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾<sup>(١)</sup>، الله تبارك وتعالى يُقسمُ بمن؟.

قلت له: بالإمام عليٍّ وأولاده عليهم السلام ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

(١) سورة البلد، الآية ٣.

قال لي: ابن حجر يقول آدم وأولاد!!.

هم حاولوا و<sup>كُلُّ</sup> هذه محاولات فاشلةٌ ويائسةٌ؛ لأنَّ الزَّهاءَ تموتُ وهي  
غاضبةٌ وغَضِيبٌ لغضبها، فالآمَةُ تعيشُ في غضبٍ من ذلك اليوم، ولا تعرفُ  
الهباءَ بائِيٌّ شيءٌ.

هـما حـاولـا إـصلاحـاً ماـ أـفسـدـاـهـ، فـاستـأـذـنـاـ عـلـىـ فـاطـمـةـ، فـلـمـ تـأـذـنـ لـهـمـاـ، هـيـ رـفـضـتـ<sup>(١)</sup>!!، وـذـكـرـتـ أـنـهـاـ سـتـشـكـوـهـمـاـ إـلـىـ أـبـيـهـاـ: (وـلـئـنـ لـقـيـتـ النـبـيـ لـأـشـكـونـكـماـ إـلـيـهـ)، فـيـاـ وـيـلـهـمـ مـنـ شـكـوـهـاـ.

السؤال السادس: هل صحيح أنَّ مهرَ الرَّهْرَاءِ عليه السلام كان درعَ أمير المؤمنين عليه السلام وأنَّ الذي اشتراه منهُ عثمان بن عفان؟

الجواب: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نادى الزُّهْرَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصْرَ يَوْمِ الزَّفَافِ، قَبْلَ أَنْ تَرْكِبِ  
مُوكَبَهَا، وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّ جَبَرِيلَ جَاءَ يَنْبِئُهُ أَنَّ اللَّهَ أَمْرَهُ أَنْ يَضْرِبَ جَبَلًا أُحْدِيًّا؛ لِيَكُونَ  
ذَهَّاً مَهْرًا لَهَا!!

فقالت: لا يا أبتي، الدنيا دارٌ من لا دار له، وما لَّ من لا مال له، ولها يجمعُ من لا عقل له، مهري أن أشفع في أحبابي يوم القيمة<sup>(٢)</sup>.

الله أكبر، اللَّهُمَّ شفعها فينا، تلقطُهم من أرض الموقف.

النَّبِيُّ قَبَّلَهَا وَاحْتَضَنَهَا وَقَالَ: ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

السؤال السابع: ذُكِرَ في صحيح مسلم أنَّ الرسول ﷺ قال: من مات وليس

(١) الإمامة والسياسة، ج١، ص٢٠.

(٢) شرح إحقاق الحق، ج ١، ص ٣٦٧. الأسرار الفاطمية، ص ١٧٨.

في عنقه بيعة مات ميّة جاهليّة<sup>(١)</sup>، ولقد تُوفّيت فاطمة الزّهراء عليها السلام دون مبایعه الخليفة أبي بكر، وليس ذلك فقط بل ماتت غاضبةً عليه وأوصت بأن لا يصلّي عليها أو يمشي في جنازتها، هل ماتت فاطمة ميّة جاهليّة؟

الجواب: أستغفر لله حياءً من الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، أبو بكر عندما مات كان في عنقه بيعة لمن؟

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أحقّ لهذا الأمر منكم، لا أباليكم، وأنتم أولى بابيعة لي»<sup>(٢)</sup>.

أبو بكر مات وفي عنقه بيعة لمن؟

السؤال الثامن: عندما يذكر أحد الخطباء أنَّ الوحي كان ينزل على فاطمة الزّهراء عليها السلام يصيّحون: أوَحِيَ ينزل على فاطمة؟!، مع أنَّ القرآن الكريم فيه الآيات العديدة التي تُبيّن نزول الوحي على غير الأنبياء مثل آية ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ مُوسَى﴾<sup>(٣)</sup>، وآية ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيْهِ الْتَّحْلِيل﴾<sup>(٤)</sup>، وآية ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾<sup>(٥)</sup>. ما هو ردّكم؟

الجواب: أنَّ الوحي إما أن ينزل بالأحكام وإما أن ينزل بمواعظ وأوامر خاصة. الأحكام العامة لا ينزل الوحي بها إلّا على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

هم لم يقرأوا القرآن ولو مرّة واحدةً، لو قرأوا القرآن مرّة واحدةً بتدبرٍ لما قالوا هذا الكلام.

في سورة فُصّلت يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أُسْتَدَّمُوا تَنَزَّلُ

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٨، ح ٥٨٥١ - ١٨٥١.

(٢) الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ١١. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ٧٣. بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ١٨٥.

(٣) سورة القصص، الآية ٧.

(٤) سورة النحل، الآية ٦٨.

(٥) سورة الزمر، الآية ٥.

عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْحُجَّةِ أَلَّا كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣﴾ تَحْنُ أُولَئِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَتَّهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ ﴿٤﴾ تُرَلَّا مِنْ غَفُورِ رَّحِيمٍ ﴿٥﴾ .

لو قرأ القرآن مرّة واحدة بتدبر لقرأ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحُوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ .<sup>(٢)</sup>

الحواريون ليسوا أنبياء !!

وأنت قد قرأت ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنَا أُمُّ مُوسَى﴾ <sup>(٤)</sup>، أَنَّا سُلْطَانٌ لا يفهونَ معنى القرآن ماذا نعمل لهم؟!!.

كان هناك أستاذٌ من أساتذتنا رحمة الله سأله: ما هي الحكمة من أنَّ هناك أُناس لا يفهمون ما اختصَّ به الله نبيه محمداً ﷺ؟، فقال لي: يا ابني نحن أَمَامُنا طبق مليء بالألوان المختلفة من الزهور، ونحن نشمُ الرائحة، ونحن مستمتعون، إذا كان معنا شخص مصاب بالزكام، إِمَّا أن نساعدَه في علاج أَنفِه، إِمَّا أن نتركَه.

ما الذي نعملُه لهم، لا نستطيع أن نعالج أَنفَهُمْ، اتركهم.

لَمَّا نزلت الملائكة على مريم قالت لها: ﴿يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي وَظَهَرَ إِنَّمَا أَصْطَفَنِي عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>.

هو الحَقُّدُ ميَّتُ لآل البيت عليهم السلام، عبد الله بن الزبير عندهم بطل، لكنَّ الحسين خرج على إمام زمانِه يزيد!!.

(١) سورة فصلت، الآيات ٣٠ - ٣٢.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١١.

(٣) سورة النحل، الآية ٦٨.

(٤) سورة القصص، الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٤٢.

تاسعاً: الإمام الحسن عليه السلام

السؤال الأول: ما هي ملابسات تشيع جنازة الإمام الحسن بن علي عليه السلام؟

الجواب: هم أنسدوا لعائشة أبياتاً قالوا فيها:

تجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ ولو عَشْتَ تَفَيَّلْتِ...

ركبت الجمل لأمير المؤمنين عليه السلام !!، ركبت البغلة للحسن عليه السلام، ولم تركب الفيل عند هدم الكعبة؛ لكونها غير مولودة.

عاشرًا: الإمام الحسين عليه السلام

السؤال الأول: كيف نرد على الذين يقولون: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام قد أخطأ عندما أخذ معه أهلَ بيته من نساء وأطفال إلى كربلاء وهو يعلم مصيره؟ وهل الإمام الحسين عليه السلام الحق في التصرف في حياة أهله؟.

الجواب: الإمام له حق في التصرف في حياة أهله !!، الإمام له التصرف في عالم الملك والملكون.

نحن يجب علينا أن نقرأ القرآن ونفهم: ﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى بك من نفسك.

أمير المؤمنين عليه السلام أولى بك من نفسك.

الحسن عليه السلام أولى بك من نفسك.

الحسين عليه السلام أولى بك من نفسك.

جميع الأئمة عليهم السلام لهم ما لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تنسَ حديث: أَوْلُنا مُحَمَّدٌ وأوسطنا مُحَمَّدٌ، وآخِرُنا مُحَمَّدٌ، وكلنا مُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، آية ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٦.

قل لهؤلاء المجانين: تعلّموا من الحسين عليه السلام تعلّموا من خطط الأوّصياء، شاهدوا الخطة العسكريّة الناجحة، اليوم يُرسّل إلى أفغانستان مراسلٌ صحفيٌّ؛ كي يعلّمنا بالأخبار، يُرسّل صحفيٌّ إلى فلسطين؛ كي ينقل لنا ماذا يحدث هناك. الصحافيُّ يُحاول أن يأتي بالأخبار، يُحاول أن يلتقط الصورة، وربّما يُضرّب وتكسرُ كاميرته...

الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يأخذ صحافةً أمينةً لتخليه ذكريات الاستشهاد والتّضحية إلى يوم القيمة!!.

فأخذ الأهلَ، أخذَ النساء، وأخذَ الأطفال.

تعلّم من الحسين عليه السلام، لو ذهب الحسين عليه السلام ومعه رجالٌ فقط واستُشهدوا لا تنتهي الموضوع.

لكنَّ موضوع كربلاء حيٌّ إلى اليوم بالدّموع التي تُدرُّفُ على الحسين كُلَّ عام بالخطّة الممكمة التي اتّخذها الحسين عليه السلام.

قل لهم: فكّروا وتعلّموا من الحسين عليه السلام.

السؤال الثاني: يُروى أنَّ رأس سيد شباب أهل الجنة عليه السلام رُتَّل القرآن بعد نحرِه، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم رأس مولانا الحسين قرأ القرآن<sup>(١)</sup>.

السؤال الثالث: ما هو رأي الشّيخ في مدفن رأس الحسين عليه السلام? هل هو في الشّام أو بمصر أو في كربلاء؟

الجواب: رأس مولاي أبي عبدالله عليه السلام عادَ مع مولاي الإمام عليٌّ زين العابدينَ عليه السالم والسيّدة عقيلة بني هاشم عليه السلام إلى موضع الجسد الشريف بكربلاة المقدّسة، اللّهم اكتب لنا زيارته.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١١٧.

### الحادي عشر: الإمام المهدى عليه السلام

**السؤال الأول:** جاء في الروايات أنّ هناك حركاتٍ قبل ظهور الإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الشَّرِيفِ (الْخُرَاسَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ) هل هذه الحركات ثابتةٌ غير متغيرة، أم أنَّ المَمَّهَدِينَ من دولٍ أخرى؟

**الجواب:** جاء في الرَّوَايَاتِ فَعَلَّا أَنَّ هُنَاكَ الْخُرَاسَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالصِّيَحَةُ وَالسَّفِيَانِيُّ هُنَاكَ الْعَلَامَاتُ الثَّابِتَةُ الَّتِي لَا يَعْتَرِفُهَا الْبَدَاءُ وَلَا تَعْيِرُهَا فِيهَا. لَكِنَّ «كَذَبَ الْوَقَائُونَ»<sup>(١)</sup>، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَنَظَّرَ الْفَرْجَ وَنَسْأَلَ اللَّهَ تَعَجِّلَ الْفَرْجَ.

لَكِنَّ ذَكَرَ الْوَقْتِ نَقُولُ: يَوْمَ كَذَا أَوْ سَنَةَ كَذَا، هَذَا لَا يَصْحُّ.

عَنْدَنَا طَرِيقٌ عَلَى نَهْرِ النَّيلِ فِي بَلْدَ اسْمَهَا (أَبُو النَّمَرِسِ)، فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ وَأَنَا ذَاهِبٌ لِزِيَارَةِ أَحَدِ الْأَحَبَّابِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَجَدْتُ أَهْلَ الْبَلْدِ خَارِجِينَ جَمِيعًا مَعَ عَفْشَهُمْ وَكَانُ مَشِيُّهُمْ يُعِيقُ حَرْكَةَ السِّيَارَةِ، فَنَزَلْتُ؛ لِأَعْرِفَ مَا الْأَمْرُ.

قَالُوا: الْمَنْجَمُونَ أَخْبَرُونَا أَنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ سَتَقُومُ الْقِيَامَةُ، فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ نِيسَانِ سَنَةِ ١٩٨٤ م.

قَلْتُ لَهُمْ: إِذَا عَلِمْنَا بِأَنَّ الْقِيَامَةَ كَانَتْ سَتَقُومُ، فَلِمَاذَا تَأْخُذُونَ أَنْتُمُ الْعَفَشَ مَعَكُمْ، وَسَعُوا لِلنَّاسِ الطَّرِيقَ!!.

نَحْنُ لَا تَوْقِيتَ عَنْدَنَا، أَيُّ شَخْصٍ يُوقَّتُ نَقُولُ لَهُ: أَنْتَ كَذَابٌ.

**السؤال الثاني:** في ما يختصُّ بِرَبُوَيَّةِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام بعدِ الْغَيْبَةِ الْكَبِيرَى، يُنْقَلُ أَنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَشَرَّفُوا بِرَبُوَيَّةِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْيَقِظَةِ وَمِنْهُمُ السَّيِّدُ بَحْرُ الْعِلُومِ وَغَيْرُهُ. مَا هُوَ رَأْيُكُمْ بِذَلِكَ؟

**الجواب:** أَنَا أَقُولُ بِغَيْرِ ذَلِكِ. هُوَ رَأْيُ أَحَدِ أَحَبَّابِ الْإِمَامِ، أَحَدِ رِجَالِ الْإِمَامِ،

(١) الكافي، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٢. الغيبة للنعماني، النص، ص ٢٩٠، ح ٦. كمال الدين و تمام النعمة، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٣. الغيبة للطوسي / كتاب الغيبة للحججة، النص، ص ٤٢٦. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٧٠.

أحد وزراء الإمام، ول يكن هو سيدنا أبو العباس الخضر. سيدنا أبو العباس الخضر خادم عند مولانا الحجّة عليه السلام.

الإمام الخضر، أبو العباس الخضر كان أستاذًا عند سيدنا موسى عليه السلام، الآن هو خادم عند الحجّة المنتظر.

فمن الممكن أنَّ السيد بحر العلوم رأى سيدنا الخضر.

رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام في اليقظة غير ممكنة.

السؤال الثالث: ذكرتم أنَّ من المستحيل أن يرى الإنسانُ الإمامَ الحجّة عليه السلام، فما هو وجه الاستحالة، وما الدليل عليها عقلاً ونقلأً؟

الجواب: أنا لم أقل بأنَّ من غير الممكن رؤيه الإمام عليه السلام !!، تمنع برأيَه في المنام وتشرَّف، اسأل الله أن يشرِّفنا برأيَه في المنام وفي عالم الروح وفي عالم الخيال وفي عالم الفكر، يُرى عليه السلام في عوالم كثيرة. لكن في اليقظة، الآن لا يُرى، والدليل النقلِي موجود ومشهور، وهو أنَّه عليه السلام بينَ آخر وكلاه مطلباً مضمونه: قد انتهت الوكالة لا توصِّ لأحد، الوكالة قد انتهت فمن أدعى المشاهدة بعد ذلك فهو كذاب<sup>(١)</sup>.

نعم، هناك من العلماء من قالوا: يقصد من هذه الرواية: من أدعى المشاهدة على سبيل الوكالة، أي أن يخرج علينا شخص يقول: أنا نائب الإمام. هذا ما تشاهدونه بين فترة وأخرى: يخرج شخص ويقول: أنا نائب الإمام، أي يدّعى النيابة.

أمَّا في مصر فالموضوعُ عندنا أسوء، بين الفترة والأخرى يخرج لنا شخص ويقول: أنا المهدي!!.

فنحن نُقفلُ الباب، وهذا أفضل، حتّى لو فُرِضَ جدلاً أنَّ شخصاً رأى

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٥١٦، ح ٤٤. الغيبة للطوسي، ص ٣٩٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٧٨.

الإمام عليه السلام، فأننا ضَدُّ أن يقول: أنا رأيُه.

الإمام عليه السلام له أصحابٌ، له جنودٌ، ومن جنودِه الخضر عليه السلام يقوم بخدمته. ولذلك بمجرد أن تذكر اسم الخضر يحضر فوراً، قل: عليك السلام يا أبا العباس، بالله بلغ سلامي الإمام.

فنحن نُقفلُ الباب؛ حتَّى لا يخرج شخصٌ ويقول: عندي وكالةٌ من الإمام عليه السلام.

السؤال الرابع: ما معنى أنَّا عندما نذكر الإمام القائم نرفع أيدينا ونضعها على رأسنا، ونقف عندما نذكر اسم القائم عليه السلام؟

الجواب: ما المانع، تحية، شوق، إجلال.

السؤال الخامس: أرجو منكم أن تذكروا لنا الأدلة ولو بنحو الإجمال على استحالة رؤية الإمام الحجَّة في اليقظة، فما هي؟

الجواب: هذا مستحيل، ولا يجرؤ أحدٌ أن يُصرّح بها.

الذي يحصل أنَّ كثيراً من الأخوة عندنا في مصر يدَّعون أنَّهم يَرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، الذي يحصل أنَّه يُرى شخصٌ يرتدي لباساً أبيضَ ووجهه منير، جَبِيلٌ الإنسان عند رؤية أيِّ جمال أن يقول: اللهم صَلِّ على النَّبِيِّ وآلِهِ.

مثلاً، إذا رأى الشخص طبَّقاً ممثلاً باللبن أو الحليب يقول: اللهم صَلِّ على محمدٍ وآل محمد!!.

إذا شاهد قارورة فيها مسْكٌ، رائحتها طيّة صاح: اللهم صَلِّ على محمدٍ وآل محمد!!.

إذا وجد المأدبة جاهزةً وعليها طعامٌ يفتح النفس يصيغ: اللهم صَلِّ على محمدٍ وآل محمد!!

فأقول لهم (لمن يرى المنامات): دقّقوا في مَن ترونَهُم، أنتَ مجبولٌ على أن تُصلّيَ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أيِّ مظهر جماليٍّ.

هل يوجد في التاريخ منذ الغيبة الكبرى شخصٌ من العلماء أو الفقهاء أو الصالحين قال: أنا رأيت الإمام الحُجَّةَ عَلَيْهِ الْكِبَرَ، وقال لي: أنا الإمام الحُجَّةَ؟!!.

هذا لم يحصل !!.

كُلُّ الذي يحصل أنَّ الشخص يقع في مأزق، كأنْ تيَّةَ في الطَّريق، أو تصيَّبُهْ وعَكَّةٌ صحيَّةٌ شديدةٌ مثلاً، فيرى أحدَ الصالحين يمسحُ عليه او يدُلُّهُ على الطَّريق!!.

لكن شخص قال له في اليقظة: أنا الإمام الحُجَّةَ عَلَيْهِ الْكِبَرَ، هذا لم ما يحصل نهايَّاً.

هذا الشخص هو الذي يقول أوتوماتيكيًّا: أنا شاهدتُ الإمام.

الشخص الذي يراه يقظةً هو أحدُ أصحابِ الإمام عَلَيْهِ الْكِبَرَ وليس نفس الإمام، فالإمام بنفسه نفى مشاهدته تماماً في الغيبة الكبرى، ومن ادعاه فهو كاذب.

والكلام على إجماله، ليس فقط يدعىها باليقظة أيَّ نائب عن الإمام، من يدعىها في أيِّ حال من الأحوال هو كذاب. نقول بكلِّ تأكيد، ونعتقد بذلك، ونلقى الله عليه.

**السؤال السادس:** إذا قام الإمام الحُجَّةَ المنتظر عَلَيْهِ الْكِبَرَ، هل يقوم بالسيف أم بالأسلحة الحديثة؟

الجواب: بالاثنين !!، السيف لا بدَّ من أن يكون معه، ومعه عصا موسى عَلَيْهِ الْكِبَرَ، وخاتم سليمان عَلَيْهِ الْكِبَرَ، وتابوت بنى إسرائيل، سيكون معه جميع الأسرار.

النبي ﷺ أشار بإصبعه إلى القمر فانقادَ القمر نصفين.

يأتي مولانا الإمام عَلَيْهِ الْكِبَرَ يلبس درعَ رسول الله ﷺ، هو درعُ بنفس قياسه بالضيّط، ومعه السيفُ، ومعه فرسُ الحسين عَلَيْهِ الْكِبَرَ، يأتي ومعه كُلُّ الأسرار.

**السؤال السابع:** هل هناك أبناء لصاحب الزمان عَلَيْهِ الْكِبَرَ حالياً أم أنه لم يتزوج؟

الجواب: لقد سمعت حكايات كثيرة حول هذا الموضوع، ولكن هذه حكايات

**تُضْحِكُ:** مَرَّةً تقول بِأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وُلْدًا فِي جَزِيرَةٍ حَضْرَاءَ عِنْدَ مَثْلِثِ بِرْمُودَا.

قلتُ لصاحب هذه الحكاية: إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَنْبَاءِ وَالرَّوَايَاتِ تَقُولُ هُوَ فِي الْمَدِينَةِ، يَعْنِي: أَنَّهُ تَرَكَ أَبْنَاءَهُ فِي الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَدِينَةِ؟!!.

قال لي: نعم، وَلَكِنَّهُ يَزُورُهُمْ !!.

كُلُّ هَذَا كَلَامٌ لَا أَسَاسَ لَهُ، نَحْنُ قَلْنَا: إِنَّ الْأَنْبَاءَ الْغَيْبِيَّةَ إِنْ لَمْ تَرُدْ عَنْ مَعْصُومٍ بَسْنَدٌ صَحِيحٌ لَا يُسْمَعُ لَأَيِّ قَائِلٍ بَهَا؛ لَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ.

الْسُّؤَالُ الثَّامِنُ: كَيْفَ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلْدًا، مَا هُوَ الدَّلِيلُ الْصَّرِيحُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، حَيْثُ أَنَّ الْخِتَالَفَ الْآنَ فَقْطُ فِي الْوَلَادَةِ عَنْدَ الشِّعْيَةِ وَعَدَمِ وَلَادَتِهِ عَنْ غَيْرِهِمْ؟.

**الجواب:** أَنَّ الدَّلِيلَ هُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِلَى الْآنِ مَوْجُودٌ !!.

مَا دَامَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ لَا يَزَالُ مَوْجُودًا، لَا بُدًّا مِنْ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ إِمَامٌ؛ لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الشَّقْلَيْنِ، كِتَابُ اللَّهِ وَعَرْتَيِّ أَهْلَ بَيْتِيِّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ<sup>(١)</sup>.

هَذَا دَلِيلُنَا عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُولُودٌ وَمَوْجُودٌ وَحْيٌ يُرْزَقُ، سَائِحٌ فِي الْأَمْصَارِ، غَائِبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ، تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ بِالْطُّولِ وَالْعَرْضِ.

**الثَّانِي عَشْرُ:** أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْسُّؤَالُ الْأَوَّلُ: هَلْ أَهْلُ السُّنْنَةِ يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا؟

الجواب: هَذِهِ مَنْاقِشَةٌ حَصَلَتْ مَعِي، حَيْثُ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ مَاتَ كَافِرًا !!.

قلتُ: كَيْفَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا؟، إِنْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَيُّ مُؤْمِنٌ فِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤١٥، ح ١. معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٤٨، ح ٨١٤٨ - ٨١٤٩.

رجلٌ أوقف حياته على رسول الله ﷺ، كان يطعّمه قبلَ ولاده، كان يُنِيْمُهُ في مكانٍ في أول الليل ويحمله وسط الليل إلى مكانٍ آخر ويُنِيْمُ أحدَ ولاده مكانه خوفاً عليه<sup>(١)</sup>. ولمّا جاءوا يساومونه بأن يعطون أجمل فتیان مكّة وهو عمارة بن الولید، أبيه وقال: هذا والله ليئس ما تسومني، تُعطونني ابنکم أغذوه لكم، وأعطيکم ابني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبداً.

وقال ذلك لرسول الله، فقال له النبي ﷺ: والله يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه.

فقال: اذهب... فوالله لا أسلّمك إليهم لشيء أبداً<sup>(٢)</sup>.

قلت لهم: كيف يموت كافراً؟!!، فقالوا تقول الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>.

قلت: وما علاقة هذه الآية بكفر أبي طالب ؓ؟

قالوا: كان النبي يُحب أن يؤمّن عمه وهو لم يؤمّن!!.

لا حول ولا قوة إلا بالله، قلت: أولاً كلامکم هذا فيه جهل؛ لأنّ هذه الآية في سورة القصص، وسورة القصص مدنية، وأبو طالب لحق بريه في مكّة قبل الهجرة.

ثانياً: هل النبي ﷺ يُحب أن يؤمّن عمه أبو طالب فقط؟!!، أم يُحب أن يؤمّن جميع أهل الأرض؟.

هم لا يقولون فقط: أبو طالب مات كافراً، بل أبو النبي ﷺ وأمه وجده كلّهم ماتوا كفراً!!، وأبو سفيان مؤمنٌ وعاویة خال المؤمنين!!.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٤. السيرة النبوية لابن كثير، ج ٢، ص (إلا أنه لم يصرح باسم علي ؓ).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام، ج ١، ص ١٧٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ٥٤. السيرة النبوية لابن كثير، ج ١، ص ٤٦٤. تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٦٧.

(٣) سورة القصص، الآية ٥٦.

قلت لشخصٍ: تعقل، مولانا عبد المطلب لمّا جاء أصحاب الفيل أين ذهب؟، هل ذهب إلى الأصنام يستنجدُ بها كما كانت العرب تفعل؟، أم ذهب ووقف على باب الكعبة وتعلق بأسارها، وقال: اللهم إنَّ القومَ قد صدوا حماك فامنِّي البيت من أعدائك. [يا ربّ لا أرجو لهم سواكما، يا ربّ فامنِّي منهم حماكما، إنَّ عدوَّ البيت من عاداكا].

لرجأ إلى الله، ولذلك أنا أقول: لو أنَّ مولانا عبد المطلب في وقتنا هذا الذي نحن فيه، وهذا الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على القدس المحتلة، وعلى المسجد الأقصى، لو وقف مولانا على باب القدس ودعا الله دعوةً لاستجيب له وأهلك الله اليهود والصهاينة كما أهلك أصحاب الفيل.

تعقل !!!، النبي ﷺ في غزوة حنين ماذا قال؟، وقف على الجبل وقال: أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب <sup>(١)</sup> !!.

لو كان كافرًا لما نسب نفسه بالنبوة إليه !!، انتبه وتعقل.

السؤال الثاني: ما هو موقف أبي طالب عند ولادة زوجته بالكة، وهل جاء إلى الكعبة يبحث عنها ويستخبر عن أحوال زوجته؟.

الجواب: أنَّ أبي طالب كان بجوار سيدنا النبي ﷺ في انتظار خروج أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ، وخرجت به أمُّه والاثنان جنباً إلى جنب متظران خروج السيدة الجليلة بابنها إمام الدنيا مولانا أمير المؤمنين على عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ.

### الثالث عشر: الصحابة

السؤال الأول: ما مدى صحة رواية زواج السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ من عمر بن الخطاب؟

الجواب: لا يصحُّ هذا الزواج؛ لأنَّ الإمام عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ في حياة السيدة

(١) الإرشاد في معرفة حجيج الله على العباد، ج ١، ص ١٤٣. الأموال للطوسي، النص، ص ٥٧٤. إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ١١٥. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢١١.

الزّهراء عليها السلام لم يتزوج غيرها، والزّهراء عليها السلام ليس لها إلّا بنتٌ واحدةٌ وهي السيدة زينب عليها السلام.

نحن عندنا السيدة زينب بنت السيدة الزهراء عليها السلام.

ومعلوم أنَّ السيدة الزهراء عليها السلام ولدت مولانا الحسن عليها السلام في السنة الثالثة، ومولانا الحسين عليها السلام في السنة الرابعة، والسيدة الطاهرة عقيلة بني هاشم في السنة الخامسة، وكان الحمل الأخير الذي أُسقط سيدنا محسناً عليها السلام.

فمن أين أتت السيدة أم كلثوم، ولا يوجد بنت لأمير المؤمنين من الزهراء عليها السلام بهذا الاسم؟ <sup>(١)</sup>.

**السؤال الثاني:** هل تزوج عثمان بن عفان من بنت النبي صلوات الله عليه؟

**الجواب:** الرسول صلوات الله عليه لديه بنت واحدة فقط، بضعة وفلذة كبده السيدة الزهراء عليها السلام.

**السؤال الثالث:** ما هو وضع قبر مالك الأشتر رحمة الله عليه؟

**الجواب:** مولانا مالك رضي الله عنه، لقد شاهدت مسلسل أمير المؤمنين عليها السلام <sup>(٢)</sup>، وقد أُعجبت به وسُرِّرتُ جداً. الممثل الذي أدى دور مولانا مالك في المسلسل كانَه خلعت عليه هيبة مولانا مالك. وكذلك الممثل الذي أدى دور عمرو بن العاص فعلاً أدى الدور بنسبة ١٠٠٪. أبلغوا شكري لهذين الممثلين.

بخصوص قبر مولانا مالك، يوجد عندنا منطقة بمصر اسمها (الأرج) ، وهو المكان الذي استشهد فيه مولانا، وهو لا يُعرف باسم مالك الأشتر، بل يُعرف في

(١) أقول: نعم هناك رأي بأنَّه لا يوجد بنت لأمير المؤمنين عليها السلام بهذا الاسم، وإنَّما هو كنيه للسيدة زينب عليها السلام، يمكن مراجعة كتاب زواج أم كلثوم الرواج اللغز للسيد علي الشهري، ص ٢١.

(٢) وهو مسلسل إيراني دبلج للغة العربية ولغات أخرى، وهو عبارة عن ٢٢ حلقة، من إخراج داود مير باقري.

المنطقة باسم (السيد العجمي). كان قبراً عادياً، ولكن بُنيَ عليه قبة عظيمة جداً، وقد تشرفت بزيارته، الحمد لله رب العالمين.

الله يكتب لكم إن شاء الله الزيارة، وأستقبلكم هناك.

مولانا مالك الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك، كنت لي كما كنت رسول الله ص<sup>(١)</sup>.

السؤال الرابع: ما قولك في من يقول: إن الصحابة عند الشيعة ارتدوا إلا أربعة: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار؟

الجواب: ليس الشيعة من يقول هذا الكلام، بل القرآن هو الذي يقول هذا الكلام !!.

القرآن بالنص هو الذي قال ذلك: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَا تَأْتِ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَبِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ أَلْشَكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

اجلس مع نفسك وتفكر، «تَفَكَّرْ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيَّةٍ»<sup>(٣)</sup>.

اجلس وتفكر وقل: أمير المؤمنين عليه السلام يحمل السيدة الزهراء والحسين عليهما السلام ويطوف على البيوت وكلهم يرددون الإمام والزهراء مكسورين !!.

ضع الصورة أمامك والآية بجوارك.

الشيعة لا تقول إلا ما ي قوله الله ورسوله ص.

ذكرني هذا السؤال بشخص قال لي: أنت كلما ذكرت اسم الإمام علي عليه السلام قلت: صلوات الله عليه !!، وهل الإمام علي نبي؟

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٩٨. وسائل الشيعة، ج ٣٠، ص ٤٥٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

(٣) المحسن، ج ١، ص ٢٦، ح ٥. الكافي، ج ٢، ص ٥٤، ح ٢.

قلت له: لا، ليسبني، ولكنه إمام، لكنَّ اللَّهَ أَمْرَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ!!.  
 قال: لا، لا يقول هذا إِلَّا الشيعة، حتَّى الشيعة لا يقولونَ مثلَكَ، بل  
 يقولونَ: ﷺ !!.

قلت له: إذا كان الشيعة فقط من يقول هكذا فالبخاريُّ شيعيٌّ، فهو لا بُدَّ من أن  
 يقولَ: ﷺ، عندما يذكرُ الإمامَ أو الزَّهراء ﷺ .

لَكُنَّ البخاريُّ يُضْحِكُ في مسألة، يروي حديثاً: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد عَلِمَ أصحابه  
 عند الصلاة عليه أن يقولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ  
 يقول بعد ذلك: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!.  
 هذا شيءٌ يُضْحِكُ.

**السؤال الخامس:** ما هي النظرة المتوازنة التي ينبغي للمسلم أن ينظر بها إلى  
 الصحابة؟

**الجواب:** النظرة المتوازنة هي: «لا إفراط ولا تفريط».  
 رسول الله ﷺ قال: عَلَيْيُّ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلَيْيٍ، لَنْ يَفْتَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيْهِ  
 الْحَوْضَ<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: اللَّهُمَّ أُورِي الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ﷺ: يا عَمَّار، إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ سَلَكُوا وَادِيًّا وَسَلَكُوا عَلِيًّا وَادِيًّا، فَاتَّرَكْ  
 النَّاسَ وَاتَّبَعَ عَلَيًّا<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ج٥، ص٣٥١، ح٣٠١٤. صحيح البخاري، ج٧، ص٣٨٥، ح٤١٥٥.

(٢) الخصال، ج٢، ص٥٥٩. الأمالي للصدق، ص٨٩، ح١.

(٣) سنن الترمذى، ج٥، ص٤٥١، ح٣٧١٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٧، ص٢٤٩. بحار  
 الأنوار، ج٢٩، ص٣٤٣، ح١٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج٣، ص٢٠٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١٤٣. البرهان في  
 تفسير القرآن، ج٤، ص٣٠٥، ح٨٢٣٤.

فانظر إلى من كان بعد رسول الله ﷺ مع الإمام علي عليهما السلام، فاحترمه.  
والإنسانُ الذي اختار لنفسه فراقَ الحقّ، وذهبَ إلى الصّلال والبهتان والكفر،  
فلا تقدسه.

القضيّة حكم فيها رسول الله ﷺ فلا نزاع فيها، النبي ﷺ فصل في الموضوع  
وانتهى الأمر. من سارَ خلفَ رسول الله مؤمنٌ وعلى الحقّ، ومن خالقه فهو على  
الضلال.

**السؤال السادس:** ما هو موقف بلال الحبشي من ولادة أمير المؤمنين؟

**الجواب:** كان بلال موالياً ولم يُطِّق السّكّن في المدينة بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، فهاجر إلى الشام، جاء إلى حمص وهو على ولادته للإمام علي عليهما السلام.

**السؤال السابع:** هنالك عند الأخوة أبناء العامة دعوى أنّ عثمان بن عفان جمع القرآن، فما هو رأيكم؟

**الجواب:** أول من جمع القرآن أمير المؤمنين علي عليهما السلام. نعم، كان هناك  
جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب، عبد الله ابن مسعود.

ابن مسعود كان له مصحفٌ كتبه بيده أرادوا أخذُه منه فقال: أموت ولا أسلّمُ  
هذا المصحف، فضربوه حتّى مات، وأحرق مصحفه.

**السؤال الثامن:** ما رأيكم بمقولة أنّ معاوية خال المؤمنين؟

**الجواب:** لو حَكِمَ المسلمون عقولهم لما صَحَّ هذا الكلام !!

يقولون: إنّ نبيَ الله ﷺ تزوجَ بأمٍّ حبيبة بنت أبي سفيان، وهي أختُ معاوية  
فيكونُ إذاً معاوية خال المؤمنين !!. إذا قبلنا هذا الكلام يكون أبو سفيان جدّ  
المؤمنين !!، ويكون يزيدُ ابنَ خال المؤمنين !!.

قلت لهم: يكون إذاً حبييُّ بنَ أخطبَ جدَّ المؤمنين، فالنبي ﷺ تزوجَ أيضًا من  
صفيّة، صفيّة بنت حبيي بنَ أخطبَ اليهوديًّ !!.

صفية التي أتى بها الإمام عليه السلام من حصن خير، أعتقها النبي ص وتزوجها، فيكون حبيبي بن أخطب جد المؤمنين!!، ويكون (شارون)<sup>(١)</sup> ابن حال المؤمنين!!.

بعد عُدوان سبعة وستين<sup>(٢)</sup> ذهب لزيارة المناطق التي تعرضت للدمار، وجدت شخصاً أعرابياً من سيناء يقول لي: في هذا الوقت ما الحاجة للحرب مع إسرائيل؟، أولاً، هؤلاء جيراننا والنبي ص أوصى بسابع جار!!.

ثانياً، أليسوا هم أبناء يعقوب بن إسحاق عليه السلام ونحن سيدنا النبي ص يتهمي نسبة إلى إسماعيل عليه السلام، أي نحن أبناء عمومة!!.

السؤال التاسع: لقد اختار عمر بن الخطاب ستة أشخاص للشوري، ووصفهم بأوصافٍ شتى، ثم أمر أبا طلحة مع خمسين سيفاً على رؤوسهم كي يتلقوا على شخص، فإذا لم يتم الإجماع على شخص، يكون الخليفة ضمن المجموعة التي تتضمن عبد الرحمن بن عوف. ما رأيكم بهذه الشوري؟.

الجواب: العملية مدبرة، لقد غرر في الإسلام شوكهًّا عنيفةً جدًّا؛ لكي يأخذ عثمان بن عفان الخلافة من بعده، وفتح الباب من بعد عثمان لمعاوية.

السؤال العاشر: من أين جاء لقب أم المؤمنين إلى عائشة؟

الجواب: أي امرأة عقدت عليها النبي ص لا يحل لنا أن نتزوجها، هذا معنى (أم المؤمنين).

أي فضيلة بهذا اللقب، ألمك أليست أم المؤمنين؟!

أليست مؤمناً؟!، أنت مؤمن وأخوك مؤمن، أختك مؤمنة، فأمرك إذا أم المؤمنين.

أي شخص مؤمن يتزوج وينجب أطفالاً مؤمنين، زوجته تكون أم المؤمنين، ما هو الفرق في ذلك!!!.

(١) أريل شارون رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني الحادي عشر.

(٢) وهي حرب نشبت بين الكيان الصهيوني من جهة وبين بمصر وسوريا من جهة أخرى في شهر يونيو ١٩٦٧ أدت إلى احتلال سيناء وقطاع غزة والجولان والضفة الغربية.

نعم، أُمُّ المؤمنين زوجة النبِيِّ ﷺ لا يحلُّ أن يتزَوَّجها أحدٌ بعد النبِيِّ، كما لا يحلُّ لأحدٍ أن يتزَوَّج أُمَّهُ، هذا كُلُّ الموضوع!!!.

طلحة هدَّدَ النبِيِّ ﷺ وقال: من مات زوجُها يتزَوَّجها مُحَمَّدٌ !!، واللهُ لِإِنْ ماتَ مُحَمَّدُ لَا تزَوَّجَنَّ بِعَاشَةً<sup>(١)</sup> !! فأنزل اللَّهُ تبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُو مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>. ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُو أُمَّهَتُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، يعني: لا يحلُّ لكم الزواج بهنَّ.

فيا سيدِي: عائشةُ أُمُّ المؤمنين، وأُمُّكَ أُمُّ المؤمنين، وأمهاتنا جميعًا أمّهات المؤمنين!!!، ألسنا مؤمنين، والحمدُ لله رب العالمين.

**السؤال الحادي عشر: سؤالي عن قصة زواج عمر من أُمَّ كلثوم، هل هي صحيحة؟.**

الجواب: لا، ليست صحيحة.

يجب الانتباه إلى عدّة قضايا:

أوّلًا: سيدتنا خديجة ظَلَّتْ لم تتزَوَّج قبل رسول الله ﷺ أبَدًا، ولم تُنْجِب من بناتٍ إلَّا الزَّهراء ظَلَّتْ.

ثانيًا: أمير المؤمنين عليٰ ظَلَّ لم يبَايِع أبا بكر ولا عمرًا، لم يمدَّ يدَه للبيعة أبَدًا، لأنَّ مَدَّ يدَه للبيعة إِخْلَالٌ بِمَقَامِ الْإِمَامَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يُخْلِلُ بِمَقَامِهِ أبَدًا.

**قصة زواج عمر من أُمَّ كلثوم:**

الإمام ظَلَّ أَصْلًا لِيُسْ لَه بِنْتَ بَاسْمَ أُمَّ كُلُثُومَ، هُوَ لَمْ يَتَزَوَّجْ فِي حِيَاةِ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ ظَلَّتْ غَيْرَهَا، وَمَعْلُومٌ مَنْ هُمْ أَبْنَاؤُهُ ظَلَّتْ مِنَ الْزَّهْرَاءِ وَهُمْ مَحْفُوظُونَ.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٢٢٨. الدر المنشور، ج ٥، ص ٢١٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٦.

**السؤال الثاني عشر:** هل سلمان الفارسي من أهل البيت الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>؟

**الجواب:** أهل البيت ﷺ هم: عليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ، الذين كانوا مع حضرة النبي ﷺ في زمانه ووجوده، غطّاهم بالكساء وأعطى كلَّ واحدٍ منصبه<sup>(٢)</sup>.

النبي ﷺ أطلق على الزهراء ﷺ لقب أم أيها<sup>(٣)</sup>، وقال عنها: ثمرة فؤادي وروحِي التي بين جنبي<sup>(٤)</sup>. وفي إعلان آخر: بضعة مني يسرُّني ما يسرُّها<sup>(٥)</sup>.

وقال لأمير المؤمنين ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أَنَّهُ لا نبيَّ بعدي<sup>(٦)</sup>.

وقال عن الحسن ﷺ: إِنَّ أَبْنَيَ هَذَا سَيِّد<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٢) الكافي، ج ١، ص ٢٨٧، ح ١. الخصال، ج ٢، ص ٥٦١. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ١٩٥، ح ١٦٩٨٨.

سنن الترمذى، ج ٥، ص ١٩٢، ح ٣٢٠٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ﷺ، ج ١، ص ١٦٢. تاج المواليد، ص ٧٩.

(٤) الأمالى للصدوق، ص ١١٣، ح ٢. اعتقادات الإمامية للصدوق، ص ١٠٥. الفضائل لابن شاذان القمي، ص ٩. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٣.

(٥) الأمالى للصدوق، ص ٤٨٧، ح ١٨. قرب الإسناد، ص ١١٣، ح ٣٨٩. اعتقادات الإمامية للصدوق، ص ١٠٥. الاختصاص، ص ٢٢٣، ح ١٤.

(٦) المحاسن، ج ١، ص ١٥٩، ح ٩٧. الكافي، ج ٨، ص ١٠٧، ح ٨٠. الخصال، ج ١، ص ٣١١، ح ٧٨. معاني الأخبار، ص ٧٤، ح ١. مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١١٤، ح ١٥٣٢. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨١، ح ٣٨٤١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧، ح ٣٠٤-٢٤٠٤. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣٧، ح ٢١.

سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٥٨، ح ٣٧٣٠.

سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٤، ح ٨١٤٠.

(٧) مستند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٣٣، ح ٢٠٣٩٢. صحيح البخاري، ج ٤، ص ٤٠٣. سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٨٣٤، ح ٤٢٩٠. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٤، ح ٣٧٧٣. سنن النسائي، ج ٥، ص ٤٩، ح ٨١٦٦، ح ٦.

وقال عن الحسين عليه السلام: حسینٌ مني وأنا من حسین، أحبَ الله من أحبَ حسیناً<sup>(١)</sup>.

وقال عنهم عليهم السلام: الحسنُ والحسينُ إمامان قاما أو قعد<sup>(٢)</sup>، أي إن تولَّا الخلافة وأدارا منصَّةَ الحكم فهما إمامان، وإلا فإنَّ غصب الناس حقَّهم منهم، فكذلك هما إمامان.

هؤلاء هم أهلُ البيت عليهم السلام، نعم الحقُّ بهم من السماء فردٌ ومن الأرض فردٌ، الحقُّ بهم من السماء جبريل<sup>(٣)</sup>، والحقُّ بهم من الأرض سلمان، سلمانُ المحمَّديُّ الذي حظيَ بالبيان المحمَّدي: سلمانُ مَنَّا أهلُ البيت<sup>(٤)</sup>.

السؤال الثالث عشر: سُئل أحدُ شيوخ الوهابية: ما حكمُ خروج أمِّ المؤمنين عائشة ومحاربتها لأمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، وهو خليفة الله ورسوله؟

فقال الوهابي: ﴿وَإِن طَّافَقْتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٥)</sup>. فهل صحيحٌ ما يدَّعِيهُ هذا الوهابي؟

الجواب: أكمل الآية!!.

في دمشق خرجت امرأة على ابن الجوزي و كان على المنبر، رفعت يدها وقالت: لدى سؤال: هل صحيح أنَّ علياً بنَ أبي طالب عليه السلام ذهبَ من المدينة

(١) مسنَد الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢٩، ص ١٠٣، ح ١٧٥٦١. سُنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٥٢، ح ١٤٤. سُنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٧٥، ح ٣٧٧٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٣، ص ٣٦٧. علل الشرائع، ج ١، ص ٢١١، ح ٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ٣٠. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ٤، ص ٩٣، ح ١٣٠. إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٢٠٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٥٢٦.

(٣) عوالم العلوم والمعارف والأحوال ص ٩٣٣. حديث الكسأء.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص ١٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٤، ح ٢٨٢. الاختصاص، ص ٣٤١. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ٢٦٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٩٦.

(٥) سورة الكهف، الآية ٧٠.

إلى المداشر في العراق في يوم وليلة، وغسل سلمان وصلّى عليه ودفنه ورجع؟

قال لها: نعم، ثبت ذلك هذا ورد.

قالت له: هل صحيح أنّ عثمان لَمَّا قُتِلَ بقي ثلاثة أيام على الأرض، وعلىه عليه السلام كان موجوداً ولم يغسله ولم يكفنه ولا صلّى عليه أحد، ودُفِنَ في مقبرة اليهود؟

قال لها: إن كنتِ خرجتِ من بيتك بغير إذن زوجك، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قالت له: أنا موافقة!!، عائشة لَمَّا خرجت من بيتها لقتال أمير المؤمنين عليه السلام هل أذن لها زوجها؟!!.

فنزلَ الشّيخ من فوق المنبر وقال: أخرجوا هذه المرأة من المسجد، وإنّما فلن أخطب الجمعة<sup>(١)</sup>!!.

السؤال الرابع عشر: ذُكر في صحيح البخاري أنّ علياً عليه السلام والعباس كانوا يقولان لكل من أبي بكر وعمر: إنَّهما كاذبان آثماهان غادران، وإنّ علياً عليه السلام يكره دخولَ عمر لبيته، فأينَ المحبةُ والمودةُ التي يزعمها القوم؟

الجواب: نعم، البخاري يذكر هذا الكلام، ولكنَّ الناس تعتقدُ أنَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بائع أبو بكر أو بائع عمر، وهذا ما لم يحصل.

العملية كانت مثلَ عمليات قطاع الطرق، كانوا يمسكون بيدَ أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر وضَعَ يدهُ على يدَ أمير المؤمنين، وزعمَ: أنَّ هذا المقدار يكفي، فهو بابعني، وخرجت إشاعة وهي: أنَّ علياً عليه السلام بائع أبو بكر.

لا يصحُّ أصلاً أن يباع الإمام شخصاً آخر، فهذا المنصبُ من قبل الله.

في المناصب الإلهية لا يملك الشخصُ أن يتنازعَ عنه لشخصٍ آخر!!.

السؤال الخامس عشر: لماذا سُميَ أبو بكر بالصديق وعمر بالفاروق؟

(١) الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢١٨. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٦٤٧. مواقف الشيعة، ج ٢، ص ٣٧٧.

الجواب: الحقيقة أنَّ هذه ألقابُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، فهو يقول بالنصّ: أنا عبد الله، وأنا أخو رسول الله<sup>(١)</sup>، وأنا الصَّديقُ الأكْبَرُ لا يقولها بعدي إلَّا كذاب<sup>(٢)</sup>. الفاروقُ أیضاً لقبٌ من ألقابِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، أنا أريد أن أعرف أنَّ عمرَ فاروقٌ في أيِّ شيءٍ؟!!.

بنصّ مسلم والنسياني وأبي داود والترمذى وابن ماجة ومسند أحمد (هذه الكتب روت بالنصّ): يا عليُّ، لا يُحِبُّكَ إلَّا مؤمن، ولا يُغْضِبُكَ إلَّا مُنافق<sup>(٣)</sup>. فالذى فرقَ بين الإيمان والنفاق والذى فرقَ بين أهل الجنة وأهل النار هو أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام.

إذا كنتَ تريدين أن تعرفَ أنَّ الرجلَ من أهلِ الجنة أم من أهلِ النار فانظر: هل يُحِبُّ عليًّا أم لا؟، فإنْ كان يُحِبُّ عليًّا فضعه في قائمة أهلِ الجنة، وإنْ يُغْضِبُ عليًّا فضعه في قائمة جهنَّم مباشِرًا، وإنْ صلَّى وصام بنصّ حديثِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup>.

السؤال السادس عشر: هل صحيح أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اللهم انصِرِ الإسلامَ بأحدِ العمرين (يقصد عمر بن هشام وعمر بن الخطاب)؟!

الجواب: من قال لك: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال هذا الكلامَ قل له: واللهُ لماذا لم يستجب دعوةَ نبيِّه؟!!

هل الله نصر الإسلامَ بعمرِ يومِ بدر، أو يومِ الخندق، أو يومِ أحدِ الذي هرب فيه بعضُ المسلمينِ ثلاثة أيامٍ.

(١) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٦٢.

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٤٠٢، ح ١١٠. تاريخ الطبرى، ج ٢، ص ٥٦. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ١٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد، ج ١٣، ص ٢٠٠. بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٤١٢.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٧٣١. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤٦٠، ح ٣٧٣٦. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٨٤٨٧. صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣١ - ٧٨. سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٣١، ح ١١٤.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٥٥. الأمالى للصدقى، ص ٣١، ح ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧، ح ٩. علل الشرائع، ج ١، ص ١٦٢، ح ١. الأمالى للمفید، ص ٢١٣، ح ٤.

النبيُّ يدعو والله لا يستجيب، هذا غير ممكِن! .

السؤال السابع عشر: أرجو أن تبيّنوا لنا تأویل الآية الشرفية التي يقال في صحيح البخاري ومسلم بأنّها نزلت في عائشة وحفصة؟

الجواب: قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ تَبْغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ولكي تعرف أنَّ الآية تتحدَّث فقط عن اثنتين من أزواج النبي ﷺ أكملها ﴿إِن تَوَبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّ قُلُوبُكُمَا﴾<sup>(٢)</sup>.

نلاحظ في هذه الآية أن اثنين فقط من أزواج النبي ﷺ وقفتا ضده، لكن أكمل نفس الآية ولا حظ أنَّ ربَ العالمين يستنجد بمن: ﴿وَإِن تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿عَسَى رَبُّهُ وَإِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ وَأَرْوَاجَا حَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَاتِلَتِ تَبِعَتِ عَيْدَاتِ سَيِّحَاتِ ثَيَّبَاتِ وَأَبْكَارًا﴾<sup>(٤)</sup>.

اقرأ السورة من أولها كي تعرف الفضيحة كاملاً.

السؤال الثامن عشر: ما هي قصة عمر والحلّة الحمراء؟!

الجواب: أنَّ هذا الحديث موجود في صحيح البخاري، وهو: أنَّ النبي ﷺ كان جالساً فجيء إليه بحلّة حمراء، فحملها وقال: هذه يلبسها من لا خلاق له في الآخرة؟!

الصحابة كانوا جميعاً موجودين وسمعوا هذا الكلام.

في آخر النهار بعثها رسول الله ﷺ لعمر.

(١) سورة التحريم، الآية ١.

(٢) سورة التحريم، الآية ٤.

(٣) سورة التحريم، الآية ٤.

(٤) سورة التحريم، الآية ٥.

في اليوم التالي: جاء عمر يبكي ويقول: يا رسول الله قلت ما قلت ثم أرسلتها إلى !!.

فقال ﷺ: إما أن تُهديها وإما أن تُبعها<sup>(١)</sup>.

#### الرّابع عشر: الشخصيات

**السؤال الأول:** حركة الأخوان المسلمين في مصر هل هي شيعية أم سنية؟

**الجواب:** حركة الإخوان المسلمين الآن حركة وهابية، لكن مؤسّسها (رحمه الله) حسن البنا كان مؤدّباً مع آل البيت عليه السلام، كان محباً لأمير المؤمنين عليه السلام.

بعد استشهاده انقلب الحركة كُلُّها إلى وهابية.

**السؤال الثاني:** هل كان الأستاذ الشّعراوي شيعياً أم لا؟

**الجواب:** الشّعراوي كان وهابياً قديراً، حسبي الله ونعم الوكيل.

الشّعراوي أتى به أحمد فراج من السعودية، جاء إلى مصر وأخذ يفسّر القرآن ويتكلّم عن سيدنا النبي ﷺ بشكل جيد.

أحبناه كُلُّنا وابتهجنا به ابتهاجاً كبيراً، بل زُرْتُه وأكثرتُ من زيارته وأحببته. بعدها خرج شخص وكتب مقالاً ضدّه في صحيفة وأنا كنتُ من ضمن المدافعين عنه، قلت لهذا الكاتب: أنت تتكلّم وتشتم شخصاً يتحدثُ عن كتاب الله وعن حضرة النبي و عن الصالحين وعن الأولياء، كيف ذلك؟!!

إنَّ الصّدق هو أساس الأمر كُلُّه، كن صادقاً مع الله والله يُظهِّر لك الأنوار، فتَبَيَّنَ لك الطريق وضوح الشمس، اصدق فقط ﴿فَلَوْ صَدَقُوا أَنَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٤٠ ح ٢٣٥٥.

(٢) سورة محمد، الآية ٢١.

أنا شخصياً بعد صلاة الجمعة كنت أستمع لحديث الشيخ الشعراوي.

كنت أستمع تفسيره لسورة المائدة آية الولاية، هذه الآية التي يقول المفسرون والمؤرخون وعلماء أسباب النزول وعلماء القرآن وعلماء القراءة جميعهم: إنَّها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، الجميع حتى عمر بن الخطاب نفسه قال: عليٌّ يتصدق بخاتم واحد، فينزل فيه قرآن، وأنا والله تصدق بأربعين خاتماً وما نزل في شيء <sup>(١)</sup>.

وإذا بالشيخ الشعراوي يأتي عند تفسير الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> فيقول: يقولون إنَّها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، لكن هي عامة في كُل المؤمنين !!.

عامة في كُل المؤمنين !!، كيف يكون ذلك !! كُل المؤمنون يؤتون الزكاة وهم راكعون !! كيف يصح ذلك !!.

عندما بدأت أتساءل إن كانت الدولارات الأمريكية أو الريالات السعودية هي سبب انحرافه، لكنَّ الشيخ غنيٌّ لا يحتاج، إلَّا أنَّ النَّفَسَ طَمَاعَة !!.

منهومان لا يشعان: طالبُ عِلْمٍ وطالبُ مال !!  
حزِنْتُ حزناً شديداً وأوقفتُ كُلَّ زياراتي له.

لكتني قلت: يجب أن أستمع له؛ كي أرَدَّ عليه، عندما كانت الطامة الكبرى، عندما فسرَ آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>(٣)</sup> بأسلوبِ -والعياذ بالله- غير مناسب، يقول: يزعمون أنها نزلت في الحسن والحسين، لا، هي في نساء النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

قلت: لا بُدَّ من الرَّدِّ عليه.

(١) الأمالي للصدوق، ص ١٢٤، ح ٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص ١٥٨. تفسير نور الشقرين، ج ١، ص ٦٤٨.

(٢) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

فردَدْتُ عليه في الصّحّف ومن فوق المنبر، قلتُ: قولوا لهذا المجنون: عليه أنْ يقرأ القرآنَ بتدبّر، كيف تكونُ هذه الآية نزلت في نساء النبي ﷺ وقبلها بقليل يقول الله لنساء النبي ﷺ: ﴿يَنِسَاءُ الَّتِي مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعَفَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>.

فكيف يُجيزُ علَيْهِنَّ فالفاحشة ثم يقول لهُنَّ: ﴿وَيُظْهِرُكُمْ تَظْهِيرًا﴾؟  
لا يصحُّ ذلك.

أيُّها المغفلُ، على قولك هذا عندما يقول النبي ﷺ: سلمانُ مَنَّا أهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup>، يكون سلمانُ من نساء النبي<sup>(٣)</sup>؟! فَبُهْتَ الَّذِي كَفَرَ<sup>(٤)</sup>، وماتَ على شرّ حالٍ  
والعياذ بالله.

السؤال الثالث: إنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ يُنْقَلُ عَنْهُ أَبْيَاتٌ شَعْرِيَّةٌ تُصْرُخُ وَتُعْرِبُ عَنْ حُبِّهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ<sup>(٥)</sup>، فهل مات على مذهب أهل البيت؟.

الجواب: هناك أشخاصٌ أبكيَ عليهم لغاية الآن، مثل الشَّيخِ مُحَمَّدِ رفعت  
عندنا في مصر رحمةُ الله عليه، لكن حصل لِي الاطمئنانُ واستبشرتُ خيراً لِمَا  
بلغتني هذه البشارة.

منشد اسمه «السَّيِّدُ النَّقْشِبَنْدِيُّ»، أَحِبُّهُ كثِيرًا يمدحُ آلَ الْبَيْتِ<sup>(٦)</sup> ويُحِبُّهم  
جداً.

وكذلك الشَّافِعِيَّ قال في آلَ الْبَيْتِ ما قال، وقد ثُقِّلَ عَنْهُ:  
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلِيَشَهِدَ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضٌ  
وَقَالَ: أَلِ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمُ إِلَيْهِ وَسِيلَتِي

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ح ٥٩٨. الفتوحات المكية، ج ٢، ص ١٢٦. الاختصاص، ص ١٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

أرجو بهم أُعطي غداً      بيدي اليمين صحيفتي  
 لكن المؤسف أن الشافعي كان له مذهب في بغداد، ولما أتى إلى مصر أَسَسَ  
 مذهبًا ثانِيًا !!.

أنت كنت في عصر مولانا الإمام الرضا عليه السلام، وجاء من بعد الإمام الرضا  
 الإمام الجواد عليه السلام، إدّاً، فأهل البيت عليه السلام أمّا عينيك.

لكن أنا بلغتني بشارّة طمأنّتني كثيراً، أرجو أن أطمئنكم أيضاً.

نحن لا نستطيع أن نقول: إنَّ أهل السُّنَّة كُلَّهم نواصِب، لا.

يوجَدُ في أهل السُّنَّة أَنَّاسٌ محبّون لآل البيت عليه السلام على أعلى درجات الحبّ،  
 يمدحونهم ويُطعمون الطّعام على شرفهم.

لكن تجدهم من ناحية أخرى يرْفَعُون أعلاماً مكتوبًا عليها: محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، أبو  
 بكر، عمر، وعثمان، وعلي صلوات الله عليه وآله وسلامه في النهاية.

هؤلاء لا يعلمون، ومعدورون لعدم معرفتهم.

هؤلاء محبّون من العامة، وعند الموت يحضرُ النّبِي صلوات الله عليه وآله وسلامه والإمام عليه السلام عند  
 خروج روح العاميّ منهم الذي كان محبّاً ولا يعرف الحقيقة.

يحضرُه الإمام عليه السلام عند الموت ويسأله: من إمامك؟، الذي يريد الله سعادته  
 يقول له: أنت، أنت إمامي. فيموت على ولایة الإمام.

فهناك اختبار لهؤلاء العامة الذين لا يعرفون حقيقة الأمر عند خروج الروح.  
 وبالمناسبة نذكر أنَّ سيدنا رسول الله محمدًا صلوات الله عليه وآله وسلامه دفنَ السيدة الطّاهرة الجليلة  
 سيدتنا فاطمة بنت أسد، أم الإمام عليه السلام، دفنتها في قبرها بعدما فرش لها قميصهُ  
 الشريفَ وبعدما ألْحَدَها فيه، التفت إليها بسرعة وهو خارجٌ وقال: ابنك!!،  
 ابنك!!، وكان يوم فاتها حزيناً، بكى عليها بكاءً شديداً.

فسألوه: يا رسول الله، وأنت خارجٌ من القبر التفتَ وقلتَ: ابنك!!، ما السبب؟

قال ﷺ: الملائكة تسألها: من ربّك؟ قالت: الله ربّي.

من نبيّك؟ قالت محمد ﷺ:نبي.

من إمامك؟ فأرتج عليها!!، فقلت لها: ابنك، ابنك، قولي لهم: ابني.

**السؤال الرابع:** أرجو بيان موقف المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك من أهل البيت ع.

**الجواب:** (الشيخ عبد الحميد كشك) كان محباً لآل البيت ع، (كالشافعي) و(الشيخ رفعت) و(الشيخ النقشبendi) نفس القصة والقضية.

كان محباً إلا أنه لم يكن من شيعة أمير المؤمنين ع.

أرجو من الله تبارك وتعالى أن يكون تعرّض للامتحان عند خروج الروح وننجح، وخرج من الدنيا على السلام وعلى ولادة الإمام ع.

**السؤال الخامس:** ما مدى إقرار علماء الأزهر لكتاب المراجعات؟

**الجواب:** كتاب المراجعات له تأثير كبير في مصر، فهو بين عالمين جليلين مولانا السيد عبد الحسين شرف الدين ومولانا الشيخ سليم البشري).

مولانا (سليم البشري) تشييع، ولكنَّه لم يعلن ذلك، وكذلك لقَّنَ شيخ الأزهر (محمود شلتوت) التشييع، فتشييع ولم يعلن، لكنَّه أصدر فتوى تُحسب له في ميزان الحسنات يوم القيمة، قال: إنَّ المذهب الجعفري مذهب صحيح يصحُّ التعبد به، قبل هذه الفتوى مُنْعَ التعبد بالمذهب الجعفري.

كان رأي علماء الأزهر قبل فتوى الشيخ شلتوت: أنه لو صلَّى المكلف وفق رأي المذهب الجعفري تكون صلاة باطلة.

بعد فتوى الشيخ شلتوت تغيَّر الوضع، فالذي يريد أن يتبعَ بالمذهب الجعفري يتبعُ، وفق فتوى شيخ الأزهر.

الشيخ (شلتوت)، الشيخ (سليم البشري)، الشيخ (محمد عبده)، (سعد باشا

زغلول)، و(أحمد عرابي)، كُلُّ هؤلاء كانوا شيعةً ولم يُعلِّموا عن تشيعِهم، ولكن اكتُشِفَ بعد وفاتهم من خلال خطاباتهم ووصاياتهم أنَّهم كانوا على مذهب جعفر بنِ محمدٍ الصادق عليه السلام.

**السؤال السادس:** هل حصل لقاء بينكم وبين الشيخ التيجاني<sup>(١)</sup>؟

**الجواب:** لا، لم يحصل، ولكن، سلامي الكبير له، أنا فَرِحٌ ومسرورٌ به، والله يعِينُ إِن شاءَ الله.

**السؤال السابع:** استمعت إلى شريطين للشيخ عبد الحميد كشك (رحمه الله رحمة واسعة) يتحدثُ فيهما حول واقعة كربلاء وحول السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، فما رأيُكم فيه؟

**الجواب:** نعم، وكان يتحدثُ عن آل البيت عليهم السلام بإخلاصٍ شديدٍ (رحمه الله عليه)، وأنا بِكُلِّ أَسْفٍ لَمْ أُتَقِّ به.

وأيَّام شِنْ الملعون صدّام حسين الحرب على الجمهورية الإسلامية، تحدثَ الشيخ كشك في هذا، ودافع عن الجمهورية الإسلامية دفاعاً عظيماً، وأظنه إن شاء الله قد مات على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

**السؤال الثامن:** لقد ذكرتَ مراراً حضرة الخضر، نرجو أن تشرح لنا من هو؟

**الجواب:** بلياء بن ملكان هذا هو الاسم، وكنيته أبو العباس، ولقبه الخضر، مُعلمٌ موسى عليه السلام، زار حضرة النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، وزار السيدة الزهراء عليها السلام وعزّاها برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

وطلبَ من الله امتدادَ الأجل حتّى يخدمَ خاتَمَ الأئمَّة الحُجَّة المُنتَظر عليه السلام.

كُلُّما ذُكر أبو العباس الخضر في مجلسٍ مَرَّ بذلك المجلس.

(١) (محمد التيجاني السماوي) رجل دين تونسي انتقل من المذهب المالكي إلى المذهب الجعفري، له عدَّة كتب، من أشهرها كتاب (ثم اهتديت)، شارك في برنامج «الحوار الصريح بعد التراويف» الذي بُثَّ على (قناة المستقلة الفضائية) وكان عبارةً عن مناظرات بين المذاهب الإسلامية.

فنقول له: عليكَ سلامُ الله ورحمتُه وبركتُه، بلغَ مولانا إمامَ الزمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سلامنا.

**السؤال التاسع:** ما رأيكم بالشّيخ محمّد عبده مفتى مصر؟

**الجواب:** (الشّيخ محمّد عبده) كان من المستبصرين، وفي عصره كان عزاءُ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقام عند مقام الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في مصر.

حضرَ العزاءَ وسمعَ الرّادودَ وهو يذكرُ قصّةَ البابِ وإسقاطِ الجنينِ، وبعدَ أنْ قامَ من مجلسه جاءَ أحدُ الضبّاطِ إلى الرّادودِ وقالَ له: قاضيُ القضاةِ ومفتى مصر الشّيخُ محمّدُ عبدهُ يُريدُكَ في المكتبِ غداً صباحاً!!.

فذهبَ الرّادودُ إلى المكتبِ فاستقبلهُ الشّيخُ بـكُلّ حفاوةٍ وتبجيلاً، وقالَ للسّاعي: أقفلِ البابَ، ولا تسمحْ لأحدٍ بأنْ يدخلَ علينا الآن!!.

قالَ له (الشّيخُ محمّدُ عبدهُ): أريدُ أنْ أسمعَ منكَ القصيدةَ التي كنتَ تقولُها يومَ أمس!!.

يقولُ الرّادودُ: شَعَرْتُ بالخوفِ فحذفْتُ البيتَ الذي يتكلّمُ عن ظلامةِ الزّهراء عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قالَ الشّيخُ: لا، فهناكَ بيتٌ ناقصٌ من القصيدةِ، في هذا المكانِ، أينُ هو؟

قالَ الرّادودُ: فقلْتُهُ.

قالَ الشّيخُ: ما الذي فهمتهُ حتّى قُلْتَ هذا البيت؟!

قالَ: يا مولانا أنا رادودٌ وأنتم علماءٌ تعرفونَ المعاني، نحن لا نعرفُ المعاني، نحن نحفظُ ونقرأ!!.

قالَ (الشّيخُ محمّدُ عبدهُ): أُشَهِّدُ اللهَ أَنَّ الذي أُسقطَ الزّهراءَ فلانُ وفلانُ، وإنِّي بريءٌ إلى اللهِ منهمما، واحفظْتُ علىَ هذا، ولا تُحدِّثْ به إلَّا بعدَ موتي؛ ولذلكَ كنتَ أتعجبُ، عندماً أقرأُ نهجَ البلاغةِ شرَحَ الشّيخِ محمّدِ عبدهِ، عندماً يأتيَ إلى فلانٍ وفلانٍ تجدهُ يعدي ولا يعلقُ (لا بخيرٍ ولا بشرّ).

قلْتُ من المؤكَّد أنَّ هنَاكَ شَيئًا. إِلَى أَنْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ كَانَ شَيئًا.

السُّؤال العاشر: إِنَّ أَهْلَ السَّنَّةِ يُلْقِبُونَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ بِسَيِّفِ اللَّهِ الْمَسْلُولِ، فَمَا رأيَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟

الجواب: الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، الْفَارُوقُ، سَيِّفُ اللَّهِ، أَسْدُ اللَّهِ، كُلُّ هَذِهِ الْأَلْقَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لَكِنَّ هَذِهِ الْأَلْقَابِ الَّتِي تَدْلُّ عَلَى مَنَاصِبِهِ وَمَنَاقِبِهِ سُرِّقَتْ مِنْهُ.

أَمْرٌ عَجِيبٌ جَدًّا، أَرْجُوكَ أَنْ تَفَكَّرَ فِيهِ فَقَطْ.

يَقُولُ عَمَرُ بَنُ النَّصَّ: «أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسْمِعَتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ السَّبْعَ فِي كَفَةِ مِيزَانٍ وَوُضِعَ إِيمَانُ عَلَيْهِ ﷺ فِي كَفَةِ مِيزَانٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلَيْهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

هَذَا الْحَدِيثُ يُرَوَى عِنْدَ أَهْلِ السَّنَّةِ كَالْتَالِيِّ: لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٢)</sup>.

الإِمَامُ ﷺ لَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِوْدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَوْلَى تَصْرِيفِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ: بَرَزَ الإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكِ كُلُّهُ<sup>(٣)</sup>.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنْ أَلْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ أَلِإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفَّرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الْرَّاشِدُونَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٣١. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٤٩. كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩٢. تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٣٤١.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الشعبي)، ج ٥، ص ١١٣. الدر المثور، ج ٣، ص ١٦٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠، ص ١٢٧. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٥٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦١. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٤٣٣، ح ٨٥٦٢. بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢١٥، ح ٢.

(٤) سورة الحجرات، الآية ٧.

﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴾ الْحُبُّ فَطْرِيٌّ وَطَبِيعِيٌّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

﴿ وَزَيَّنَهُ وَفِي قُلُوبِكُمْ ﴾ بِالْحَسْنَ وَالْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعُصْيَانَ ﴾ الْكُفْرُ الْأَوَّلُ وَالْفُسُوقُ الثَّانِي وَالْعُصْيَانُ الْثَّالِثُ<sup>(١)</sup> .

السؤال الحادي عشر: هل التقيّت بالدكتور الشّيخ أَحمد الْوَائِلِي؟

الجواب: لا والله، أنا أَرْسَلْتُ لَهُ السَّلَامُ، لَكِنْ لَمْ أَتَشَرَّفْ بِلِقَائِهِ.

السؤال الثاني عشر: سمعنا أَنَّ إِمَامَ جَمَعَةَ (أَسْوَانَ) شِيعِيٌّ، وَلَكِنْ لَا يُظْهِرُ ذَلِكَ، فَهُلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

الجواب: مَاذَا تَرِيدُ مِنْ هَذَا السَّؤَال؟!!.

الرَّجُلُ جَاءَ وَقَالَ لِي: عَرَّفْنِي آلُ الْبَيْتِ. وَعَرَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَنَا نَبَهْتُ إِلَى أَنْ لَا يُخْبِرُ أَحَدًا؛ حَتَّى يَقِنَّ بِهَذَا الْمَنْصَبِ الْمَهِمِّ .

بَعْدَ فَتْرَةٍ جَاءَنِي بَعْضُ النَّاسِ يَشْتَكِونَ مِنْ أَنَّ هَذَا الرَّجُلُ أَصْبَحَ لَا يَأْتِي بِأَحَادِيثَ إِلَّا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيِّدِنَا الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَمَا يَذْكُرُ أَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: حَسَبِيَ اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ .

فَأَرْسَلْتُ لَهُ، وَعِنْدَمَا جَاءَ قَالَ لِي: لَا أَقْدِرُ يَا مُولَانَا، لَا أَطِيقُ ذَلِكَ .

أَخْرَجَنِي مِنْ طَوْرِي، قَلْتُ لَهُ: هَنَاكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ هُمْ رَوَّهَا فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اذْكُرْهَا.

السؤال الثالث عشر: مَا رأِيْكُمْ بِالقارئ المشهور عبد الباسط عبد الصمد، هَلْ كَانَ شِيعِيًّا كَمَا يَقُولُ بَعْضُهُمْ؟ .

الجواب: (عبد الباسط) لَمْ يَكُنْ شِيعِيًّا، أَمَّا ابْنُهُ فَقَدْ أَعْلَنَ شِيعَةً، وَصَرَّحَ عَلَى

(١) الكافي، ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣١٩. مناقب آل أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٣، ص ٩٤ .  
البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٩٩٥٤، ح ١٠٥ .

شاشة التلفزيون بأن أباً مات جاءهُ بالمنام وقال له: له انهض يا ولدي، لم يحجبني عن قبري حتى الآن إلَّا عدم اعترافي بولالية أمير المؤمنين عليه السلام.

**السؤال الرابع عشر:** يُراودني سؤال دائمًا وهو: هل كان ابن باز من العلماء حقًا، أم هو مجرد أسطورة وهابية مصطنعة للتهرير على المذاهب الإسلامية عامةً والمذهب الشيعي خاصًّة؟.

هو في اللباس كان عالِمًا، يرتدي لباس العالم السعودي، وكان له حلقاتٌ في الفتاوى، وأنا رأيته مرَّةً واحدةً وهدَّدوني به وأنا في الرياض، قالوا لي: سئلتك (بابن باز)!!.

قلت لهم: أحضروه، ربُّنا واحد، وكتابنا واحد، ونبيُّنا واحد، أحضروا الذي تريدون!!.

في مصر هناك جريمةٌ تُرتكبُ بحقِّ البنات، ألا وهي ختان البنات، وقد كنت مشارِّكًا في بحث بمؤتمر بجامعة الدول العربية حول هذا الموضوع. وقد ذكرت أنَّ البنت إذا خُتنت فُضيَّ على ناحيتها الجنسية، فإذا تزوَّجت ينصلُمُ الزوج بعدم وجود الرغبة الجنسية عند المرأة، فيبدأ العلمُ هنا، فمرةً تقول: أنا معمولٌ لي عملٌ، فتذهب إلى الدجالين والسحراء، ومرةً يخدعون الرجل ويضحكون عليه فيقولونَ له: تعاطِ المخدرات وسيتحسنُ حالك... إلخ، فهذا الموضوع سبُّ البلاء، كان موضوعَ البحث.

في هذا المؤتمر رأيت (ابن باز) وكانت مرَّةً وحيدةً، رأيته بلا عقل ولا منطق، لا يُمْتَّ إلى العلم بصلة!!، وذلك لأسباب كثيرة:

أوَّلًا: له كتاب قال فيه: إنَّ كُلَّ مَنْ يقول بأنَّ الأرض كرويَّةٌ، فهو كافر!!، وإنَّ الذي يقول: الأرض تدورُ، فهو كافر أيضًا.

هذا الكتاب طُبع، وقال (الملك فهد): اذهبوا واجمعوا الكتاب من السوق بلا فضائح، أعطوه الأموال التي يُريدها، واجمعوا الكتاب.

ثانيًا: كان يقول القرآن ليس فيه كنایات، مثلاً ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، يقول: اللَّهُ لَهُ يَدٌ... وهكذا!.

ردَّ عليه أحدُ العلماء قال له: اللَّهُ تبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَانِ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، يعني: أنت ستكون في الآخرة أعمى؟!.

فقال: ممكِن أن يكون في القرآن كنایة.

وهذا دليلٌ على أنَّه ليس له أساسٌ يستند عليه.

السؤال الخامس عشر: من هو سيدنا الخضرُ، وفي أيٍّ مكان وزمان ولد وعاشَ، وما الغرضُ من غيبته؟

الجواب: الخضر هو بليا بن ملكان، كنيته أبو العباس، لقبه الخضر عليه السلام.

هو من أساتذة سيدنا موسى عليه السلام.

إنَّ اليهود على مرِّ التاريخ كانوا أصحاب مشكلات، ففي إحدى المرات تركوا سيدنا موسى عليه السلام يخطب على المنبر، واتفقوا مع امرأة أن تأخذ مبلغًا من المال مقابل أن تأتي وتقول لموسى عليه السلام: إنَّك كنتَ عندي ولم تُعطني أموالًا.

في ذلك اليوم، كان سيدنا موسى عليه السلام كان يتحدَّث في تلك الخطبة عن الزنا، فوقف له شخص وقال له: يا موسى حتى أنت لو زنيت لأقيم عليك الحد؟!!.

قال له: لا يوجد شخصٌ خارجٌ عن حدود اللَّه تبارَكَ وَتَعَالَى.

قال له: هذه المرأة اسألها!!.

فسيدنا موسى عليه السلام قال لها: بحقِّ اللَّه الذي لا إله إلَّا هو أَحَقُّ ما يقول؟.

قالت: لا يا نبِيَّ اللَّه، أنت بريء، هُمْ أَتَوْنِي وأعْطَوْنِي مبلغًا من المال؛ كي أقول كذا وكذا.

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٢.

فنزلت الآية الشريفة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءادُوا مُوسَى فَبَرَأُوا أَلَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِهِهَا﴾<sup>(١)</sup>.

مرة أخرى تركوه ﷺ يخطب على المنبر، وقف شخص وقال له: هل هناك من هو أعلم منك؟

فقال ﷺ: لا، لا يوجد من هو أعلم مني.

الله تبارك تعالى قال له: يا موسى، خطر ببالك أنك أعلم أهل الأرض؟.

قال له ﷺ: يا مولاي، هل يوجد من هو أعلم مني؟، كلّمتني على جبل الطور وأنزلت عليَّ الصَّحْفَ والتوراة.

قال له عزَّ وجلَّ: نعم، يوجد من هو أعلم منك، خذِ الحوت، اشوه وکُلْ منه أنت ورفيقك، في المكان الذي تعود فيه الحياة للحوت تجدُ فيه من هو أعلم منك.

لَكَنَّهُ ﷺ لم يعرف ما هو اسمُهُ ولا مكانه!!

أخذ ﷺ وصيَّهُ يوشع بن نون وذهب، الحوت مشوّي و كانوا يأكلان منه، إلَّا أَنَّهُ في يومِ رَدَ اللَّهُ الرُّوحَ إِلَى الْحَوْتِ فنزل إلى البحر.

يوشع بن نون لَمَّا رَفَعَ الصَّرَّةَ التي فيها الطَّعام وجدها خفيفةً، فجاء إلى موسى ﷺ وكان يريد أن يُخْبِرَهُ فتَسَبَّ.

بعد أن سارا قال موسى ﷺ ليوشع: أحضر غداءنا، لنأكل، ﴿ءَاتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِيَنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبَا﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ أَرَعِيْتَ إِذْ أُوْتَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَسْتَنِيْهُ إِلَّا الشَّيْطَلُنُ أَنْ أَذْكُرُهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

رجعا فوجدا مولانا الخضر ﷺ متربعاً على الماء، فلما رأهما قام ومشى

(١) سورة الأحزاب، الآية ٦٩.

(٢) سورة الكهف، الآيات ٦٢ - ٦٣.

على الماء كما لو كان يمشي على الأرض إلى أن وصل سيدنا موسى، فقال له سيدنا موسى عليه السلام: السلام عليك يا عبد الله.

فقال له: وعليك السلام ورحمة الله يا موسى بن عمران!!.

فقال موسى عليه السلام: من أعلمك باسمي؟.

فقال الخضر عليه السلام: الذي أرسلك إلى الله جل جلاله.

لاحظ الأدب عند سيدنا موسى عليه السلام،نبي ورسول وكليم الله ومن أولي العزم، صاحب شريعة مستقل، كُلُّ هذا ويقُدُّم أوراقه لسيدنا الخضر: ﴿هَلْ أَتَعْلَمُ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتُ رُشْدًا﴾<sup>(١)</sup>.

أي: هل من الممكن أن تقبلني عندك تلميذًا!!.

قال له الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا﴾<sup>(٢)</sup>، فأنت عجول وتسأل عن كُلُّ شيء.

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قال له الخضر: اسمع شروطي ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْئُلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup>، إِلَّا عندما أُخْبِرُكَ وأقول لك: الوضع كذا وكذا.

سيدنا الخضر هذا فتحت له أبواب الإجابة، فطلب من الله أن يكون خادمًا للإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت الأطهار عليهما السلام.

فهو الآن في صحبة الإمام الحجّة عليه السلام.

لماذا تستغرب من هذا الكلام؟! ما الغريب فيه؟!، عيسى عليه السلام سوف ينزل في آخر الزمان ليُصَلِّي خلفه.

(١) سورة الكهف، الآية ٦٦.

(٢) سورة الكهف، الآية ٦٧.

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٩.

(٤) سورة الكهف، الآية ٧٠.

**السؤال السادس عشر: ما هو مذهب شيخ المجاهدين عمر المختار؟**

**الجواب: مذهبُهُ جعفريٌّ، شيعيٌّ من شيعة آل بيت محمد ﷺ.**

**السؤال السابع عشر: ما هو اسم أم موسى ؟، وهل لها عدّة أسماء، وهل من بينها اسم لو دعى الله به لأجاب؟**

**الجواب: لأم موسى اسم واحد، ولو أردت أن تسأل الله فاسأله بالزهاء ﷺ لماذا بأم موسى؟!، فهي الشفيعة الكبرى والصدّيقه العظمى.**

**على كُلٍّ: أم موسى اسمها (يوكابد) أو (يوكابت) أو (يوحانت)، وهو اسم واحد، لكنه مُختلف في نطقه: فهو بالكاف أم بالحاء!.**

**وأخته اسمها كلثم، ﴿وَقَاتَتْ لِأخْهِيَّ قِصْيَةَ﴾ (١).**

**أخته كلثم ستكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة.**

**يتزوج ﷺ في الجنة بمريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى (٢).**

**السؤال الثامن عشر: لماذا لم تتصل بالأستاذين التيجاني والنجدي عندما اشتراكا في مناظرات قناة المستقلة؟**

**الجواب: أين اتصل بهما؟!، لقد حاولت الحصول على رقم الدكتور التيجاني، حتى أني اتصلت مع أشخاص في أمريكا إلى أن حصلت على الرقم، اتصلت ولم يُجب أحد، فتركت له رسالة. وبعدها بأيام، كان أحد الأحباب معي في البيت، شاهد الرقم واتصل به فرداً عليه، وقال له: حسن سيكلّمك!!.**

**أنا كُلُّ الذي أقوله: إني أدعو الله أن يلقيهم حجّتهم وينصرهم على عدوهم.**

(١) سورة القصص، الآية ١١.

(٢) البداية والنهاية، ج ٢، ص ٧٤. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٣٩، ح ٣٨٣: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ قَدِيمَةَ إِذَا قَدِيمَتْ عَلَى ضَرَائِرِكَ فَأَقْرَبَهُنَّ السَّلَامَ، فَقَالَتْ: مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَرِيمُ ابْنَةِ عِمْرَانَ وَكُلَّمُ أُخْتِ مُوسَى وَآسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ.

لكن، لو أخذتم رأيي، لما وافقتُ على ما يحدث؛ لأنَّ المناظرة لا تكون بهذه الصورة ولا بهذه الهمجية.

من غير المقبول أن نتكلَّم وأنَّ الثاني يتكلَّم يعلى صوتهُ، والآخر يُعلى صوتهُ، هذا يشتم هذا... إلخ.

أينَ الْحُجَّةُ وَالدَّلِيلُ؟!!، أينَ النَّقاطُ الَّتِي تَتَنَاقَشُونَ فِيهَا أَصْلًا، هُنَاكَ أَمْوَرٌ بَدِيهَيَّةٌ تَقُولُ لِي: أَينَ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا؟!!.

تَسْأَلُنِي عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ النَّهَارَ مُوْجُودٌ!!، مَا الَّذِي تَرِيدُ أَنْ أَقُولَهُ لَكَ؟!!.. الشَّمْسُ؟ يُمْكِنُ القَوْلُ بِأَنَّ النَّهَارَ قَدْ حَانَ وَلَكِنَ إِلَى الْآنِ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ!!.

وَلَيْسَ يَصْحَّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

أَنْتَ تَقُولُ لِي: أَعْطَنِي دَلِيلًا عَلَى أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ<sup>(١)</sup>!!.

الإِمَامُ عَلَيُّ عليه السلام مِنْ عَظَمَتِهِ أَنَّهُمْ سَرَقُوا أَلْقَابَهُ وَمَنَاصِبَهُ وَمَنَاقِبَهُ إِلَّا إِلَمَامَةُ لَمْ تُسْرِقْ، هَلْ سَمِعْتَ فِي حَيَاتِكَ أَحَدًا قَالَ: الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ؟!!، هَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا قَالَ: الْإِمَامُ عَمْرٌ؟!!، هَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: الْإِمَامُ عُثْمَانٌ؟!!.

إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيُّ عليه السلام فَقْطُ، فَهُوَ مَعْرُوفٌ لِدِي الْجَمِيعِ بِأَنَّهُ الْإِمَامُ عَلَيَّ.

إِذَا أَخَذْتَ رأِيِّي، فَأَقُولُ: أَنَا غَيْرُ مُوَافِقٍ عَلَى الَّذِي يَحْصُلُ؛ لِأَنَّهُ تَهْرِيجٌ وَلَيْسَ مَنَاظِرَةً عَلْمِيَّةً.

السُّؤَالُ التَّاسِعُ عَشَرُ: إِلَى أَيِّ دَلِيلٍ يُسْتَنِدُ وَجُودُ قَبْرِ السَّيِّدَةِ الطَّاهِرَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَصْرَ؟.

الجواب: أَنَّ الْقَبْرَ الْمُوْجَدَ فِي مَصْرٍ هُوَ لَزِينَبَ بِنْتِ يَحْيَى<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنَّ الْكُلَّ يَقُولُ هَنَاكَ: إِنَّهُ قَبْرُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْإِمَامِ عَلَيٰ عليه السلام.

(١) أَقُولُ: يَنْقُلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَنْ لَمْ يَثْبِتْ إِلَمَامَةَ لَعْلَيٰ عليه السلام، فَهُوَ أَصْلَى مِنْ حَمَارٍ أَهْلِهِ، (مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ص١٦٣).

(٢) زَيْنَبَ بِنْتِ يَحْيَى الْمَتَوْجِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْوَرِ بْنِ زَيْدِ الْأَبْلَجِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِ بْنِ عَلَيٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

إنَّ قبرَ السَّيِّدة زينبَ بنتِ الإمامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في دمشق الشَّام، وشاهِدُ الْكَرَامَةِ والعظِمةِ لِهَا في دمشق عاصِمةِ بَنِي أُمِّيَّةٍ، وبِهَا تَسِيرُ الْمَوَاكِبُ الشِّعِيَّةُ وَمَوَاكِبُ العَزَاءِ لِلإِمامِ الحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ بِسَبِيلِ حَلُولِهَا فِي أَرْضِ دِمْشَقِ.

**السؤال العشرون:** هل كان دورُ صلاح الدين الأيوبي في القضاء على الشيعة في مصر دوراً سياسياً أم عقائدياً؟

**الجواب:** لقد كان دورُهُ سياسياً مئَةً في المئة، فهو أصلًا كرديًّا.

**السؤال الواحد والعشرون:** هل الخضرُ حيٌّ، وما الدليلُ على أنَّهُ غائبٌ؟، ما الكتبُ التي تدلُّ على أنَّهُ حيٌّ؟

**الجواب:** مولانا الخضرُ حيٌّ واسمهُ بلية بن ملكان، وكنيتهُ أبو العباس ولقبهُ الخضرُ، وهو الآنَ من رفقاءِ وخدَّامِ مولانا إمام الزمان الحجَّةُ المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإنَّ ذُكْرَهُ في مجلسِ مَرَّ بالمجلسِ.

فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَنْ يُبَلِّغَ إِمَامَنَا الْمُتَنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتَّحِيَّةَ.

هناك كتبٌ كاملةٌ مؤلَّفةٌ عن حياةِ الخضر، منها كتابُ للنُّوويِّ، ومنها كتابُ لابن حجر العسقلانيِّ (صاحبُ فتح الباري في شرح البخاري).

وقد تواترت الأدلةُ على أنَّهُ حضرَ إلى منزلِ أميرِ المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّاً؛ ليعزِّي السَّيِّدةَ الزَّهْراءَ بوفاةِ رسولِ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**السؤال الثاني والعشرون:** ما رأيكم في الأستاذ سيد قطب وكتاباته؟

**الجواب:** سيد قطب أصلًا من الإخوان المسلمين، والإخوان المسلمون لم يكن فيهم معتدلٌ ومحبٌّ لآلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلَّا المرحومُ حسنُ الْبَنَّا.

#### الخامس عشر: الفقه

**السؤال الأول:** ما هو حكم من ذكر (أشهد أنَّ عَلِيًّا ولِيُّ اللَّهِ) في التَّشَهِّدِ وفي الصَّلاةِ الْوَاجِبَةِ؟

**الجواب: الشهادة الثالثة** أنا أنادي بها في الصلوات، في التشهد، في الأذان، في الإقامة، وعلى المنابر في خطبة الجمعة، وفي المؤلفات، أنادي بها.

**النصوص واردة من حضرة النبي ﷺ:** إذا ذكرتم محمداً ﷺ بالرسالة فاذكروا علياً بالولاية<sup>(١)</sup>.

**السادة المعصومون الأربع عشر** ﷺ قل فيهم ما شئت إلّا الألوهية والربوبية.  
امدح، مهما قلت لن تبلغ قدرهم.

ولكن احذر من أن تصفهم بأنّهم شركاء لله أو أولاد الله، لا يوجد عندنا هذا الكلام.

تسألني عن مولانا جعفر علیه السلام؟ أقول لك: حجّة الله على العالمين، نور السماوات والأرضين، أحاط بكلّ شيء علماً، علِم ما في اللوح المحفوظ وما في أم الكتاب، وعلم الكتب السماوية، وعلم ما نزل، وعلم ما كان وما يكون.

تقول لي: أهو شريك لله؟

أقول لك: لا، الله واحد لا شريك له.

أهو ابن الله؟ أقول لك: لا، هو (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ۚ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) <sup>(٢)</sup>  
إِنَّمَا كُلُّ مَا عِنْدَهُ عَطَاءٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَيْهِ.

**السؤال الثاني: هل أن صلاة التراويف سُنّة أم لا؟**

**الجواب:** صلاة التراويف بالانفراد هي سُنّة، وسُنّة مؤكّدة، ولا تُصلّى جماعةً، هذه من المنكرات التي عملها عمر<sup>(٣)</sup>، ومن البدع التي أحدثها بعد رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار، ج ٣٨، ح ٣١٨. مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٧٧. الاحتجاج للطبرسي، ج ١، ح ٢٣١.

(٢) سورة الإخلاص، الآيات ٣ - ٤.

(٣) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص ٩٨. طرح التشريب في شرح التقريب، ج ٣، ص ٩٤. موطأ الإمام مالك، ج ٢، ص ١٥٨. صحيح البخاري، ج ٣، ص ٣٥٥، ح ١٨١٣.

(٤) مسنّ الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٣، ص ٢٦٤، ح ٧٨٨١.

**السؤال الثالث:** هل يجوز لعن قتلة الزّهراء عليها السلام بالأسماء على الإنترن特؟!!  
**الجواب:** كيف يكون بالأسماء؟!، يمكن أن تقول: اللهم العن الأول والثاني والثالث، كما كنت أعلم أبناء أخي عند دخولهم الحمام، كنت أقول لهم: قولوا: أعود بالله من الخبر والخبائث، ولعنة الله على الأول والثاني والثالث.

**السؤال الرابع:** ما أقصى مدة الحمل في فقه أبناء العامة؟.

**الجواب:** أقصى مدة حملٍ عندُهُمْ سبعُ سنين!!.

يقولون: إنَّ (الضَّحَّاكَ بْنَ مَزَاحِمَ) جلس سنتين في بطن أمِّهِ، ونزل يضحك؛  
 ولأجل ذلك سُمِّيَ الضَّحَّاكَ<sup>(١)</sup>!!!.

ومالِكًا جلس في بطن أمِّهِ ثلاثة سنين<sup>(٢)</sup>.

الله تبارك وتعالى يقول بالنصّ: ﴿ وَهَمُّلُهُ وَفَصَلُهُ وَثَلَثُونَ شَهْرًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

يتكلّمون بلا تعلّق؛ لأنَّ باب الاجتهد مغلق، فلا يمكن لأحدٍ أن يقول: هذا صحيح وهذا خطأ.

**السؤال الخامس:** ما رأيكم بمقولة أنَّ الصَّلاةَ في المساجد التي بها قبورٌ باطلة؟  
 لأنَّ الصَّلاةَ فيها نوعٌ من أنواع الشرك؟.

**الجواب:** إن كانت الصَّلاةَ في هذه المساجد باطلةً لوجود القبور بها، فالصَّلاةُ في المسجدِ الحرام والكعبة باطلة؛ لأنَّ سيدنا إسماعيل وأمَّهُ هاجر دُفِنَا في الحِجْر، وبين الصَّفَا والمرْوَة قبورٌ لسبعمائة نبِيٍّ: هذا وارد عن ابن عبَّاسٍ في كتبٍ كثيرةٍ جداً.

وعندَهُمْ أنَّ سيدنا آدم عليه السلام مدفونٌ من عندِ الحجر الأسودِ لغايةِ نهايةِ الحجر،  
 لكنَّ الحقيقةَ أنَّ سيدنا آدمَ دُفِنَ في جبل أبي قبيس، ثُمَّ نقلَهُ ابنُهُ شيثٌ إلى أرضٍ

(١) تفسير القرطبي، ج٩، ص٢٨٨. أضواء البيان، ج٢، ص٢٢٨.

(٢) تفسير القرطبي، ج٩، ص٢٨٨. أضواء البيان، ج٢، ص٢٢٨.

(٣) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

النّجف التي فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فهو ينام بين آدم وبين نوح عليهم السلام.

السؤال السادس: أفتى مجموعة من المراجع بحرمة اللّعن والسب العلني لظالمي فاطمة الزّهراء عليها السلام، فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: أنّ السّادة المراجع لَهُمُ الحقُّ في قول ذلك لأسباب كثيرة:

السبب الأول: أنّهم لم يشاهدوا البلاء الذي شاهدناه، مرتاحين في دولة الإمام عليه السلام، يُصيّبون على ولایة الإمام عليه السلام، يجلسون مع أحباب الإمام عليه السلام، يُدرّسون أحباب الإمام عليه السلام.

السبب الثاني: أنّهم يريدون أن يؤلّفوا بين المسلمين ويجمعوا الكلمة.

لكن بلّغوا السّادة المراجع أنّنا إذا أحرقنا أصابعنا بالنّار فهم لا يقبلوننا.

أنا أقول الحقيقة، ولا أحبّ المداراة بهذه الأمور التي لا داعي لها.

أحد الأشخاص يخاطب النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلاً:

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَا تُشَدُّ الرَّكَابُ

وَعَنْكَ وَإِلَّا فَالْمَحْدُثُ كاذِبٌ

وَحُبُّكَ مَذْهَبِي وَلِلنَّاسِ

مَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ

السؤال السابع: في هذا الزمان هل نحتاج إلى تفعيل قضية التقىة والعمل بها أم لا؟

الجواب: أنّ التقىة ماضية إلى قدوم مولانا إمام الزّمان عليه السلام، لكن يجب أن تُستعمل بحكمة.

بمعنى أنّ إخواننا الشّيعة من غير العلماء الذين لا يحسنون إقامة الحُجّة يستعملون التقىة، وأمّا بالنسبة للعلماء فمثلاً الجلسة فيها شخص واحد ليس بشيعي أو شخصان أو ثلاثة، فلا يمكن أن نستعمل التقىة. نعم، يجب أن نحترم مَهْمُهم ونحترم وجودهِم، ولكن يمكن أن نعرّفهُم الحقّ بطريقة أو بأخرى.

أنا أتكلّم بكلّ وضوح، إن كان المجلس مجلس أحباب أمير المؤمنين عليه السلام،

والبلد بلد أمير المؤمنين عليه السلام لا نستعمل التقية.

نعم، التقية ماضية إلى اليوم الذي يقدم فيه مولانا إمام الزمان عليه السلام. لكن إذا كان المجلس يمكن من خلاله أن تُظهر الحق، وتُبيّن سبب الفساد في العالم، فلا يمكن استخدام التقية.

يا إخوان، سبب فساد العالم الآن ليس أمريكا وأوروبا وروسيا!!، سبب الفساد في العالم الآن سقيفة بنى ساعدة، لو جلس أمير المؤمنين عليه السلام على منصة الخلافة، وماتت الزهراء عليه السلام وهي راضية ترى زوجها أخذ حقها، ما بقي على وجه الأرض غير مسلم، وعاش الناس في أمان وطمأنينة وسلام.

هناك كاتب في ألمانيا يقول: اعملوا لمعاوية بن أبي سفيان تمثلاً من ذهب؛ لأنَّه لولاه لما كان على وجه الأرض مسيحيٌّ الآن.

نحن نقول: من الذي نصب معاوية؟!

يجب أن نفهم، عندما يكون هناك مجلس من المثقفين وأهل العقل، نقول لهم: هل السيدة الزهراء عليه السلام ماتت راضية أم غاضبة؟.

هذا هو السؤال الذي أسأله عنه كل علماء السنة، والمرتدين من علماء الشيعة الذين يدافعون عن أعداء الزهراء عليه السلام.

هل الزهراء عليه السلام بعد وفاة أبيها عاشت راضية مرضية مطمئنة هنيةً؟، أم عاشت ساخطةً غاضبةً محرومةً حقها معتدٍ عليها في بيتها؟.

فإن قال: عاشت راضية مرضية هانية، فقل له: كذبت يا عدو الله، كذبت يا عدو الله، كذبت بالحق الصحيح وكذبت الأئمة، فأنت كافر خارج عن الدين!!.

وإن قال: إنها ماتت غاضبة، حرمَتْ حقها، أو قدَّت النار حول بيتها أو هددَت بالإحرق، وقيل: أُتْحِرْقُها وفيها بنتُ محمد عليهما السلام، فقال: وإن!!.

فيا من تدافع عن أعداء الزهراء عليه السلام نسألك هذا السؤال فقط، فإن قال: ماتت

غاضبةً، فالقضية متّهية لا كلام فيها ولا سلام، فالله يغضّب لغضبها<sup>(١)</sup> والنبي لا ينطق عن الهوى!!!

ولذلك أنا أقول: ليس التّارُّ لهم الذين آذوا الأُمَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ، ليس هولاكو ولا الصليبيّون ولا اليهود!!، الذي آذى الأُمَّةَ سقيفةُ بني ساعدة، فهي سبب البلاء كُلُّه والدّمار.

السؤال الثامن: يتشكل أهل السنة في أسماء عبد الحسين وعبد النبي وما شاكل، فكيف ترد عليهم؟!

الجواب: هؤلاء قومٌ جاهلون لم يقرأوا.

العبوديَّةُ على نوعين اثنين:

النوع الأوّل: عبوديَّة عبادة، العبد هنا عبد، والمعبود هو ربُّ جل جلاله، من مثل عبد الله، عبد الرحمن، عبد الجبار، عبد المهيمن.

النوع الثاني: عبوديَّة محبَّةٍ، وهي واردةٌ في سورة النور: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، الآية تقول: ﴿عِبَادِكُمْ﴾ ولم تقل: عبد الله!!.

عبد الحسين: ليس العبد هنا عابداً والحسين معبوداً، لا، حاشا لله، فال العبوديَّةُ هنا عبوديَّة محبَّةٍ وعشقٍ إلهيٍّ، هذا العبد عاشقٌ لسَيِّدِه ومولاه الحسين بن عليٍّ عليه السلام.

السؤال التاسع: هل توجد صلاة الضحى عند أهل السنة والجماعة؟ وما هو وقتها؟ ولأيِّ شيء يأتون بهذه الصلاة؟

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٤. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٣. الأمالي للصدقوق ص ٣٨٤، ح ١. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٤٦، ح ١٧٦. الأمالي للمفید، ص ٣٦٢. الأمالي للطوسی، ص ٤٢٧، ح ٩٥٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٢٥. بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٢٧٩.

(٢) سورة النور، الآية ٣٢.

**الجواب:** موجودة صلاة الضحى عندهم، وفيها روى ابن عمر أحاديث. لكن رُويَ أَنَّه لِمَا سُئلَ عَنْهَا مَوْلَانَا مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: لَمْ يُصَلِّهَا رَسُولُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

**السؤال العاشر:** سمعناك تقول: الحمد لله الذي لم يجعلنا نساء، ولم يبتلينا بالاستحاضة والحيض. وهذا الكلام أحزنني؛ لأنَّ هذا البتلاء للنساء من الله سبحانه وتعالى، ونعياني منه كثيراً نحن النساء، فهل هذا منقصة في النساء؟

**الجواب:** أكيد هو منقصة، وإلَّا ماذا يكون، كمالاً؟!

أنا لم أعتد على إنكار الحق بسبب المجاملة.

يا أختاه، معلوم أنَّ الحيض والنفاس والحمل أشياء اختصَ الله بها المرأة، ليس كمالاً هو نقصٌ مثُلُّه في المئة. أنتِ عندما يأتي عليك وقت لا تستطعين فيه أن تصلِّي، ولا تلمسي المصحف الشريف، ولا تطوفي بالبيت، ولا تصومي، فهذه حالة انعزل عن العبادة.

لذلك يقول مولانا الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَنْبَغِي لِلْحَائِضِ أَنْ تَتَوَضَّأْ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ ثُمَّ تَسْتَقِبِلَ الْقِبْلَةَ وَتَذَكَّرَ اللَّهُ مِقْدَارَ مَا كَانَتْ تُصَلِّي»<sup>(٢)</sup>.

يا ليت نساء الدنيا يسمعنَ هذا الكلام وبيلغنه لأخواتهنَ.

كانت وصيَّةُ الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنَّ الحائض تتوضأَ تجلس متوجهةً للقبلة بمقدار الصلاة، إنْ كان خمس دقائق أو عشر دقائق مقدار وقت الصلاة، تُسبِّحُ الله تعالى وتُصلِّي على حضرة النَّبِيِّ ﷺ وهي حائض، ثُمَّ تقومُ لشغليها.

وصيَّةُ للمرأة في أيامِ الحيض والنفاس، أن تتوضأَ وتستقبلَ القبلة وقت الصلاة بمقدارها تذكُرُ الله فيه.

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٦٦، ح ١٥٦٢. وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٠١، ح ٤٦٢٣-٣. وكذلك روى عن عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: رأى أبو بكر ناساً يصلون الضحى، فقال: إنهم ليصلُّون صلاةً ما صلَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عامةً أصحَّاهُ». مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ١١١، ح ٢٠٤٦٠. مسند الدارمي، ج ٢، ص ٩١٣، ح ١٤٩٧. سنن النسائي، ج ١، ص ١٨٠، ح ٤٧٨-١.

(٢) الكافي، ج ٣، ص ١٠١، ح ٣. وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٢٣٢٤-٣.

السؤال الحادي عشر: السلام الأخير في الصلاة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» إلى من يتوج؟

الجواب: إلى الذين صلّيت عليهم، فتسلّم عليهم.

ألم تقل: اللهم صلّى على محمدٍ وآل محمدٍ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنك حميدٌ مجيدٌ.

### السادس عشر: العقيدة

السؤال الأول: بعض أساتذتنا ينصحون بعدم السب واللعن على المنابر، فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: لو سألنا سيدنا رسول الله ﷺ وقلنا له: يا حضرة النبي أنت لعنت الأعداء على المنابر؟ سيقول: نعم.

لو سألنا القرآن؟ سيقول لنا: نعم.

لو سألنا السادة الأئمة ؟ سيقولون: نعم.

أنت كعاقل لا بدّ من أن يكون لك مبدأ، لا تكن إمعةً، لا تكن سلبياً في كُلّ أمورك.

كان لي محاضرات عن أدب تلاوة القرآن، قلت فيها: عندما تستمع للقرآن أنت مطالبُ أثناء استماعك للقرآن بمطالبَ عديدة.

القرآن تارةً يذكر حبيباً من الأحباب، وتارةً يذكر عدواً من الأعداء، وتارةً يسألُكَ سؤالاً.

القرآن يذكر لك حبيباً من الأحباب، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَلُتْ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَلْرُونَ أَخْلُفُنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحُ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٤٢.

عندما أستمع لاسم موسى وهارون ﷺ وأنا أقرأ القرآن، هل أسكت؟!!، لا يصحُّ ذلك، المفترض أن أقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ.

﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝ فَقَالَ أَنَاٰ رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾<sup>(١)</sup>، هل أسكت؟!!، لا، وإنما أقول: كذبَ فرعونُ، عليه لعنةُ اللهِ.

إذا سمعتُ ذكرَ الحبيبِ أَصْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإذا سمعتُ ذكرَ العدوِّ الْعُنْهُ، هذا هو المفروض، والقرآنُ يريد ذلك.

القرآنُ يسائلني أسئلةً، مثلاً، يقول: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَ ﴾<sup>(٢)</sup>، قل: لا أحد.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ أَمَّ اللَّهُ ﴾<sup>(٣)</sup>، قل: اللهُ أعلم.

فيجبُ علىَّ عندما أستمع للقرآن أن يكونَ لي موقف.

أنا أسأل السادة العلماء الذين يقولون: لا تلعنوا الأعداء، وأريدُ الجوابَ بحقّ: لو كان لك بنتٌ عزيزةٌ عليك، وكانت بنتك الوحيدة، وجاء جماعةٌ من الظلمة فاعتذروا عليها، وضربوا وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، وقتلوها، هل ستُشاور أحداً في لعن أعداء بنتك الذين قتلواها، هل ستسأله نفسك: هل العنهم أم لا العنهم؟.. أم ستتصبّر اللّهُنَّ عليهم ليلاً ونهاراً وتلعنهم في المواطن والمواقف؟ هل ابنته أعزُّ من بنت رسول الله ﷺ؟!

لو كان كُلُّ شخصٍ من هؤلاء العلماء لديه ابنٌ عزيزٌ عليه بارُّ به، وقتلَه الأعداء عطشانَ، ثمَّ فَصَلُوا رأسه الشريف عن جسده ووطئوا جسده بالخيل، هل يتردّدُ في لعن هؤلاء الأعداء.

أنا أريد أن أعرف: أنَّ هؤلاء العلماء بأيِّ وجهٍ يلقونَ الله؟

إنَّ لم يكونوا من أحباب الحسين ﷺ فلينصرفوا من الساحة، نحن الآن في

(١) سورة النازعات، الآيات ٢٣ - ٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية ١٢٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٠.

زمان لا حاجة فيه للمداراة، فالذى يُداري هو شخصٌ واحدٌ فقط، هو الأميُّ الذى لا يستطيع إقامة الحجّة.

إذا وجدَ واحدٌ من علماء الفقهِ يُداري !!، فهذا العالمُ يضرُّ أهلَ السُّنّة أصلًا !!.

لكن لو قام كُلُّ الفقهاء والعلماء في أنحاء الدنيا وقالوا: ارجعوا يا أهلَ السُّنّة، ونصحوهم، وبيّنوا لهم الحقّ، ولم يبقَ حسن شحاته وحدهُ، لكان من المؤكَّد أنَّ أهلَ السُّنّة سيراجعون أنفسهم ويقرأون ويتبيّن لهم الحقّ.

هذا هو الطريق الصحيح.

السؤال الثاني: الشخص الذي يموت على غير الإسلام هل يدخل الجنة أم النار؟

الجواب: إنَّ الإنسانَ يولدُ في أيِّ مكانٍ من أيِّ أبوين، من يوم مولده يولدُ على فطرة التوحيد.

أيُّ طفل في العالم عندما يولد لو استنطقته وقت ميلاده وأنطقه الله وقلت له: من ربُّك؟ لقال لك: اللهُ ربِّي، من نبيك؟ قال لك: محمدٌ ﷺ نبِيٌّ، من إمامك؟ يقول لك: عليٌّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ إمامي. ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ الْتَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup>.

هذا الطَّفل ينمو في وسط العائلة، هذه العائلة من عباد الأصنام، أو من عباد البشر، أو من عباد الشمس، أو من عباد البقر، هذا الطَّفل يُقلّد أباً وأمَّةً. مغفُّ عنه إلى بلوغ سن الرشد، عندها يقول له الإسلام: أين عقلك؟ أنت الآن أصبحت مكْلَفًا.

هذا الطَّفل إذا مات في الفترة من يوم مولده إلى قبل سن البلوغ، لا شيء عليه، هو من أهل الجنة مباشرةً، لكن بعد البلوغ يجب عليه أن يقفَ ويفكرَ. وكثيرًا ما يحصل أن يلتحق الشخص بالإسلام.

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

بنت مسيحية تسأل والدها: من الذي رفع القمر في السماء؟.

فيقول لها: الصليب !!.

فإذا بها تدفع الصليب الذي كان مصنوعاً من جبس فينكسر إلى قطع كثيرة، فقلت لوالدها: يا أبا، هذا الصليب لا يستطيع أن يرفع نفسه، فكيف يرفع القمر؟!!.

كانت البنت سبباً لدخول جميع عائلتها إلى الإسلام.

المسلمون مسؤولون عن تبليغ صوت الحق إلى من لا يستطيع أن يسمعه إلا بإيصالهم إليه.

وهذا الذي أقوله لسادتنا علماء أهل البيت عليهم السلام: بلغوا المسلمين الحق، انصحوهم، وعوّهم، حذّروهم.

السؤال الثالث: يرى نائم في منامه شخصاً صالحًا يخبره بأنّ عمره سيكون كذا سنة، فهل يكون هذا صحيحاً؟ أم لا يمكن الإخبار عن الأعمار في المنام؟

الجواب: الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، لو خرجمت من نصف الجسد السفليّ الروح وصار يحضر، وحضر له شخص وقال: الله يشفيك، هذا المحتضر: اللهم آمين.

فالإنسان متعلق بالحياة ويحبّها.

مسألة العمر أمر غيبي، والغيب لا يخبر به إلا معموم، فإذا تأكّدت من أنّ الذي يكملك أحد المعمومين الأربعة عشر عليهم السلام، فيكون الكلام صادقاً، ولا مشكلة في ذلك. أمّا إذا كان يكملك غيرهم في الرؤية فلا تلتفت لهذا الأمر.

السؤال الرابع: ما هي وظيفتنا باتجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أرجو البيان بشكلٍ واضح؟.

الجواب: أنّ سكان الجمهورية عليهم مسؤولية كبيرة وعبء كبير. الآن بفضل الله ينعم سكان الجمهورية بولاية أمير المؤمنين عليهم السلام.

أنا في إيران عندما أسمع الأذان يُطربني ويُشجعني، أشهدُ أنَّ محمداً رسولَ الله، أشهدُ أنَّ علياً ولِيُ الله.

نحن في الجمهورية الإسلامية نتحدثُ كما يروقُ لنا عن آل البيت عليهم السلام.  
أخاطبُ الذين يسكنون في الجمهورية الإسلامية: أنت في نعمةٍ في دولة أمير المؤمنين عليه السلام، اشكروا الله على هذه النعمة، اشكروه واحمدوه كثيراً.

ويجبُ عليكم:

أولاً: أن تنزعوا من قلوبكم الغلَّ والحقَّ والحسدُ والبغضاءُ والشحناه.

هذه جريمةٌ كبيرةٌ جدًّا: أن تكونَ من أهل الولاية وفي دولة أمير المؤمنين وتحقدَ على أخيك أو يكون هناك مشاحنةٌ بينك وبينه!!، أو تتكبَّر على أخيك!!.

صَلَّى اللهُ عَلَى مُولَّاَيَ أَبِي الْحَسْنَ عليه السلام، في يوم كان جالساً فقال: والله، إني لأعجب من متکبِّرٍ أولُهُ نطفةٌ مُذْرَةٌ، وآخرُهُ جيفةٌ قُذْرَةٌ، وفي ما بينهما يحمل العذرة<sup>(١)</sup>.

من تواضعَ لله رفعَهُ اللهُ ومن تكبَّرَ حفَّصَهُ اللهُ.

فلا اختلافَ، ولا بغضباءَ، ولا شحناهَ، ولا كبراءَ، ولا غيبةَ، ولا نيماءَ.

أنا كلّما شاهدتُ أيَّ شيءٍ سلبيًّا في إيران فقدتُ شهيةَ الطَّعام!!، أنا نزل وزني خمسةَ عشرَ كيلوغراماً بعدهما زرت إيران مع أنَّ الأكلَ والعيشَ متوفِّرٌ. لكن عندما أذكرُ الولايةَ أفرحُ فرحاً كبيراً جداً وأحمدُ اللهَ كثيراً.

فالمفروضُ على من يسكنُ في إيران أن يُعدَّ النعم...

إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها فإنَّ المعاشيَ تُزيل النعم...

وداوم عليها بشكرِ الإله فإنَّ الإلهَ سريعُ النقم...

هذا لمن هم داخلَ الجمهورية الإسلامية، أمّا لمن هم خارجها فأقول: هذه

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٢. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٣٤، ح ٨٨٠.

رأيُهُ (لا إله إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ) التي ضَحَّى من أَجْلِهَا سَيِّدُ الْمَرْسَلِينَ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وضَحَّى من أَجْلِهَا السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ.

وضَحَّى من أَجْلِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ  
كُلُّ هَذَا بِسَبِّبِ تَضْحِيَاتِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ.

سَيِّدُنَا الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ كَانَتْ تَرِيدُ أَنْ تَكْشِفَ رَأْسَهَا الشَّرِيفَ وَتَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ،  
وَلَوْ عَمِلَتْ ذَلِكَ لَكَانَتْ قَدْ خَسَفَتِ الْأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا، لَكِنْ حَفَاظًا عَلَى الْإِسْلَامِ  
وَعَلَى بِيضةِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى وَحدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى كَلْمَةِ التَّوْحِيدِ تَحْمَلَتْ.  
تَحْمَلَتْ وَظَلَّتْ تَبْكِي وَتَئُنُّ إِلَى أَنْ لَقِيَتْ رَبَّهَا شَهِيدَةً مِنْ أَجْلِ (لَا إِلَهَ إلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ وَلِيُّ اللَّهِ).

شَاهَدَ تَضْحِيَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ فِي سَبِيلِ وَحدَةِ الْمُسْلِمِينَ، شَاهَدَ مَوْلَانَا  
الْحَسَنَ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ، شَاهَدَ الْحُسَنَ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ، وَكَرْبَلَاءُ وَمَا جَرِيَ، مَوْلَانَا ضَحَّى هَذِهِ  
الْتَّضْحِيَاتِ؛ كَيْ يُحَافِظَ عَلَى دِينِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**السُّؤَالُ الْخَامِسُ:** مَا أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الصَّلَاةُ أَمُ الْوَلَايَةُ؟

**الجواب:** الآيَةُ بِالنَّصْرِ نَازِلَةٌ: ﴿ وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**السُّؤَالُ السَّادِسُ:** مَا هُوَ جَوَابُ سُؤَالٍ: هَلْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مُثِيلَهُ؟

**الجواب:** هَذَا نَفْسُ سُؤَالٍ: هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنْ مُلْكِهِ؟

**الإِجَابَةُ:** أَنَّ هَذَا مُسْتَحِيلٌ، وَقَدْرَةُ اللَّهِ لَا تَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَحِيلِ، وَإِنَّمَا قَدْرَةُ اللَّهِ  
تَتَعَلَّقُ بِالْمُمْكِنِ.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَنِ عَلَيْهِنَّ اللَّهُو تَعَالَى أَعْلَمُ وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَعْصَيَ اللَّهَ كَثِيرًا وَأَرِيدُ أَنْ

أتب و لكنني لا أعرف ذلك !!.

قال له: أسألك عن مسائل خمسة إن أجبت عن واحدة اعصي الله !!.  
فرَحَ الرَّجُلُ كثِيرًا، ووافق.

قال له: المسألة الأولى: إذا أردت أن تعصي الله، فانظر مكانًا لا يراك الله فيه؟ !!.

قال: هذا غير ممكן، فهو يرى ما تحت الشري كما يرى ما عند العرش.

قال له: أيليق بك أن تعصيه وهو يراك؟ !!.

قال له: المسألة الثانية: إذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل من رزقه !!.

قال: سبحان الله!، هذا أصعب من الأول.

قال له: المسألة الثالثة: إذا عصيت الله فلا تسكن في ملوكه !!.

قال: هذا أيضاً لا ينفع، فحتى لو ذهبت إلى جهنم فهي ملوكه.

قال له: المسألة الرابعة: لمن يأتي ملك الموت لا تذهب معه !!.

قال له: لا أستطيع.

قال له: المسألة الخامسة: إذا أدخلتك مالك النار فلا تدخل !!.

قال له: لا أستطيع<sup>(١)</sup>.

هذا هو الرد على الزنديق.

السؤال السابع: هل من الممكن أن تشرح لنا: ما هو الفرق بين السنة والشيعة في مسألة علم الغيب عند الرسول ﷺ وأهل البيت ع؟

الجواب: أن جواب هذا السؤال يحتاج إلى ليلة كاملة، مع ذلك يقولون: كُلَّمَا كان يغيب الوحي عن النبي ﷺ يخشى أنَّه نزلَ على عمر<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢٦، ح ٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ١٧٨. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٤٨.

وكان كُلُّما حصلت آية كونية من مثل الزلزال أو عاصفة، كان النبِيُّ ﷺ يخافُ ويقول: ما كنت أظُنُّ أن ينجو مَنَّا أحدٌ إِلَّا عمر!!<sup>(١)</sup>.

يقولون: إنَّ القرآن نزل برأيِّ عمر!!، في سورة الأحزاب فرض الله تبارك وتعالى الحجابَ على أزواج النبِيِّ حَيْثُ قَالَ فَسُكُلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقْلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ<sup>(٢)</sup>، يقولون: إنَّ هذه الآية نزلت بطلب من عمر!!.

قال عمر: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمْرَتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَّلْتَ آيَةً الْحِجَابَ»<sup>(٣)</sup>!!.

السؤال الثامن: كيف ترى الشيعة بعد أن دخلت معهم واطلعت على كتبهم وعقائدهم، وهل وجدت ما يُنَسِّبُ لهم من افتراءات؟

الجواب: نحن كُلُّنا بحمد الله نشهدُ أنَّ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ونشهدُ أنَّ محمَّداً رسول الله، ونشهدُ أنَّ عَلِيًّا ولِيُّ اللهِ أميرُ المؤمنين حَقّاً. نؤمن بِأنَّ اللهَ واحدٌ أَحَدٌ، فردٌ صمدٌ، لا شريك له ولا والد ولا ولد، وليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير.

أهُلُّ الْحَقِّ هُمْ أَتَبَاعُ أميرِ المؤمنين عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، هذه أَسْأَلُ عنْهَا أَمَامُ اللهِ.

وَجَدْنُهُمْ يَحْبُّونَ آلَّا بَيْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَجَدُّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى مَا جَرِيَ لِحُضُورِهِ، يَكُونُونَ عَلَى مَا جَرِيَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَجَدُّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى مَا جَرِيَ لِلزَّهْرَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَجَدُّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى مَا جَرِيَ لِإِمَامِ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَجَدُّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى مَا جَرِيَ فِي كَرْبَلَاءِ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. رَأَيْتُهُمْ قَوْمًا تَفَاعَلَتْ أَجْسَامُهُمْ وَأَعْضَاؤُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَعُقُولُهُمْ مَعَ أَهْلِ الطَّهَرِ وَالطَّهَارَةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup>، وَهَذَا شَرْفٌ عَظِيمٌ.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٧٥ . مفاتيح الغيب (تفسير الرازبي)، ج ١٥، ص ٥٠ . فتوح الشام، ج ١، ص ٢٤٨ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٣ .

(٣) صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٧٩، ح ٣٦٨ . تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٧٥ . تفسير الثعلبي، ج ٨، ص ٥٩ . الدر المنشور، ج ٥، ص ٢١٣ .

ورجائي من الله تبارك وتعالى أن ينزع حبة الخلافات التي بين أخوتنا الشيعة، لئلا يكون هناك أي اختلاف وأي ضغينة، وأن يوحد صفتنا على طريق أمير المؤمنين عليه السلام وصراطه إن شاء الله.

**السؤال التاسع:** في فضل شهر رمضان «أنفاسكم فيه تسبيح»، مع العلم بأنَّ الأنفاس أمرٌ قهريٌّ، كيف ذلك؟

**الجواب:** هذا صحيح، لكنَّ النَّفَس يخرج من الرَّئتين، والرَّئتين مغلقتان في شهر رمضان لا أكل ولا شرب.. إلخ. فالنَّفَس وهو خارج من مجرى أُغْلِقَ اختياراً، باختيارك، أغلقته لإرضاء ربِّك، صار النَّفَس عبادةً فيه.

**السؤال العاشر:** كيف تُفْسِرُ العصمة لأهل البيت عليهم السلام؟

**الجواب:** العصمةُ الكبرى ثابتةٌ للسَّادة الأئمَّة.

العصمة لطفُ ربِّانيٍّ، وفضلٌ إلهيٍّ، ورحمةٌ رحيميةٌ من الله تبارك وتعالى، يقول عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَلَهُمَّ طَائِقُهُمْ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُلُوكُمْ وَمَا يُضْلُلُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَضْرُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

الذين لا يفهمون معنى العصمة يقولون: نحن لا نصدق بأنَّ أئمَّتكم معصومون، ولو صدَّقنا ذلك فليس لهم جميل؛ لأنَّهم ممنوعون من المعاصي.

هذا كلامٌ غير صحيح، هناك فرقٌ بين تكوين المَلَك وبين تكوين الإمام.

المَلَك طبيعته ونشأته ووضعه على العبادة، وإنما الإمام يقدر على فعل المعصية، لكن لا يريدها ولا يشاءها ولا تساوِهُ نفسه. ففرقٌ بين من يقدر على فعل المعصية وترك الطاعة، ولكن يلتزم للطف الله الإلهي الذي حلَّ وأحاطَ بجسده الشريف.

**السؤال الحادي عشر:** ذكرتُم أنَّ العلماء مقصرونَ في موضوع ما كتبه سلمان

(١) سورة النساء، الآية ١١٣.

رشدي حول الإساءة للنبي الأعظم ﷺ، وماذا عن ما قام به الإمام الخميني؟

**الجواب:** كلامنا عن العلماء الذين سكتوا، الوحيد الذي قام وانتصر للإسلام هو المرحوم الإمام الخميني عليه الرضوان. الوحيد الذي أفتى بقتله وأوقف جائزة بقيمة خمسة ملايين على ما أذكر لمن يقتله.

**السؤال الثاني عشر:** إنَّ المملكة توقفت عن دفع الأموال مباشرةً إلى عائلات الاستشهاديين الفلسطينيين مشيرةً إلى اعتبار المفتى الأعلى في المملكة العمليات الاستشهادية غير أخلاقية، ما هو تعليقكم؟.

**الجواب:** أستغفرُ الله العظيم، ما دام أمير المؤمنين ﷺ ليس بإمام، ماذا تريدهم أن يقولوا؟!!، لا تنتظرون منهم شيئاً ينفع. العمليات الاستشهادية عمليات غير أخلاقية!!، إنا لله وإنا إليه راجعون.

أينَ أنتَ يا مولانا يا إمام الزمان؟!!.

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهم يناظشونني في الرياض كانوا يقولون: ما هذا الذي تفعلونه كل سنة وتقولون بأنكم تختلفون بمولد النبي ﷺ؟!.

قلت: هذا الذي نفعله كل عام، نطعم الطعام، نسقي الشربات.. إلخ حبًّا في رسول الله ﷺ وفرحاً به، ونجلس في مجالسنا نصلّي عليه، هل هذا عندكم ممقوت؟!، أنتم تختلفون بعيد جلوس الملك على العرش، وتحتفلون بعيد الجنادرية، والاحتفال بمولد النبي ﷺ بدعة!!.

جهاد اليهود أعمال غير أخلاقية!!، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يمكن أن تكون الأعمال الأخلاقية عندهم من قبيل التسكيع في شوارع باريس، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) سورة هود، الآية ١٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السؤال الثالث عشر: هل صحيح أنَّ الشيعة يعتقدون بالتقْمُص: أي انتقال روح الميَّت إلى الحيِّ؟

الجواب: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، نحن لا نقول ذلك !!

إنَّ أحد الأشخاص المحبَّين الكبار لأهْل الْبَيْت عليهم السلام<sup>(١)</sup> كان يتناقَّش مع أبي حنيفة، قال له أبو حنيفة: أَسْتَمْ تقولون بالرِّجْعَة، وأنَّ الْحَسِين عليه السلام سوف يرجع، فأريدهُ أنْ أشتريَ منك شيئاً وسأدفعُ لك الثمنَ يوْم الرِّجْعَة؟!

فقال له: أَخْشَى عِنْد الرِّجْعَة أَنْ تَكُون خنزيرًا، فَأَنْتَمْ تقولون بالتناسخ<sup>(٢)</sup> !!  
شيعةُ أمير المؤمنين عليه السلام، وأحبابُ أهْل الْبَيْت المطهَّرِين عليهم السلام بريئون كُلَّ البراءة من هذا الوَبَال، فهذا سقم في الفهم والتفكير.

سُئل مولانا الإمامُ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القصَّة المشهورة: أنَّ حواء كانت تلدُ في كُلِّ مَرَّة ولدًا وبنَتًا، والولَدُ الذي ولَدَ في الحمل السَّابق يتزوجُ من البنت التي بالحمل الْلَّاحِق، وهكذا. فيبَنِ الإمام عليه السلام: أنَّ الذي خلَقَ آدَمَ ومن غير أبٍ ولا أمٍ، أليس ب قادرٍ على أن يخلقَ لأولادهم زوجاتٍ من غير أبٍ ولا أمٍ؟ !!

ما المشكَّلة؟ !!، فهو قادرٌ مقتدر، أليس ذلك أَفْضَلَ من أنَّ البشرية تُبْنِى على أخٍ يتزوجُ أختهُ؟ !

السؤال الرابع عشر: ما هي مغالطات مذهب الوهابية؟

الجواب: وهل عندهم شيءٌ صحيحٌ أصلًا !!.

ليس لديهم شيءٌ صحيحٌ إلَّا شيءٌ واحدٌ: يقرأون القرآن صحيح الألفاظ، والقرآن يلعنهم !!، بنصٍّ حديث رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَبُّ تالِيَ القرآنِ، والقرآن

(١) مؤمن الطَّلاق، وهو: محمد بن علي البجلي.

(٢) الاحتجاج على أهْل الْلَّاجَاج، ج ٢، ص ٣٨١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٩٩.

يلعنه!!، قيل: لماذا؟، قيل: لأنَّه لا يُحلُّ حلالُه ولا يحرِّم حرامَه<sup>(١)</sup>.

**السؤال الخامس عشر:** لماذا هذه الهجمة على التشيع؟، وما هو مستقبل التشيع في المغرب العربي؟.

**الجواب:** الحقُّ دائمًا هو الذي يتعرَّض للهجمات.

لماذا تهجم الناس على الباطل؟، إبليس بالنصّ قال: ﴿لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عندما كنَّا في الحجَّ سنة ١٩٨٦م، أحضروا أحدَ الحجيج وهو ينزف، أحدُ اللّصوص ضرَبَهُ على الحزام؛ كي يقطعهُ ويأخذُ الأموال التي به، قُطعَ شريانُ من شرائينه، فظلَّ ينزفُ إلى أن مات. أحدُ الحُجَّاجِ كان حزيناً جدًا سألني: هل الشيطان أيضًا يأتي إلى هذه الأماكن المقدَّسة؟!.

قلت له: الشيطان أصلًا يسكن هنا!!، هل سيذهب إلى الخمار أو القهوة أو نوادي القمار؟!!

الذين في الخمار أو في القهوة أو الذين في نادي القمار هؤلاء رجالُه وأحبابُه وهو مطمئنٌ إليهم، هو يتصيَّدُ في الأماكن المقدَّسة. فمن الذي ستكون عليه الهجمةُ بغير الحقِّ؟!!.

عندما جاء حكمُ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قامت الدنيا ولم تقعُد، كم معركةٍ خاضها الإمام؟!!، ولذلك يقول: والله لو ثُبَيَتْ لي الوسادةُ لحكَمْتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم<sup>(٣)</sup>.

**السؤال السادس عشر:** هناك من يقول إنَّه ليس حتمًا عندما ترى النبيَّ أو الأئمَّةَ

(١) بحار الأنوار، ج ٨٩، ح ١٨٤، ص ١٨٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٦.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص ٨٠٣. تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٨، ح ٢٣٩. التوحيد للصدوق، ص ٣٥٥، ح ١.

الأمالي للطوسي، ص ٥٢٣، ح ١١٥٩-٦٦. الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي، ج ١، ص ٢٦٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ١٩٧.

في المنام أن يكونوا هم فعلاً، وإنما يكون هذا ناتجاً عن تعلقنا ومحبتنا لهم، فما هو حقيقة رؤيا النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام؟

**الجواب:** رؤيا الأنبياء والمرسلين والأوصياء في المنام صحيحة، بشرط أن تتأكد أن هذا هو المعصوم. إذا تأكدت في المنام من أن الذي شاهدته هو محمد حبيب الله ورسوله ﷺ، فهي صحيحة مئة في مئة؛ لأنَّه قال: من رأني في المنام فقد رأني حقاً، فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: مَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامْ فَقَدْ رَأَنَّمْ، يَفْإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي فِي نَوْمٍ وَلَا يَقَظَةً وَلَا يَأْخُدُ مِنْ أَوْصِيائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>.

إذا شاهدت في المنام مولانا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فهو الحسين، ولكن بشرط أن تتأكد من أنَّه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أنا في إحدى المرات رأيت من بعد شخصاً على مظهر رئيس الجمهورية، وعندها كان يأتي من بعيد، وقد غيرت طريقي؛ لأنَّه عندما خطب لم يكن يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) فكنت زعلان من ذلك، وهو جمال عبد الناصر. فلما اقترب مني وجدت أنه ليس جمالاً عبد الناصر، قبة كبيرة والنور يخرج من شعر اللحية الشريفة، احتضنني وقال: أتعرفني؟.

قلت له: والله يا سيدى كنت أعتقد أنك جمال عبد الناصر، فابتعدت!!.

قال: لا، أنا الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إذن هو الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مئة بالمئة.

المهم أن تتأكد من أن الذي شاهدته هونبي أو رسول أو إمام من أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ورؤياهم في المنام ممكنة.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٢، ص ٨٨، ح ٧١٦٨. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٧٥، ح ١٠. سنن ابن ماجة، ج ٥، ص ٤٠٦، ح ٣٩٠١. سنن الترمذى، ج ٤، ص ٢٦٩، ح ٢٢٧٦.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالى، ج ٢، ص ٨٢٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٥، ح ٣١٩١. الأمالى للصدقى، ص ٦٤، ح ١٠. إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٣٣٣.

### السابع عشر: الأديان والمذاهب

**السؤال الأول:** متى ظهر أول مذهب من المذاهب الاربعة؟ ومن هو إمامُهم؟  
وعند من درس؟، وماذا عن بقية المذاهب؟!

**الجواب:** كلّهم تلّمذوا على يد مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup>، ولكنهم لم ينسبوا الحقَّ لأهله.

أبو حنيفة تلّمذ ستين على يد الإمام عليه السلام، وقال: «لولا السّtan لهلك النّعمان»<sup>(٢)</sup>، وبعد السّtan أصبح ناصييًّا!!.

هل شاهدتم البلاء؟، إنَّه الذي يعمي الله قلبه فقط انتهي، ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، شخصٌ لا يريده أن يؤمنَ أصلًا.

**السؤال الثاني:** ما هو دليل السنّي لاتّباع المذاهب الاربعة التي جاءت بعد البعثة قرابة قرنين، باعتبار أنّكم كنتم من أهل السّنة؟

**الجواب:** أنا والله لم أكن من أهل السّنة أبداً، أسألُهم عن ذلك.

لقد أتعجبني أحدُ علماء آل البيت عليهم السلام: طلبوه كي يحكمَ في قضيّة طلاق، وجمعوا واحداً من المذهب المالكي وواحداً من الحنفي وواحداً الحنفي وواحداً من الشافعي.

أخذ نعلَه ووضعه تحت إبطه، ودخل.

**سؤالُ الحاكم:** لماذا وضعت نعلَك تحت إبطك؟

فقال: إنَّني أخشى أنْ يُسرق كما سرَق أبو حنيفة نعلَ النبي.

قال له الحاكم: أين أبو حنيفة وأين النبي صلوات الله عليه، أبو حنيفة كان بعد النبي بستين سنةً!!.

(١) تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية، ص ٩.

(٣) سورة يونس، الآية ١٠١.

فقال: يمكن أن يكون مالكُ هو الذي سرق نعل رسول الله؟!

قال الحاكم: كان مالكُ بعد النبي ﷺ بتسعين سنة!!.

قال: يمكن الشافعيٌ هو الذي سرق نعل النبي؟!

قال الحاكم: الشافعيٌ بعد النبيٍ بمئة وخمسين سنة!!.

قال: يمكن أن يكون أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ هو الذي سرق نعل النبي؟!

قال الحاكم: النبي ﷺ قبل أَحْمَدَ بمئة وخمسٍ وسبعين سنة.

قال: يا مغفلين، الجماعة التي بينها وبين النبي ﷺ مئة سنة فأكثر، تأخذون منهم دينكم وتركونَ أمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال الثالث: هل الوهابية مذهب إسلامي أو حركة مفتعلة طارئة على الدين الإسلامي؟!

الجواب: الوهابية ليست مذهبًا إسلاميًّا.

كان نظام برنامجي في خطبة الجمعة مختلفًا عن الذين يخطبون الجمعة، كان عندنا القارئ يقرأ السورة قبل الجمعة. فأنا كنت متتقى قارئًا كان صوته جميلاً جدًا، وكانت قراءته صحيحة. أنا لا أقبل أحدًا يخطئ في القرآن ولو في حرفٍ واحدٍ أمامي، لا أقبل ذلك أبدًا.

كان أسلوبي هكذا: فالقارئ كان يقرأ، ثم كنت أصعد المنبر، وما قرأه القارئ تكون الخطبة شرحاً له؛ كي يفهم المصلى ما الذي قرأه القارئ.

كان القارئ يقرأ من سورة الرحمن، فصعدت المنبر وقلت: يا أيها المؤمنون، الرحمن اسمٌ من أسماء الله لا يتسمى به أحدٌ سوى الله، لكنَّ (مسيلمة الكذاب) سمى نفسه رحمنَ اليمامة.

وقلت: ما الذي يمكن أن يأتينا من الرياض غير البلاء، مرّة (مسيلمة الكذاب) ومرة (ابن عبد الوهاب)، وبدأت أتكلّم عن الحركة الوهابية.

بعد الصلاة رجعت إلى البيت، لحظاتٍ وطرقَ البابَ طارق. خرجمت، قال لي: أنا دكتورٌ في الحرس الوطنيِّ السعوديِّ، وأتيتُ أقدِّمُ لك دعوةً من أحدِ الأمّارِ في فندقِ الشيراتون إلى العشاء، سأحضر السيّارة في الساعةِ كذا، قلت: حسناً يا مرحباً.

ذهبتُ فوجدتَ الأمّير موجوداً ومعه وفداً من أربعة عشرَ شخصاً، سبعةً أساتذةً في الجامعة وسبعةً قضاة. بمجرد أن دخلت وسلّمتُ عليهم أشار إلى من كان معه وقال: لا يوجد كلاماً إلّا بعد العشاء.

تناولنا العشاء، ثُمَّ سألته: خيرٌ إن شاء اللهُ، ما الأمر؟

قال لي: يا فضيلةَ الشّيخ، نحن نُحبُّكَ كثيراً، كُلّما أتينا إلى مصر صلينا خلفك الجمعة، ولكن بسببِ الزّحام لا نستطيعُ أن نُسلّمَ عليك!! لكنكَ اليومَ أَسأَتَ إلينا ومسحَتَ بنا الأرض.

قلت: كيف؟

قال: تحدّثت عن (محمد بن عبد الوهاب) وهو سيدنا وإمامنا!!، ما الذي تعرّفُه أنت عن (ابن عبد الوهاب)؟، إنه رجلٌ مصلح.

قلت له: لا، اسمع مني!!، (ابن عبد الوهاب) تلميذٌ غبيٌّ متطلّلٌ على كتب (ابن تيمية)!!.

أحد القضاة الحاضرين رفعَ يدهُ وقال: أنا مؤيدٌ لرأيِ الشّيخ.

فخافَ الأمّيرُ من أن يؤيّدَ هذا الكلامَ شخصٌ بعد آخرَ من الحضور وتنبهَ إلى المسألة، فقال: الأخوة قد تكون حجّتهم الدينية والعلمية قليلة، هل يمكن أن تأتي إلى الريّاض وتناقشَ العلماءَ هناك في (ابن عبد الوهاب)؟.

قلت له: أنا في الدّفاع عن آل البيت عليهم السلام أذهبُ إلى آخرِ الدنيا إلى أيِّ مكانٍ مهما كان، فأخذَ رقمَ الجواز، وذهبتُ أسبوعاً كاملاً ونحن نتناقشُ في هذا الموضوع.

خلال هذه الزيارة دعاني الأمير (عبد الله) ولني العهد<sup>(١)</sup> تناولت معه الغداء في قصره، وقال لي بالحرف الواحد: نحن لا نقدس (ابن عبد الوهاب)، نحن نعتقد أنه كان رجلاً مصلحاً، أتباعه هم الذين قاموا وحرموا علينا الحال.

هذا بالنص من فم الأمير (عبد الله)، قال: حرموا علينا الحال.

الأمر العجيب الذي شاهدته في زيارتي للرياض، أنَّ الذي كان يزعج علماءَهُم زيارة الإمام الحسين عليه السلام !!، كيف تذهبون وتزورون الحسين عليه السلام ؟

قلت لهم: الله يقول: ﴿ قُلْ لَا أَسْكُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(٢)</sup>.

هل يوجد مودة من غير زيارة !!. كيف تودُّهم ؟.

لو كان الإمام الحسين عليه السلام جالساً على كرسيه في بيته، هل تزوره ؟

قالوا لي: نعم، نزوره.

قلت لهم: الشهداء أحياء عند ربِّهم والإمام الحسين عليه السلام يسمع كلامكم ويردُّ عليكم.

فسكتوا. كاد المريض أن يقول: خذوني.

في استراحة من الاستراحات بين المناقشات، قلت له: (ابن عبد الوهاب) أين دُفن ؟.

قال لي: في (الدرعية) على بعد سبعين كيلومتراً، هل تحب أن تزوره ؟.

فلم أردد عليه.

في الفجر وأنا في الفندق أتصَّل بي مسؤول الاستقبال، قال لي: يوجد شخص يريده.

في الفجر !!.

(١) الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

نزلت وجدته نفس الشخص، قال لي: أنا أحضرت السيارة إذا أحببت الآن أن تزور (ابن عبد الوهاب)!!.

قلت له: أيها المجرم، تعيب علي زيارة الحسين عليه السلام وتريدني أن أزور ابن عبد الوهاب على بعد سبعين كيلومتراً، لماذا؟، ألم تقل لي: لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد وكيف تشدونها للحسين؟!!.

هذه حركة قام بها (محمد بن عبد الوهاب) وتعاهد هو و(محمد بن سعود) الكبير على أن ينشر (بن سعود) مذهب (ابن عبد الوهاب)، وأن يمكن (ابن عبد الوهاب) (بن سعود) من مكة والمدينة وما حولها، فهي حركة لا أكثر ولا أقل.

وهذا الشخص أذى الإسلام والمسلمين كثيراً.

**السؤال الرابع:** ما هي الصورة التي ترسّم في أذهان أهل السنة أو الوهابية عن الشيعة؟

الجواب: أول شيء: أنهم يُسمونهم الرافضة، يقولون لنا: أنتم تعبدون علي عليه السلام والحسين عليه السلام، وتكونون على الحسين عليه السلام، وهذه جريمة كبيرة جداً عندهم. الحسين عليه السلام هذا منارة الفتّوة، منارة الشجاعة، منارة البطولة، وهم لا يريدون بطولات؛ لأنّه لو كان هناك بطولات لانهارت الكراسي من تحتهم.

في إحدى المرات كان هناك مجلس به مسؤولون على مستوى عال جداً قالوا لي: من هم الأئمة الاثنا عشر؟.

قلت لهم: مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام.

والله عند ذكر اسم الإمام عليه السلام نظرت في وجوههم وإذا بها اصفرت كأنّهم أصحابهم تماس كهربائي.

أكملت، ومولانا الإمام الحسن عليه السلام، ومولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام، ومولانا زين العابدين عليه السلام، إلى أن وصلت إلى مولانا الإمام المهدي عليه السلام.

شخص منهم وقفَ مرتعدًا من مكانه وقال: بل مولاك أنت!!.

قلت له: نعم مولايَ وتابعُ رأسي، هذا ابن النبِيِّ ﷺ، ماذا تقول؟!!

قال: لا أعلمُ، لا أعلمُ، ثمَّ تركَ المكانَ وخرجَ وهو يبكي.

إِنَّهُمْ مرَعوْبُونَ؛ لِذلِكَ أَقُولُ لِلعلمَاءِ: عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَحَابَتِهِمْ وَيُبَلِّغُوا الرِّسَالَةَ، يَخْرُجُوا لِيُؤَدِّوا الْأَمَانَةَ الَّتِي يَحْمِلُونَهَا. لِغَايَةِ الْآنِ تَجُدُّ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَهْلِ السُّنْنَةِ لَا يَعْرُفُونَ شَيْئًا (عَنْ مَظْلُومِيَّةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَلَا عَنْ مَظْلُومِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا عَنْ مَظْلُومِيَّةِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَخْرَجُوا يَا مَعْشَرَ الْعَلَمَاءِ، اسْتَعْيَنُوا بِاللَّهِ عَلَى إِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

السُّؤَالُ الْخَامِسُ: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْشَا الفَسَادِ فِي الاعْتِقَادِ يَعُودُ إِلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَئِمَّةُ الْمَذاهِبِ الْأَرْبَعَةِ...

الجواب: لَا، فَكُلُّ الفَسَادِ أَتَى مِنِ السَّقِيفَةِ.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: مَا هُوَ نَظَرُكُمْ إِلَى لِفَظِ (آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ)؟ وَهُوَ الَّذِي يُطَلَّقُ عَلَى عَلَمَاءِ الشِّيَعَةِ الْكَبَارِ، وَمَا هُوَ مَصْدِرُهُ؟

الجواب: آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، أَنْتَ آيَةُ الْإِنْسَانِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، كُلُّ إِنْسَانٍ مَنَّا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبَصِّرُونَ»<sup>(١)</sup>، «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

يَقُولُ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَتَزَعَّمُ أَنْكَ جَرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ<sup>(٣)</sup>

السُّؤَالُ السَّابِعُ: مَا هِيَ الْمُشَكَّلَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِمَذَاهِبِ السُّنْنَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ كَمَا عَرَّفَهَا؟

(١) سُورَةُ الْذَّارِيَّاتِ، الآيَةُ ٢١.

(٢) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، ج٢٠، ص٢٩٢. بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ج٢، ص٣٢، ح٢٢.

(٣) مَرَأَةُ الْعُقُولِ فِي شَرْحِ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ، ج٣، ص٢٧٢. تَفْسِيرُ الصَّافِيِّ، ج١، ص٩٢.

**الجواب:** المشكلة لأهل السنة ليست هي المذاهب ذاتها، مشكلة ملخصة في أمرين أقولها عن حصيلة اجتهاد خمسين سنة:

**العقبة الأولى:** عائشة، دفت أباها وعمر، غصباً وزوراً وبهتاناً وسرقةً في بيت رسول الله ﷺ.

أريدُ أن أعرف أنَّ هذين الاثنين نائمان في بيت النبي ﷺ، لماذا؟، بأيِّ سبيل وبأيِّ دليل؟!!

الإمام الحسين علیه السلام يأتي بأخيه الحسن علیه السلام؛ كي يدفنه بجوار جده، فتمنعه عائشة، ويا ليتها فقط منعته، بل ركبَتِ البُغْلَةَ وصاحت: إنَّ هؤلاء يريدون أن يغتصبوا مني بيتي!!

قالوا لها: تجمَّلتِ تبغَّلتِ ولو عشتِ تفَيَّلتِ.

ويا ليتها اقتصرت على ذلك، لقد ضربَتْ جنازة الإمام الحسن علیه السلام بالسهام بسببها.

وقالت: لا تدخلوا بيتي من لا أُحِبُّ!!<sup>(١)</sup>.

تكرهين ابن رسول الله!!، سبطَ النبَّوةَ وسيَّدَ شبابَ الجنة!!، قُرَّةَ عين المصطفى ﷺ تكرهينه!!.

أبو بكر وعمر ينامان في بيت النبي ﷺ، والحسن بن الزهراء يُطرد!!، الله أكبر إنا لله وإنا إليه راجعون.

فإلى هذا اليوم عملت عقدة لا يعرف أحدُ أن يحلّها أبداً.

فإذا قلتَ: أبو بكر وعمر فعلاً كذا وكذا، يقولان لك: كلامُكَ غيرُ صحيح، هذان نائمين بجوار النبي ﷺ، وهلِ اللهُ يسمحُ بأن ينام بجوار حبيبه أنسُ أشرار؟!!.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١٨. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٢٠٤. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٤٢. الأمالي للطوسي، ص ١٦١.

تقول لهم: يا ناسُ انتبهوا؟!

يقول لك: لا، كلامكَ غيرُ صحيح، المؤمنُ يُعتبرُ في التربة التي خلقَ منها،  
وهما مخلوقان مع النبيِّ من طينة واحدة؛ لذلك ناموا في بيتهِ واحد.

العقبة الثانية: المذاهب الأربعة.

بنو أمية جندوا أبو هريرةً وعائشةً وأنسًا وكعبًا، أمًا العباسيون فقالوا: إنَّ  
المذاهب أربعة، كُلُّ ذلك ليُبعِدوا الناسَ عن آل البيت عليهم السلام.

ثلاثة أرباع العالم الإسلاميِّ حتَّى اليوم لا يعلمون أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام له  
مذهبٌ فقهٌ !!.

لو أعلناها في مصرَ والحجاج لتشييع عشرة ملايين في نفس الوقت، وذلك  
بأن يقف عالمٌ واحدٌ متمكنٌ على المنبر ويقول: يا ناس ليس الشافعي ولا مالك  
ولا أبو حنيفة ولا ابن حنبل على حقٍّ، وإنَّما أميرَ المؤمنين على عليه السلام له مذهبٌ  
يُتَبَعُ به.

أنا أقسم إنَّه بعد هذا البيان كُلُّ بلدٍ إسلاميٍّ سيتشييعُ فيه عشرة ملايين في  
اللحظة هذه.

إنَّهم لا يعلمون أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام له مذهبٌ !!.

جماعة الصوفية عندنا في مصر كانوا يقولون لنا: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام لم  
يُدفن في الأرض.

هكذا يصرفون الناس عن آل البيت عليهم السلام.

في إحدى المرات، سألهُ شيخًا كبيرًا كان يريد أن يكتبَ لي خلافةً، كي أصيرَ  
خليفةً، سأله: نحن الآن لا نعرفُ أين أميرَ المؤمنين على عليه السلام، ألا يوجدُ كُتبٌ  
في مصرُ ثيَّنْ أين دُفِن؟ !!.

قال لي: لا، أميرَ المؤمنين عليه السلام لم يُدفن في الأرض !!.

فقلت له: أين دُفِن إِذَا؟!!.

قال: قال لولديه الحسن والحسين عليهم السلام: إذا حملتماني إلى المقبرة سيأتي رجل يركب بعيراً سينطليبني فسلموني له!!.. قدم هذا الرجل وأخذ أمير المؤمنين، فقال سيدنا الحسين لسيدنا الحسن: نحن لا نعلم من الذي أخذ أباًنا!!.

فجرأ يا خلفه ثم قالا له: ياشيخ العرب، من أنت؟

فالتفت وكشف وجهه؛ ليجدوه أنه أبوهما!!.

يعني: أنَّ أباًهُما أخذ أباًهُما!!.

قلت له: وبعد ذلك ما الذي حدث؟

قال: رفعه الله إلى السماء وانتهى الأمر!!!

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

العَبَّاسِيُّون عملوا خطًّا، حيث قالوا لأئمَّة المذاهب الأربع: أصدروا فتوى بعد الاجتهداد.

صدرت الفتوى وأغلق باب الاجتهداد، هذه هي النكبة الثانية، إغلاق باب الاجتهداد عند أهلِ السُّنَّة.

لو كان باب الاجتهداد مفتوحاً لأتى بعض العلماء إلى صحيح البخاري وقالوا: هذا الحديث صحيح، وهذا الحديث مكذوب، وهذا الحديث غير صحيح... إلخ.

فالجهاد باقٍ إلى يوم القيمة، وكذلك الاجتهداد، ما الذي حدث؟!!.

ففي هذا الوقت، إذا سألتَ أيَّ عالم يقول لك: ارجع للبخاري، ارجع لمسلم، ارجع لمسند أحمد... إلخ. يقول لك: إلى الصَّحاح الستة. إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. فأغلقوا باب الاجتهداد والكتب مليئة بالوباء، فيها الإيدز، وفيها السُّرطان، وفيها الدّمار.

السؤال الثامن: لقد ورد في مسند أحمد بن حنبل والمستدرك للحاكم هذا الحديث وفيه كثيرون من المسانيد وهو من سيدنا رسول الله ﷺ، بأنَّ الحقَّ تعالى وضع يديه بين كتفيه، وأنَّه أحسَّ بقرب أنامله بين ثدييه، فعلم ما في السماوات والأرض!!.. ما المقصود من تلك اليدين وبرء أنامله؟

الجواب: أحسَّ بحركة أنامله!!، لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله العليُّ العظيم، هذه مصيبةٌ رَوَّجَ لها أحمد بن حنبل، وأتى من بعده ابنُ تيميةُ الذي خَرَّبَ الدنيا والدينَ. له في مصر شَلَّةً قلت لهم: تعلَّقوا، يا أَوْلَادُ تعلَّقوا.

اللهُ ينزلُ كُلَّ ليلةٍ إِلَى سماءِ الدُّنْيَا كيْفَ ينزلُ بأسانسير أو بسلم؟!!.. وهل السماُّ تَسْعُ اللهُ!!، في أيِّ سماءٍ ينزل؟  
قالوا: في السماء السابعة!!.

قلت: وماذا عن السماءِ الدُّنْيَا والسماءِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ والرَّابِعَةِ والخَامِسَةِ والسَّادِسَةِ، هل هي تخلو من الحقِّ تبارك وتعالى؟!!.

يعني أنَّ موضعَه في السماء السابعة وينزلُ للسماء الأولى كُلَّ ليلة في الثلث الأخير!!، قلت لهم: في أيِّ ثلث آخر من الليل بتوقيت أيِّ مكان؟، بتوقيت غرنتش أو السعودية أو القدس أو أيِّ مكان؟!!.

نحن عندنا: أنَّه في ليلة المراجِع حصلت تجليات لا يُحصيها العدُّ ولا الحَصْرُ.

يقول الشاعر أبو بكر البغدادي مخاطبًا حضرة النبي ﷺ:

رسُولُهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ	بِأَقْدَامِهِ فِي حضرةِ الْقَدْسِ
وَجَرِيلُ نَاءٍ وَالْحَبِيبُ مُقْرَبٌ	بِأَعْلَى السَّمَاوَاتِ يُكَلِّمُ رَبَّهُ

وقال الشاعر خالد أبو شادي:

فَإِنَّ الْجَذَعَ حَنَّ لَذَا وَأَنَا	فَإِنْ يَكُنْ خَاطِبُ الْأَمَوَاتِ عِيسَى
نَجِيَّ الْعَرْشَ مُفْتَرِّاً لِتَغْنِي	وَانْذَكِرْ رَانِجِيَّ الطَّوْرِ فَادْكِرْ

فذا زهد الكنوز وقد عرضنا  
بما كذب الفؤاد فهمت معنى  
وأحمد لم يكن ليزيغ ذهنا

وإن ذكروا سليمان بملكٍ  
ولو قارنت لفظة لن تراني  
فموسى خرّ مغشياً عليه

حوراً بين النبي ﷺ وعليه ﷺ - بتصريف

في ليلة من ليالي فتح مكة أخذ النبي ﷺ الإمام علي عليهما السلام من يده وقال: تعالَ نظّهُرُ البيت!!، سيدنا الإمام علي عليهما السلام بنفسه هو الذي يُظهّرُ البيت!!.

نعم، أليس البيت مكان مولده، أليس هو الذي ولد في الكعبة؟ وحيد الدنيا  
وولد داخل الكعبة، فيجب أن يكفيه البيت بأن يُظهّرُه من رجم الأوثان. فلما  
وصل إلى الكعبة قال له النبي ﷺ: احملني يا علي.

فحاول سيدنا علي عليهما السلام أن يحمل حضرة النبي ﷺ، سيدنا علي عليهما السلام الذي كان  
يُرزل الجبال لم يستطع أن يحمله، فالإمام لا تتحمل النبوة، وإنما النبوة هي التي  
تحمل الإمامة.

قال النبي ﷺ: اصعد يا علي، وبسط كفيه الشريفين، أول شخص في تاريخ  
الدنيا يضع قدمه في كف سيد المرسلين هو أمير المؤمنين علي عليهما السلام.

حمله الرسول ﷺ ووضعه على كتفه، إنها عملية محبة.

الإمام علي عليهما السلام وضع أطراف أصابعه على الكتف والقدم على خاتم النبوة، ثم  
رفعه النبي ﷺ من فوق أكتافه ودفعه دفعه فارتقي فوق الكعبة.

الكبّة ارتفاعها المادي سبعة عشر متراً، وارتفاعها المعنوي إلى العرش!!

دفعه ﷺ فصار عالياً، فأوقع الصنم وطهّر الكعبة، ثم نزل.

سألوا الإمام علي عليهما السلام، قالوا له: إنّ عندنا سؤالين:

السؤال الأول: لم تستطع أن تحمل النبي ﷺ، وأنت لا يوجد من هو أقوى

منك على وجه الأرض؟!!

فقال: يا ناسُ أنصفونا، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَوْ أَنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ وَخَلَّشَعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وهذا القرآن وصاحبُه.

قالوا له: السؤال الثاني: إنَّ النَّبِيَّ يدفعُكَ دفعَةً واحدةً، فترتقيَ فوقَ الكعبةِ من هذه الدفعة؟!!.

قال: والله لو أردت أن أصعد إلى السماء من هذه الدفعة لصعدت<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي:

قيل: امتحن لأميرِ التحلِّ...

قلتُ لهم: مدحِي ومدحُ الورى من بعض معناه...

ماذا أقول لمن حطَّتْ لَهُ قدمٌ  
في موضع وضعَ الرَّحْمَنُ يمناهُ...  
إنْ قُلْتُ: ذَا بَشَرُ العَقْلُ يَمْنَعِي  
وأَخْتَشِيَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِي: هُوَ اللَّهُ

السؤال التاسع: من الذي أطلق مصطلح أهل السنة والجماعة؟

الجواب: هو معاوية بن أبي سفيان.

السنة هي لعن أمير المؤمنين عليه السلام، والجماعة اجتمعوا عليها.

ولكنَّ أهلَ السنة لا يعرفون ذلك، لو عرفوا ذلك لتبَرَّأُوا منه.

لقد سَنَّ معاوية لعنَ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر واجتمع الناس عليها<sup>(٣)</sup>، إلى أن أتى عمر بن عبد العزيز وقال: لا يمكن أن لعنَ أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) سورة الحشر، الآية ٢١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٣. المناقب للخوارزمي، ص ١٣٣. المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٦٧. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٥٤. ينابيع الموهَّة لذوي القربي، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٣) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧١، ح ٣٢. سنن النسائي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٨٣٩٩.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَحْسَنِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup> فرأً هذه الآية فمنع اللعن، فقالوا له: تركت السنة!!، تركت السنة!!.

السؤال العاشر: في بعض المناقشات على الإنترنت مع المسيحيين يقولون: أعطونا أدلة على نبوة النبي ﷺ من غير القرآن؟

الجواب: أن نبوة النبي ﷺ موجودة في الإنجيل وفي التوراة وفي الزبور. اقرأ في العهد القديم<sup>(٢)</sup>: «جاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَلَأَّ مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ»<sup>(٣)</sup>.

من المعلوم أن طور سيناء: هو الذي كان عليه مكالمة موسى عليه السلام (على جبل الطور).

ساعير: موضع رسالة عيسى عليه السلام.

فاران: جبال مكة التي منها محمد ﷺ.

في الإنجيل يقول السيد المسيح عليه السلام: إِلَى طَرِيقِ أَمَمْ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةِ لِلْسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا \* بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرَيِّ إِلَى خَرَافٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ الْضَّالَّةِ \* وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلْكُوتُ السَّمَاوَاتِ<sup>(٤)</sup>.

نعم يوجد إنجيل هم لا يعترفون به، وهو يعطي وضوحاً كاملاً لرسول الله ﷺ، وهو إنجيل (برنابا) وكما قلت: هم لا يعترفون به؛ لأن في الإعلام صراحةً بقدوم النبي ﷺ، يقول فيه السيد المسيح عليه السلام: لست أنا الفار قليط، إنما قليط أحمد، يخرج من مكة، ومهاجره طيبة، لو كنت عنده لغسلت قدمي.

السؤال الحادي عشر: من المعروف أن الفاطميين هم الذين أسسوا جامع الأزهر، فمن الذي صرّفه إلى أهل السنة.

(١) سورة التحل، الآية ٩٠.

(٢) أي التوراة.

(٣) سفر الشفاعة ٢:٣٣.

(٤) إنجيل متى ١٠:٥-٧.

الجواب: صلاح الدين الأيوبي.

السؤال الثاني عشر: قبل أن تركب سفينة النجاة كيف كنت تقبل أن يكون مع الله ولِيْ سواه تعالى وهو القرآن الكريم؟

أليس شرگا في أن يجعل القرآن الكريم شريگا لله في الأزلية؟

الجواب: عندنا في علم التوحيد كُل علماء المذاهب الأربعة يقول لك: كلام الله قديم أزلية.

أحمد بن حنبل قال: والحرُّ الذي يُكتَبُ بِهِ القرآنُ قديمٌ أزلِيٌّ!!.. والورق الذي يُكتَبُ بِهِ القرآنُ قديمٌ أزلِيٌّ.

قلت: إنَّ الورق نشتريه نحن، والحرير في المطبع، كيف يكون قديم الأزل؟!!.

يقولون: هو أزلِيٌّ.

فتبرأْتُ مباشرةً من هذا القول، والحمدُ لله رب العالمين.

السؤال الثالث عشر: على أيِّ اعتمادِ تركَ أهلِ السُّنَّةِ علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ وأخذوا بأبي بكر وعمر؟

الجواب: أنَّ معظمَ أهلِ السُّنَّةِ مُضَلَّلُونَ، لم تُنَكِّشَ لَهُمُ الحقائق، لا يُعرفُون شيئاً عن مظالمِ أهلِ البيت علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ، ولا عن سببِ هذهِ المظالم، ولا يُعرفُونَ ماذا فعلت السقِيفَةَ بآلِ البيت علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ.

لو علِمُوا ذلك لاتتحقُّوا بعلِيٍّ علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ، أهلِ السُّنَّةِ يُحِبُّونَ آلَ الْبَيْتِ، أهلُ مصر سبعونَ مليوناً أَسْتَشِنُ فَقْطَ أَلْفَيْ أَلْفَيْنِ أو ثلَاثَةَ أَلْفَيْ فرقةَ الْوَهَابِيَّةِ جمِيعُهُم يُحِبُّونَ أهلِ الْبَيْتِ علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ.

الإمامُ الحسِين علَيْهِ الْمُتَّهِّدُونَ مُتَرِّعٌ بالقلوبِ، نسأَلُ اللهَ أَنْ يُكَشِّفَ لَهُمُ الحقائقَ.

السؤال الرابع عشر: ما أَكْثَرُ شَيْءٍ يُحِرِّجُ أَبْنَاءَ الْعَامَةِ مِنْ حِيثِ إِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ

الجواب الشافِي والكافِي عليه؟

**الجواب:** أن تسأل بأنَّ السَّيِّدة الزَّهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بعد أبيها كانت راضيةً مرضيةً وماتت وهي راضيةً، أم كانت غاضبةً ساخطةً ولقيت ربَّها وهي غاضبةً عليهم؟! فقط هذا السُّؤال.

**السُّؤال الخامس عشر:** ما هو القولُ المرضيُّ عند أبناء العامة في تفسير قول النبيِّ الأكرم ﷺ: «خلفائي اثنا عشر، كُلُّهم من قريش»؟.

**الجواب:** أَنَّهُمْ لَا يُعْرِفُونَ الإِجَابَةَ عَلَى هَذَا السُّؤالِ، انتبهُ إِلَى أَنَّهُ يُوجَدُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عِبَارَةً: «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(١)</sup>.

السيوطني من علماء القرن التاسع الهجري يقول: نعم هم اثنا عشر: «الخلفاء الأربعُ، والحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعاوِيَةُ، وَابْنُ الزَّبِيرِ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: هُؤُلَاءِ ثَمَانِيَّةُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُضَمَّ إِلَيْهِمُ الْمَهْتَدِيُّ، وَالظَّاهِرُ، وَيَقِنَى الْاثْنَانِ الْمُتَظَرِّفَانِ: أَحَدُهُمَا الْمَهْدِيُّ»<sup>(٢)</sup>.

**السُّؤال السادس عشر:** ما قولك في الذين يقولون: إنَّ يَزِيدَ اجتهد فأخطأ بقتل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

**الجواب:** ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

في السابق قبل أن نعرف ولادة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنَّا نقولُ لهم: يوم القيمة عن قريب آتٍ، ولكن حاليًا نقول لهم: عن قريب يأتي إمام الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ وسيأتي الحقُّ ظاهراً جلِّيًّا كالشَّمْسِ في رابعة النَّهارِ.

**السُّؤال السابع عشر:** هل الفرقَةُ الْوَهَابِيَّةُ مهَدِّوْرَةُ الدَّمِ في نظركم؟

**الجواب:** لا، ولماذا نهدر الدم؟!!.

نَحْنُ عَنْدَنَا الْحُجَّةُ وَالدَّلِيلُ، يَقُولُ بعْضُ أَتَابِعَ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَوْ جَادَلَ جَاهِلُنَا عَالِمُهُمْ لَعَلَّهُ.

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، ص ٧٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السؤال الثامن عشر: كيف يعتبر إخواننا علماء أهل السنة أن سنة النبي ﷺ الكتب السّتة وكتب التّاريخ؟!

الجواب: أنا لست (زعلان) مما يقولون، فليقولوا ما يقولون، ولكنّي زعلانٌ من (مالك) صاحب المذهب المالكي مذهب المدينة الشرفية في موطنه، ترك الرواية الصحيحة الثابتة المتواترة: «إِنِّي تاركُ فِيْكُمُ التّقْلِيْنِ: كِتَابَ اللّٰهِ وَعَرْتَقِيِّ أَهْلَ بَيْتِيِّ، وَإِنَّ الْلَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(١)</sup>، ترك هذه الرواية وقال: «وَسُتَّتِي»<sup>(٢)</sup>.

أنا أُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَ (مالكاً) شخصيًّا سُؤالًا: أين سُنة النبي ﷺ؟!

أبو بكر أول من حرقها، جمعها وأحرقها<sup>(٣)</sup>!!، وعمر جمع المتبقي منها وأحرقها<sup>(٤)</sup>!!، وعثمان قال: لا يحل لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يسمع به في عهد أبي بكر وعمر<sup>(٥)</sup>.

أين هي سُنة النبي ﷺ؟!!، لم يبق إلّا الخرافاتُ التي قالها أبو هريرة والمغيرة بنُ شعبة.

هل هذا الذي تركه النبي ﷺ فينا؟!!، حسبنا الله ونعم الوكيل.

### الثامن عشر: النبي عيسى عليه السلام

السؤال الأول: هل أنَّ نبِيَ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوفَّى أمْ رُفَعَ إِلَى السَّمَاءِ دون الوفاة؟

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤١٥، ح ١. معاني الأخبار، ص ٩١، ح ٥. سنن التّسائي، ج ٥، ص ٤٤٨، ح ٨١٤٨.

بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٤.

(٢) موطأ الإمام مالك، ج ٥، ص ١٣٢٣، ح ٦٧٨.

(٣) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٨٨. تقييد العلم ص ٤٩.

(٥) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٦. كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٩٥، ح ٢٩٤٩٠.

**الجواب:** بدايةً يجب أن تعرف الفرق بين الوفاة والموت؛ لذلك أنا أقول: اقرؤوا القرآن وتدبروا.

نحن في كل ليلة كلنا نتوفى، لو نمنا كلنا ولو عشر دقائق توفينا ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلُ مُسَمَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، كلنا.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرِسِّلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى﴾<sup>(٢)</sup>.

فرق بين الوفاة وبين الموت.

قال الله تبارك وتعالى بحق عيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى إِلَى مُتَوَفِّيَ وَرَافِعِكَ إِلَيَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

الوفاة في هذه الآية بمعنى توفية الأيام التي هي مدة رسالته، توفى ثم ألقى عليه النوم ورفع إلى السماء نائماً، ثم ينزل آخر الزمان؛ ليكون مأموراً خلف الحجّة المنتظر عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

صدق من خاطب الحسين عليه السلام حيث قال:

بمهدِكَ آياتُ ظهرَنَ لفطَرِسٍ  
وآيَةُ عِيسَى أَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ  
لَئِنْ سَادَ فِي أُمَّ فَأَنَّتَ بْنُ فَاطِمَةَ  
وإِنْ سَادَ فِي مَهْدٍ فَأَنَّتَ أَبُو الْمَهْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الأنعام، الآية ٦٠.

(٢) سورة الزمر، الآية ٤٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

(٤) كمال الدين وتمام التّعْمَة، ج ١، ص ٢٢. إعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٣٩١. كشف الغمة في معرفة الأنّمَة، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٥) الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملاً أمين البغدادي الحلي، الشّهير بالعطّار.

## قائمة المصادر

- القرآن الكريم.
- التوراة.
- الانجيل.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت السيد محمد سيد وأخرون، دار الحديث القاهرة، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ابو مخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطّف، ت محمد هادي اليوسفي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤١٧ هـ.
- الاحسائي، محمد بن زين الدين، عوالى اللئالي العزيزة في الأحاديث الدينية، دار سيد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- الأحمدي، علي، مکاتیب الأئمّة، ت مجتبی فرجی، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ.
- الأحمدي، علي، مکاتیب الرسول، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- الأحمدي، علي، مواقف الشیعة، جماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- أخطب خوارزم، موفق بن أحمد، مقتل الحسين، ت محمد السماوي، أنوار الهدی، قم، ١٣٧٠ هـ.
- الإربلي، عليّ بن عيسى، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، ت هاشم رسولی محلاطی، نشر بنی هاشم للنشر، تبریز، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- الإسترآبادی، علي، تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطّاهرة، ت

- حسين أستاذ ولی، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١٤٠٩ هـ.
- الأصفهانی، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَلْيَةُ الْأُولَىءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفَيَاءِ، مَكْتَبَةُ الْخَانِجِيِّ، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْفَكْرِ، بَيْرُوتُ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- الْأَلْبَانِيُّ، مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ وَزِيَادَةُ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ)، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، بَيْرُوتُ، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الْأَلْوَسِيُّ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ شَكْرِيُّ، مُختَصَرُ التَّحْفَةِ الْأَثْنَى عَشْرَيَّةَ، تِ مَحْيَى الدِّينِ الْخَطِيبِ، الْمَكْتَبَةُ السُّلْفِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ.
- ابْنُ أَبِي حَاتَمَ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، تِ أَسْعَدُ مُحَمَّدُ الطَّيِّبِ، مَكْتَبَةُ نَزَارِ مَصْطَفَى الْبَازِ، ط ٣، ١٤١٩ هـ.
- ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، تِ مَحْمَدُ أَبْوَ الْفَضْلِ، مَكْتَبَةُ آيَةِ اللَّهِ الْمَرْعُوشِيِّ النَّجْفِيِّ، قَمُّ، ط ١.
- ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْمَصْنُفُ فِي الْأَحَادِيثِ وَالآتَارِ، دَارُ الْفَكْرِ، بَيْرُوتُ، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، الْأَحَادِيدُ وَالْمَثَانِيُّ، تِ بَاسِمِ فِيصلِ أَحْمَدِ الْجَوَابِرَةِ، دَارُ الرَّاِيَةِ، ط ١، ١٤٤١ هـ - ١٩٩١ م.
- ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيِّ، نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، تِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، مَؤْسَسَةُ دَارِ الْهِجْرَةِ، قَمُّ ط ١، ١٤١٤ هـ.
- ابْنُ الْأَثِيرِ، عَلَيِّ بْنُ أَبِي مَكْرُمٍ، أَسْدُ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ، تِ عَلَيِّ مُحَمَّدِ مَعْوِضِ وَآخَرُونَ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ، بَيْرُوتُ.
- ابْنُ الْأَثِيرِ، عَلَيِّ بْنُ أَبِي الْكَرْمِ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، تِ مَحْمَدُ يُوسُفُ الدَّقَاقُ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- ابن أنس، مالك، موطأ الإمام مالك، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية، أبوظبي، ط١، ١٤٢٥ هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الخانجي، مصر.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ.
- ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢ هـ.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ.
- ابن حجر الهيثمي، شهاب الدين أحمد، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ت مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، المنصورة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ابن حزم، علي بن أحمد، الإحکام في أصول الأحكام، ت أحمد محمد شاکر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت عامر الغضبان وأخرون مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.
- ابن حيون، نعман بن محمد البغدادي، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، ت أصف الفيضي، مؤسسة آل البيت، قم، ط٢، ١٤٢٧ هـ.

- ابن حيون، النعمان بن محمد البغدادي، *شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار*، ت محمد حسين الجلايلي، جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن، المجتبى، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٩٦٢ م - ١٣٨٢ هـ.
- ابن سعد، محمد، *الطبقات الكبرى*، ت محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٤ هـ.
- ابن سعد، محمد، *الطبقات الكبرى*، دار صادر، بيروت.
- أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن شاذان القمي، شاذان بن جبريل، الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ت علي الشكرچي، مكتبة الأمين، قم، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- ابن شاذان القمي، شاذان بن جبريل، *فضائل*، منشورات الرضي، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
- ابن شاذان، محمد بن أحمد، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة من ولده من طرق العامة، مدرسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٧ هـ.
- ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، العالمة، قم، ط١، ١٤٢١ هـ.
- ابن صباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ت سامي الغريبي، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٤٠٩ هـ.

- ابن طاووس، علي بن موسى، طرف من الأنباء والمناقب، تقيس العطار انتشارات، تاسوعاء، مشهد، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف على قتلى الطفوف، ت أحمد الفهري الزنجاني، انتشارات جهان، ط١، ١٣٨٩ هـ.
- ابن طاووس، علي بن موسى، اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلاميّ - مؤسسة دار الكتاب، قم، ط١، ١٤١٣ هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت محمد علي البحاوي، دار الجيل، بيروت، ط١.
- ابن العربي، محمد بن علي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ، تاريخ مدينة دمشق، ت علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١٤١٨، ١٩٩٧ هـ / م.
- ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد، فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ، ت عبدالرازق حرز الدين، دليل ما، قم، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، ت طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه.
- ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، المعرف، ت ثروت عكاشه، دار المعرف، القاهرة، ط٤.
- ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، ت عبدالحسين الأميني، دار المرتضوية، النجف، ط١، ١٣٩٧ هـ.
- ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، ت علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٩٨ م.

- ابن كثير، إسماعيل، *تفسير القرآن العظيم*، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م.
- ابن كثير، إسماعيل، *تفسير القرآن العظيم*، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- ابن كثير إسماعيل، *السيرة النبوية*، ت مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد، *سنن ابن ماجة*، ت بشار عواد المعروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، ت جمال الدين الميرداماد، دار الفكر - دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، *مثير الأحزان*، مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، ط٣، ١٤٠٦ هـ.
- ابن هشام، عبد الملك، *السيرة النبوية*، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- البااعوني الشافعي، محمد بن أحمد الدمشقي، *جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب*، ت محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٦ هـ.
- البحرياني، عبدالله بن نور الله الأصفهاني، *عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال* (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد)، ت محمد باقر الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤١٣ هـ.
- البحرياني، هاشم بن سلمان، *البرهان في تفسير القرآن*، مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٦ هـ.

- البحرياني، السيد هاشم بن سليمان، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١١هـ.
- البحرياني، هاشم بن سليمان، مدينة معاجز الأئمة الإثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٣هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ.
- البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن، ت جلال الدين، دار الكتب الإسلامية، قم، ط٢.
- البروجردي، آغا حسين، جامع أحاديث الشيعة، منشورات فرهنگ سبز، طهران، ط١، ١٤٢٨هـ.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- التبريزي، محمد علي بن أحمد، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، ت السيد هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
- الترمذى، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذى، ت أحمد محمد الشاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
- الشعابى، عبد الرحمن بن محمد، جواهر الحسان في تفسير القرآن، ت محمد علي معرض وأخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الثعلبى، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الثقفى، إبراهيم بن محمد، الغارات، ت جلال الدين الحسيني الأرموى المحدث، انتشارات آثار، ط٢.

- الحائري، محمد مهدي، شجرة الطوبى، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٥، ١٣٨٥هـ.
- الحاكم الحسکاني، عبید الله بن عبد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، ت محمد باقر المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، ت مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، ت يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصیل وسائل الشیعه إلى تحصیل مسائل الشیعه، مؤسسة آل الیت، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ت محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة الإمام الرضا للمعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، هدایة الأئمة إلى أحكام الأئمة، ت الروضۃ الرضویة المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١، ١٤١٤هـ.
- الحلبي، علي بن برهان الدين، السیرة الحلبيّة، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- الحسيني، حسن بن علي السقاف، صحيح شرح العقيدة الطحاوية من فكر آل الیت، المنهج الصحيح في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة، دار الإمام التوسي، عمان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تقييد العلم، ت سعد عبدالغفار علي، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، ت مالك الحموي، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ط٢.
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ت إبراهيم ميانجي، مكتبة الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٠ هـ.
- الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، ت حسين سليم الداراني، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ.
- دحلان، أحمد بن زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، مكتبة ايشق، استانبول، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- الدمياطي، السيد البكري بن السيد محمد شطا، حاشية إعانة الطالبين، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الدياري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، بيروت.
- الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سيرة أعلام النبلاء، ت شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

- الرواندي، سعيد بن هبة الله، الدعوات - سلوة الحزين، منشورات مدرسة الإمام المهدي، قم، ط١٤٠٧، هـ.
- الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السقطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، النجف، ط١٣٧٧، هـ ١٩٥٨ م.
- سبهر، محمد تقى بن محمد علي، الناسخ في التواريخ، مؤسسة مدين، قم، هـ ١٤٢٧.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دولة قطر، ط٢، هـ ١٤٣٤، م٢٠١٣.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنشور في التفسير بالمأثور، مكتبة المرعشي، قم، ط٤، هـ ١٤٠٩.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنشور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة، بيروت.
- الشافعى، كمال الدين محمد بن طلحة، مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول، ت ماجد أحمد العطية.
- شرف الدين، عبدالحسين، أبو هريرة، مركز الأبحاث العقائدية، قم.
- الشنقطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتب البحوث والدراسات، ط١٤١٥، هـ ١٩٩٥ م.
- الشهيرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ت محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسكن الفؤاد عند فقه الأحبة والأولاد، بصيرتي، قم، ط١.

- الشيرازي، ناصر مكارم، **الأمثال في تفسير كتاب الله المنزل**، مدرسة الإمام علي، قم، ط١، ١٤٢١ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، **الاعتقادات**، مؤتمر الشّيخ المفيد - ط٢، ١٤١٤ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **اعتقادات الإمامية**، مؤتمر الشّيخ المفيد، قم، ط٢، ١٤١٤ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **الأمالي**، كتابچی، طهران، ط٦، ١٤١٨ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **التوحيد**، ت هاشم الحسيني، جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٣٩٨ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **ثواب الأعمال وعقارب الأعمال**، دار الشّریف الرّضی للنشر، قم، ط٢، ١٤٠٦ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **الخصال**، ت علي أكبر الغفاری، جماعة المدرسين، قم، ط٥، ١٤١٦ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **علل الشرائع**، مكتبة الدّاوري، قم، ط١، ١٤٢٧ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **معاني الأخبار**، جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٣ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **عيون أخبار الرضا**، ت مهدي اللاجوردي، نشر جهان، طهران، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، **من لا يحضره الفقيه**، ت علي أكبر الغفاری، جماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
- الصفار محمد بن الحسن، **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد**، مكتبة المرعشی النجفی، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.

- الصفتى المالكى، أَحْمَدُ بْنُ تَرْكِي، حاشية العلامة الصفتى على الجوادر الزكية في فقه المالكية، ت أَحْمَدُ مُصْطَفَى قَاسِمُ الطَّهَّاوِي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠١١ م.
- الصناعي، عبد الرزاق بن همام، المصنف، ت حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الطّبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ت طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- الطّبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ت حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ٣، ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ.
- الطّبرسي، أَحْمَدُ بْنُ عَلَى، الاحتجاج على أَهْلِ الْجَاجِ، ت مُحَمَّدُ باقر الخرسان، نشر المرتضى، مشهد، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- الطّبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٩٠ هـ.
- الطّبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد، دار القارئ، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- الطّبرى الأَمْلِي، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ رَسْتَمٍ، دلائل الإمامة، البعثة، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- الطّبرى الأَمْلِي، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ رَسْتَمٍ، المسترشد في إمامية علي بن أبي طالب، ت أَحْمَدُ مُحَمَّدِي، كوشانپور، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- الطّبرى، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ، بشاره المصطفى لشيعة المرتضى، المكتبة الحيدرية، النجف، ط ٢، ١٣٨٢ هـ.
- الطّبرى، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تاريخ الأُمَّةِ وَالْمُلُوْكِ، مؤسسة الأعلمى، بيروت.

- الطّبرى، محمد بن جرير، *جامع البيان في تفسير القرآن*، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- الطّريحي، فخر الدين بن محمد، *مجمع البحرين*، ت أحمد الحسيني الأشكوري، المرتضوي، قم، ط٣، ١٤١٧ هـ.
- الطّوسي، محمد بن الحسن، الأُمالي، دار الثقافة، قم، ط٤، ١٤١٤ هـ.
- الطّوسي، محمد بن الحسن، *تهذيب الأحكام*، ت حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤١٦ هـ.
- الطّوسي، محمد بن الحسن، *كتاب الغيبة للحججة*، ت عباد الله وناصر، علي أحمد، دار المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١١ هـ.
- عاشور، السيد علي، طهارة آل محمد.
- العاملي، علي بن يونس، *الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم*، ت محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء تراث الجعفرية، ط١، ١٣٨٤ هـ.
- العاملي، محمد بن جمال الدين مكي، *اللمعة الدمشقية*، انتشارات داوردي، ط٢، قم، ١٤١٠ هـ.
- العاملي، الانتصار مناظرات الشيعة في شبكة الإنترنت، دار السيرة، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد، *كشف الخفاء ومزيل الإلباس* عما اشتهر من الأحاديث على ألسن الناس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٥١ هـ.
- العسقلاني، شهاب الدين ابن حجر، *فتح الباري* شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

- العسكري، التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري، مدرسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين، طرح التشريف في شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ت سيد هاشم رسولي محلاتي، انتشارات اسماعيليان، قم، ط٤، ١٣١٥ هـ.
- العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ت هاشم رسولي محلاتي، المطبعة العلمية، طهران، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ت عبدالله محمود محمد عمر، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، منشورات الأعلمي، بيروت.
- الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، تفسير الصافي، مكتبة الصدر، طهران، ط٢، ١٤١٥ هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ط١، ١٣٦٤ هـ.
- قطب الدين الرواندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- القمي، شاذان بن جرئيل، الفضائل، منشورات الرضي، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
- القمي، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الأسوة، قم، ط١، ١٤١٤ هـ.
- القمي، عباس، نفس الهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٧٩ هـ ش.

- التواريّي البسنويّ، علاء الدين علي ددة، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، المطبعة الحيدريّة، مصر، ط١، ١٣٠٠ هـ.
- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ت طيب الجزائر الموسوي، دار الكتب، قم، ط٣، ١٤٠٤ هـ.
- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربي، ت سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، طهران، ط١، ١٤١٦ هـ.
- الكاشاني، محمد بن مرتضى، التفسير المعين، مكتبة المرعشى النجفي، قم، ١٤١٠ هـ.
- الكراكجي، محمد بن علي، كنز الفوائد، ت عبدالله نعمة، دار الذخائر، قم، ط١، ١٤١٠ هـ.
- الكفعumi، إبراهيم بن علي العاملي، البلد الأمين والدرع الحصين، مؤسسة الأعلمى، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- الكفعumi إبراهيم بن علي العاملي، جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقة (المشتهر بالمصباح)، مؤسسة الأعلمى، بيروت، ط٣، ١٩٨٣ م.
- الكفعumi، إبراهيم بن علي العاملي، المصباح، دار الرضي، قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٠ هـ.
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ت محمد حسين درايتى، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٣٠ هـ.
- الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، ت محمد كاظم، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٠ هـ.
- الماجا، عمرو بن بحر، العثمانية، ت عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- المتقي الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في السنن

- والآفوال، ت بكري حياني وآخرون، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- المتنبي، ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ت هاشم رسولي المحلاطى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
- المسعودى، محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، رابطة الصداقه الإسلامية، ط ١٤٢٠ م / ١٩٩٩ م.
- المغربي، أحمد بن محمد بن الصديق الحسني، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، ت محمد هادي الأميني، مكتبة أمير المؤمنين، أصفهان.
- المفید، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت، مؤتمر الشیخ المفید، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- المفید، محمد بن محمد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ت علي مير شریفی، مؤتمر الشیخ المفید، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- المفید، محمد بن محمد، الاختصاص، ت علي أكبر غفاری، المؤتمر العالمي لآلفية الشیخ المفید، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- المقریزی، تقی الدین احمد بن علی، إمتناع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتعار، ت محمد عبدالحمید النمیسی، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ م / ١٩٩٩ هـ.
- المکی، علی بن ناصر الحجازی، عنوان الشریف بالمولد الشریف، دار المشاریع.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ت أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلوات الله عليه، ت حسين حلمي بن سعيد إستانبولى، / A / HAKIKAT KITABEVİ، DARUSSEFAKA، إسطنبول، ١٩٨٤.
- النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ت عبدالغفار سليمان البنداري وآخرون، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ.
- النسائي، أحمد بن علي، المعتبر من السنن، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط ١.
- النعmani، محمد بن إبراهيم، الغيبة، ت علي أكبر الغفارى، نشر الصدوق، طهران، ط ١، ١٣٩٧ هـ.
- النوري، حسين بن محمد تقى، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت، قم، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- النووي، أبو زكريا بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، ت محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- الهاشمي الخوئي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ت إبراهيم ميانجي، مكتبة الإسلامية، طهران، ١٤٠٠ هـ.
- الهملاي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهملاي، ت محمد الأنصاري، الهدادى، قم، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الوحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، ت كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
- الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، ت هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- اليحصبي، عياض بن موسى، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ت عده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.



